مَع بَدَةُ مِ فِي وَم العِراقِ وَذَكُر الْمُتَّى عِنْ مَارِيَّةً "الشيكاني" Be " olyl ميدين عمرين واويد المتوف شنة 201ه رواً بِهُ أَحْدَين مُحَدِينَ أَعْتُم الكَوفِي التونْف سنة 314 ق

> غنية الدكتورمي الحبوري



كناب الروة

كن بالروه

مَع نبذة مرضتوح العِراق ووَكُرالمثنى بن حارثه "الشيباني"

> للواوت ري محكد بن عسكر بن و اوت المؤن بئة 207ه

رواً به أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي المدنف سنة 314 هـ المتوف المتوف المتوف المتوف المتوفق الكوفي المتوفق الكوفي

قتية الدكتورمج يح المجبوري



جمعت المحقوق مجفوطة الطبعث الأولات الطبعث الأولات 1410 م

وكر الغرب المالاك لوي مس.ب: 5787 - 113 بروت البنان



لقد حظيت حروب الردة وما فيها من أخبار وأشعار باهتمام المؤلفين العرب فقد ألَّفت منذ زمن مبكر عدة كتب أفردت لحروب الردّة غير الأخبار التي تضمنتها كتب التاريخ والأدب، فقد وقفنا على ثمانية كتب كلها تحمل اسم الردّة هي: لمحمد بن إسحاق (ت 150 هـ)، وسيف بن عمر (ت 193 هـ)، والواقدي (ت 207 هـ)، ووثيمة بن موسى الوشاء (ت 237 هـ)، وأبي مخنف لوط بن يحيي الأزدي (ت 157 هـ)، وإسحاق بن بشر الهاشمي (ت 206 هـ)، وعلى بن محمد المدائني (ت 234 هـ)، وإسماعيل بن عيسى العطار. ولم يصل من هذه الكتب إلا كتاب الواقدي هذا، في نسخته الوحيدة النادرة التي عثرت عليها أثناء تسفاري في بلاد الهند في مكتبة خدابخش في يانكي بور مقاطعة باتنا وتقع المخطوطة في ست وأربعين لوحة بخط نسخى مقروء، وفيها شعر كثير يجاوز التسعمائـة بيت، أكثره من الشعر النادر الذي لم تحفظه الكتب والدواوين، وقد ضاع مثله في غمرة الحروب، وهو شعر يمثل الفروسية والبطولة العربية، لأنه قيل أثناء التهيوء للقتال أو الدعوة للنزال أو وصف الأحداث، وغالبية هذا الشعر لشعراء مغمورين لم يعرفوا بقول الشعر ولم يشتهروا به، وقد أنطقتهم الحروب وأحداث الردّة، وهم جنود مقاتلون لا يعنون بتجويـد الشعر وصناعته، وإنمـا تجيش صـدورهم بأبيات يحمسون بها أنفسهم ومن معهم، ويفخرون بحسن بلائهم وبالاء قومهم، ولذلك جاءت أشعارهم مقطعات يغلب عليها الارتجال وتقتصر موضوعاتها على الحرب وما تقتضيها من استعداد لها واستبسال في سبيلها وتحريض المقاتلين

ودعوة للنزال ومديح للأبطال وافتخار بالنصر وتعيير بالهزيمة وهجاء الخصوم. وقد أحصينا في الكتاب أربعة وثلاثين ومائة قطعة وقصيدة، موزعة على تسع عشرة قصيدة وخمس عشرة ومائة قطعة وتسع عشرة أرجوزة كلها من مشطور الرجز، وبلغ مجموع الأبيات ثلاثة وتسعمائة بيت، وجاءت أوزان الشعر على الوجه الآتي: الطويل تسع وعشرون قطعة، الكامل أربع وعشرون، الرجز تسع عشرة، المتقارب سبع عشرة، الخفيف إثنتا عشرة، الرمل سبع، الوافر سبع، البسيط ست، السريع اثنتان، الهزج واحدة.

وقد توزع الشعر على ستة وستين شاعراً من الشعراء المعروفين، وستة وستين شاعراً من الشعر المنسوب لقائليه وستين شاعراً من الشعراء المجهولين، وامرأتين. وجاء الشعر المنسوب لقائليه وتعداده إثنتا عشرة ومائة قطعة والشعر المجهول القائل اثنتان وعشرون قطعة، كأن يقال: قال رجل من المسلمين أو قال رجل من بني فلان، وهكذا.

ولا شك أن كثيراً من الشعر الذي قيل في الردة قد ضاع، وما حفظته الذاكرة والكتب هو القليل، وهذا أمر بديهي بسبب طبيعة الأحداث وإن أكثر هذا الشعر قيل من قبل المرتدين الذين يقاتلون المسلمين ويجاهرون بالخروج على السلطة الإسلامية هذا من جانب ومن جانب آخر فإن أغلب هذا الشعر سهل فيه خلل واضطراب لأنه شعر مرتجل خال من الصنعة والتأنق الغريب، فلم يحفل به الرواة الذين يعنون بالشاهد اللغوي وجودة الصياغة، وقد كان المؤرخون كذلك يتجاوزون كثيراً من هذا الشعر، ويقتصرون على ذكر شواهد في ذكر الحادثة والخبر، فإذا كان وقت المبارزة وخرج فارس يدعو للنزال وينشد شعراً ذكره المؤرخ وذكر ما ينشده الفارس الأخر، فإذا كثر المتنازلون وكثرت أشعارهم يكتفي المؤرخ وذكر ما ينشده الفارس الأخر، فإذا كثر المتنازلون وكثرت أشعارهم يكتفي ذلك ما جاء في الورقة 39 أ، قوله: (فلما أصبح الأشعث أمر بباب الحصن ففتح وخرج في أوائل القوم وهو يرتجز ويقول: يا قوم إن الصبر بالإخلاص...، ثم خرج خلفه الخنفسيس بن عمرو... وأنشد أبياتاً اختصرنا عن ذكرها، ثم خرج خرج عدله الرحمن بن محرز الحطمي... وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها، ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن محرز الحطمي... وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها، ثم خرج

من بعده مسيلمة بن يزيد القشيري وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها، ثم خرج من بعده سعد بن معد يكرب وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها)، وهكذا يخرج كثير من الفرسان فيقولون شعراً لم يذكره الواقدي اختصاراً ببعض الذي أنشد، فكم ضاع من هذا الشعر الذي أغفله المؤرخون ورواة الشعر وتجاهله المسلمون لأن بعضه مما يناهض الإسلام أو يهجو المسلمين وقد تبرأ منه المرتدون بعد أن عادوا إلى حضيرة الإسلام وانطلقوا نحو الفتوح يجالدون الفرس والروم.

وقد كانت عناية المؤلف الواقدي في هذا الكتاب كدأبه في كتابه المغازي معنياً بذكر تفاصيل الأحداث حريصاً على تدوين الرسائل والكتب والخطب وذكر المحاورات والمناوشات، لم يهمل الجزئيات والتفاصيل سجل كل ما يمكن تسجيله في هذه الحروب مع تفسير شاف لأسباب الوقائع والأحداث، ولذلك فقد تفرّد الكتاب بمعلومات وروايات وأشعار لم تذكرها كتب التاريخ والأدب قبله، وقد اقتبس بعض المؤرخين من هذا الكتاب وذكروا بعض نصوصه مختصرة من مثل ابن سعد في الطبقات، والطبري في تاريخه، وعبد الرحمٰن بن حبيش في كتابه المغازي، وابن حجر في الإصابة، وغيرهم.

وقد وجدت في تحقيق هذا الكتاب وخدمته إحياء لتراثنا التاريخي والأدبي في عصر الخلافة الراشدة، وإشادة بالبطولة العربية الإسلامية ومثلها العليا التي وحدت الجزيرة العربية وحملت راية الإسلام خفّاقة منتصرة تنشر التوحيد والحرية والسلام في الخافقين، أسأل الله سبحانه السداد والرشاد في القول والعمل، فمنه الهداية وبه التوفيق والحمد لله أولاً وآخراً.

يحيى وهيب الجبورى

بغىداد

5 رجب 1410 هـ

31 كانون الثاني (يناير) 1990 م



المؤلف

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، مولى بني سهم إحدى بطون بني أسلم، وهذا إجماع من ترجم له(١)، إلا ابن خلكان(٤) فقد جعله مولى بني هاشم.

كانت ولادته بالمدينة سنة (130 هـ في آخر خلافة مروان بن محمد كما يذكر محمد بن سعد كاتبه وتلميذه (3) ، وقيل: إنه ولد سنة 129 هـ على ما يرجح الصفدي وابن تغري بردي (4).

ويذكر أبو الفرج الأصفهاني أن أمه هي بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر التي كان والدها فارسياً⁽⁵⁾.

ليس هناك معلومات متيسرة عن نشأته، ولكن المصادر تتحدث عن اهتمام الواقدي المبكر بالمغازي وجمع الأخبار والتعرف على التفاصيل، نقل عن الواقدي قوله: (ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلا سألته: هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل، فإذا أعلمني

⁽¹⁾ أنظر الطبقات 314/5، عيون الأثر 17/1، الفهرست ص 111، تاريخ دمشق 11/ورقة 3، تنذكرة الحفاظ 348/1، سير أعلام النبلاء 7/ورقة 117، لسان الميزان 152/6، شذرات الذهب 18/2، الوافي بالوفيات 238/4، الجرح والتعديل 20/4، الديباج المذهب ص 230، تهذيب التهذيب 9363،

⁽²⁾ وفيات الأعيان 348/4.

⁽³⁾ الطبقات 77/7.

⁽⁴⁾ الوافي بالوفيات 238/4، النجوم الزاهرة 184/2.

⁽⁵⁾ الأغاني 233/8.

مضيت إلى الموضع فأعاينه، ولقد مضيت إلى المريسع فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه) (1). وعن هارون الفروي قال: (رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة (2)، فقلت: أين تريد، قال: أريد أن أمضي إلى حنين حتى أرى الموضع والوقعة) (3).

وقد عرف عن الواقدي هذا الاهتمام بمعرفة الأخبار ومعاينة المشاهد ومعرفة التفصيلات، من ذلك ما ذكر ابن سعد من أن الخليفة هارون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي حين زارا المدينة في حجتهما، طلبا من يدلهما على قبور الشهداء والمشاهد، فذكر لهما الواقدي الذي صحبهما في زيارتهما، ولم يدع موضعاً من المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلا مر بهما عليه (4)، وعلى إثر هذا اللقاء توثقت العلاقة بين الواقدي والخليفة الذي وهبه عشرة آلاف درهم، يسرت حاله وفكت ضائقته، وقد توثقت صلته كذلك بيحيى البرمكي الذي أغدق عليه الأموال.

وكان الواقدي جوّاداً سخياً متلافاً، حصل على أموال كثيرة ولكنه كان ينفقها، ويعود في ضائقة مالية جديدة، ويرزح تحت ثقل الديون، وهذا ما جعله يرحل من المدينة إلى العراق قاصداً يحيى البرمكي، ففي سنة 180 هـ غادر الواقدي المدينة قاصداً العراق (5)، ويبين الخطيب البغدادي سبب هذه الرحلة، فينقل عن الواقدي قوله: (كنت حنّاطاً «بائع حنطة» بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها، فتلفت الدراهم، فشخصت إلى العراق فقصدت يحيى بن خالد) (6)، ويروي ابن سعد أن سبب هذه الرحلة هو الدين الذي ركبه

 ⁽¹⁾ تاريخ دمشق 11/5، تاريخ بغداد 3/6، عيون الأثر 18/1، كتاب المغازي ـ الواقدي المقدمة ص 6.

⁽²⁾ إناء للماء من جلد.

⁽³⁾ المصادر السابقة.

⁽⁴⁾ الطبقات 5/315 ط ليدن، ومقدمة كتاب المغازى ص 6.

⁽⁵⁾ الطبقات 77/7.

⁽⁶⁾ تاریخ بغداد 4/3.

وضيق ذات اليد، فيقول على لسان الواقدي: (ثم إن الدهر أعضّنا، فقالت لي أم عبد الله: يا أبا عبد الله ما قعودك، وهذا وزير أمير المؤمنين قد عرفك وسألك أن تسير إليه حيث استقرت به الدار، فرحلت من المدينة) (1)، وحين وصل إلى بغداد وجد أن الخليفة والحاشية قد ذهبوا إلى الرقة بالشام، فتوجه نحو الشام ولحق بهم هناك، وحين لقي يحيى البرمكي أكرمه وأغدق عليه عطاياه، كما أغدق الرشيد عليه عطاياه أيضاً، وعن ذلك يقول الواقدي: (صار إليَّ من السلطان ستمائة ألف درهم، ما وجبت على فيها الزكاة (2)، ثم يعود إلى بغداد وكانت مكانة الواقدي لدى الخليفة هارون الرشيد طيبة عالية مرموقة، لذلك فقد ولاه القضاء بشرقي بغداد كما يذكر ياقوت الحموي (3).

وفي عهد المأمون ترتفع مكانة الواقدي، فحين يعود المأمون من خراسان يعينه قاضياً لعسكر المهدي في الجانب الشرقي من بغداد⁽⁴⁾، ونقل ابن خلكان عن ابن قتيبة أن الواقدي كان قاضياً في الجانب الغربي، ثم صححه اعتماداً على قول السمعاني أنه قاض بالجانب الشرقي ⁽⁵⁾.

وقد لقي الواقدي من المأمون الرعاية والإكرام، كتب الواقدي إليه مرة يشكو من ضائقة لحقته وركبه دين بسببها وعين مقداره في قصة، فوقع المأمون في كتابه بخطه: (فيك خلتان سخاء وحياء، فالسخاء أطلق يديك بتبذير مالك، والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك، وقد أمرنا لك بضعف ما سألت، وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك، فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة، وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي على قال للزبير: «يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش، ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر كه،

⁽¹⁾ الطبقات 315/5.

⁽²⁾ تاریخ بغداد 20/3.

⁽³⁾ معجم الأدباء 279/18.

⁽⁴⁾ الطبقات 77/7.

⁽⁵⁾ وفيات الأعيان 350/4.

ومن قلَّل قلَّل عليه». قال الواقدي: وكنت نسيت الحديث، فكانت مذاكرته إياي أعجب إلى من صلته)(١).

وتبقى صلة الواقدي بالمأمون متينة مكينة، وعلى الرغم من علم المأمون، بصلة الواقدي بيحيى البرمكي، فإن هذه الصلة لم تمنع المأمون من إكرام الواقدي وتوليته القضاء بعد نكبة البرامكة⁽²⁾، فقد مكث الواقدي قاضياً على عسكر المهدي مدة أربع سنوات قبل وفاته⁽³⁾، ويصفه ابن حجر بأنه أحد الأعلام وقاضي العراق وبغداد⁽⁴⁾.

وقد نال الواقدي من السلطان والمال الشيء الكثير، أغدق عليه الرشيد ويحيى البرمكي والمأمون، ومع كل ذلك فقد كان الواقدي سخياً متلافاً، مات وعليه ديون، ولم يملك ما يكفن به، فقد أرسل المأمون بأكفانه (5)، وكان الواقدي قد أوصى إلى المأمون أن يقضي دينه، فقبل المأمون وصيته وقضى دينه،

وتجمع أغلب المصادر على أن وفاة الواقدي كانت سنة سبع ومائتين، ويحدد ابن سعد ليلة الوفاة ويوم الدفن بقوله: (مات ببغداد ليلة الثلاثاء في لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة) (7)، وهناك روايات مرجوحة تذكر أنه توفي سنة 206 أو 209(8)، والرواية الأولى هي الأصح لأنها جاءت عن تلميذه وكاتبه ابن سعد محددة بالشهر واليوم (9).

⁽¹⁾ وفيات الأعيان 349/4.

⁽²⁾ شذرات الذهب 18/2.

⁽³⁾ الوافي بالوفيات 238/4.

⁽⁴⁾ لسان الميزان 852/6.

⁽⁵⁾ تاريخ دمشق 11/ورقة 3، تاريخ بغداد 20/3.

⁽⁶⁾ الطبقات 321/5.

⁽⁷⁾ الطبقات 77/7، وانظر وفيات الأعيان 350)/4.

⁽⁸⁾ انظر الروايات في وفيات الأعيان 350/4، ورجح سنة 207، وانظر تاريخ بغداد 20/3.

⁽⁹⁾ الطبقات 77/7.

كتى

كان الواقدي غزير العلم كثير التأليف، كثير الجمع والحفظ، يذكر ابن النديم قول ابن إسحاق: (قرأت بخط عتيق قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان له الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار)(۱)، وكانت كتبه من الكثرة بحيث أنه لما انتقل من الجانب الغربي حملت كتبه على عشرين ومائة وقر(2)، وكانت عناية الواقدي بالعلوم الإسلامية عامة والتاريخ خاصة، يقول إبراهيم الحربي إن الواقدي (كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما في الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً)(3) ويصفه ابن سعد كاتبه وتلميذه: (كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح واختلاف الناس وأحاديثهم، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها ووضعها

ذكرت كتب الواقدي في أكثر من مصدر، فقد ذكرها ياقوت (5)، والصفدي (6)، وإسماعيل باشا البغدادي (7)، وسأذكر جريدة كتب الواقدي كما

⁽١) الفهرست ص ١١١.

⁽²⁾ الوافي بالوفيات 238/4، تاريخ بغداد 5/3، عيون الأثر 18/1 سير أعلام النبلاء 118/7.

⁽³⁾ سير أعلام النبلاء 7/ ورقة 117 مخطوط.

⁽⁴⁾ الطبقات 314/5 ط ليدن، 334/7-333 ط صادر.

⁽⁵⁾ معجم الأدباء 281/18.

⁽⁶⁾ الوافي بالوفيات 239/4.

⁽⁷⁾ هدية العارفين 10/2.

جاءت في الفهرست لابن النديم وأقارنها بالمصادر الأخرى، قال ابن النديم: وله من الكتب المصنفة (1):

- 1 ـ كتاب التاريخ والمغازي والمبعث.
 - 2 كتاب أخبار مكة.
 - 3 _ كتاب الطبقات.
 - 4 ـ كتاب فتوح الشام.
 - 5 كتاب فتوح العراق.
- 6 كتاب الجمل (سمّاه ياقوت: كتاب يوم الجمل).
 - 7 كتاب مقتل الحسين (عليه السلام).
 - 8 كتاب السيرة (لم يذكره الصفدي).
 - 9 ـ كتاب أزواج النبي عليه السلام.
 - 10 _ كتاب الردّة والدار.
- 11 ـ كتاب حرب الأوس والخزرج (جاء لدى الصفدي باسم: حروب الأوس والخزرج).
 - 12 _ كتاب صفين (لم يذكره الصفدي).
 - 13 ـ كتاب وفاة النبي عليه السلام.
 - 14 ـ كتاب أمر الحبشة والفيل.
 - 15 _ كتاب المناكح .
 - 16 ـ كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر.
 - 17 _ كتاب ذكر الأذان⁽²⁾.
 - 18 ـ كتاب سيرة أبي بكر ووفاته.
- 19 ـ كتاب مداعي قريش والأنصار في القطاع (القطائع)(3) ووضع عمر الدواوين

⁽¹⁾ الفهرست ص 111.

⁽²⁾ في الطبعة التجارية: ذكر القرآن، وجاء كذلك لدى الصفدي: ذكر الأذان.

⁽³⁾ في نسخة: مراعي قريش والأنصار في القطائع. واكتفى ياقوت والصفدي بذكر اسم الكتاب وحذفا العبارة الأخيرة (وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها).

- وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها.
- 20 ـ كتاب الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال (1).
- 21 كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام (2).
 - 22 _ كتاب ضرب الدنانير والدراهم(3).
 - 23 ـ كتاب تاريخ الفقهاء.
 - 24 _ كتاب الآداب.
 - 25 _ كتاب التاريخ الكبير.
 - 26 _ كتاب غلط الحديث.
- 27 ـ كتاب السنّة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج (4) في الفتن.
- 28 كتاب الاختلاف (ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والهبة والعمري والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والشركة (في نسخة: والسرقة) والحدود والشهادات، وعلى نسق كتب الفقه ما بقي) (5).

وجاءت هذه الجريدة نفسها في كشف الظنون مع خلاف بسيط في بعض الأسماء، وزاد عليها كتاب (تفسير القرآن) ولعله هو (ذكر القرآن) الذي ذكره ابن النديم.

⁽¹⁾ في نسخة: (كتاب الترغيب في علم القرآن وغلط الرجال) وعند ياقوت: (كتاب الترغيب في علم القرآن).

⁽²⁾ عند الصفدي: (كتاب مولد الحسن والحسين ومقتله)، أما ياقوت فقد جعل الكتاب كتابين: (مولد الحسن والحسين)، و (مقتل الحسين).

⁽³⁾ عند الصفدي: (كتاب ضرب الدنانير).

⁽⁴⁾ في نسخة: (وترك الخوارج في الفتن)، وعند ياقوت: (كتاب السنّة والجماعة وذم الهوى).

⁽⁵⁾ جاءت العبارة الأخيرة مختصرة عند الصفدي: (كتاب اختلاف أهل المدينة والكوفة في أبواب الفقه).

كتاب الردة

أول ما يرد ذكر كتاب الردة عند ابن النديم (438 هـ) في كتاب الفهرست، وقد ذكره باسم: (كتاب الردّة والدار)، ولعلهما كتابان، الأول (كتاب الردّة)، والثاني (كتاب الدار) ومقتل الخليفة عثمان بن عفان، وحصل مزج بينهما، إذ ليس من المعقول أن يكونا كتاباً واحداً، وبين الردّة (سنة 13 هـ) ويوم الدار (سنة 35 هـ) إثنتان وعشرون سنة.

وقد وافق ابن النديم في هذه التسمية كلًّ من ياقوت الحموي (626 هـ)⁽¹⁾ والصفدي (764 هـ)⁽²⁾ فأسمياه: (كتاب الردّة والدار)، ولعلهما نقلا عن ابن النديم. أما المصادر الأخرى فتذكره ابسم (كتاب الردّة)، فابن خير الأشبيلي (575 هـ) يسميه كتاب الردّة⁽³⁾، وكذلك ابن خلكان (681 هـ) الذي يقول⁽⁴⁾: (وله كتاب الردّة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي على ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الأزدي والأسود العنسي ومسيلمة الكذاب، وما أقصر فيه). أما اليافعي (768 هـ)⁽⁵⁾ فقد نقل عبارة ابن خلكان السابقة، وذكره حاجى خليفة (1067 هـ) أيضاً باسم: (كتاب الردّة)⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ معجم الأدباء 281/18.

⁽²⁾ الوافي بالوفيات 239/4.

⁽³⁾ فهرست ما رواه عن شيوخه ص 237.

⁽⁴⁾ وفيات الأعيان 348/4.

⁽⁵⁾ مرآة الجنان 36/2.

⁽⁶⁾ كشف الظنون 1420/2.

أما في العصر الحديث فأول من نبّه عليه هو بروكلمان (1961 م) (أ) وذكر مكان المخطوطة في مكتبة بانكيبور بالهند ورقمها 1042/15، ثم ذكرها سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي (2). وقد اقتبس من كتاب الودّة مجموعة من المؤلفين رجعت إليهم وقابلت رواياتهم في تحقيق الشعر.

⁽⁷⁾ تاريخ الأدب العربي ـ الترجمة العربية 17/3.

^{(2) (8)} الترجمة العربية 102/1 (التدوين التاريخي).

من ألّف في الردّة

عرفت مجموعة من الكتب تحمل اسم (كتاب الردّة)، ولم يصلنا منها إلا كتاب الردّة للواقدي هذا، وأهم هذه الكتب التي حفظت أسماءها والكتب هي:

1 _ كتباب الردّة _ لمحمد بن إسحاق (150 هـ)، جاء ذكره في الطبري والكلاعي، ونقلوا عنه بعض النصوص (١٠).

2 - كتاب الردة والفتوح - لسيف بن عمر التميمي (193 هـ)، ذكره ابن النديم باسم (كتاب الفتوح الكبير والردة) (2)، وذكره بروكلمان (3)، كما ذكره سركين (4)، وقال عنه: ذكره ابن حجر كثيراً في الإصابة وأفاد منه، وهو أحد مصادر الطبري في تاريخه، وقد أخذ ابن حجر قسماً من هذا الكتاب بطريق السماع أو القراءة، وكان يقدم لمقتبساته بعبارة: (حدثني السري، قال: حدثنا شعيب عن سيف) كما أخذ قسماً آخر منه بطريق (الكتابة) أو (المكاتبة) مقدماً لذلك بعبارة: (كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف)، كما اقتبس منه ياقوت كذلك في معجم البلدان، وأفاد منه ابن عساكر كذلك.

3 _ كتاب الردة _ للواقدى (20)7 هـ) وهو هذا الكتاب، ونقل عنه ابن سعد

⁽¹⁾ انظر الاكتفا في مغازي المصطفى ـ للكلاعي، مقدمة المحقق أحمد غنيم ص8، 9 ط القاهرة 1979.

⁽²⁾ الفهرست 1069.

⁽³⁾ تاريخ الأدب العربي 36/3.

⁽⁴⁾ تاريخ التراث العربي 134/2/1.

والطبري وابن حجر في الإصابة، واقتبس منه عبد الرحمن بن محمد بن حبيش (584 هـ) في كتابه (المغازي)⁽¹⁾.

4 - كتاب الردّة - لوثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء (237 هـ)⁽²⁾، وقد جاءت منه نصوص كثيرة اقتبسها ابن حجر في الإصابة وهي عشر ومائة قطعة، وهذا ما حدا بالمستشرق الألماني ولهلم هونرباخ بجمع هذه النصوص في كتاب أسماه (قطع من كتاب الردّة)⁽³⁾.

5 - كتاب الردّة - لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي (57 هـ)، انفرد بذكره ابن النديم (4).

6 ـ كتاب الردّة ـ لإسحاق بن بشر بن محمد الهاشمي بالولاء أبي حذيفة البخاري (206 هـ) ذكره ابن النديم (5) وقال: لـ كتاب الردّة، ولم تذكره الكتب الأخرى.

7 - كتاب الردّة - للمدائني أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله مولى سمرة بن جندب المتوفى سنة (234 هـ أو 235 هـ)، ذكره ابن النديم (6) ولم تذكره الكتب الأخرى. مثل بروكلمان أو سزكين.

8 - كتاب الردّة - لإسماعيل بن عيسى العطار من أهل بغداد من أصحاب السير، ذكره ابن النديم⁽⁷⁾ ولم أقف على وفاته.

⁽¹⁾ انظر تاريخ التراث العربي 102/2/1.

⁽¹⁾ انظر تاريخ السرات العربي 102/2/1 .(2) انظر ترجمته في وفيات الأعيان 6/226-231 .

⁽³⁾ طبع مجمع العلماء والأدباء بمنيصة 1951، وانظر سزكين ـ تاريخ التراث العربي 143/2/1.

⁽⁴⁾ الفهرست ص 105.

⁽⁵⁾ الفهرست ص 106 وانظر ترجمة المؤلف في الأعلام 294/1.

⁽⁶⁾ الفهرست ص 115.

⁽⁷⁾ الفهرست ص 112.

المخطوطة

المنخطوطة المعتمدة هي النسخة الوحيدة الموجودة في مكتبة خدابخش في بلدة يانكي بور في باتنا ورقمها 1042، وتقع في 46 ورقة، خطها نسخ واضح خال من الشكل قد يهمل الإعجام أحياناً، فيها أخطاء نحوية ولغوية وتحريف وتصحيف في أسماء بعض الأعلام والمواضع، وجاء الشعر في أكثره ضمن النثر لم يميز بكتابته شعراً في الصدر والعجز إلا قليلاً.

كتبت العنوانات بالحبر الأحمر وكذلك اسم النبي محمد عدد الأسطر في الصفحة 25-23 سطراً، وفي السطر 12-14 كلمة، تخلو من اسم الناسخ وكتبت سنة 1278 هـ.

أولها صفحة العنوان (كتاب الردّة للواقدي)، ثم الصفحة الأولى وبدايتها: (بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبه نستعين، روى أبو القاسم عبد الله بن حفص بن مهران البردعي أعزه الله تعالى قال حدثني أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي قراءة عليه. . .).

وتنتهي أخبار الردّة في الورقة 41 ب بقوله: (انقضت أخبار الردّة عن آخرها بحمد الله ومنّه وحسن تيسيره وعونه، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلّم).

ويتلو ذلك نبذة في فتوح العراق بعنوان جاء فيه: (نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني، وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الردة، وهو أيضاً من رواية ابن أعثم الكوفي). ويبدأ هذا الجزء بقوله: (قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه

من حسروب أهل السردة عزم على محاربة الأعاجم من الفرس والسروم وأصناف الكفر).

وبعد سبع صفحات ينتهى الكتاب بقوله:

(وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه كلما افتتح موضعاً في العراق أخرج من غنائمه الخمس فيوجه به إلى المدينة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويقسم باقي المغنم في أصحابه، قال: إلى أن تحركت الروم بأرض الشام، فنرجع الآن إلى ذكر فتوح الشام بعون الله وكرمه إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. تمّت بعون الله وتوفيقه آخر العصر في يوم الأحد شهر ربيع الآخر الذي خلت منه أيام 24 سنة 1278 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام).

وفي صفحة تالية مستقلة جاء عنوان الختام بخط كبير في الورقة 46: (هذا مما كان من أخبار أهل الردّة من مسيلمة الكذاب وطليحة وكندة وبني بكر بن وائل وغيرهم من العرب).

منهج التحقيق

حاولت أن أحرر نسخة مهذبة محققة من هذا الكتاب هي أقرب إلى ما وضعها مؤلفها، فقد صححت الوهم والغلط النحوي واللغوي الذي جاء في الأصل، وهذا الغلط مرجعه النسّاخ والنقلة الذين يكون فيهم الجاهل والغافل، وقد جاءت أوهام في النص من تحريف أسماء الأعلام والمواضع والمعاني، فصححت ذلك على ضوء كتب التراجم والبلدان والمعاجم اللغوية.

وقارنت الروايات والأخبار بما ورد منها في كتب التاريخ كتاريخ الطبري وابن الأثير وكتاب الفتوح لابن أعثم، وكذلك ما جاء منها في كتب الأدب، وبينت الفروق وصححت الوهم وشرحت الغامض، وقد جاءت الأخبار في هذا الكتاب وافية مفصلة بينما نجدها في كتب التاريخ مقتضبة مختصرة، وقد كان ابن أعثم خاصة ينقل عن هذا الكتاب ويختصر ويتجاوز ذكر الأشعار غير مطالع بعض القصائد والمقطعات.

وقد حفل الكتاب بالأحاديث النبوية والأمثال والخطب والرسائل، فخرجت الأحاديث تخريجاً وافياً بالرجوع إلى كتب الحديث الصحيحة المعتمدة، ووثقت الأمثال والخطب والرسائل بالرجوع إلى المصادر وقارنت بينها وخاصة حين يكون هناك خطأ أو لبس بالقدر الذي يوضح الرواية ويوثقها، ولم أثقل الهوامش بكثرة النقول، ولا شك أن عملاً كهذا لا يمكن أن يكون كاملاً، فقد تبقى بعض الأحاديث والخطب لا نجد لها مصدراً يوثقها أو قد يغيب عنا ذلك المصدر.

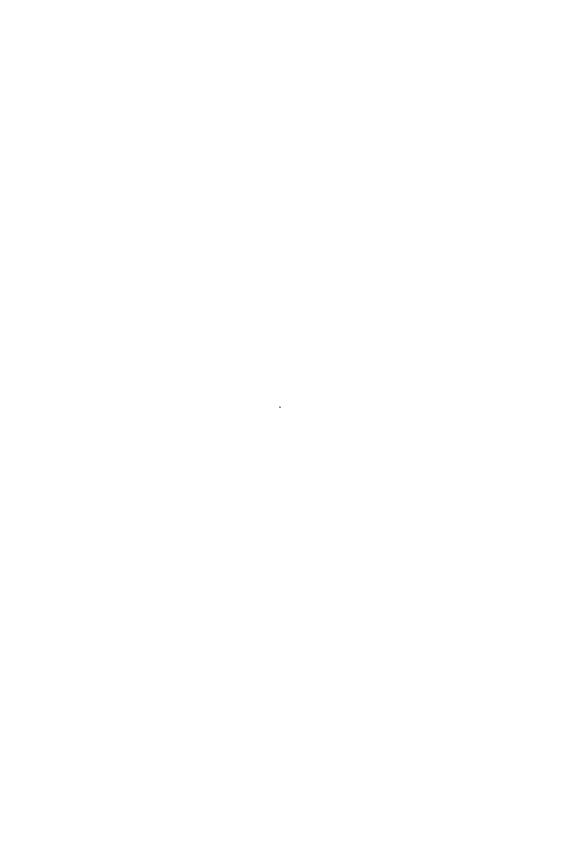
وفي الكتاب ذكر لأعلام كثيرين، وكثرتهم من الجنود المقاتلين سواء من المسلمين أو من القبائل المرتدة، فمنهم المعروف وأكثرهم مجهول، وقدترجمت

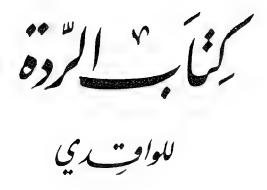
للأعلام ورجعت في ذلك إلى كتب التراجم وعنيت خاصة بالأعلام الذين لهم أثر في الأحداث، والذين وقع في أسمائهم تحريف أو تصحيف أو وهم، ولم أعن بالأعلام الذين ترد أسماؤهم عرضاً، وقد أترجم للعلم في الموضع الذي يكون له أثر في الخبر، ولا أكرر الترجمة عند تكرره في أخبار أخرى.

أما الشعر فقد جاء كثير منه مضطرباً مختل الوزن فيه تقديم وتأخير وفيه أغلاط في اللغة والنحو، فحاولت تقويمه وضبطه وتخريجه ونسبته إلى قائليه بالقدر الذي أسعفتني المصادر ووفق ما هداني اجتهادي. وقد جاء بعض هذا الشعر غير منسوب أو مجهول القائل وقد تفرد هذا الكتاب بذكره دون غيره من المصادر، وهذا أمر بديهي لأنه شعر جنود مقاتلين تجيش عواطفهم بالشعر فيرتجلونه في الوقائع والحروب، ولهذا السبب جاء مضطرباً وجاء سهلاً لا تعقيد فيه ولا صناعة، ولم يعن به الرواة الذين غالباً ما يعنون بالشعر الذي يصلح شاهداً لعلوم العربية ويحفل بالغريب والنادر.

لقد شرحت بعض المعاني والألفاظ الصعبة أو التي يقع فيها وهم ولبس سواء أكان ذلك في النثر أم في الشعر، وقد جاء في الأصل بياض وسقط، فسوضعت الساقط أو الكلمات التي توضع المعنى أو يقتضيها السياق بين معقوفتين، أما الشعر المضطرب فقد أصلحته وفق المصادر وإن لم أجد مصدراً اجتهدت في تقويمه وأشرت إلى الأصل المخطوء في الهامش.

وقد أردت أن أخدم الكتاب بصنع فهارس وافية تيسر الإِفادة منـه والرجـوع إليه. وما التوفيق إلا بالله العلمي العظيم.





رواية أحمد بن عمد بن أعثم الكوفي



بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين

روى أبو القاسم عبد الله بن حفص بن مهران البردعي أعزّه الله تعالى، مقال: حدثني أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (1) قراءة عليه، قال: حدثني أبو جعفر عبد العزيز بن المبارك، قال: حدثني نعيم بن مزاحم المنقري، قال: حدثني محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي (2)، وحدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدثني أحمد بن الحسين الكندي، ونصر بن خالد النحوي وأبو حمزة القرشي، عن محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (3)، قال: حدثني الزهري زيد بن رومان، وصالح بن كيسان (4)،

⁽¹⁾ أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد، مؤرخ من أهل الكوفة، من كتبه المشهورة (الفتوح) انتهى فيه إلى أيام الرشيد، و (التاريخ) من أيام المأمون إلى أيام المقتدر، قال ياقوت: رأيت الكتابين، توفي ابن أعثم سنة 314 هـ.

⁽معجم الأدباء 230/2، دائرة المعارف الإسلامية 91/1، الأعلام 206/1)).

⁽٤) في الأصل: (السلمي).

⁽³⁾ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، كان جده يسار من سبى عين التمر، قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار، له من الكتب (السيرة النبوية) هذّبها ابن هشام و (كتاب الخلفاء) و (كتاب المبدأ) وكان من حفّاظ الحديث، سكن بغداد ومات فيها سنة 151 هـ.

⁽تهذيب التهذيب 9/38)، طبقات ابن سعد 67/7/2، معجم الأدباء 3996، وفيات الأعيان (483/1 تاريخ بغداد 214/1، الأعلام 28/6).

⁽⁴⁾ صالح بن كيسان المدني، من فقهاء المدينة الجامعين للحديث والفقه، وهـو أحد الثقـاتــ

ويحيى بن عروة (1)، عن الزبير بن العوام (2)، ومحمود بن لبيد (3)، وعاصم بن عمر بن قتادة (4)، كل يذكر: أنه لما قبض النبي على شمتت اليهود والنصارى بأهل الإسلام، وظهر النفاق في المدينة ممن كان يُخفيه قبل ذلك، وماج الناس

(تهذيب التهذيب 4/399، تهذيب ابن عساكر 3/378، الإصابة 4/458، الأعلام 195/3).

(نسب قريش ص 256، 247، 380، جمهرة أنساب العرب ص 124، المحبر ص 262، تهذيب التهذيب 25/11/128، البيان والتبيين 320/1، الأعلام \$15/6).

(2) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، الصحابي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سلّ سيفه في الإسلام، وهو ابن عمة النبي علي وله 12 سنة، شهد بدراً وأحداً واليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب، روى الحديث النبوي وله 38 حديثاً، خرج من طلحة وعائشة على علي بن أبي طالب، وقتل غيلة، قتله ابن جرموز يوم الجمل بوادي السباع سنة 36 هـ.

(تهذيب ابن عساكر 355/5، صفة الصفوة 132/1، حلية الأولياء 89/1، البدء والتاريخ 83/5، الأعلام 43/3).

- (3) في الأصل: (معوذ بن لبيد)، وصوابه محمود بن لبيد الذي يروي عن عاصم بن عمر بن قتادة، وهو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي الأنصاري المدني، وأمه أم منظور بنت محمد بن مسلمة، روى عن النبي في أحاديث ولم تصح له رؤية ولا سماع منه، روى عنه الزهري وعاصم بن عمرو بن قتادة وجعفر بن عبد الله بن الحكم وغيرهم، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين، فيمن ولد على عهد النبي في وقال: سمع من عمر وتوفى بالمدينة سنة تسعين للهجرة. (تهذيب التهذيب 66/10).
- (4) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الخزرجي الأنصاري، روى الحديث، وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال ابن سعد: كان راوية للعلم وله علم بالمغازي والسير، وأمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة ففعل، وكان ثقة كثير الحديث عالماً، توفي سنة 120 هـ. (تهذيب التهذيب 54/5).

في رواية الحديث، وهو مؤدب أبناء عمر بن عبد العزيز، قيل إنه عاش أكثر من مائة سنة،
 توفى سنة 140 هـ.

⁽¹⁾ يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، من أعيان المدينة له رواية قليلة للحديث وله شعر، وهو ابن أخي عبد الله بن الزبير، وأمه عمة عبد الملك بن مروان، قال أبياتاً يعرض فيها بإبراهيم بن هشام المخزومي والى المدينة فضربه حتى مات سنة 114 هـ.

واضطربوا، وأقبل مالك بن التيهان الأنصاري حتى وقف على قومه، فقال: يا معشر الأنصار، انصتوا واسمعوا مقالتي، وتفهموا ما ألقيه إليكم، اعلموا أنه قد شمتت اليهود والنصارى بموت نبينا محمد عليه السلام، وقد ظهرت حسيكة أن أهل الردّة، وعظم المصائب علينا أن مسيلمة الكذاب (2) خرج بأرض اليمامة (3) برعد وبرق، وقد تعلمون أنه كان يدّعي النبوّة في حياة نبينا على والآن قد بلغني أن طليحة بن خويلد الأسدي أيضاً قد ادعى النبوّة ببلاد نجد، وأنا والله خائف على قبائل العرب أن ترتد عن دين الإسلام، فإن لم يقم بهذا الأمر رجل من قريش فهو والله الهلاك والبوار، ثم أنشأ أبو الهيثم يقول (4):

⁽¹⁾ الحسك والحسيكة: الحقد والعداوة.

⁽²⁾ مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الواثلي، أبو ثمامة، متنبىء من المعمرين ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة بالجبيلة بوادي حنيفة في نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمٰن، وعرف برحمٰن اليمامة، كان مع وفد حنيفة الذي وفد على النبي على بعد فتح مكة، وأسلم الوفد وتخلف مسيلمة في الرحال خارج مكة وهو شيخ هرم، ولما رجع الوفد ادعى مسيلمة النبوّة، وتوفي رسول الله قبل القضاء على فتنة مسيلمة، وسار خالد ابن الوليد إلى بني حنيفة وقضى على مسيلمة، وقتل سنة 12 هـ.

⁽السيرة النبوية 74/3، الروض الأنف 340/2، الكامل في التاريخ 137/2-140، تاريخ الخميس 157/2، البدء والتاريخ 162/1، الأعلام 226/7).

⁽³⁾ اليمامة: في كتاب العزيزي: إنها في الإقليم الثالث وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها فتحها وقتل نمسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12 للهجرة وفتحها خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة جوا والعروض (بفتح العين)، وكان اسمها قديماً جُوًّا، فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم، قال أهل السير: كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحرين، ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين. . . وكانت اليمامة أحسن بلاد الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلاً. (ياقوت: اليمامة).

⁽⁴⁾ الشاعر هو أبو الهيثم مالك بن التيهان بن مالك بن عتيك الأنصاري الأوسى، شهد بيعة =

ألا قد أرى أنّ الفتى لم يُحَلّدِ لقد جُدِعَتْ آذانُهَا وأنوفُنَا وأنوفُنَا وأنوفُنَا وأنوفُنَا وأنوفُنَا ومنافقُ نصارَىٰ يقولون الشَّجَا ومنافقُ ثلاثة أصنافٍ من الناس كلُهمْ تكلَّمُ أهلُ الكُفْرِ من بعد ذِلَة وأرْعَدَ كَذَّابُ اليَمَامةِ (3) جَهْدَهُ وَذَانَاهُ فيما قالَ غيرَ مُقَصِّو وَانَّا يُكُ هذا اليومَ منهم شماتة وما نحنُ إنْ لم يجمع الله أمْرنا بأمنعَ من شَاءٍ (5) بقَفْرٍ مَطِيرةٍ وإنّ يقومَ بأمْرنا وإني لأرْجُو أنْ يقومَ بأمْرنا وتعدو زكاة الحيِّ فِهْرُ بنُ مالكٍ وتعدو زكاة الحيِّ فِهْرُ بنُ مالكٍ

وأنَّ المَنايَا للرجالِ بمَرْصَدِ⁽¹⁾ غَداةً فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ محمَّدِ⁽²⁾ وكَ لُ كَفُورٍ شَامتٍ متَهَوِّدِ يروحُ علينا بِالسِّنَانِ ويغتدِي لغَيْبَةِ هَادٍ كان فينا ومُهْتَدِ وأكْلَبَ فِيْنا بِالسِّنانِ وباليَدِ وأكْلَبَ فِيْنا بِاللَّسانِ وباليَدِ وأكْلَبَ فِيْنا بِاللَّسانِ وباليَدِ أَخُو الجَهْلِ حقًا طَلْحَةُ (4) بنُ خُويْلِدِ فلا تأمنوا ما يُحْدِثُ الله في غَدِ فلا تأمنوا ما يُحْدِثُ الله في غَدِ فلا تأمنوا ما يُحْدِثُ الله في غَدِ وفقَعْبَةِ قاع أو ضِبَاعٍ بفَدْ أَحْمَدِ وفقَعْبَةِ قاع أو ضِبَاعٍ بفَدْ ذَا المَدِينِ من كلِّ مُعْتَدِ وأنصارُ هذا الدينِ من كلِّ مُعْتَدِ

⁼ العقبة وكان أول من بايع وشهد بدراً، آخى النبي ﷺ بينه وبين عثمان بن منظعون، وشهد المشاهد كلها، مات سنة عشرين، وقيل قتل بصفين سنة 37 هـ. (الإصابة 450-450).

⁽¹⁾ جعل الناسخ الشعر في الكتاب مع الكلام دون أن يميزه عن النثر.

⁽²⁾ جاء البيت الثاني فقط في الإصابة 450/7 في ترجمة مالك بن التيهان (أبو الهيشم).

⁽³⁾ في الأصل: (كذاب الإمامة). وكذاب اليمامة: مسيلمة الحنفى.

⁽⁴⁾ في الأصل: (طليحة) وبها يختل الوزن.

⁽⁵⁾ في الأصل: (من شي).

⁽⁶⁾ الفقعة: الكمأة البيضاء وهي أردأ الكمأ، ويشبه بها الرجل الـذليل، وفي المشل: (أذل من فقع بقرقرة).

⁽الميداني 284/1، جمهرة الأمثال 469/1، اللسان: فقع).

⁽⁷⁾ الأبيات الثلاثة الأخيرة خرجة من الحاشية، وفيها خلل في الوزن، ولعل البيت الأول في الأصل: (أو العمر)، وأراد بعمرو: عمر بن الخطاب، والضرورة ساقته إلى تغيير الاسم.

وأمسى مُسَيْلُمُ (1) في اليمامة غالباً على الناس طُرًّا بالقَنا والمُهَنَّد

قال: ثم أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، على المسلمين فقال: (أيها الناس، إنه من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، والله لقد ذكر الله لمحمد عليه السلام فقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّكَ مِيتَ وَإِنَّهُم مِيتُونِ ﴾ (2)، ثم قال: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لَبَشَرِ مِن قَبَلِكَ الْخُلْدَ أُفَاإِنْ مِتُّ فهم الخالدون، كلُّ نفس ِ / ذائقةُ الموتِ ﴾ (3)، ثم قال: ﴿ وما محمدُ إلَّا [2أ] رسولٌ قد خلَتْ من قبلِه الرُّسُلُ أَفْإِن ماتَ أُو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم ﴾ الآية (4)، ألا وإن محمداً عليه السلام قد مضى لسبيله، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به، فدبروا وانظروا وهاتوا ما عندكم رحمكم الله).

⁽¹⁾ في الأصل: (مسيلمة في اليمامة غالب) وهي مختلة الوزن ويستقيم بما أثبتنا، ولعل الأبيات الثلاثة إضافة من متأخر.

⁽²⁾ سورة الزمر (30.

⁽³⁾ الأنساء 34-35.

⁽⁴⁾ آل عمر ان 144.

أخبار سقيفة بني ساعدة $^{(1)}$

قال: فناداه الناس من كل جانب: نصبح وننظر في ذلك إن شاء الله تعالى، قال: فانصرف الناس يومهم ذلك، فلمّا كان من الغد انحازت طائفة من المهاجرين إلى أبي بكر رضي الله عنه، وانحازت طائفة من الأنصار إلى سعد بن عبادة الخزرجي (2) في سقيفة بني ساعدة (3)، قال: وجلس على بن أبي طالب كرّم الله وجهه في منزله مغموماً بأمر النبي على وعنده نفر من بني هاشم، وفيهم الزبير بن العوام، قال: واجتمع المسلمون من جميع جنبات المدينة يسمعون ما يكون من كلام المهاجرين والأنصار، فكان أول من تكلّم من الأنصار يومئذ خزيمة بن ثابت (4) ذو الشهادتين، فقال: يا معشر الأنصار، إنكم قد قدّمتم قريشاً على أنفسكم، يتقدمونكم إلى يوم القيامة، وأنتم الأنصار في كتاب الله عز وجل،

⁽¹⁾ انظر خبر السقيفة في السيرة النبوية 656/2-661، وتاريخ الطبري 203/3-211.

⁽²⁾ سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة الخزرجي، صحابي كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحداً والخندق وغيرهما، وكان أحد النقباء الإثني عشر، ولما توفي النبي على طمح إلى الخلافة ولم يبايع أبا بكر، خرج في زمن عمر إلى الشام مهاجراً فمات بحوران سنة 14 هـ. (تهذيب ابن عساكر 86/6، الإصابة 65/6-67، صفة الصفوة 202/1، ابن سعد 142/3، البدء والتاريخ 202/1، الأعلام 86/3).

⁽³⁾ سقيفة بني ساعدة: بالمدينة، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه، قال الجوهري: السقيفة: الصَّفَّة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وبنو ساعدة حي من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، منهم سعد بن عبادة بن ديلم الخزرجي. (ياقوت: سقيفة بني ساعدة).

⁽⁴⁾ خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، صحابي من أشــراف الأوس في الجاهليــة ـــ

وإليكم كانت الهجرة، وفيكم قبر النبي على، فاجمعوا أمركم على رجل تهابه قريش وتأمنه الأنصار، قال: فقالت الأنصار: صدقت يا خزيمة، إن القول لعلى ما تقول، قد رضينا بصاحبنا سعد بن عبادة، قال: فقطب (1) المهاجرون ونظر بعضهم إلى بعض، ثم وثب أسيد بن حُضير الأنصاري الأوسي (2)، وكان مقبول القول عند الأنصار وأهل الطاعة فيهم، فقال: يا معشر الأنصار، إنه قد عظمت نعمة الله عليكم إذ سمّاكم الأنصار وجعل إليكم الهجرة، وفيكم قبض الرسول محمد عليه السلام، فاجعلوا ذلك لله، وإن هذا الأمر في قريش دونكم، فمن قدَّموه فقدِّموه، ومن أخَّروه فأخِّروه، قال: فوثب إليه نفر من الأنصار فأغلظوا له القول وسكّتوه فسكت، ثم وثب بشير بن سعد الأنصاري (3) الأعور، وكان أيضاً من أفاضل الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار، إنما أنتم بقريش وقريش بكم، ولو

⁼ والإسلام ومن شجعانهم المقدمين، حمل راية بني خطمة من الأوس يوم فتح مكة، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين، وقتل فيها سنة 37 هـ.

⁽الإصابة 278/2-279، صفة الصفوة ا/293، الأعلام 305/2).

⁽¹⁾ في الأصل: (فقطبت).

⁽²⁾ أسيد بن حضير الأنصاري: صحابي كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يعد من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم، وكان يسمى الكامل، والكامل عندهم من أجاد الكتابة والعوم والرمي، شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الإثني عشر، وشهد أحداً فجرح سبع جراحات وثبت من رسول الله على حين انكشف عنه الناس، وشهد الخندق والمشاهد كلها، وفي الحديث: (نعم الرجل أسيد بن الحضير)، توفي في المدينة سنة 20 هـ.

⁽الإصابة 83/1، ابن سعد 135/3، تهذيب التهذيب 347/1، صفة الصفوة 201/1، الأعلام (330/1).

⁽³⁾ في الأصل: (بشر بن سعد) وسيتكرر كذلك، وهو بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجي الأنصاري، صحابي شهد بدراً واستعمله النبي على على المدينة في عمرة القضاء، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية وهو أول من بايع أبا بكر الصديق من الأنصار، وهو أبو النعمان بن بشير أول مولود للأنصار بعد الهجرة والذي كان والياً على حمص وعلى الكوفة زمن معاوية وابنه يزيد. وكان بشير مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة، وقتل يوم عين التمر سنة 12 هـ.

كان ما تدعون حقاً لما أعرض عليكم فيه، فإن قلتم بأنّا آوينا ونصرنا، فما أعطاهم الله خير مما أعطيتم، فلا تكونوا كالذين ﴿ بدلوا نعمة الله كفراً، وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ (1)، قال: فوثب عويم بن ساعدة الأنصاري (2)، وهو من النفر الذين أنزل الله فيهم في مسجد قباء: ﴿ فيه رجالٌ يُحبُّون أن يتطَهَّروا والله يُحبُّ المُطَّهِّرِينَ ﴾ (3)، فقال: يا معشر الأنصار، إنكم أول من قاتل عن الدين، فلا تكونوا أول من قاتل أهله عليه، فإن الخلافة لا تكونوا إلا لأهل النبوة، وأجعلوها (4) حيث جعلها الله عز وجل، فإن لهم دعوة النبي إبراهيم عليه السلام، قال: ثم وثب معن بن عدي الأنصاري (5) فقال: يا معشر الأنصار، إن كان هذا الأمر لكم من دون قريش فخبروهم بذلك حتى يبايعوكم عليه، فإن كان

 ⁽ابن سعد 531/3، تهذیب التهذیب 464/1، الإصابة 311/1-312، تهذیب تاریخ ابن عساکر 261/3، شعر النعمان بن بشیر ص 9، الأعلام 266/2).

⁽¹⁾ إبراهيم 28.

⁽²⁾ في الأصل الاسم محرف (عرعمر بن ساعدة)، وهو عويم بن ساعدة بن عائش الأوسي الأنصاري، كان ممن شهد العقبة وبدراً وأحداً والمغازي، مات في خلافة عمر بن الخطاب، قبل لرسول الله على: (من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ فقال: نعم المرء منهم عويم بن ساعدة)، وكان النبي على قد آخى بينه وبين عمر، وقبل: آخى بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة، قال عمر: ما نصبت راية للنبي الله الا وتحت ظلها عويم.

⁽الإصابة 745/4-746، السيرة النبوية 660/2، الطبري 206/3).

⁽³⁾ التوبة 108، راجع الخبر في الطبري 3/206 وما بعدها.

⁽⁴⁾ في الأصل: (فجعلوها).

⁽⁵⁾ معن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد أحداً وجرى ذكره في حديث عمر الطويل في شأن السقيفة، وفيه: لمّا توجه مع أبي بكر وأبي عبيدة، قال: فلقينا رجلان صالحان، قال عروة: أحدهما عويم بن ساعدة والآخر معن بن عدي، فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله وقالوا: والله لوددنا أنّا متنا قبله، فإنا نخشى أن نفتن بعده، فقال معن بن عدي: لكني والله لا أحب أني مت قبله لأصدقه ميتاً كما صدقته حياً، فقتل معن بن عدي يوم اليمامة شهيداً، وذكر الواقدي في كتاب الردة: أنه كان مع خالد بن الوليد في قتال أهل الردة وأنه وجهه طليعة إلى اليمامة في ماثتي فارس (الإصابة 1906).

لهم من دونكم، فسلموه إليهم، فوالله ما مات رسول الله على حتى صلى بنا أبو بكر رضي الله عنه، فعلمنا أنه قد رضيه لنا، لأن الصلاة عماد الدين، قال: فبينما الأنصار كذلك في المحاورة، إذ أقبل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح⁽¹⁾، وتبعهم جماعة من المهاجرين رضي الله عنهم، وإذا بسعد بن عبادة قد زُمِّل بالثياب في سقيفة بني ساعدة من علّة كان يجدها في بدنه، وإذا بقوم من الأنصار قد أحدقوا به ما يريدون به بدلاً.

قال: فقعد المهاجرون وسكتوا ساعة لا يتكلمون بشيء، فتكلم [ثابت بن] فقي بن شماس الأنصاري⁽³⁾، وكان خطيب الأنصار، لم يزل في عصر النبي على فقال: يا معشر المهاجرين، لقد علمتم وعلمنا أن الله تبارك وتعالى بعث نبيه محمداً على وكان في بدء أمره مقيماً بمكة على الأذى والتكذيب، لا يأمره الله عز وجل إلا بالكف والصفح الجميل، ثم أمره بعد ذلك

⁽¹⁾ أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي الأمير القائد الفاتح للديار الشامية، أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان لقبه أمين الأمة، ولد بمكة وهو من السابقين إلى الإسلام وشهد المشاهد كلها، ولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد فتم له الفتح، توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة 18 هـ.

⁽الإصابة 586/3-590، حلية الأولياء 1/100، البدء والتاريخ 87/5، ابن عساكر 157/7، صفة الصفوة 1/42/1، الأعلام 252/3).

⁽²⁾ في الأصل: (قيس بن شماس) والصواب ابنه ثابت بن قيس، لأن قيس بن شماس مات في الجاهلية. انظر فيه الإصابة 661-562، وسيرد الاسم صحيحاً بعد.

⁽³⁾ ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري، صحابي كان خطيب رسول الله هيه، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وفي الحديث: (نعم الرجل ثابت)، ودخل عليه النبي شخ وهو عليل، فقال: (أذهب الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس)، وخطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله شخ المدينة فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا، قال: الجنة، قالوا: رضينا.

قتل ثابت بن قيس يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر سنة 12 هـ. (الإصابة 395/1-13، صفة الصفوة 257/1، تهذيب التهذيب 12/2-13، الأعلام 98/2).

بالهجرة، وكتب عليه القتال، ونقله من داره، فكنًا أنصاره، وكانت أرضنا مهاجره وقراره، ثم إنكم قدمتم علينا فقاسمناكم الأموال وكفيناكم الأعمال، وأنزلناكم الديار، وآثرناكم بالمرافق، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، ونحن الذين أنزل الله تعالى فينا: ﴿ والذين تبوّأوا الدارَ والإيمانَ من قبلِهم يُحِبُّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً مِمّا أُوتُوا ويُوثرونَ على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (١)، وغيرها في كتاب الله عز وجل ما لا ينكره لنا منكر، وأخرى، فإنكم قد علمتم ما ذكره النبي على فينا من الفضائل الشريفة، وقد خرج من الدنيا ولم يستخلف رجلاً بعينه، وأن ما وكل الناس، إنما وكل الله عز وجل من الكتاب والسنة الجامعة، والله تبارك وتعالى لا يجمع هذه الأمة على الضلال، فنحن أنصار الله، ولنا الإمامة في الناس، فهاتوا ما عندكم يا معشر المهاجرين، والسلام.

قال: فلما فرغ ثابت بن قيس من كلامه أقبل عليه أبو بكر رضي الله عنه ، فقال: يا ثابت ، أنتم لعمري كما وصفت به قومك ، لا يدفعهم عن ذلك دافع / ونحن الندين أنزل الله عز وجل فينا: ﴿ للفقراءِ المهاجرينَ الندين أُخْرِجُوا من ديارهم وأموالِهم يبتَغُونَ فَضْلاً من اللهِ ورضواناً وينصرونَ الله ورسولَه أولئك هم الصادقون ﴾ (2) ، في كتاب الله عز وجل ، وقد أكرمكم الله أن تكونوا الصادقين لقوله تعالى : ﴿ يا أيّها الذينَ آمنوا اتّقُوا الله وكونوا مع الصَّادِقينَ ﴾ (3) ، وأخرى ، فإنكم تعلمون أن العرب لا تقر بهذا الأمر إلا لقريش ، لأنهم أوسط العرب داراً ، ولهم دعوة إبراهيم عليه السلام ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فبايعوا أيهما شئتم (4) .

⁽¹⁾ الحشر 9.

⁽²⁾ الحشر 8.

⁽³⁾ التوبة 119.

⁽⁴⁾ جاء الخبر مختصراً في الطبوي 205/3-206، وانظر السيرة النبوية 659/2، والكامل لابن الأثير 325/2 وما بعدها.

قال: فقال ثابت بن قيس: يا معشر المهاجرين، أرضيتم بما يقوله أبو بكر، فقالوا: قد رضينا، فقال: يا هؤلاء، ليس ينبغى لكم أن تنسبوا أبا بكر للعصيان لرسوله عِين، فقالوا: وكيف ذلك، فقال: لأنكم ذكرتم أن رسول الله عليه اختاره ورضى لكم في حياته، فقدّمه للصلاة ولم يفعل ذلك إلا وقد استخلفه عليكم، فقد عصى أبو بكر رسول الله عليه بإخراج نفسه من الخلافة، وقوله: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، عمر بن الخطاب، وأبوعبيدة بن الجراح، فكيف لكما قدوة هذين (1)، وقد اختاره رسول الله عليه وفضَّله عليهما، ولعلكم يا معشر المهاجرين أنتم الذين عصيتم الله في شهادتكم على نبيكم أنه استخلف أبا بكر، فقال المهاجرون: لقد علمتم يا معشر الأنصار أن أول من عبد الله على وجه الأرض وآمن برسول الله ﷺ أولياؤه وعشيرته، وهم أحق الناس من بعده بهذا الأمر، فلا ينازعهم في ذلك إلا ظالم معتد، وأنتم يا معشر الأنصار، فلسنا ننكر فضلكم ولا سبقكم في الإسلام، سمّاكم الله أنصار الدين، وجعل إليكم الهجرة، فليس أحد بعد المهاجرين الأولين أعز علينا منكم، ونحن الأمراء وأنتم الوزراء، ولا تفتاتون (2) بمشورة، ولا تُقْضَى دونكم الأمور، قال: فوثب الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري(٥)، وصاح في بني عمه صيحة، ثم قال: يا معشر الأنصار، انظروا لا تخدعوا عن حقكم، فوالله ما عبد (4) الله علانية إلا في بالدكم، ولا اجتمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا دانت العرب

⁽¹⁾ في الأصل: (قدوة اللتين)، وسيرد قوله في الصفحة 4 ب: (أيها شئتم فبايعوا).

⁽²⁾ كذًّا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير 2/929: (لا تفاوتون).

⁽³⁾ في الأصل: (الخباب بن المنذر) بالخاء المعجمة، وقد تكرر ذلك. وهو الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الخزرجي، صحابي من الشعراء الشجعان، يقال له: ذو الرأي، وهو صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النبي على برأيه، ونزل جبريل فقال: الرأي ما قال حباب، وهو الذي قال في السقيفة عند بيعة أبي بكر: (أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، فذهبت مثلاً)، توفى في خلافة عمر بن الخطاب سنة 20 هـ.

⁽الكامل في التاريخ 330/2، الإصابة 10/2، ثمار القلوب ص 230، الأعلام 163/2).

⁽⁴⁾ في الأصل: (ما أعبد).

بالإِيمان إلا بأسيافكم، فأنتم اليوم أعظم نصيباً في الـدين، وفضيلة في الإِسلام، وأنتم أحق الناس بهـذا الأمـر، فإن أبى هؤلاء القـوم مـا نقـول، فمنـا أميـر ومنكم أمير.

وال: فوثب أُسيد / بن حضير، وبشير بن سعد الأنصاريان، فقالا: بئس ما قلت يا حُباب، وليس هذا برأي أن يكون أميران في بلد واحد، أحدهما يخالف لصاحبه، فقال الحباب: والله يا أُسيد ويا بشير بن سعد ما أردت بذلك إلا عزكما، فإذا قد أبيتما فإني معكما، فإن أتى ما يكرهون قدمنا على هذين مهاجرين فلكما، ثم أنشأ حباب بن المنذر يقول(1):

(من الطويل)

وأسرع منه في الفساد بشير وأسرع منه في الفساد بشير وخطبهما فيما يُسرادُ صَغِيرُ وخطبهما ليولا الفسادُ كبير قليل ما عَلِمْتُ حقير بتلك التي تعني السرجالَ خبير وما الناسُ إلا أكْمَه وبصير أسودُ لها في الغابتين زئير (2) سوانا من أهل المِلتين نصير وأموالنا والمشركون كثير وأموالنا والمشركون كثير سهاماً صِيَاباً ضيمهن حظير (3)

2 - يسطنًانِ أنّا قد أتيْنا عظيمة
 3 - وما صَغُرَا إلّا لِمَا كانَ منهُمَا
 4 - ولكنّهُ مَنْ لا يسراقبُ قسومَهُ
 5 - فيا ابنَ حُضيرِ وابنَ سعدٍ كِلاكُما
 6 - ألمْ تعلَمَا للّهِ دَرُّ أبيكُما
 7 - بأنّا وأعداءَ النبيِّ محمَّدٍ

- سَعَىٰ ابنُ خُضَيْرِ في الفَسادِ لحاجَةٍ

8 - نصَــرْنَــا وآوينَــا النبـيَّ ومــا لَــهُ

9 - فَلَيْنَاهُ بِالأَبْنَاءِ مِنْهُم دِمَاوُنَا 10 - فَكُنَّا لَهُ فِي كُلِّ أُمْرِ يُرِيدُهُ

11 ـ فمَنْ ذا الـذي أولَىٰ بها مِّن مَعاشِرِ

⁽¹⁾ جاءت الأبيات: 6، 7، 8 في الإصابة 10/2 في ترجمة حباب بن المنذر.

⁽²⁾ في الإصابة: (في العالمين زئير).

⁽³⁾ في الأصل: (حضير)، وصوابها (حظير) أي محظور وهو الممنوع والمحرم.

⁽⁴⁾ كذا الشطر بالأصل، ولم أهتد لصوابه.

12 - فكانَ عظيماً أنّني قلت: منهم أميرٌ ومِنّا يا بشيرُ أميرُ أمير فلما فرغ الحُباب بن المنذر من شعره، أقبل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: نعم يا حُباب، لقد قلت عظيماً، لأنه لا يجتمع في غمد سيفان، والعرب لا ترضى أن يؤمروكم (1) ونبيها من غيركم، ولكن يؤمرون (2) من كانت النبوّة فيهم، وفي الذي قلت يا حُباب فساد في الدين والدنيا جميعاً، الله واحد، والإسلام واحد، والدين واحد، ولا تصلح الأمور والأشياء إلا على واحد، لأنه إن جرى اليوم إمامان، جرى غداً إمامان، ولا يجوز أن يكون الإسلام الا واحداً، فاتّق الله وسلّموا هذا الأمر لمن تجتمع عليه المهاجرون والأنصار من قريش.

قال: فقال حُباب بن المنذر: يا معشر الأنصار، لا تلتفتوا إلى كلام هذا وأصحابه فيذهب نصيبكم من هذا الأمر، وإن أبى عليكم هؤلاء فأجلوهم عن المدينة / وتولّوا عليهم هذه الأمور⁽³⁾، فقد علمت العرب عزكم ومنعتكم في [4] الجاهلية والإسلام، ووالله لا يردّ أحد عليَّ بعد هذا إلا خطمت أنفه بالسيف، فقال عمر: إذن يقتلك الله يا حباب⁽⁴⁾، فقال الحباب: بل إياك يقتل يا عمر، وقال عمر:] (3) لقد علمت العرب قاطبة أنكم أنصار الله، وأنصار رسوله محمد عليه السلام، وأنتم إخواننا في الإسلام، وشركاؤنا في الدين، ووالله ما كنا قط في خير ولا شر إلا وكنتم معنا فيه، وأنتم أحب الناس إلينا، وأكرم الخلق علينا، وأنتم المؤثرون على أنفسهم في الخصاصة (6)، ووالله ما زلتم تؤثرون إخوانكم من

⁽¹⁾ في الأصل: (يأمروكم).

⁽²⁾ في الأصل: (يأمرون).

⁽³⁾ انظر الكامل لابن الأثير 330/2.

⁽⁴⁾ في الأصل: (يا حمار) والكلمة تحريف عن حباب، كما في بقية المصادر.

⁽⁵⁾ ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق، راجع جمهرة خطب العرب 176/1.

⁽⁶⁾ يشير إلى الآية الكريمة التي نزلت في حق الأنصار: ﴿ والنَّينِ تَبُوَّاوا النَّدَارَ وَالْإِيمَانَ مَن قَبِلهم يُحِبُّونَ مِن هَاجِرَ إليهم، ولا يجدونَ في صُدورهم حاجةً مما أُوتُوا ويُؤثرونَ على أنفسِهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يُونَ شُحَّ نفسِه فاولئكَ هم المفلحون ﴾ [الحشر 9].

المهاجرين بأموالكم منذ كنتم، وقد يجب عليكم أن لا يكون اختلاف هذه الأمة وانتقاضها على أيديكم، وأخرى فإنه ليس ينبغي لكم أن تحسدوا إخوانكم على خير ساقه الله عز وجل إليهم، ثم قال عمر رضي الله عنه: إن سعداً لا يصلح لها.

قال ثابت: بلى يا عمر، سعد لها أصلح من غيره وأولى بها، لأن الدار داره، وأنتم نازلون عليه، قال: ثم وثب حسان بن ثابت فقال(1):

(من البسيط)

سَعْدٍ فما في مقالي اليوم من أَود (2)
لا يطمعُ اليوم في ذا الأمرِ من أحد (3)
لسنا نُريدُ سِواهُ آخر الأبدِ
بعدَ الرسولِ فما قلناهُ بالفَند (6)
أصحابَ بدرِ وأهلَ الشَّعْب من أُحد (7)

ا ـ لا تَنْكرنَ قريشُ فضلَ صاحبنا
 ع ـ قالت قريشُ لنا السَّلطَانُ دونَكُمُ

آ ـ قلنا لهم برهنوا حقًا فنتبعه (⁽⁴⁾

4 _ إِنْ كَانَ عَنْدَكُمُ عَهِدُ لَهُ سَبَبُ (5)

5 - أو لا يكُنْ عندَكُمْ عَهْدٌ فَإِنَّ لهُ

⁽¹⁾ القطعة في ديوان حسان ص 463 تحقيق وليد عرفات ط بيزوت 1974، والحور العين ـ الحميري ص 214 تحقيق كمال مصطفى ط مصر 1948.

⁽²⁾ في الأصل: (لأشكرن قريشاً). في الديوان والحور العين: (وما في مقالي).

⁽³⁾ الديوان والحور العين: (لا تطمعن بهذا الأمر).

⁽⁴⁾ في الديوان: (قلنا لهم ثوروا حقاً فنتبعه).

⁽⁵⁾ في الأصل: (عهد فان له) وكتب فوقها (له سبب)، والوهم متأت من البيت بعده. في الديوان والحور العين: (عهد فيظهر لي).

⁽⁶⁾ في الديوان:

⁽إن كان عندكم عهد فيظهر لي أشيساخ بدر وأهل الشعب من أحد) (ان كان عندكم عهد فيظهر لي أشيساخ بدر وأهل الشعب عبلين فهو (7) الشعب: هو شعب أحد، وأصل الشعب: الطريق في الجبل، وما انفرج بين جبلين فهو شعب، وقد نزل رسول الله على في معركة أحد عند الشعب وجعل ظهره إلى أحد، وقال: (لا يقاتلن أحد منكم حتى نامره بالقتال).

⁽السيرة النبوية 65/2، ياقوت: الشعب).

قال: وضج المهاجرون، وضبّت الأنصار، حتى همّ بعضهم ببعض، قال: فوثب معن بن عدي الأنصاري فسكّن الناس، ثم قال: يا معشر المهاجرين، والله ما أحد من خلق الله أعز علينا منكم، ولكنا نخاف ما يكون من بعد ذلك أقرب إلى العدل في أمة محمد علي / وهو يقول: (الأثمة من قريش ولا [4] يكون هذا إلا فيهم)⁽⁷⁾، فقال بشير بن سعد الأنصاري: بلى والله قد سمعنا ذلك منه عليه السلام وقد علمت أن قومه أولوا الإمارة من بعده، وأيم الله لا يراني الله وأنا أنازعهم هذا الأمر، فاتقوا الله (8) يا معشر الأنصار، ولا تخالفوهم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أحسنت رحمك الله وجزاك عن الإسلام خيراً، إني لست أريد هذا الأمر، هذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنهما) (9) أيهما شئتم فبايعوا.

⁽¹⁾ بيضة البلد: مثل يضرب لمن لا يعبأ به، وقد يراد بها المدح، والبلد: أدحى النعام. (مجمع الأمثال 97/1، جمهرة الأمثال 231/1، فصل المقال ص 487، اللسان: بلد).

⁽²⁾ الديوان والحور العين: (يعطى الإله).

⁽³⁾ الديوان والحور العين: (بأولى به منا).

⁽⁴⁾ في الأصل: (فضل عز والعدد)، وبإضافة (ال) يستقيم البيت.

⁽⁵⁾ في الديوان والحور العين: (لم نبد خوفاً).

⁽⁶⁾ الديوان والحور العين: (في الله كلهم)، (تغشى غابة الأسد).

⁽⁷⁾ الحديث في مسند أحمد بن حنبل 129/3 ، 181 ، 421/4 .

⁽⁸⁾ في الأصل: (فاتق).

⁽⁹⁾ ما بين القوسين من كلام المؤلف وليس من كلام أبي بكر.

فقال عمر وأبوعبيدة: لا يتولى هذا الأمر أحد سواك أنت أفضل المهاجرين، وثاني إثنين في الغار، وخليفة رسول الله على الصلاة، فمن ذا الذي يتقدمك ويتولى هذا الأمر عليك، ابسط يدك حتى نبايعك. فقال بشير بن سعد الأنصاري: والله ما يبايعه أحد قبلي، ثم تقدم بشير فصفق على يدي أبى بكر بالبيعة، فقال له الحُباب بن المنذر: يا بشير، ما الذي أحوجك إلى ما صنعت، أنفست على ابن عمك سعد بن عبادة أن يكون أميراً، فقال بشير: لا والله ولكني كرهت أن أنـازع قــومـاً حقــاً جعله الله لهم دوني، قــال: فضــرب الحباب بن المنذر يده إلى سيفه فاستله من غمده وهم أن يفعل شيئاً، فبادرت إليه الأنصار فأخذوا بيده وسكنوه، فقال: أتسكنوني وقد فعلتم ما فعلتم، أما والله وكأني بأبنائكم وقد وقفوا على أبوابهم يسألون الناس الماء فلا يسقون، قال: فقال أبو بكر رضى الله عنه: ومتى تخاف ذلك يا حباب، فقال: إنى لست أخاف منك، ولكن أخاف من يأتي من بعدك، قـال: فقال أبـوبكر رضي الله عنـه: فإذا. كان ذلك ورأيت ما لا تحب فالأمر في ذلك الوقت إليك. فقال الحُباب: هيهات يا أبا بكر، من أين يكون ذلك إذا مضيت أنا وأنت وجاءنا قوم من بعدُ، يسومون أبناءنا سوء العذاب؟ والله المستعان. قال: وتتابع الأنصار بالبيعة لأبي بكر رضى الله عنه، وانكسرت الخزرج خاصة، لما كانوا عزموا عليه من أمر صاحبهم سعد بن عبادة، فأنشأ الحارث بن هشام(1) يقول:

(من الكامل)

1- رُدِّي المُشَطَّبَ في القِرابِ نَوَارُ تُوكَ اللَّجَاجُ وبايع الأنصارُ 2 - قومٌ همُ نصروا الرسولَ محمدا والناسُ كلُهمُ بهِ كُفَّارُ 2

⁽¹⁾ الحارث بن هشام بن المغيرة المخرومي، صحابي، وهو أخو أبي جهل، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، شهد بدراً مع المشركين فانهزم فعيّره حسان بن ثابت بأبيات فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار، وشهد أحداً مشركاً، أسلم يوم فتح مكة وخرج في أيام عمر بأهله وماله من مكة إلى الشام، فلم يزل مجاهداً بالشام إلى أن مات في طاعون عمواس سنة 18 هـ.

⁽الإصابة 5/4 ثمار القلوب 97/1، ابن عساكر 5/4 ثمار القلوب 97/1).

ف لَنَا دِيَارٌ منهم وعِقَارُ/ [5] صغَتِ القلوبُ وزاغَتِ الأَبْصَارُ عَفْسواً ولا يَسكُ حيظُكَ الإِكْشَارُ عَلْمَارُ عليكَ حيظُكَ الإِكْشَارُ عَليكَ وفي مُنَاكَ بَوارُ ولكُمْ مَسحَلٌ بيْنَنَا والدَّارُ سبقتُ إليهِ الأوسُ والنجَّارُ (1) سبقتُ إليهِ الأوسُ والنجَّارُ (1) سُمُ العدوِّ وفيهمُ الأَخْيَارُ وهمُ الكُفَاةُ السادةُ الأحرارُ (2)

3 - بذلوا النفوس وقاسموا أموالَهمْ
 4 - زَلَفُوا بسَعْدٍ للخِلافةِ بعدَمَا
 5 - يا سعدُ سعد بني عبادة خَلِّها
 6 - إنَّ التي مَنَّتْكُ نفْسُكَ خاليا
 7 - إنَّ الخِلافة في قريش دونَكُمْ
 8 - وإليكمُ كان المُهَاجَرُ والذي
 9 - والخزرجيونَ الذين رِمَاحُهمْ
 10 - وهم الحُمَاةُ إذا الحروبُ تضرَّمتْ

قال: فازدحم الناس بالبيعة على أبي بكر، حتى كادوا أن يطأوا سعد بن عبادة بأرجلهم. فقال رجل من الأنصار: يا هؤلاء، اتقوا سعداً فإنه عليل، شديد العلّة، فأنشأ رجل من المهاجرين يقول(3):

(من الكامل)

ذهبَ اللَّجَاجُ وبُويعَ الصِّدِّيقُ ورجَا رجاءً دُونَهُ العَيُّوقُ فنهاهمُ (4) الصِّدِّيقُ والفَاروقُ نفسُ المؤمِّلِ للبَقَاءِ تَتُوقُ شيخاً له في رأيه تحقيقُ لم يَخْطُ مشل خُطاهمُ (5) مخلوقُ 1- شُكْراً لمَنْ هو بالثناء حقيقً 2- من بعد ما دحضَتْ بسعد فِعْلَةً 3- حَفَّتْ به الأنصارُ عاصِبَ رأسِهِ 4- وأبوعبيدة والليسنَ إليهمُ 5- فتَدَارَكُوها بالصَّوابِ فبايَعُوا 6- من بعد ما نظمُوا لسعد أمرَهُ

⁽¹⁾ أراد بالنجار: الخزرج من بني النجار، اضطرته إلى ذلك القافية.

⁽²⁾ في الأصل: (الكفات سادات الأحرار)، ولا يستقيم بها الشطر.

⁽³⁾ الشاعر هو: أبو عبرة القرشي، راجع شرح نهج البلاغة 8/6، وشعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ص 306.

⁽⁴⁾ في الأصل: (فأنهاهم).

⁽⁽⁵⁾ني الأصل: (خطاتهم).

7 ـ إن الخِلافة في قريشٍ ما لَهُمْ فيها وربِّ محمدٍ تَفْروقُ (١)

قال: وأقبل عبد الرحمٰن بن عوف الزهري⁽²⁾، حتى وقف على جماعة من الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار، إنكم وإن كنتم ما ذكرتم من الفضل والشرف والنصرة، فوالله لا ينكر لكم ذلك، وليس فيكم مثل أبي بكر وعمر، ولا عثمان ولا أبي عبيدة بن الجراح، ولم يجب عليكم أن تسووا في الفضل من هو أفضل منكم، فقال له زيد بن الأرقم الأنصاري: يا ابن عوف، إنّا لا ننكر فضل من ذكرت، وإن منا لسيد الخزرج سعد بن عبادة، ومنا سيد الأوس سعد بن معاذ (الذي) اهتز العرش لموته، ومنا أبيّ بن كعب⁽³⁾ أقرأ أهل زمانه، ومنا من يجيء امام العلماء يوم القيامة معاذ بن جبل⁽⁴⁾، ومنا أفرض أهل دهره زيد بن

⁽¹⁾ كذا بالأصل: (تفروق) لعله (الفرق) وهو مكيال صغير، أي ليس لهم شيء، ولعله أراد بالتفروق (المفارقة) أي أن الخلافة لا تفارق قريشاً فهي مجتمعة لهم.

⁽²⁾ عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي، صحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، كان جواداً شجاعاً عاقلاً، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها وجرح يوم أحد إحدى وعشرون جراحة، كانت حرفته التجارة، واجتمعت له ثروة كبيرة أنفق الكثير منها في سبيل الله، توفى في المدينة سنة 32 هـ.

⁽صفة الصفوة 135/1، حلية الأولياء 198/1، تاريخ الخميس 257/2، البدء والتاريخ 86/5، الإصابة 257/4، الأعلام 21/3).

⁽³⁾ أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار من الخزرج، صحابي من الأنصار، كان حبراً من أحبار اليهود قبل الإسلام مطّلعاً على الكتب القديمة، ولما أسلم كان من كتاب الوحي، شهد مع النبي على بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها، وكان يفتي على عهده، وهو الذي كتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس زمن عمر، اشترك في جمع القرآن زمن عثمان، له في الصحيحين وغيرهما 164 حديثاً، وفي الحديث: (أقرأ أمتي أبيّ بن كعب)، توفى بالمدينة سنة 21هـ.

⁽طبقات ابن سعد 59/2/3، غاية النهاية 31/1، صفة الصفوة 188/1، حلية الأولياء 250/1، الأعلام 82/1). الأعلام 82/1).

⁽⁴⁾ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، صحابي كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي رضي العقبة وبدراً =

ثابت⁽¹⁾، ومنا من حمته الدبر خُبيب بن عدي ⁽²⁾، ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر⁽³⁾، ومنا من أمضى رسول الله على شهادته بشهادتين خزيمة بن ثابت، وغير هؤلاء ممن لا يخفى عليك أمره ممن يطول علينا ذكرهم وصنيعهم بين يدي رسول الله على أبن عوف، لولا أن على بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي على وبحزنهم عليه فجلسوا في منازلهم، ما طمع

(طبقات ابن سعد 120/2/3، الإصابة 136/6-138، أسد الغابة 376/4، حلية الأولياء 228/13، صفة الصفوة 1951، الأعلام 258/7).

(1) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، صحابي أحد كتّاب الوحي، ولد بالمدينة ونشأ بمكة، هاجر مع النبي على وهو ابن إحدى عشرة سنة، تفقّه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي على من الأنصار، وعرضه عليه، وهو أحد الذين أوكل إليهم عثمان كتابة المصحف حين جهّز المصاحب إلى الأمصار، توفي سنة 45 هـ.

(صفة الصفوة 294/1، غاية النهاية 296/1، تهذيب التهذيب 399/3، الإصابة 592-595. الأعلام 57/3).

(2) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي، شهد بدراً واستشهد في عهد النبي رسلة، بعثه النبي مع رهط إلى مشركي مكة فظفر بهم المشركون، وباعوه هو وزيد بن الدثنة بمكة واشتراه بنو الحارث بن عامر فقتلوه صبراً، وهو القائل عندها:

ولستُ أُبــالـي حيــن أُقــــلُ مـــــلـمــاً عــلى أي جنـبٍ كـــان فــي اللهِ مــصـــرعــي وكان مقتله في السنة الرابعة من الهجرة.

(السيرة النبوية ٢ /١٧٢ ـ ١٨٣، تاريخ ابن الأثير ١67/2-168، الإصابة 262/2-263).

(3) حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن مالك الأنصاري الأوسي المعروف بغسيل الملائكة، استشهد يوم أحد، قال النبي على: (إن صاحبكم تغسله الملائكة، فاسألوا صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهيعة، فقال النبي على: لذلك تُغسله الملائكة، قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي سنة 3 هـ.

(الإصابة 137/2، السيرة النبوية 75/2).

⁼ وأحداً والخندق والمشاهد كلها، بعثه النبي على بعد غزوة تبوك قاضياً ومرشداً لأهل اليمن، وعاد إلى المدينة في عهد أبي بكر، وكان في الشام مجاهداً مع أبي عبيدة بن الجراح، توفي بناحية الأردن بطاعون عمواس سنة 18 هـ.

[5ب] فيها من طمع، فانصرف / ولا تُهِج على أصحابك ما لا تقوم له، قال: فانصرف إلى أبي بكر فخبره بما كان من مقالته للأنصار، وبردهم عليه، فقال له أبو بكر: لقد كنت غنياً عن هذا، أن تأتي قوماً قد بايعوا وسكتوا فتذكر لهم ما قد مضى.

قال: ثم أرسل أبوبكر إلى علي فدعاه، فأقبل والناس حضور، فسلم وجلس، ثم أقبل على الناس فقال: لِمَ دعوتني، فقال له عمر: دعوناك للبيعة التي قد اجتمع عليها المسلمون، فقال علي: يا هؤلاء، إنما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجة عليهم، والقرابة لأبي بكر رضي الله عنه، لأنكم زعمتم أن محمداً على منكم، فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الأمر، وأنا أحتج عليكم بالذي احتججتم به على الأنصار، نحن أولى بمحمد على حياً وميتاً، لأنا أهل بيته، وأقرب الخلق إليه، فإن كنتم تخافون الله فانصفونا، واعرفوا لنا في هذا الأمر ما عرفته لكم الأنصار.

قال: فقال له عمر رضي الله عنه: إنك أيها الرجل لست بمتروك، أو تبايع كما بايع غيرك، فقال علي رضي الله عنه: إذن لا أقبل منك ولا أبايع من أنا أحق [با] لبيعة (۱) منه. فقال له أبو عبيدة بن الجراح: والله يا أبا الحسن إنك لحقيق لهذا الأمر لفضلك وسابقتك وقرابتك، غير أن الناس قد بايعوا ورضوا بهذا الشيخ، فارض بما رضي به المسلمون، فقال له علي كرّم الله وجهه: يا أبا عبيدة (2)، أنت أمين هذه الأمة، فاتق الله في نفسك، فإن هذا اليوم له ما بعده من الأيام، وليس ينبغي لكم أن تُخرجوا سلطان محمد عدن العلم والفقه والدين دوركم وقعور بيوتكم، ففي بيوتنا نزل القرآن، ونحن معدن العلم والفقه والدين والسنة والفرائض، ونحن أعلم بأمور الخلق منكم، فلا تتبعوا الهوى فيكون نصيبكم الأخس.

قال: فتكلم بشير بن سعد الأنصاري فقال: يا أبا الحسن، أما والله لـو أن هذا الكلام سمعـه الناس منـك قبل البيعـة لما اختلف عليـك رجلان، ولبـايعك

⁽¹⁾ في الأصل: (أحق لبيعة).

⁽²⁾ في الأصل: (أبا عبيد).

الناس كلهم، غير أنك جلست في منزلك ولم تشهد هذا الأمر، فظن الناس أن لا حاجة لك فيه، والآن فقد سبقت البيعة لهذا الشيخ، وأنت على رأس أمرك، قال، فقال له علي: ويحك يا بشير، أفكان يجب أن أترك رسول الله في في بيته فلم أجبه إلى حفرته، وأخرج أنازع الناس بالخلافة.

قال، فأقبل عليه أبو بكر رضي الله عنه / فقال: يا أبا الحسن، إني لـو [6أ] علمت أنـك تنازعني في هـذا الأمر مـا أردته ولا طلبته، وقد بـايع النـاس، فـإن بايعتني فذلك ظني بك، وإن لم تبايع في وقتك هذا وتحب أن تنظر في أمرك لم أكرهك عليه، فانصرف راشداً إذا شئت.

قال: فانصرف على رضي الله عنه إلى منزله فلم يبايع حتى توفيت فاطمة، رضي الله عنها، ثم بايع بعد خمس وسبعين ليلة من وفاتها، وقيل بعد ستة أشهر، والله أعلم أي ذلك كان.

فهذا أكرمك الله ما كان من سقيفة بني ساعدة، وهذا رواية (١) العلماء، ولم أرد أن أكتب هاهنا شيئاً من زيادات الرافضة، فيقع هذا الكتاب في يد غيرك فتنسب أنت إلى أمر من الأمور، والله يقيك.

رجعنا إلى ما كان بعد السقيفة من قتال أهل الردة، والله الموفق للصواب.

⁽¹⁾ كذا بالأصل ولعله (هذه رواية) وكلاهما صحيح.

ذكر أخبار الردة(1)

قال الراوي: ثم إنه لما استقام الأمر لأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وبايعه الناس، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال⁽²⁾: أيها الناس، إنني قد وليتكم⁽³⁾ ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، ألا إن الصدق أمانة، والكذب خيانة، ألا وإن الضعيف عندي قوي حتى آخذ له الحق⁽⁴⁾، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق، ألا وإنه لم يترك قوم الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا ضربهم الله بالذل، ولم تشع الفاحشة في قوم إلا وعمهم الله بالبلاء، فأطيعوني ما أطعت الله، وإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم⁽⁵⁾.

قال: ثم نزل عن المنبر وصلّى بالناس، ودخل منزله، فلم يلبث أياماً قلائل حتى ارتد وادعى النبوة، ومنهم من ارتد وادعى النبوة، ومنهم من ارتد ومنع الزكاة.

⁽¹⁾ كتبت العنوانات بحبر أحمر وكذلك اسم النبي (محمد) ﷺ في كل المواضع.

⁽²⁾ راجع الخطبة مع خلاف في بعض الكلمات في: العقد الفريد 130/2، إعجاز القرآن ص 115، عيون الأخبار 234/2، تاريخ الطبري 203/3، شرح نهج البلاغة 8/2، 167/4، السيرة النبوية 661/2، جمهرة خطب العرب 180/1.

⁽³⁾ السيرة النبوية: (وليت عليكم).

⁽⁴⁾ السيرة النبوية: (والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله).

⁽⁵⁾ بعدها في السيرة: (قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله).

قال: فارتدت بنو أسد ورأسوا على أنفسهم طليحة بن خويلد الأسدي (1) ، وهو الذي ادّعى النبوّة في أرض بني أسد، وارتدت فزارة ورأسوا عليهم عُيينة بن حِصْن الفَزاري (2) ، وارتدت بنو عامر وغطفان ، ورأسوا على أنفسهم قرة بن سلمة القشيري ، وارتدت بنو سليم ورأسوا على أنفسهم الفجاءة بن عبد ياليل السلمي ، وارتدت طائفة من بني تميم ورأسوا عليهم امرأة يقال لها سجاح (3) ،

(1) طليحة بن خويلد الأسدي من الشجعان الفصحاء، كان يعد بألف فارس، قدم على النبي ﷺ سنة تسع للهجرة في وفد قومه، وأسلموا، ولما رجعوا ارتد طليحة وادعى النبوة في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاة النبي كثر أتباع طليحة من أسد وغطفان وطىء، وجه إليه أبو بكر خالد بن الوليد فانهزم إلى بزاخة بأرض نجد وكان مقامه في سُميراء في طريق مكة، وقاتله خالد ففر إلى الشام، ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان، ووفد على عمر فبايعه في المدينة، وخرج إلى العراق فحسن بلاؤه في الفتوح، واستشهد بنهاوند سنة 21 هـ.

(تاريخ ابن الأثير 343/2-349، ياقوت: بزاخة، تهذيب ابن عساكر 90/7، تاريخ الخميس 160/2، الإصابة 542/543، تهذيب الأسماء واللغات 254/1، الأعلام 230/3).

(2) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، صحابي من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف، بعثه النبي على لبني تميم فسبى بعض بني العنبر، كان النبي على يسميه الأحمق المطاع، ارتد زمن أبي بكر ومال إلى طليحة، ثم عاد إلى الإسلام، عاش إلى خلافة عثمان بن عفان.

(الإصابة 767/4-770) السيرة النبوية ج 2 في مواضع متفرقة، جمهرة أنساب العرب ص 256، أسد الغابة 331/4، الاستيعاب 1249/-1251).

(3) سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية، من بني يربوع، كنيتها أم صادر، شاعرة أديبة رفيعة الشأن في قومها، نبغت في عهد الردة أيام أبي بكر وادعت النبوة بعد وفاة النبي على وكانت في بني تغلب بالجزيرة، وكان لها علم بالكتابة، أخذته عن نصارى تغلب، فتبعها جمع من عشيرتها بينهم بعض كبار تميم كالزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وشبث بن ربعي وعمرو بن الأهتم، فأقبلت بهم من الجزيرة تريد غزو أبي بكر، فنزلت باليمامة، فبلغ خبرها مسيلمة المتنبىء الكذاب، وقيل لها إن معها أربعين ألفاً، فخافها وأقبل عليها في جماعة من قومه وتزوج بها، فأقامت معه قليلاً وأدركت صعوبة الإقدام على قتال المسلمين، فرجعت إلى أخوالها في الجزيرة، ثم لما قتل مسيلمة أسلمت وهاجرت إلى البصرة، وتوفيت فيها سنة 55 هـ.

وارتدت طائفة من كندة ورأسوا على أنفسهم الأشعث بن قيس⁽³⁾ وغيره من ملوك كندة، وارتدت بنو بكر بن وائل بأرض البحرين⁽¹⁾، ورأسوا على أنفسهم الحكم بن زيد من بني قيس بن ثعلبة، واجتمعت بنو حنيفة إلى مسيلمة الكذاب [6ب] بأرض اليمامة، فقلدوه أمرهم وادّعى أنه / نبيهم.

قال: وبلغ ذلك أبا بكر، فاغتم، فبادر إلى المسجد فنادى في العرب، فقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنما أنا رجل منكم أغني ما تغنون، وأحامي كما تحامون، وأنتم شركائي في هذا الأمر، فهاتوا

 ⁽الطبري 236/3، الدر المنثور ص 240، تاريخ الخميس 159/2، البدء والتاريخ 194/5،
 جمهرة الأنساب ص 215، الإصابة 723/7، الأعلام 78/3).

⁽¹⁾ الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، كانت إقامته في حضرموت، وفد على النبي على في جمع من قومه، فأسلم وشهد اليرموك فأصيبت عينه، ولما ولي أبو بكر الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون كندة عن تأدية الزكاة، فحاصر الوالي حضرموت بنجدة أتته من المدينة، فاستسلم الأشعث وفتحت حضرموت عنوة، وأرسل الأشعث موثوقاً إلى أبي بكر، فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة، فأقام في المدينة وشهد الوقائع وأبلى البلاء الحسن، ثم كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق، ولما آل الأمر إلى على بن أبي طالب، كان الأشعث معه في صفين، وحضر معه وقعة النهروان، وورد المدائن ثم عاد إلى الكوفة، وتوفى فيها سنة 40 هـ.

⁽تاريخ ابن عساكر 64/3، تاريخ الخميس 289/2، ثمار القلوب ص 69، خزانة الأدب (تاريخ بغداد 1961، الإصابة 87/1-90، الأعلام 332/1).

⁽²⁾ البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبة هجر وقيل: هجر قصبة البحرين، وقد عدها قوم من اليمن، وجعلها آخرون قصبة برأسها، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها، الصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين، قال أبو عبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام، وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينها وبين عمان مسيرة شهر، قال: والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبة هجر الصفا والمشقر. وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى التميمي، وفي سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله على العلاء بن =

ما عندكم من الرأي، قال: فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله على أن العرب قد ارتدت على أعقابها كفاراً كما قد علمت، وأنت تريد أن تُنفذ جيش أسامة بن زيد (1) وفي جيش أسامة جماهير العرب وأبطالهم، فلو حبسته عندك لقويت به على من ارتدت من هؤلاء العرب، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو علمت أن السباع تأكلني في هذه المدينة لأنفذت جيش أسامة بن زيد، كما قال النبي على (امضوا جيش أسامة) (2)، ﴿ قُلْ لن يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ (3) وأما من ارتدت من هؤلاء العرب، فمنهم من لا يصلي وقد كفر بالصلاة، ومنهم من يصلي وقد منع الزكاة، ولا والله يا أبا حفص ما أفرق بين الصلاة والزكاة لأنهما مقر ونتان.

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، فلو أغمضت وتجافيت عن زكاة هؤلاء العرب في عامك هذا ورفقت بهم، لرجوت أن يرجعوا عن ما هم عليه، فقد علمت أن النبي على كان يقول: (أُمِرْتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله وإني محمد رسول الله، فإذا قالوها فقد عَصَمُوا منِّي دماءَهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله)(4).

(ياقوت: البحرين)

⁼ عبد الله الحضرمي ليدعو أهلها إلى الإسلام، فأسلم المنذر بن ساوى وجميع العرب هناك وبعض العجم، وبقي العلاء والياً عليها إلى أن توفي سنة 20 هـ، فولى عمر مكانه أبا هريرة الدوسى.

⁽¹⁾ أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، صحابي جليل، ولد بمكة ونشأ على الإسلام كان أبوه من أول الناس إسلاماً، وكان رسول الله على يحبه حباً جماً، هاجر مع النبي الله الله المدينة، وأمره النبي قبل أن يبلغ العشرين من عمره، فكان مظفراً موفقاً، استعمله النبي على جيش فيه أبو بكر وعمر، ولما توفي الرسول رحل أسامة إلى وادي القرى فسكنه، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية ثم عاد إلى المدينة فأقام إلى أن توفي بالجرف سنة 54 هـ.

⁽طبقات ابن سعد 42/4، تهذيب ابن عساكر 391/2-399، الإصابة 49/1 الأعلام 291/1).

⁽²⁾ الحديث بلفظ: (أنفذوا جيش أسامة) في كنز العمال 374/10.

⁽³⁾ سورة التوبة: 51.

١(4)الحديث في: مسلم: إيمان 32-36، البخاري: إيمان 17، 28، صلاة 28، زكاة 1، =

قال فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لو منعوني من الزكاة عقالاً مما كان يأخذ منهم النبي على لقاتلتهم عليه أبداً ولو ما حييت، ثم لنحاربنهم أبداً حتى ينجز الله وعده ويفي لنا عهده، فإنه قال(1) وقوله صدق لا يخلف له: ﴿ وعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرض كما استخلفَ الذين من قبْلهم ولَيْمَكِّنَنَّ لهم دينَهُمْ الدي ارتضى لهم ولَيْبَدِّلنَّهُمْ من بعد خوفِهم أمْنَا يعبدونني لا يُشْرِكون بي شيئاً ﴾ (2).

قال، فقال عمر: يا خليفة رسول الله، إنما قد شرح الله صدرك لقتال القوم، فسمع وطاعة.

قال: وتتابع الناس على رأي أبي بكر، فأنشأ الحارث بن هشام المخزومي⁽³⁾:

(من الكامل)

رأياً فخالف رأيه الصّدِيْقُ وارَّفِقْ فإنّ في الأمورِ رفيقُ الآ قِتَالَ عَدُوهِ التوفيقُ الآ قِتَالَ عَدُوهِ التوفيقُ في الحَادِثاتِ من الحروبِ تَتُوقُ إِنَّ الدنِيَّةَ رِدَّةُ التعويقِ (4) أو فات مما عنده تفروقُ (5)

1- عُمَّرُ رأى والله بالِغُ أَمْرَهُ 2- إذْ قال غَمِّضْ في الهُدَى إغْمَاضَةً 3- وتجَافَ عن أموالِهمْ فأبئ له 4- إنَّ الذي كانتْ عليه نفوسنا 5- قولُ الخليفةِ قاتلوا أعداءَكُمْ 6- والله لو منعوا عقالاً واحدا

⁼ اعتصام 2، 28، أبو داود: جهاد 65، النسائي: زكاة 3، ابن ماجه: فتن 1-3، الدارمي: سير 10، ابن حنبل 4، 8.

⁽¹⁾ في الأصل العبارة مضطربة: (فإن قلناه).

⁽²⁾ سورة النور 55.

⁽³⁾ لم أجد الشعر في المصادر التي بين يدي، وقد تفرّد الكتاب بذكره.

⁽⁴⁾ في الأصل: (درة التعويق)، وفي البيت اقواء.

⁽⁵⁾ التفروق: تكرر في شعره، ويبدو أنها بمعنى الشيء الحقير القليل.

7 ـ لرميتُ قوماً بالقبائلِ والقَنَا/ 8 ـ بقتالِهمْ في قِلَّةٍ أو كَثُرةٍ 9 ـ أعْظِمْ بنعمتِهِ علينا نعمةً

منعوا الزكاة وإنَّني لَمَحوقُ (1) [7أ] ما دامَ للسَّهم المُريَّش فُوْقُ فيها لحربِ عَدُوِّنا مسبوقُ

⁽¹⁾ في الأصل: (القبائل) ولعلها (بالقنابل(أي جماعات الناس والخيل. محوق: كذا بالأصل ولعلها (لحقيق).

ذكر خروج أسامة بن زيد

قال: ثم أقبل أبو بكر رضي الله عنه على أسامة بن زيد، وهو معسكر خارج المدينة، فقال له: امض وحمك الله لوجهك الذي أمرك به النبي على ولا تقصر في أمورك، وإذا رأيت أن تأذن لعمر بن الخطاب بالمقام عندي، فإني أستأنس به وأستعين برأيه، قال أسامة: قد فعلت.

وسار أسامة في جيشه إلى الموضع الذي كان أمره النبي على بالخروج اليه، فلم يلق هناك أحداً من الكفار، فرجع إلى المدينة، وأبو بكر رضي الله عنه، قد عزم على قتال أهل الردة والخروج إليهم بنفسه، والمسلمون ينهونه عن ذلك ويقولون: يا خليفة رسول الله، ننشدك الله أن لا تخرج إليهم بنفسك، فقد عرفت حال الناس، فإن هلكت فهو هلاك المسلمين، ولكن اكتب إلى عمرو بن العاص(۱) وأقم أنت في المدينة، فليقدم عليك من عمان، واكتب إلى أبان بن

⁽¹⁾ عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أحد دهاة العرب أولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية، ولاه النبي على إمرة جيش ذات السلاسل، ثم استعمله على عمان، وكان من امراء الجيوش في الشام زمن عمر، وولاه فلسطين ثم مصر فافتتحها، وعزله عثمان، انضم إلى معاوية في الفتنة فولاه على مصر، فأطلق له خراجها ست سنين، فجمع أموالاً طائلة، توفي في مصر سنة 43 هـ.

⁽تاريخ الإسلام ـ الذهبي 2/325-240، المغرب في حلى المغرب قسم مصر 13-14، جمهرة أنساب العرب ص 154، الاستيعاب 184/3-1191، الإصابة 650/-650 الأعلام 79/5).

سعيد (1) يقدم عليك من البحرين، واجمع إليك العساكر ثم ضمهم إلى رجل من المهاجرين أو من الأنصار تكون قد عرفته بالبأس (2) والشدة، فوجهه الى أعداء الله المرتدة، فعسى الله تبارك وتعالى أن ينصرك عليهم.

فقال، فعندها كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص، وهو يومئذ بعمان، قد كان ولاه النبي على قبل ذلك، فلما ورد عليه كتاب أبي بكر رضي الله عنه، أقبل على أهل عمان فقال: (يا هؤلاء، إنكم قد علمتم أن النبي الله بعثني إليكم عاملا وأميراً وداعياً، فقبلتم الأمر وأجبتم إلى الإسلام، وكنتم على ما يحبه الله ورسوله، غير أنه قد توفي رسول الله على وقد قام بأمور المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومن أطاع النبي على حياً، فيجب أن يطيعه ميتاً، وقد حدثت هذه الردة، وأنا أعلم أن أبا بكر سيقاتلهم حتى يردهم إلى دين الإسلام، وهذا كتابه أتى يأمرني بالقدوم عليه، فما الذي عندكم من الرأي)، فوثب إليه أبو صفرة، واسمه ظالم بن سراق⁽³⁾، فقال: (يا عمرو، إنّا نطيعك اليوم بطاعة أمس، ونطيعك غداً بطاعة اليوم، ولا عصينا من أرسلك إلينا، والسلام). قال: ثم وثب إليه عباد بن الجلندي⁽⁴⁾، فقال: (يا عمرو، إن الخيار ليس إلينا، ولكن

⁽¹⁾ أبان بن سعيد بن العاص الأموي، صحابي من ذوي الشرف، كان أول الإسلام شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم سنة 7 هـ، وبعثه النبي على عاملًا على البحرين فبقي فيها إلى أن توفي النبي فرجع إلى المدينة وأقام فيها إلى أن كانت وقعة أجنادين فحضرها واستشهد بها زمن أبي بكر الصديق سنة 13 هـ، وقيل مات في خلافة عثمان.

⁽تاريخ الإسلام 378/1، حسن الصحابة ص 220، تهذيب ابن عساكر 124/2، الإصابة 15-15/1، الأعلام 27/1).

⁽²⁾ في الأصل: (بالناس) وهو تصحيف.

⁽³⁾ في الأصل: (أبو سفرة) بالسين، وهو أبو صفرة ظالم بن سارق أو سراق الأزدي العتكي البصري، والد المهلب بن أبي صفرة الأمير المشهور، قدم أبو صفرة على النبي على فأسلم، وقيل كان أبو صفرة مسلماً على عهد النبي على ولم يفد عليه، ووفد على عمر في عشرة من ولده أصغرهم المهلب، لم تذكر وفاته.

⁽الإصابة 221-221)، الاستيعاب 1692/4).

⁽⁴⁾ عباد بن الجلندي، وقيل عبيد بن الجلندي الأزدي: أخو جيفر بن الجلندي ملك عمان، =

الخيار لله عز وجل ولرسوله محمد ﷺ، وقد كان اختارك وأرسلك إلينا، وطاعته ميتاً كطاعته حياً، لسنا نكره مقامك والأمر إليك، والسلام).

[7ب] ثم وثب جعفر بن خيثم، فقال: / (يـا عمـرو، إن رسـول الله على أرسلك إلينا فدعوتنا فأجبناك، فإن يكن الرسول قد مات فإن الله عز وجل حي لا يمـوت، فإن أقمت عندنا أطعناك، وإن شئت المسير خفرناك والسلام).

فقــال عمـرو: (جـزاكم الله خيـراً فقــد تكلمتم وأحسنتم، وقـد أحببت أن تخفروني)، فقالوا: (نفعل ذلك).

فتجهز عمرو، وخرج معه أبو صفرة ظالم بن سراق، وجفير بن جعفر، وعبادة بن الجلندي في سبعين فارساً من وجوه أهل عمان، فأنشأ عقبة بن النعمان العتكي⁽¹⁾ يقول في ذلك⁽²⁾:

(من الطويل)

1 - وَفَيْنَا لَعَمْرِهِ يَــومَ عَمْـرِهِ كَـانَّــهُ طَرِيدٌ نَفَتْهُ (3) مَذْحِجٌ والسَّكَاسِكُ (4)
 2 - رسولُ رسولِ اللهِ أعْــظِمْ بحقِّــهِ علينا ومن لا يَعْرِفِ الحَقَّ هـالِـكُ

الم ير النبي على هو ولا أخوه، قال عمرو بن العاص: وبعثني رسول الله على إلى جيفر وعبيد إبني الجلندي وكانا بعمان، وكان الملك منهما جيفراً وكانا من الأزد، فذكر قصة إسلامهما وأنهما خليا بينه وبين الصدقة، وأسلم معهما بشر كثير.
(الإصابة 542/1).

⁽¹⁾ في الأصل: (العكي) وهو العتكي نسبة إلى العتيك بن الأزد، وعقبة بن النعمان العتكي ممن ثبتوا على الإسلام زمن الردّة، وكان ممن شيع عمرو بن العاص في مسيره من عمان إلى المدينة بعد وفاة الرسول رضي فقدم ومن معه إلى أبي بكر فشكر لهم أبو بكر ثباتهم.

(الإصابة 131/5-132، أسد الغابة 61/4، تاريخ بغداد 195/2).

 ⁽²⁾ الأبيات: 1، 2، 6 في الإصابة 5/132، وقطع من كتاب الردّة ص 27.
 والبيت الأول في: المحمدون من الشعراء ص 282 دون نسبة، وإنباه السرواة ص 93،
 وتاريخ بغداد 25/2.

⁽³⁾ الإصابة وقطع من كتاب الردة: (بغته).

⁽⁴⁾ مذحج: قبيلة من اليمن نسبة إلى مذحج وهو مالك بن أدد. (جمهرة النسب ص 476) =

بهِ الآنَ إِذْ ضاقتْ عليه المَسَالكُ وظالمٌ المُودِي⁽²⁾ إليه الصَّعَالِكُ يقهقهُ مَزْجِيًاً⁽³⁾ عليه الأرَامِكُ⁽⁴⁾ إذا كانَ يومٌ كاسِفُ الشمسِ حالكُ⁽⁵⁾ وعِمْرانُ والحامي الحقيقةِ مالكُ

3- رَدَدْنَاهُ لَم يُشْتَمْ لَوَيُ بِنُ غَالَبِ
4- تَضَمَّنَهُ مِنَا عِبَادٌ وَجَيْفَرُ⁽¹⁾
5- فأصبحَ عَمْروٌ بالمدينة سالماً
6- ونحنُ أناسٌ يأمَنُ الجَارُ وَسْطَنَا
7- بذلك أوْصَىٰ نسوة الخير قومَهُ⁽⁰⁾

قال: وقد مدحهم عمرو بن العاص في قصيدة له حيث يقول(٢):

(من الطويل)

جسزى الله عني الأزْد خيْسر جَسزَاءِ وليست بارض لي ولا بسماءِ وأهل حبّاء صادقٍ ووفاء وظالم الدَّاعي لكلً عَلاءِ

1- أقولُ وحولي آلُ فِهْرِ بِنِ ماليكٍ 2- أتيتُ عُمَاناً⁽⁸⁾ والحوادِثُ جَمَّةٌ 3- فحَيٍّ هَلا⁽⁹⁾ بالأزدِ أربابِ نعمةٍ 4- تضمَّنني منهم عِبَادٌ وجَيْفَرٌ

والسكاسك: قبيلة من قبائل زيد بن كهلان، من اليمن، نسبة إلى سكسك بن أشرس بن
 كندة. (جمهرة النسب ص 431).

⁽¹⁾ عباد: هو عبادة بن الجلندي، وجيفر: هو جيفر بن ظالم من أهل عمان الذين شيعوا عمرو بن العاص إلى المدينة.

⁽²⁾ ظالم: هو أبو صفرة ظالم بن مسروق أحد أفراد الوفد الذين شيعوا عمرو بن العاص إلى المدينة، والمودى: أي الأسد.

⁽³⁾ يقهقه مزجياً: أي ضحك حتى زجا أي انقطع ضحكه (اللسان: زجا).

⁽⁴⁾ الأرامك: جمع الرامك، شيء أسود يخلط بالمسك (الصحاح: رمك).

⁽⁵⁾ في الأصل: (يوماً)، والوجه (يوم).

في الإصابة وقطع من كتاب الردّة: (هالك).

⁽⁶⁾ كذا بالأصل: (نسوة الخير)، ولعل (نسوة) اسم شخص حرف بهذا الرسم.

⁽⁷⁾ لم أجمد هذه الأبيات في مصدر آخر، ولعل غيري سيجد يوماً ويرفع عقيرته باللوم لتقصيري.

⁽⁸⁾ صرف (عمان) وهي غير مصروفة، ويجوز هذا في الشعر.

⁽⁹⁾ في الأصل: (فحيلي هل).

5- أَتُنْتُ(1) إلى أهل المدينة سالما 6- على حينِ أَنْ جاشتْ مَعَدُّ بِرِدَّةٍ 7- فما بَيْنَنَا إلاّ سيوفُ وتارةً 8- مقرَّبَةُ الأجالِ منّا ومنهم 9- تدورُ رَحَا الأجالِ فينا وفيهم 6- تدورُ رَحَا الأجالِ فينا وفيهم

أُجَرْجِرُ فيها مِثْزَري ورِدَائي وأوْبَاشُ هذا الحَيِّ حيِّ ضَبَاءِ⁽²⁾ بهشم ⁽³⁾ وأشْطَانُ الجَزورِ ظِمَاءُ على كلِّ حال ليس ذا بخفَاء بدوْرِ فَنَاءٍ أو بدَوْرِ بقَاء

قال: وقد قدم القوم المدينة حتى دخلوا على أبي بكر رضي الله عنه، وسلموا عليه، ثم أخذوا بضبع (4) عمرو بن العاص، وقالوا: (يا خليفة رسول الله ويا معشر المسلمين، هذا أميرنا عمرو بن العاص الذي وجّه به رسول الله ونحن له شاكرون، وهذه أمانة قد كانت في أعناقنا، ووديعة كانت عندنا، وقد تبرأنا منها إليكم، والسلام).

قال: فأثنى أبو بكر رضي الله عنه، والمسلمون عليهم ثناء حسناً، وجزوهم [8] خيراً. فأنشأ رجل من قريش يقول(5): /

(من الخفيف)

⁽¹⁾ في الأصل: (فأتيت)، والفاء زائدة لا يستقيم بها الوزن.

⁽²⁾ في الأصل: (ضياء) بالياء المثناة، والصواب: (ضباء) بالباء الموحدة، وضباء بالفتح والتشديد: موضع جاء في شعر الحسين بن مطير الأسدي:

وأصبحت منهم ضبّاء خالية كما خلت منهم الزوراء فالعوج (ياقوت: ضباء)

⁽³⁾ في الأصل الكلمة غير واضحة تحتمل (ببسم، أو بهسم، أو بسهم).

الهسم: الكسر لغة في الهشم، هسم الشيء يهسمه هسماً، كسره، وقال ابن الأعرابي (الهُسُم) بضمتين، الكاوون، قال أبو منصور: كأن الأصل الحسم، وهم الذين يتابعون الكي مرة بعد أخرى، ثم قلبت الحاء هاء. (اللسان: هسم).

⁽⁴⁾ في الأصل: (بصبغ) وهو تصحيف، والضبع: العضد كلها وأوسطها بلحمها، أو الإبط إلى نصف العضد من أعلاه (القاموس: ضبع).

⁽⁵⁾ القصيدة ضعيفة ومضطربة الوزن.

يا جفير بن جَفْرِ خير هُمَامِ وقد كنتم بنا مع الإسلامِ سُ عن الدينِ فِعْلَ قومٍ كِرَامٍ شُ عن الدينِ فِعْلَ قومٍ كِرَامٍ دِ ووَشْكُ القِرَىٰ وحُسْنُ الكلامِ سُ ومنع الحِمَى وقتل الحِمَامِ نظراً في عَواقب الأيامِ سُ يمرجونَ (2) في العَمَى والظلامِ سُ يمرجونَ (2) في العَمَى والظلامِ بُ وخَفَّتُ طوامِنُ الأحلامِ (3) حرو قضَيْنَا الذِّمَامَ بعدَ الذِّمَامِ حُ وما ناحَ فاقِدَاتُ الحَمَامِ وقضيْنَا إليهِ حَقَّ اللَّمَامِ وقضيْنَا إليه حَقَّ اللَّمَامِ

1 - يا عباداً ويا بنَ سارقِ الخيرِ
2 - قمتمُ بالذي بُشَّرَ بها الأَذْدُ
3 - وردَدْتُمْ (1) عَمْراً وقد رجع النا
4 - يمنييونَ والأمانةُ في الأَنْ
5 - وبحُسْنِ الجِوارِ قد فَضَلَ النا
6 - سرتمُ للوفاءِ خيرَ مَسِيْرٍ
7 - من عُمَانٍ إلى المدينةِ والنَّا
8 - برسول النبيِّ إذْ عَظُمَ الخَطْ
9 - قلتمُ إذْ أتى المدينة يا عَمْ

قال: وسُرَّ المسلمون وأبو بكر رضي الله عنه، بقدوم عمرو عليهم، قال: وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى أبان بن سعيد (5) يستقدمه من أرض البحرين، وقد كان النبي على وجهه إليها أميراً، فلما ورد عليه الكتاب نادى في أهل البحرين فجمعهم، ثم قرأ عليهم كتاب أبي بكر، وقال: (قد علمتم [ان] (6) أهل عمان قد وفوا لصاحبهم عمرو بن العاص)، قال: فوثب رجل من سادات عبد القيس يقال له الجارود بن المُعَلَى (7)، فقال: (يا أبان، قد علمت بأن إسلامنا كان طوعاً بلا

⁽¹⁾ في الأصل: (وردتم).

⁽²⁾ يمرجون: من المَرَج (بفتحتين) الفساد والقلق والاضطراب، وأمر مريج أي مختلط. (القاموس: مرج).

⁽³⁾ طوامن الأحلام: العقول الرزينة.

⁽⁴⁾ في الأصل: (وقد قضيت) ولا يستقيم بها الوزن.

^{&#}x27; (5) مرت ترجمة أبان بن سعيد.

⁽⁶⁾ في الأصل: (يا أهل عمان).

 ⁽⁷⁾ في الأصل: (الجازورد) تحريفاً، وهو الجارود، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي سيد عبد القيس (وهم بطن من أسد ربيعة)، كان شريفاً في الجاهلية، =

قتال، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿ ولهُ أسلمَ مَنْ في السمواتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾ (1)، وقد علمت أنه حملنا إلى رسول الله ﷺ صدقات أموالنا من قبل أن يحملها إليه أحد من الناس، فإن أقمت عندنا أطعناك، وإن ظعنت عنا خفرناك).

قال: ثم وثب إليه هرم بن حَيَّان العبدي (2)، وهو يومئذ شيخ عبد القيس وأسنّها فقال: (يا أبان، إن الله عز وجل قد كثَّر بالإسلام عددنا، وشدّ به قلوبنا وألسنتنا، فلسنا نخاف أعداءنا من الناس، وقد أبيت المقام بأرضنا، فإن كان أوحشك منا شيء أمنّاك منه، وإن خشيت أن تعجز عن ولايتنا أعنّاك بأنفسنا، وإذا أردت خيراً مما أنت فيه بذلنا لك أموالنا).

ثم وثب إليه المنذر بن عائذ العبدي(3)، وهو الذي سوَّده النبي على

⁼ سمي بالجارود بعد وقعة أغار بها على بني بكر بن وائل فظفر بهم، وقالت العرب: جردهم. أدرك الإسلام ووفد على النبي على ومعه جماعة من قومه وكانوا نصارى، فأسلم وأكرمه النبي على البردة على عهده، وجهه الحكم بن أبي العاص إلى فارس لقتال أهل (سهرك)، فقتل في عقبة الطين (موضع بفارس) شهيداً سنة 20 هـ، وقيل قتل مع النعمان بن مقرن بنهاوند سنة 21 هـ.

⁽ابن سعد 407/5، تاريخ الكامل 265/2، تاريخ الإسلام 44/2، الإصابة ا/441-442، الأعلام 55/2).

⁽¹⁾ آل عمران 83.

⁽²⁾ هرم بن حيان العبدي الأزدي من بني عبد القيس، من التبابعين النساك، كان أمير عبد القيس في الفتوح، ولي بعض الحروب أيام عمر وعثمان بأرض فارس وحاصر (بوشهر) سنة 18 هـ ودخلها، وكان من سكان البصرة، بعثه عثمان بن أبي العاص أمير البحرين إلى قلعة (بجرة) ويقال لها (قلعة الشيوخ) فافتتحها عنوة سنة 26 هـ، ومات في إحدى غزواته سنة 26 هـ.

⁽ابن سعد 75/7)، أسد الغابة 57/5، تاريخ الإسلام 211/3، صفة الصفوة 137/3، الإصابة 33/4). أبيان والتبين 363/1، الأعلام 82/8).

⁽³⁾ المنذر بن عائذ العبدي المعروف بالأشج، أشج عبد القيس، وقيل اسمه منقذ بن عائذ، قيل إنه سيدهم وقائدهم إلى الإسلام وابن ساداتهم، قال له رسول الله ﷺ: يا أشج، وكان أول يوم سمى فيه الأشج.

⁽الإصابة 129/6، 216، الاستيعاب 1449/4).

وفد عبد القيس، حين وفدوا عليه، فقال: (يا أبان، إن مقامك عندنا خير لك ولنا، ولو كنت تريد مقامك لنفسك لاتبعنا هواك، ولكنا نريدك لأنفسنا، وفي خروجك عنا معصية لإمامك وعيب علينا، فإن أبيت إلا الخروج عنا فغير مأمور ولا مطرود).

فقال أبان بن سعيد: (جزاكم الله خيراً يا معشر عبد القيس، فوالله ما رأيت خصلة من خصال الخير إلا وهي موجودة فيكم ولو / أقمتُ عندكم لعلمت⁽¹⁾ [8ب] أنكم تمنعوني ما تمنعون به عن أنفسكم وأبنائكم، وهذا كتاب أبي بكر رضي الله عنه، قد ورد عليَّ، واللحوق به واجب، فإنه قد حدثت هذه الردّة، وأحب أن يكون يداً من أيدي المسلمين عنها).

فأجابه القوم إلى ذلك، وخرج أبان بن سعيد من البحرين، ومعه هرم بن حيّان، وأخوه صباح بن حيّان وجارود بن المُعَلَّى، والأشجّ بن عائذ⁽²⁾، وعبد الله بن سوار⁽³⁾، والحارث بن مرة. قال: فخرج معه هؤلاء القوم في ثلاثين فارساً [من] سادات عبد القيس، فأنشأ أبان يقول⁽⁴⁾:

(من مجزوء الرمل)

١- جُرِيَ البحارودُ خيراً (٥) عن أبانِ بن سعيدِ
 ٥- وصباحٌ وأخوهُ هرمٌ خيرُ عَمِيدِ (٥)

⁽¹⁾ بالأصل: (لعلمتم).

⁽²⁾ في الأصل: (السج)، وهو الأشج بن عائذ أو المنذر بن عائذ العبدي، السابق ذكره.

⁽³⁾ عبد الله بن سوار: من عمال النبي على البحرين، وكان ممن وفي لأبان بن سعيد بن العاصي. (الإصابة 92/5).

⁽⁴⁾ القصيدة مضطربة الوزن وفيها خلل كثير نحاول أن نصلحه.

جاء البيتان: 1، 2 في الإصابة 404/3 وقطع من كتاب الردة ص 23 الذي ينقل عن الإصابة، وحسن الصحابة 20/11.

⁽⁵⁾ في الأصل: (جزى الله الجارود خير)، والتصويب من الإصابة.

⁽⁶⁾ في الأصل: (هرمه خير حميد)، والتصويب من الإصابة.

3_ وأشَـجُ الـقومِ ذو السُّوءُ والرأى السديد(1) دَدِ ــدُ 4_ وجُري الحارثُ من بَعْ جـزاءً بـمـزيـدِ ءِ في العام الشديدِ⁽²⁾ 5_ وابئ سَوَّار فينعْمَ المر كــلَّ 6_ أسلموا طوعاً وكَفُّوا شيطانٍ مُريدِ (3) والأمر الحميد ـمــة 7_ ووفَوْا بالعهد والذُّمْ 8_ سـوف تأتيهم مُـنَاهـم (4) قريب وبعيد مــن ثناءٍ لَجديدُ 9_ إنَّ ما (5) أخلقَ منِّي مــرن

قال: وسار القوم مع أبان حتى أوردوه المدينة سالماً، فأنشأ رجل من عبد القيس يقول في ذلك:

(من الطويل)

أميراً فقُلْنا مرحباً بأبانِ على كل عدنانٍ وكل يَمَانِ ولم يأتبه مِنْا أَذَى بلسانِ ولم يأتب مِنْا أَذَى بلسانِ كأنَّا رضيعًا ثَدْي أُمِّ أبانِ (٢) تخوَّنه رَيْبُ من الحَددَثانِ على ثِفَةٍ من أمرِهِ وبيانِ على ثِفةٍ من أمرِهِ وبيانِ بها اللينُ والدنيا وأيُّ أوانِ

اتانا أبان والخطوب كثيرة ويحدي الله أغيظم بحقيه وسول الله أغيظم بحقية (6)
 أطعنا فلم نعص أبانا قلامة (6)
 وكنا له في كل أمر يُريده وكنا له في كل أمر يُريده وكانا أبانا بالمُقام مكانه وكانا أباناً بالمُقام مكانه وقلنا له البحرين أرض مضيئة والمناف مضيئة والمناف المناف المحرين أرض مضيئة والمناف المحرين أرض مضيئة والمناف المحرين أرض مضيئة والمناف المحرين أرض مضيئة والمناف المناف المحرين أرض مضيئة والمناف المناف ا

⁽¹⁾ في الأصل: (ذو المودة والرأي السديد).

⁽²⁾ في الأصل: (في عام الشديد) وخلله واضح.

⁽³⁾ في الأصل: (عن شيطان).

⁽⁴⁾ في الأصل: (سرن يأتيهم).

⁽⁵⁾ في الأصل: (ان من)، والصواب (ما) لغير العاقل، وفي البيت اقواء.

⁽⁶⁾ في الأصل: (فلم نعصى أبانا قلامتا).

⁽⁷⁾ في الأصل: (كأنا رضيعي) وهو لحن.

8 ـ وما جَارُ عبد القيسِ فيهم بمُسْلَمٌ يَدَ الدهرِ ما أوفَتْ هِضَابُ عَدَانِ (1)
 9 ـ فلمَّا أبى إلا اللَّحاقَ بقوم ب سَنَنَّا لهُ ما سَنَّ أهلُ عُمَانِ
 10 ـ تضمَّنهُ مِنَّا ثلاثونَ راكِبَا إلى قوم والناسُ أهلُ سِنَانِ

قال: ولما قدمت عبد القيس إلى أبي بكر رضي الله عنه، مع أبان بن سعيد، أثنى عليهم أبو بكر والمسلمون ثناء حسناً، قال أبان بن سعيد: والله يا خليفة رسول الله، ما فارقت القوم وخرجت لشيء كرهته منهم، وإنهم على دين الإسلام، ما غيروا ولا بدّلوا، ولقد عرضوا عليَّ المقام بين أظهرهم، غير أنه ورد علي كتابك فأجبتك طائعاً، وقد أحببت أن أكون معك على أهل الردة.

قال: وجعل الناس يجتمعون إلى أبي بكر رضي الله عنه، من كـل ناحيـة، ويتقربون إليه، وإلى الله تعالى بقتال أهل الردة.

قال: وهمت قبائل طيء أن يبرتدوا عن دين الإسلام، فقام / سيدهم [9] عدي بن حاتم الطائي⁽²⁾، فقال: (يا معشر طيء، إنكم إن أقمتم على دين الإسلام أصبتم الدنيا والآخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم، وعلمتم أن الله تبارك وتعالى قد قبض نبيكم محمد ﷺ، وهذا خليفته

⁽¹⁾ هضاب عدان: أراد بها عدن حاضرة حضرموت، وزاد الألف للوزن.

وعدان: بتشديد الدال، مدينة كانت على الفرات لأخت الزباء، ومقابلتها أخرى يقال لها (عزان)، ولا أظن الشاعر أراد ذلك.

⁽ياقوت: عدن، عدان).

⁽²⁾ عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، وقام في حرب الردّة بأعمال كبيرة، قال ابن الأثير: خير مولود في أرض طيء وأعظمه بركة عليهم، وكان إسلامه سنة 9 هـ، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب، وفقئت عينه في صفين، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب به المثل بجوده، قيل: عاش أكثر من مائة سنة وتوفى بالكوفة سنة 28 هـ.

⁽امتاع الأسماع أ/509، الروض الأنف 343/2، الإصابة 472-469/4، خزانة الأدب 139/1، الأعلام 220/4).

قد قام بأمره في أمته، فوفروا عليه صدقاتكم ولا تمنعوها، فإن منعها يمحق المال ويقرب الأجل، وخفّوا إلى قتال أهل الردة من أسد وغطفان وفزارة، فإن الخليفة قد عزم على غزوهم، فإنهم أقيالهم في الجاهلية، وشجعانهم في الإسلام، وأنتم اليوم خير منكم أمس، والسلام).

قال: ثم أنشأ عدي بن حاتم يقول:

(من الطويل)

على مثل حَدِّ السيفِ بعدَ محمدِ على الدينِ والدنيا لإِنْجَازِ موعدِ طويلٌ كليل الأرمدِ المُتَلَدِد (1) وذُبيانُ في موج من البحر مُزْبدِ طُلَيْحَةُ مأوى كل غَاوٍ ومُلْحِدِ بصُمَّ العَوالي والصَّفيحِ المُهَنَّدِ من اللهِ حَقُّ والكتابِ لأحمدِ من اللهِ حَقُّ والكتابِ لأحمدِ حِمَايَةُ هذا الدينِ من كلِّ مُعْتَدِ رجاءَ الذي يجزى به اللهُ في غَدِ رجاءَ الذي يجزى به اللهُ في غَدِ بغيرِ جِهادٍ من لسانٍ ولا يدِ

ا ـ ألا إنَّ هـذا الـدينَ أصبح أهلهُ
2 ـ ولا ذاكَ من ذُلِّ ولا من مخافَةٍ
3 ـ ولكنْ أُصِبْنا بالنَّبِيِّ فلَيْلُنا
4 ـ وإنَّا وإنْ جاشَتْ فَنزَارةُ كلُّها
5 ـ وأجرى لهم فيها ذُيولَ غُرودهِ
6 ـ نُغَادرهمْ بالخيلِ حتَّى نُقِيمَهُمْ
7 ـ وحتَّى يُقِرُوا بالنبوَّةِ أنَّهَا
8 ـ وقد سَرَّني منكمْ معاشِرَ طَيَّ وَ وبيعُكمُ أموالكُمْ ونفوسَكُمْ
و وبيعُكمُ أموالكُمْ ونفوسَكُمْ

قال: فلما انتهى شعره وثب زيد الخيل الطائي(2)، فقال: (يا معشر طيء،

(الأغاني 269-245/17 خزانة الأدب 448/2، ذيل المذيل ص 33، ثمار القلوب ص 78، =

⁽¹⁾ المتلدد: المتبلد المتحير والمتلفت يميناً وشمالًا. (القاموس: لدد).

⁽²⁾ زيد الخيل الطائي: زيد بن مهلهل بن منهب، من أبطال الجاهلية، لقب بزيد الخيل لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها، كان طويلاً جسيماً جميلاً، وكان شاعراً محسناً وخطيباً لسنا، موصوفاً بالكرم، وله مهاجاة مع كعب بن زهير، أدرك الإسلام ووفد على النبي على سنة تسع للهجرة في وفد طيء فأسلم وسُرَّ به الرسول وسماه (زيد الخير)، وأقطعه أرضاً بنجد، فمكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائداً إلى نجد، فنزل على ماء يقال له (فردة) فمات همالك سنة 9 هـ، وقيل مات في خلافة عمر بن الخطاب.

اعلموا أنكم في مثل الإكليل من مضر، وأقرب القوم إليكم (1) أسد وغطفان، وقد كنتم شجعانهم في الجاهلية، وقد برىء الله منهم لرجوعهم عن دين الإسلام، ومنعهم الزكاة، وهذا أبو بكر الصديق خليفة رسول الله على، وقد عزم على أن يوجّه إليهم بخالد بن الوليد(2) في المهاجرين والأنصار، فكونوا سيفه القاطع، ورمحه النافذ، وسهمه الصائب).

فأجابته قبائل طيء إلى جميع ما أحب، فأنشد زيد الخيل يقول⁽³⁾: (من الطويل)

فقد قامَ بالأمرِ الجَلِيِّ أبوبكرِ وصاحِبُهُ الصدِّيقُ في معظمِ الأمرِ تكونُ عليهم مثلَ راغيةِ البَكْرِ⁽⁶⁾ 1 أبئ الله ما تخشَيْنَ (4) أختَ بني نَصْرِ
 2 ـ نَجِيُّ رسولِ اللهِ في الغَارِ وحدَهُ (5)
 3 ـ أُمَامَةُ إِنَّ القومَ عَمَّوا بفتنةٍ

الشعر والشعراء ص 95، حسن الصحابة ص 284، الإصابة 2/622-624 الأعلام 61/3).

^{(1) (}إليكم): خرجة من فوق السطر.

⁽²⁾ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، سيف الله القرشي، كان من أشراف قريش في الجاهلية وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام، وأسلم قبل فتح مكة هو وعمرو بن العاص سنة 7 هـ فسر بهما رسول الله على ، وولاه الخيل، وجهه أبو بكر لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد، ثم سيره إلى العراق سنة 12 هـ ففتح الحيرة ثم إلى الشام وجعله أمير من فيها من الأمراء، ثم لما تولى عمر بن الخطاب عزله وولى أبا عبيدة بن الجراح، فقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح سنة 14 هـ، فرحل إلى المدينة ومات بها، وقيل بحمص في الشام سنة 21 هـ.

⁽الإصابة 251/2-256، الاستيعاب 427/2-431، صفة الصفوة 268/1، تاريخ الخميس 247/2، ذيل المذيل ص 43، تهذيب ابن عساكر 92/5-114، الأعلام 300/2).

⁽³⁾ البيتان: 1، 2 في تاريخ دمشق 36/6، والإصابة 624/2.

⁽⁴⁾ في الأصل: (أن تخشين) وفيه لحن.

الإصابة: (أمام أما تخشين بنت أبي نصر).

⁽⁵⁾ يستفيد الشاعر من قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَحْرَجَهُ السَّذِينَ كَفَّرُوا ثَّانِي اثْنَيْنِ إِذْ هما في الغَارِ ﴾ [التوبة: 40].

⁽⁶⁾ راغية البكر: كناية عن الذل، ومنه حـديث أبي رجاء: (لا يكــون الرجــل متقياً حتى يكــون ـــ

قال: وجمع عدى بن حاتم وزيد الخيل ما كان قِبَلِهما من إبل الصدقة وغيرها، حتى قدما على أبي بكر رضي الله عنه، قال: وفزع أهل المدينة لكثرة ما رأوا من إبل الصدقة، وظنوا أنه عسكر ورد عليهم، قال: ثم تقدّم عدى بن حاتم حتى سلّم على أبي بكر رضي الله عنه، وقال: (يا خليفة رسول الله على أبي بكر رضي الله عنه، وقال: (يا خليفة رسول الله على تعرفني)، قال: (نعم، أنت عدى بن حاتم الذي أسلمت إذ كفروا، وأقبلت حين أدبروا، وأوفيت إذ غدروا، وقد عرفتك وعرفت صاحبك زيد الخيل، ولو لم أعرفكما لكان الله يعرفكما).

فقال عدي بن حاتم: (يا خليفة رسول الله على انًا أطعنا رسول الله بطاعة الله ، وأطعناك بطاعة رسول الله على وهذه قبائل طيء قد أتيناك بها، ونحن خارجون إلى قتال أهل الردة إذا أنت عزمت على ذلك، ولا قوة إلا بالله). قال: فدعا لهما أبو بكر بخير، وأثنى عليهما ثناء حسناً.

ثم تقدم فتى من آل طىء، فأنشأ يقول(3):

(جمهرة أنساب العرب ص 256).

⁼ أذل من قعود كل من أتى إليه أرغاه) أي قهره وأذله، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذل واستكانة، وإنما خص القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء. (اللسان: رغا).

⁽¹⁾ بنو بدر: نسبة إلى بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان.

⁽²⁾ بياض في الأصل المخطوط بقدر تتمة البيت.

⁽³⁾ الشعر للحارث بن مالك الطائى، انظر أسد الغابة 345/1.

(من الطويل)

وسربكنا مَجْداً عَدِيُّ بن حاتم عدوًا لمن عادى وسِلْمَ المسالمِ بصيرانِ بالعَلْيَا وكسبِ المكارمِ تُخَبِّرُهَا الرُّكْبَانُ أهْلُ المواسمِ فألقوا إلى من شاءَكُم بالجرائم وصاحبِهِ قيسِ الظَّلُومِ بنِ عاصم (3) عُيَيْنَةُ ذاكَ الراي رأي الغشائمِ متى تكشفُوها تَقْرعُوا سِنَّ نادمِ تنادَوْا وعَضُّوا عندَها بالأباهمِ أحاديثُ طَسْمٍ (3) أو كأضْغَاثِ حَالمِ -1 _ وفَيْنَا وفَاءً لم يَــرَ النــاسُ مثلَهُ (¹) 2 _ وقد كان زيدُ الخيل فيهــا ابنَ حُرَّةٍ

3 - أفاءً على الصدِّيقِ أنعَامَ طَيِّيءٍ

4 ـ وإنَّ لنَا قـولَ النصيحيـنِ بـالتـي

5 ـ ألا إنَّ هـذا الـدينَ للهِ طاعـةُ

6 ـ ومالكُ بُعْدًا للتميميِّ مالكٍ (2)

7 ـ ولا ما أتَىٰ البدريُّ (4) فيها وقومُهُ

8 ـ تَمَادَوْا وَكَانُـوا فِي ظُنُـونٍ كَثْيَـرةٍ

9 _ فلمَّا أتاهُمْ حاللًا في جُموعهِ

10 ـ وصاروا جميعاً في اللَّقَاءِ فكُلُّهمْ

قال: وأقبل الزبرقان بن بدر (6) التميمي على قومه من بني سعد، فقال:

البيت الأول: في مروج الذهب 301/2، الإصابة 301/2، وقطع من كتاب الـردة ص 5،
 وشعر طيء وأخبارها 561/2.

⁽¹⁾ الإصابة وقطع من كتاب الردّة: (ما وفي الناس مثله).

⁽²⁾ في الأصل: (ومالك بعدا فعل التميمي مالك) وهو مضطرب الوزن، وقد حاولنا إصلاحه بالحذف دون الإضافة.

⁽³⁾ مالك: هو مالك بن نويرة التميمي، وقيس: هو قيس بن عاصم سيد تميم، سترد ترجمتهما.

⁽⁴⁾ البدري: نسبة إلى بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، جد عييلة ابن حصن، نسبة إلى جده، وليس البدري هنا من حضر بدراً من الصحابة، لأن عيينة ممن أسلم بعد الفتح وهو المؤلفة قلوبهم. (انظر جمهرة النسب ص 256).

⁽⁵⁾ طسم: قوم نسبة إلى طسم بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، وطسم وعملاق أخوان، وهما ابنا عم جديس وثمود. (جمهرة النسب ص 462).

⁽⁶⁾ في الأصل: (الزبرقان بن زيد)، وسيتكرر ذلك.

الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس، والزبرقان لقب له وهو الحصين التميمي السعدي، _

(يا معشر بني زيد مناة، إن نبينا عليه السلام قد مضى لسبيله، وهذا أبوبكر الصديق رضي الله عنه قد قام بالأمر من بعده، وقد عزم على أن يوجّه بخالد بن الوليد إلى من ارتد عن هذا الدين ومنع الزكاة، وقد بلغكم ما كان من بني آل طيء، وكيف أجابوه إلى الحق، وأدوا الزكاة، فاتقوا الله في أنفسكم، ولا تسفكوا دماءكم، ولا تردوا على كلامي، فإني لكم ناصح).

فقال له رجل من قومه: (يا هذا، نحن والله أولى بصدقاتنا من أبي بكر، وقد جمعناها إليك، ودفعناها لتمضي بها إلى محمد على والآن قد مضى لسبيله، فرد صدقاتنا). فغضب الزبرقان / بن بدر من ذلك، ثم قال: (بئس ما ظننتم يا بني تميم، إني أرد هذه (1) الإبل، لأنني إنما قبضتها لله وفي حق الله عز وجل، والذي وجبت عليكم من زكاة أموالكم، والله لا رددتها عليكم أبداً، ولأمضين إلى أبي بكر، فاصنعوا ما بدا لكم).

قال: ثم أنشأ الزبرقان يقول (2):

(من الطويل)

وفَيْتُ إذا ما فارسُ الحربِ أَحْجَمَا إذا ذُكِرَتُ كانت أَعَفَّ وأَكْرَمَا تُثِيرُ بأيديها الحصى قد تحَطَّمَا (4)

1 ـ لقد عَلِمَتْ قيسٌ وخِندِفُ⁽³⁾ أنني
 2 ـ أتيتُ التي قد يعلمُ الله أنَّها
 3 ـ فزَوَّجْتُها من آل حَرْقِ وأصبحت

⁼ صحابي من رؤساء قومه، ولآه رسول الله على صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، كان فصيحاً شاعراً، كف بصره في آخر عمره، توفي في أيام معاوية سنة 45 هـ.

⁽ذيل المذيل ص 32، جمهرة النسب ص 208، خزانة الأدب 531/1، طبقات الشعراء ص 47، عيون الأخبار 226/1، الإصابة 552-550 الاستيعاب 562-560، الأعلام 41/3).

⁽¹⁾ في الأصل: (هذا).

⁽²⁾ ورد البيت الأول في: مجاز القرآن 324/1، وفي الاكتفا ص 21-22 الأبيات الثلاثة الأولى مع بيتين آخرين.

⁽³⁾ في الأصل: (قريش وخندف) ولا يستقيم بها الوزن، والتصويب من مجاز القرآن.

⁽⁴⁾ في الاكتفا: (الحصى والمحرما).

فقلتُ نعم تلك التي تُـورِثُ العَمَىٰ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ وبِئْسَما علينا مع الأشياخِ في الحيِّ مأْثَمَا اللهَ ولم تَشْقَـوا ولم أشْقَ علْقَمَا رجعتُ إذا ما القربُ حولي تجَسَّمَا على كـلِّ حالٍ أن يُـذَمَّ ويُشْتَمَا

4 - وقال رِجالٌ خَلٌ عن صَدَقاتِنَا 5 - أَاقْبِضُهَا للّهِ شم أَرُدُهَا 6 - ظننتمْ بني سَعْدٍ بن زيدٍ ولم يَقُمْ 7 - أبى الله لي ثم أشقَىٰ بردِّها(١) 8 - وإنِّي بحمدِ الله لا عن عدوِّكمْ 9 - وإنِّي لأستَحْدِي لِبَدْرِ وشَيْخِهِ(٤)

قال: ثم قدم الزبرقان بن بدر⁽³⁾ بزكاة قومه على أبي بكر رضي الله عنه.

قال: وجعل أبـوبكر كلمـا قدم عليـه واحد من سـادات قومـه يقبض منـه الزكاة، ويضمه إلى خالد بن الوليد، حتى صار خالد في جيش كثير.

قال: ثم ولى مسعوداً (4) على حفظ المدينة وحراستها، وأمره ألا يترك أحداً من أهل البادية أن يدخل المدينة ولا يدنو منها.

قال: وخرج أبو بكر بالمسلمين من المدينة حتى ضرب عسكره بموضع يقال له (الجُرْف)(5)، قال: ثم دعا أبو بكر خالد بن الوليد رضي الله عنهما، فعقد

⁽¹⁾ في الأصل: (أبى الله لي ثم أأشقى بردها) وهو مضطرب وغير موزون، ولعل ما أثبتنا أقرب إلى الصواب.

⁽²⁾ بدر وشيخه: أراد أباه وجده، وهو بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن سعد. (جمهرة النسب ص 218).

⁽³⁾ في الأصل: (الزبرقان بن زيد) وقد تكرر هذا الخطأ في كل موضع ورد فيه اسمه.

^{(4) (}مسعود) كذا بالأصل، ولعله ابن مسعود، وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله على وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله، ولي بعد وفاة الرسول على بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفى فيها سنة 32 هـ.

⁽البدء والتاريخ 97/5، صفة الصفوة 154/1، حلية الأولياء 124/1، البيان والتبيين 56/2، غاية النهاية 458/1، الإصابة 2334-336، الأعلام 137/4).

⁽⁵⁾ الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب =

له عقداً، وضم إليه الجيش، ثم قال: (يا خالد⁽¹⁾، سر نحو طُلَيْحة بن خُويْلِد الأسدي ومن معه من بني أسد وغطفان وفزارة، وانظر إذا وصلتَ إلى القوم ونزلتَ بديارهم وسمعت أذاناً، فلا تقاتلن أحداً حتى تعذر إليهم وتنذرهم، ثم دسس إلى أمرائهم وأشرافهم فاعطهم من المال على أقدارهم، وانظر إذا وافيتهم، فلا تنزلنّ بهم نهاراً فيروا عسكرك، ويعلموا ما فيه من الناس، ولكن انزل بهم ليلاً عند وقت نومهم، ثم ارعوا إبلكم وحركوا أسلحتكم، وهولوا عليهم ما قدرتم، وإن أظفركم الله بطليحة بن خويلد وأصحابه، فسر نحو البُطاح⁽²⁾ من أرض تميم، إلى مالك بن نويرة⁽³⁾ وأصحابه (ولعلي)⁽⁴⁾ آتيك من ناحية أخرى إن قدرنا على ذلك، إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

فقال خالد: (يا خليفة رسول الله، فإذا أنا وافيت القوم، فإلى ما أدعوهم؟) قال: (ادعوهم إلى عشر خصال، شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن

ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر حمل.
 (ياقوت: الجرف).

⁽¹⁾ انظر وصية أبي بكر لخالد بن الوليد في العقد الفريد 40/1، مع خلاف في اللفظ.

⁽²⁾ البُطاح: (بضم الباء) ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وبين أهل الردة، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد بن الوليد، وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه، فالتقيا بالبطاح، فقتل ضرار مالكاً.

⁽ياقوت: البطاح)

⁽³⁾ مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، فارس شاعر من أرداف الملوك في الجاهلية، يقال له (فارس ذي الخمار)، وذو الخمار فرسه، وفي أمثالهم: (فتى ولا كمالك)، أدرك الإسلام، وولاه النبي على صدقات بني يربوع، ولما ولي أبو بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرقها، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح وأمر ضرار بن الأزور الأسدى فقتله سنة 12 هـ.

⁽النقائض ص 22، 247، 258، 298، معجم الشعراء ص 360، الشعر والشعراء ص 170، الشعراء ص 170، الأعلام ص 110، طبقات الشعراء ص 170، خزانة الأدب 236/1، الإصابة 756-754، الأعلام 267/5).

⁽⁴⁾ في الأصل كلمة مطموسة لعلها: (لعلي).

محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والأمر بالمعروف، / والنهي عن المنكر، والطاعة، والجماعة). [10 ب]

قال: ثم كتب إليهم أبو بكر رضي الله عنه(١):

(بسم الله الرحمٰن الرحيم

من عبـ لا الله بن عثمان خليفة رسول الله على، إلى جميـع من قُـرىء عليـه كتابي هذا، من خاص وعام، أقام على إسلامه، أو رجع عنه، سلام على من اتبع الهدى، ورجع من الضلالة والردى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ﴿ بالهُّدَى ودين الحقِّ ليُظْهِرَهُ على المدين كلُّه ولو كَرِهَ المشركون ﴾(2)، و ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حيًّا ويَحِقُّ القولُ على الكافرين ﴾(3)، يهدي الله من أقبل إليه، وضرب بـالحق من أدبر عنـه وتولى، ألا إنى أوصيكم بتقوى الله، وأدعوكم إلى ما جاء به نبيكم محمد على، فقد علمتم أنه من لم يؤمن بالله فهو ضال، ومن لم يؤمنه الله فهو خائف، ومن لم يحفظه الله فهو ضائع، ومن لم يصدّقه فهو كاذب، ومن لم يسعده فهو شقى، ومن لم يرزقه فهو محروم، ومن لم ينصره فهو مخذول، ألا فاهدوا بهدى الله ربكم، وبما جاء بِهُ نَبِيكُم ﷺ، فإنِه ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُـو الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَن تَجَـدَ لَـهُ وَلِيًّـأ مُرْشِداً ﴾ (4). وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد الإقرار بالإسلام، والعمل بشرائعه، اغتراراً بالله، عز وجل، وجهالة بأمره، وطاعة للشيطان، و ﴿ الشيطان لكم عدقً ، فاتَّخِذوهُ عـدُوًّا ، إنَّما يدعو حـزبَهُ ليكونوا من أصحاب السَّعيرِ ﴾(5)، وبعد، فقد وجُّهتُ إليكم خالد بن الوليد، في جيش المهاجرين والأنصار، وأمرته أن لا يقاتل أحداً حتى يدعوه إلى الله عز وجل، ويعذر إليه وينذر، فمن دخل في الطاعة وسارع إلى الجماعة، ورجع من المعصية إلى ما كان يعرف من دين الإسلام، ثم تاب إلى الله تعالى وعمل صالحاً، قبل الله منه

⁽¹⁾ راجع الكتاب في الطبري 250/-251 مع خلاف في اللفظ وزيادة ونقص.

⁽²⁾ أفاد من سورة الصف 9، والفتح 28، والتوبة 33.

⁽³⁾ سورة يس (70.

⁽⁴⁾ الكهف 17. (5) سورة فاطر 6 (إن الشيطان لكم عدو. . .) الآية .

ذلك، وأعانه عليه، ومن أبي أن يرجع إلى الإسلام بعد أن يدعوه خالد بن الوليد ويعذر إليه، فقد أمرته أن يقاتله أشد القتال، بنفسه ومن معه من أنصار دين الله وأعوانه، لا يترك أحداً قدر عليه إلا أحرقه بالنار إحراقاً، ويسبى الذراري والنساء، ويأخذ الأموال، فقد أعذر من أنذر، والسلام على عباد الله المؤمنين، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).

قال: ثم طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى خالد، وأمره أن يعمل بما فيه. قال: فسار خالد بن الوليد إلى أهل الردة بمن معه من المهاجرين والأنصار، يريد طُليحة بن خُويلد الأسدي وأصحابه. قال: ومع خالـد يومئـذ جماعـة من [11 أ] بني أسد من المؤمنين الذين لم / يرتَّدوا، وكتب رجل منهم يقال لـه ضرار بن الأزور(١) إلى بني عمه بني أسد، بهذه الأبيات: (من المتقارب)

ا ـ بني أسَدٍ ما لكم عَاذِرُ يَرُدُّ على السَّامِعِ النَّاظِر يُحَبِّرُ عن كاهن سَاحِر وأشْــأَمُ في الشُّـؤم ِ من قَــاشِــرِ(3)

2- وأعْسَيْتُمونى كُلَّ العَيَا فَتَعْسَاً لَجَدُّكُمُ الغَابِر 3 ـ فهل لكم اليوم من مُخبِرِ 4 ـ طُلَيْحَةُ أَكْذَبُ مِن يَلْمَعِ (2)

⁽¹⁾ ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس بن خزيمة الأسدي، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام، كان شاعراً مطبوعاً، له صحبة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بـأمر خـالد بن الوليد، وقاتل يوم اليمامة أشد قتال حتى قطعت ساقاه، فجعل يحبو على ركبته ويقاتل والخيل تطأه، ومات بعد أيام من اليمامة سنة 11 هـ، وقيل قتل في أجنادين في خلافة أبى بكر، وقيل في خلافة عمر.

⁽الإصابة 481/3-481/3) الاستيعاب 748/2-749، تهذيب ابن عساكر 30/7، خزانة الأدب 8/2، الأعلام 216/3).

⁽²⁾ أكذب من يلمع: هذا مثل، واليلمع السراب، والبرق الذي لا يمطر سحابه، يضرب للكذوب، قال الشاعر:

إذا ما شكوتُ الحُبِّ كيما تُثِيبَني بودِّي قالتْ: إنَّها أنتَ يَلْمَعُ (انظر المثل في: مجمع الأمثال 167/2، جمهرة الأمثال 171/2، المستقصى 293/1 اللسان: لمع، معجم الأمثال 177/1).

⁽³⁾ أشأم من قاشر: هذا مثل، وقاشر فحل كان لبني عوافة بن سعد بن تميم، استطرقوه رجاء=

بقَفْرِ وأشقى من العَاقِرِ ومن وَطْأةِ الخُفِّ والحَافِرِ وسَفْكِ الدِّمَاءِ مع الكَافرِ وجَمْعُ الشُّقَاةِ بني عامرِ وجمع العُتَاةِ بنى داهر(2)

5 - وأخرج من لمَعَاتِ الشَّرابِ(1) 6 - فمن لانَ من قبل حَدِّ الظُّبَا 7 - ومَنْ لانَ من قَبْل سَبْي النِّسَاء 8 - كأنِّي بكُمْ قد حوىٰ جَمْعُكُمْ 9 - وجَمْع الطُغَاةِ بني فَقْعَس

قال: وكتب أيضاً يزيد بن حذيفة (3) إلى بني عمه بهذه الأبيات (4):

(من الطويل)

يُطَاعُ بها يا قَوْمُ في حَيِّ فَقْعَس (5) جَدَعتمْ بهذا منكمُ كلَّ مَعْطَس (6)

ا بني أسَدٍ ما في طُلَيْحَةِ خَصْلَةً
 ع فكيف بقَوْم قلَدوهُ أُمورَهُمْ

⁼ أن يؤنث إبلهم، فماتت الأمهات والنسل.

⁽انظر: الميداني 380/1، جمهرة الأمثال 556/1، المستقصى /183، اللسان: قشر، معجم الأمثال العربية القديمة 107/1).

⁽¹⁾ كذا بالأصل ولعلها: (من لمعان السراب)، ولعل الشراب هنا جمع شربة، والشربة: أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر (اللسان: شرب).

⁽²⁾ بنو داهر: نسبة إلى دهر بن تيم الأدرم بن غالب (جمهرة النسب ص 175).

⁽³⁾ في الأصل: (يزيد بن خزيمة)، وفي الإصابة: يزيد بن حذيفة الأسدي، ذكره وثيمة في كتاب الردّة فيمن ثبت على إسلامه هو ابنه زفر، وكان من أشراف بني أسد فالتحق بخالد بن الوليد، وأرسل إلى بني أسد يحذرهم من طليحة بأبيات.

⁽الإصابة 6/99/6).

⁽⁴⁾ البيت الأول في الإصابة 699/6، وقطع من كتاب الردة ص 4.

⁽⁵⁾ فقعس: نسبة إلى فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

⁽جمهرة النسب ص 195، اللسان: فقعس).

⁽⁶⁾ في الأصل: (جذعتم... مغطس) وهو تصحيف.

3- طَلَيْحَةً كَلَّابٌ متى يَسرَ عَوْرَةً يَرُمْهَا وإِنْ تُنْصَبْ له الحربُ يجلسِ 4- طَلَيْحَةً كَلَّابٌ متى يَسرَ عَوْرَةً يُرُمْهَا وإِنْ تُنْصَبْ له الحربُ يجلسِ 4- فلا تَتَّبِعُوهُ إِنَّه ساحبُ لكم(١) ذُيُولَ غُرورٍ بعدَها يوم أَنْحُس ِ

5 - وكِيْسُوا فإنَّ الكَيْسَ فيه صَلاحُكمْ وأنْ يُحْذَرَ الكَذَّابُ غيرُ المُكَيَّسِ (2)

قال: ولم يبق مع خالد رجل من بني أسد يعرف بالصلاح، إلا كتب إلى قومه، يحذرهم مقدم (3) حالد بن الوليد عليهم، ويعذلهم في ارتدادهم عن دين الإسلام.

وآخر من كتب إليهم جعونة بن مرثد الأسدي(4)، بهذه الأبيات(5):

(من الطويل)

وليس لقوم حاربوا الله مُحْرَمُ بني أسَدٍ فأستَأخِروا وتقدَّموا⁽⁷⁾ حنيفٌ على دينِ النَّبيِّ ومُسْلِمُ (8) وللَّه بالأمر المجاهدِ أعْلَمُ (9)

1 - بني أسد قد ساءني ما فعلتُمُ (٥)
 2 - وأُقْسِمُ بالرحمٰنِ أَنْ قد غَوَيْتُمُ
 3 - فإنِّي وإن عِبْتُمْ علَيَّ سَفاهَةً
 4 - أُجاهِدُ إِنْ كانَ الجهادُ غَنِيمةً

- (1) في الأصل: (صاحب)، وصوابها (ساحب) بدلالة ذيول التي بعدها.
- (2) غير المكيس: أي الأحمق، والكيس الظرف والعقل والجود والغلبة. (القاموس: كيس).
 - (3) في الأصل: (مقام)، ولا وجه لها.
- (4) في الأصل: (جعونة بن مزيد) وهو: جعونة بن مرثد، كما في الإصابة، قال: مخضرم، له في طلحة بن خويلد لما ادعى النبوة: (بني أسد قد ساءني ما فعلتم...) وذكر البيتين. (الإصابة 38/1).
 - (5) البيتان: ١، 3 في الإصابة 538/1.

والبيتان: 1، 2 مع ثلاثة أبيات أخرى في تاريخ دمشق 7/102 منسوبة إلى ضرار بن الأزور.

- (6) تاريخ دمشق: (ساءني ما صنعتم).
 - (7) في الأصل: (وتقدم).
- (8) في الإصابة: (على الدين القويم ومسلم).
- (9) جاءت ثلاثة أبيات بعدها في تاريخ دمشق 102/7 هي :

نَهَيْتُكمُ أَنْ تُنْهِبوا صَدَف اتِكُمْ عَصَيتُمْ ذوي ألبابِكم وأطَعْتُمُ وقد بعثوا وفْدًا إلى أهل دُوْمَةٍ

ي. وقبلتُ لكم يا آلَ ثعلبةَ اعماموا ضَمِيناً وأمرُ ابنِ اللَّقيطةِ أشامُ فقُبِّعَ من وَفْدٍ ومن يتَيَمَّمُ

ذكر فجاءة بن عبد ياليل(1)

قال: وسار خالد بن الوليد يريد بني أسد، فأقبل إلى أبي بكر رضي الله عنه رجل من بني سليم، يقال له: الفجاءة بن عبد ياليل، فدخل عليه، فسلم عليه، وقال: (يا خليفة رسول الله عليه، أنا رجل مسلم، وعلى دين الإسلام منذ كنت، لا غيرت ولا بدّلت، وقد رغبت في قتال أهل الردة، وقد أحببت أن تعينني بقوة من خيل وسلاح، حتى أفرقه في قومي، وبني عمي من بني سليم، وألحق بخالد بن الوليد، فأقاتل معه طليحة بن خويلد وأصحابه).

قال: فدفع إليه أبو بكر رضي الله عنه، عشرة من الخيل وسلاحاً كثيراً، من سيوف ورماح وقسي وسهام، ووجه معه عشرة نفر من المسلمين، قال: فخرج الفجاءة من المدينة، كأنه يريد إلى خالد بن الوليد، ثم ترك الطريق إلى خالد، وعطف إلى دار بني سليم، فأرسل إلى قوم منهم، ودعاهم فأجابوا، فعطفهم على هؤلاء العشرة الذين وجه بهم معه، فقتلهم عن آخرهم، ثم إنه فرق تلك

⁽¹⁾ انظر الخبر موجزاً في الطبري 264/3-265.

فجاءة بن عبد ياليل: هو إياس بن عبد الله بن عبد يـاليل بن عميـرة بن خفاف، وقيـل بجير بن إياس بن عبد الله، وقد أتى أبـا بكر عنـد ارتداد العـرب، فقال: احملني وقـوني أقاتل المرتدين، فحمله وأعطاه سلاحاً، فخرج يعترض الناس ويقتل المسلمين والمرتدين، وجمع جمعاً، فقاتله طريف بن حاجزة وأسره، وبعث به إلى أبي بكر فأمر بحرقه.

⁽البلاذري ص 104، الطبري 265/3، جمهرة النسب ص 261، معجم ما استعجم 1077/3).

الخيل والسلاح الذي أعطاه أبو بكر رضي الله عنه، على من اتبعه من سفهاء قومه، ثم سار، فجعل يقتل الناس كلهم (1)، ولا يبقي على قومه ولا على [11 ب] غيرهم، وهو يقول: /

(من الوافر)

قَوِيْتُ بما أخذتُ من السلاحِ على مَنْ بالبُوزَاخَةِ والبُطَاحِ (2) وانصُركُمْ على أهلِ الجُناحِ (3) وبيْض كالعَقَائِقِ والرِّمَاحِ (4) وبيْض كالعَقَائِقِ والرِّمَاحِ (4) وفي الأدنينِ أثارُ الجِرَاحِ (5) ولا قَتْل الأباعدِ من جُناحِ ولا قَتْل الأباعدِ من جُناحِ هُمُومُ النَّفْسِ من كلِّ النَّواحي ما بأوتادِ الرجالِ ذوي السلاحِ (6) باوتادِ الرجالِ ذوي السلاحِ (7)

1- ألمْ تَسرَنِي حدعْتُ القومَ حتَّى 2- وقلتُ له أبابكرٍ أعِنْي 2- وقلتُ له أبابكرٍ أعِنْي 3- وقلتُ له أقاتِلُ مَنْ عَصَاكُمْ 4- فقواني بكل أقبَّ نهدٍ 5- فمِلْتُ بها على الأقصيْنِ قَتْلًا 6- ولستُ أرى على تقتيلٍ قومي 5- سوى أنِّي أقولُ إذا اعتَرَتْني 8- ستَلْقاني المَنِيَّةُ مستَقِلًا 9- وتلكُ سجيتي إنِّي وَلُوعٍ 9- وتلكُ سجيتي إنِّي وَلُوعٍ 9-

(1) في الأصل: (كله).

(2) من بالبزاخة والبطاح: يريد بني تميم وبني أسد. البزاخة: قال الأصمعي: ماء لطيء بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي. (ياقوت: بزاخة).

(3) الجناح: الإثم، أو الميل إليه.

(4) أقب نهد: فرس ضامر ضخم قوي. العقائق: جمع عقيقة وهي البرقة تستطيل في عـرض السحاب يشبهون بها السيوف.

(اللسان: عقق).

(5) في الأصل: (الجناح).

(6) أوتاد الرجال: الرجال الأقوياء النابهون، وأوتاد البلاد أيضاً: رؤساؤها. (اللسان: وتد).

(7) في الأصل: (شجيتي) بالشين المنقوطة، و (الفسان)، والناسخ لا يقيم رسم الحروف أحياناً. قال: فجعل الفجاءة يفعل ما يفعل، ويلتّمُ إليه الناس من أهل الدعارة والفساد، وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه، فأقبل على من كان عنده من بني سُلَيم وغيرهم من قيس عَيْلان⁽¹⁾، فخبرهم بما صنع الفجاءة، فاغتمّ بنو سُليم خاصة غما شديداً، وقالوا: (والله يا خليفة رسول الله، لقد حدثتنا أنفسنا ببعض ذلك، ولقد قلّدنا عدو الله بفعاله عاراً لا يغسل عنا أبداً).

قال: ثم وثب الضحاك بن سفيان الكلابي (2)، وكان شيخاً من [بني] كلاب وفارسهم وعميدهم وشاعرهم، وكانت له صحبة مع رسول الله على أنه فقال: (والله يا خليفة رسول الله، لقد كان عدو الله يروم الفساد، وما كنت أقول إنه يقدم على مثل هذا، ولقد كنت أُحذر قومي من بني ذكوان أن يسمعوا منه، ويأخذوا برأيه، فأبى الله تبارك وتعالى إلا ما أراد).

ثم أنشأ الضحاك بن سفيان يقول:

(من الطويل)

وإجماع قوم للفَجَاةِ على الكُفْرِ وقد يَهْلِكُ الإنسَّانُ من حيثُ لا يدري غَداً يا بني ذَكُوانَ في لُجَّةِ البحرِ ليَوماً عبوساً هُوْ(3) أَحَرُّ من الجمرِ إليه وَجِيْفُ الخيلِ في البَلَدِ القَفْرِ

آ ـ ألا يا لَقُومي من حوادثِ ذا الدهـرِ

2 - غَـوِيًّ دعَـا قـومـاً غُـواةً لفِتنَـةٍ
 3 - فقلت لقَـومى إنَّـه قـاذِفٌ بكمْ

4 _ وإنَّ لكم منه فلا تبعَثُوا به

5 _ فلمَّا دعاهُمْ كان أوْدَعُ سرِّهمْ

⁽¹⁾ في الأصل: (قيس وعيلان).

⁽²⁾ الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي، صحابي شجاع، كان نازلاً بنجد، ولاه رسول الله على من أسلم بنجد من قومه، ثم اتخذه سيّافاً فكان يقوم على رأس النبي على متوشحاً بسيفه، وكانوا يعدونه بمائة فارس، استشهد في قتال أهل الردة من بنى سليم سنة 11 هـ.

⁽الإصابة 477/-478، الاستيعاب 742/2/2، الروض الأنف 295/2، الأعلام 214/3).

⁽³⁾ اقرأ واو الضمير (هو) ساكناً لإقامة الوزن.

6 - ألا قات لَ الله الفَجَاة لقد أتى بغ دُرته (1) الكُبْرى عظيماً من الأمرِ
 7 - فظنَّ به الصِّدِيقُ ظنَّا فخانَهُ وجَرَّرَ أثوابَ الخيانةِ والمَكْرِ
 8 - وليس يَحيقُ المَكْرُ إلّا باهلهِ (2)
 9 - وإني لأستَحْيي من الله أن أرى على كل حال ناصِبَا لأبي بكرِ
 10 - ولا لابساً في الناس أثوابَ غَدْرةٍ أَعَابُ بها حَيًّا وما دمتُ في قبري

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد، فخبَّره بما صنع الفجاءة، وما أخذ من السلاح، وما قتل من المسلمين، وأمره أن يوجه إليه بقوم يطلبونه فيأتوا به حيث ما كان.

فلما ورد الكتاب على خالد بن الوليد، لم يعجل بالمسير إلى الماليحة / بن خويلد، لكنه دعا رجلاً من بني سليم، يقال له معاذ بن واثلة (5) فضم إليه ثلاثمائة فارس [من] (6) أبطال عسكره، وأمره أن يسير إلى الفجاءة فيطلبه حيث كان من أرض الله، فإن قدر عليه يأخذه أسيراً، وأن يبعثه إلى

أَمَـرُ من صَـبْرِ ومَقْـرِ وحُضَضْ

(الصحاح واللسان: صبر).

⁽¹⁾ في الأصل: (بغدريه).

⁽²⁾ يشير إلى الآية الكريمة: ﴿ اسْتكباراً في الأرضِ ومَكْرَ السِّيء ولا يَحيقُ المَكْرُ السيِّءُ إلا بأهله ﴾ [فاطر: 43].

⁽³⁾ في الأصل: (كذلك قضا الله) ولا يستقيم بها الوزن.

⁽⁴⁾ الصبر: بكسر الباء، الدواء المر ولا يسكن إلا في الضرورة كما في هذا البيت، وكما في قول الراجز:

⁽⁵⁾ في الأصل: (معا بن وايلة) واسم الأب غير معجم وسيرد معجماً (واثلة). ولعل اسمه (معاذ) أو (مضاء) وسيتكرر بالرسم نفسه (معا).

وفي المصادر أن الذي قاتل الفجاءة وأتى به أسيراً إلى أبي بكر هو طريفة بن حاجز. (انظر الطبرى 265/3، ابن الأثير - التاريخ 2/350-351، الاستيعاب 776/2).

^{(6) (}من) زيادة يقتضيها السياق، وما وضعناه بين معقوفتين زيادة من عندنا.

أبي بكر رضي الله عنه، وإن قتله وجه برأسه إلى أبي بكر.

قال: فخرجوا يريدون الفجاءة، فلما سمع الفجاءة بذلك، سار إلى قومه يريد لقاء المسلمين غير عاجز، ودنا القوم بعضهم من بعض، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الدائرة في أول النهار على المسلمين، فقتل منهم جماعة، فأنشأ رجل (1) من أصحاب الفجاءة (2):

(من الطويل)

وطاوع فيها العَاذِلينَ فَأَبْصَرَا كما وِدُّها عنَّا كذاكَ تغيَّرا وحَظُّكَ منهم أن تُضَامَ وتُقْسَرًا⁽⁵⁾ إذا ما التقيْنَا دارعينَ وحُسَّرا ونَظْفُرُ في الهَيْجَا إذا الموتُ أضْجَرًا (6) ترى البيْضَ في حافاتِها والسَّنَوَّرا (8) 1 - صَحَا القلبُ عن سُعْدَى (3) هَواهُ وأقصرا 2 - وأصبح وُدِّي رايةَ (4) الوَصْلِ منهمُ 3 - ألا أيُّها المُلْالِي بكَثْرةِ قومهِ 4 - سَلِ النَّاسَ عنَّا كلَّ يوم كَرِيهةٍ 5 - ألسَّنَا نُعَاطي ذا الطِّمَاح لَجَامَهُ 6 - وعَارضةٍ شَهْبَاءَ تَقْطُر بَالقَنَا (7)

⁽¹⁾ هـو أبو شجرة بن عبد العـزى السلمي، وهو ابن الخنسـاء كما في الـطبـري 266/3، نسب قريش ص 320، ابن الأثير 351/2.

⁽²⁾ القطعة مع بيت آخر في تاريخ المدينة المنورة 764/2-765، وتاريخ الطبري 266/3، ورغبة الأمل 92/4.

والأبيات: 1، 3، 4، 5، 7، في تاريخ الكامل 351/2.

والأبيات: 3، 4، 7، في فتوح البلدان ص 107، والاكتفاص 158، 161، والإصابة 203/7. والبيت السابع في نسب قريش ص 320.

⁽³⁾ في الطبري وابن الأثير: (عن مي هواه).

⁽⁴⁾ الطبري: (وأصبح أدنى رائد الجهل والصبا).

⁽⁵⁾ الطبري وابن الأثير والإصابة: (أن تضام وتقهرا).

⁽⁶⁾ الطبري وابن الأثير: (ونطعن في الهيجا إذا الموت أقفرا).

⁽⁷⁾ الطبري: (تخطر بالقنا ترى البلق).

⁽⁸⁾ السنور: كل سلاح من حديد، والسنور: جملة السلاح، وخص بعضهم به الـدروع، وقال الأصمعي: السنور ما كـان من حلق، يريـد به الـدروع، والسنور: لبـوس من قِدّ يلبس في =

7 - فرَوَّيْتُ (1) رُمْحِي من كَتِيبةِ خَالدٍ وإنِّي لأرْجُو بعْدَها أَنْ أُعَمَّرَا

قال: فنادى (2) القوم بعضهم بعضاً، وأحدقت الخيل بالفجاءة، فذهب ليحمل على رجل من المسلمين، فكبا به فرسه، فسقط إلى الأرض، فأخذ أسيراً، وولى (3) أصحابه منهزمين، فأخذهم السيف، فقتل منهم من قتل، وأفلت الباقون، ثم استوثق معاذ (4) بن واثلة من الفجاءة، وقال: يا عدو الله، أخذت خيل أبي بكر وسلاحه، فقتلت به المسلمين ورجعت عن دين الإسلام، أظننت أن أبا بكر يغفل عن أفعالك، قال: فسكت الفجاءة ولم يقل شيئاً.

فأرسل معاذ إلى خالد بن الوليد، يخبره بالوقعة وأخذ الفجاءة، فأرسل خالد: أن وجّه به إلى أبي بكر رضي الله عنه، فيرى فيه رأيه، فحمل الفجاءة إلى المدينة، فلما وقف بين يدي أبي بكر رضي الله عنه، ما كلمه بشيء، ولا سأله عما فعل، ثم دعا رجلاً من بني سليم يقال له: طُريفة (5)، فقال: يا طريفة، خذ إليك عدو الله فأخرجه خارج المدينة، وأحرقه بالنار إحراقاً.

قال: فأخرج الفجاءة، ثم جمع له الحطب، وشُدَّت يداه ورجلاه، ووضع في وسط الحطب، وأضرم الحطب بالنار، وأحرق الفجاءة حتى صار فحماً، فأنشأ رجل من بني سليم يقول⁽⁶⁾:

⁼ الحرب كالدرع، قال لبيد:

وجاءوا به في هَـوْدج ٍ ووراءَهُ كتـائِبُ خُضْرٌ في نسيج السَّنَوَّرِ (اللسان: سنر).

⁽¹⁾ نسب قريش: (ورويت).

⁽²⁾ بالأصل الكلمة مطموسة لعلها: فنادى أو فدعا.

⁽³⁾ في الأصل: (وولت).

⁽⁴⁾ في الأصل: (معاً).

⁽⁵⁾ في الأصل: (ظريفة) بالظاء المعجمة، وهو طريفة بن حاجز، انظر فيه: الطبري 265/3، وابن الأثير 350/-351، والاستيعاب 776/2.

⁽⁶⁾ لم أقف على اسم الشاعر ولم أجمد للقطعة تخريجاً في المصادر، وكثير من شعر هذا الكتاب لمجهولين ولم يرد شعرهم في الكتب، والقطعة من الشعر الركيك.

(من الخفيف)

به على من أقر بالإسلام مد فخان الفَجاة عهد الإمام حد فخان الفَجاة عهد الإمام قل مقاها والجلّ منه الحرام (١) [11 ب] به جَزاءً في عاقب الأيام جَرَد السيف أم قبيل حِزام رُ تلَظَى عليه بالإضرام رُ تلَظَى عليه بالإضرام فس يروي الشّجي (٤) من الأسقام فس يروي الشّجي (٤) من الأسقام

1- إِنَّ حَرْقَ الفَجَاةِ مِن نِعَمِ اللَّهِ 2- أَخَذَ الخيلَ والسِّلاحَ على العَهُ 3- دُم لم يَبْرِح الفَجَاةُ يرىٰ الحَ 4- يقتلُ الناسَ لا يرَىٰ أَنَّ لِللهِ 5- لم يُبالِ (2) في قبيلِ سُلَيْمِ 5- لم يُبالِ (2) في قبيلِ سُلَيْمِ 6- قَرَّتِ العَيْنُ بِالفَجَاةِ إِذِ النَّا 5- إِنَّ مِثْلَ النَّيْ وَأَيْتُ شِفَاءَ النَّا 5- إِنَّ مِثْلَ النَّيْ وَأَيْتُ شِفَاءَ النَّا 5- إِنَّ مِثْلَ النَّيْ وَأَيْتُ شِفَاءَ النَّا الذي وأيتُ شِفَاءَ النَّا اللَّهِ الْمَا الذي وأيتُ شِفَاءَ النَّا الذي وأيتُ شِفَاءَ النَّا الذي وأيتُ شِفَاءَ النَّا اللَّهِ الْمَا الذي وأيتُ شِفَاءَ النَّا الذي وأيتُ شَفَاءَ النَّا الذي وأيتُ شَفَاءَ النَّا الذي وأيتُ شَفَاءَ النَّا الذي وأيتُ النِّهُ الذي وأيتُ النَّا الذي وأيتُ النِّا الذي وأيتُ النَّا النَّا الذي وأيتُ النَّا الْمُنْ ا

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد، يخبره بما فعل الله بالفجاءة، ويأمره بالدخول إلى أرض بني أسد، إلى طليحة بن الخويلد وأصحابه..

قال: فسار خالد بن الوليد رضي الله عنه بالناس، حتى إذا صار بأرض بني أسد، ندمت بنو غطفان على اتباعهم طليحة بن خويلد، ولم يحبوا أن يكونوا أذناباً لبنى أسد.

قال: وكان فيهم رجل يقال له زياد بن عبد الله الغطفاني (4)، فهرب في جوف الليل مع جماعة من بني عمه إلى خالد بن الوليد، قال: فأكرمه خالد، ورفع قدره، ثم كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه يخبره، وكتب الغطفاني إلى عُيينة بن حصن الفزارى بهذه الأبيات (5):

⁽¹⁾ كذا في الأصل وفيه اقواء ولحن، والوجه (الحراما) بتقدير: يرى الحل الحراما.

⁽²⁾ في الأصل: (لم يبالي) وهو لحن.

⁽³⁾ تسكن ياء (الشجي) لضرورة الوزن، والشجى: الحزين ذو الهم.

⁽⁴⁾ زياد بن عبد الله الغطفاني، أدرك الإسلام وكان ممن فارق عيينة بن حصن لما بايع طليحة في الردة، ولحق بخالد بن الوليد، وأنشد له شعراً يقول فيه:

أبلغ عيينة إنْ عرضت لداره . . . (الإصابة 642/2).

⁽⁵⁾ الأبيات: 1، 2، 5 في الإصابة 643/2، وقطع من كتاب الردة ص 4.

(من الكامل)

قولاً يسير به الشفيق النّاصِحُ كُلْبُ بأكنافِ البُوزَاخَةِ نابِحُ (3) ويَقُمْ بمَدْحِكَ يا بنَ حِصْنٍ مادِحُ خُدْهَا وقَرْنُكَ يا بنَ بَدْرٍ ناطِحُ (6) ومهاجرونَ مُشَاوَرُونَ شَرامِحُ (8) فيها النّجاةُ وذاكَ بَيْعُ رابِحُ ويضيقُ ملتَبِسُ ويصْلُدُ قَادِحُ (9) هُتُكُ الجُيُوبِ بهِنَّ دَمْعُ سافِحُ هَاكُ الجُيُوبِ بهِنَّ دَمْعُ سافِحُ والناسُ منهم صالحون وطالِحُ والناسُ منهم صالحون وطالِحُ

1 - أبلغ عُيننَة إنْ مررت بداره (1)

2 - أعُينْنَ (2) إِنَّا طُليحة بنَ خُويلدٍ

3 ـ إِنْ تَحْتَشِــدْ (4) تَسْلَمْ فَــزَارةُ كُلُّهــا

4 ـ أوْلاً فإنَّكَ (5) يا بنَ حِصْنِ هالكُ

5 ـ كالطَّوْدِ والأنْصَارُ تحتَ لُـوائِــهِ (7)

6 - باعُوا الإلَـه بقولهم طلب التي

7 _ فهناكَ يَقْشَعُ عن طُلَيحةً كِذْبُهُ

8 ـ ويقومُ بالأمر الجليل نوائِحُ

9 ـ كُمْ مِنْ (١٥) رئيس من فَزَارةَ صالح

(4) في الأصل: (إن تخشه) وهو خلاف المعنى المراد.

تحتشد: أي تنحاز عنه.

(5) في الأصل: (بأنك).

(6) في الأصل: (ناطحوا).

يا بن بدر: نسبة إلى جد عيينة بن حصن الأكبر بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان. (انظر جمهرة النسب ص 256).

(7) هذا البيت غير مرتبط المعنى بما قبله، ولعل هناك أبياتاً سقطت من الرواية.

(8) مشاورون: ذوو رأي يستشار بهم . شرامح: طوال أشداء .

(9) في الأصل: (ومصلد).

صلد النزند: صوت ولم يخرج ناراً، وأصلد الرجل: أي صلد زنده. (الصحاح: صلد).

(10) في الأصل: (كمن).

⁽¹⁾ الإصابة: (إن عرضت لداره).

⁽²⁾ الإصابة: (أعلمت أن طليحة).

⁽³⁾ البزاخة: موضع في ديار بني أسد كانت فيه وقعة للمسلمين على بني أسد زمن الردة، مرت الترجمة فيما سبق.

10 ـ قد قادَ قومُ طُلَيْحَةَ بنِ خُويْلاً والقومُ قائِدُهمْ كَذُوبُ فاضِحُ 10 ـ أَعْظِمْ بهذا في فَزَارةَ سُبَّةً ماذا أقولُ فأنتَ نَابٌ جامِحُ (١)

قال: فلما وصل هذا الشعر إلى عيينة بن حصن الفزاري، أقبل على قومه من بني فزارة، فقال: اعلموا أنا ما صنعنا شيئاً، وإنا لنرى النقص والعار في مسيرنا هذا مع طليحة بن خويلد، ولسنا ندري كيف يكون الأمر غداً، لنا أم علينا، ولقد لبسنا في مسيرنا هذا ثوب المخازي.

قال: فبينما القوم كذلك، إذا هم بأمة سوداء واقفة على الماء تسقي غنماً لها، وهي تقول (2):

(من المتقارب)

ا ـ بني أسَدٍ أينَ الفَرارُ عُلِبْتُمُ إذا ما أناخَ بكُمْ خَالِدُ
 2 ـ نَمَاهُ الوليدُ ومَنْ مشلُهُ إذا عُدَّ من قومهِ واحدُ
 2 ـ وأحيا المغيرةُ ما قَبْلَهُ فأنْجَبَهُ الجَدُّ والوالِدُ
 4 ـ رَحِيبُ الذِّراعِ بسَفْكِ الدِّمَا الا إنَّهُ الأسَدُ اللَّابِدُ
 5 ـ ألا إنَّه اللَّيْثُ (3) في غَيْلِهِ / ألا إنَّه الأهْرَتُ الجَارِدُ (4) [13]

قال: فقال لها عيينة بن حصن: (ويلك يا سوداء، من يقول هذا الشعر)، فقالت: (لا والله ما أدري، غير أني سمعت دوياً من هذا الغدير، وقائلًا يقول هذه الأبيات).

فاغتم عُيينة وانكسر لذلك انكساراً شديداً، ثم أقبل على طليحة بن خويلد، وهو جالس في بني عمه، فقال له: (أبا عامر، أتاك جبريل مذ نزلت هذا

⁽¹⁾ في الأصل: (غاب). الناب: الناقة المسنة.

⁽²⁾ الشَّطر الأول من البيت الأول من بحر الطويل، وبقية الأبيات من المتقارب.

⁽³⁾ في الأصل: (أنه ليث).

⁽⁴⁾ الأهرت: الواسع الفم، صفة الأسد، تشبه خالداً بالأسد.

الجارد: الذي يقشر ويقطع، أي يبيد أعداءه.

المنزل)؟، قال طليحة: (لا)، قال: (فهل ترجو أن يأتيك)، قال: (نعم، ولم سألت عن ذلك)، فقال: (إني سمعت هذه الأمة السوداء تزعم أنها سمعت من هذا الغدير كذا وكذا). قال: فضحك طليحة، ثم قال: (ترى أن سحر قريش وصل إلينا من المدينة)؟

قال: ثم أقبل قرة بن سلمة بن هبيرة القشيري (1) على بني عامر بن صعصعة، فقال: (يا بني عامر، هذا خالد بن الوليد فقد أظلكم في المهاجرين والأنصار، وقد تقارب من أرضكم، فلو صاح بخيله صيحة لصبّحكم، فاتقوا الله ربكم، وارجعوا عن هذا الذي أنتم عليه، فأنتم قتلتم بالأمس المنذر بن عمرو الساعدي (2)، وكان من أخيار أصحاب محمد عليه، ثم إنكم خفرتم (3) ذمة أبى براء (4)،

⁽الإصابة 440-437/5، الاستيعاب 1281/3).

⁽²⁾ المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الخزرجي الساعدي، عقبي بدري، استشهد يوم بشر معونة، وذلك أن عامر بن مالك ملاعب الأسنة قدم على رسول الله على فقال: (ابعث معي من عندك من شئت وأنا لهم جار)، فبعث رهطاً منهم المنذر بن عمرو وهو الذي يقال له أعنق ليموت، فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر لهم بني سليم فنفر منهم رهط بنو عصية وبنو ذكوان فكانت وقعة بئر معونة وقتل المنذر ومن معه، وكانت الوقعة في صفر سنة أربع هجرية.

⁽السيرة النبوية 183/2، 1851، الكامل في التاريخ 171/2، الإصابة 217/6-218).

⁽³⁾ في الأصل: (حقرتم) وصوابها خفرتم، وخفر الذمة: نقض العهد وغدر.

⁽⁴⁾ أبو براء: هو عامر بن مالك ملاعب الأسنة، رئيس بني عامر بن صعصعة، وفارس قيس، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر، سمي ملاعب الأسنة بقول أوس بن حجر:

ولاعبَ أطرافَ الأسِنَّةِ عامرً فراحَ له خَطُّ الكتيبةِ أجمعُ =

وردكم عامر بن الطفيل⁽¹⁾ عن دين الإسلام، وإني خائف على طليحة بن خويلد أن يظفر به خالد، فإذا قد هلك هلكنا معه).

قال: فأبى قومه أن يطيعوه، ثم قالوا: (لا والله، لا نعطي الدنيَّة في ديننا أبداً، ونحن أحق بالزكاة من ابن أبي قحافة). قال: فقال لهم قرة بن سلمة الغافر⁽²⁾ بأنكم (إن لم تعطوا الدنية في دينكم أن تسفكوا دماءكم بإجماعكم على كفركم)، ثم أنشأ يقول⁽³⁾:

(من الطويل)

وأنتمْ غَداً نَهْبُ لجيشِ أبي بكرِ (4) يُصِبْكُمْ غَداً منه بقاصمةِ الظَّهْرِ (5) إذا الخيلُ جالَتْ بالمُثَقَّفَةِ السَّمْرِ

اراكم أناساً مجمعين على الكُفْرِ
 بني عامرٍ لا تأمنوا اليوم خالداً
 بني عامرٍ ما عند قُرَة مَنْعَة

⁼ أدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، توفي سنة 10 هـ.

⁽الإصابة 599/3، المحبر ص 472، الروض الأنف 174/2، جمهرة النسب ص 193 خزانة الأدب 1/338 الأعلام 5/253).

⁽¹⁾ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، فارس بني عامر، وأحد فتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، أدرك الإسلام فوفد على رسول الله على في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به، فدعاه إلى الإسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده فغادر حنقاً، فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه، وهو ابن عم لبيد الشاعر، مات بالغدة سنة 11 هـ.

⁽الشعر والشعراء ص 118) البيان والتبيين 32/1) المحبر ص 234) خزانة الأدب 474-471/1 الإصابة 172/5) الأعلام 252/3).

⁽²⁾ الشعر لقرة بن سلمة القشيري كما في كتاب الردة، وفي الإصابة جاء بيتان منه لخويلد بن ربيعة العقيلي، وهو أصح، لأن قرة بن سلمة كان من المرتدة كما ينص البيت الثالث.

⁽³⁾ البيتان: 1، 2، في الإصابة 364/2، وفيه: لخويلد بن ربيعة العقيلي أبوحرب من بني عامر، قال وثيمة في الردة: وأنه خطب قومه بني عامر وأمرهم بالثبات على الإسلام.

⁽⁴⁾ في الإصابة: (لخيل أبي بكر).

⁽⁵⁾ في الإصابة:

⁽بني عامر إن تأمنوا اليوم خالدا يصبكم غداً منه بقارعة الدهر)

وإخوانه الشُّمُ العرانينَ من فِهْ و ويوم حُنَيْنٍ والفوارِسُ من بَدْدِ وقُورٌ إذا رِيْعَ الجَبَانُ من الذُّعْدِ بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ أَحَرَّ من الجَمْرِ وتُحْرِجُ رأسَ الكاعباتِ(3) من الخِدْدِ 4 - فَوارِسُها الأسَادُ آسَادُ جيشهِ (1) 5 - أولئك (2) أصحابُ النَّضِيرِ وخَيْبَرٍ 6 - ومن كُلِّ حَيِّ فارسٌ ذو حَفِيظَةٍ 7 - تقَحَّمَها في غَمْرةِ الموتِ حاليدً 8 - هنالك لا تَلْوي عجوزٌ على ابنِهَا

قال: فأبى القوم أن يطيعوه، ولجُّوا في طغيانهم وارتدادهم. قال: ودنا خالد ابن الوليد من أرض بني أسد، ثم دعا بعكاشة بن محصن الأسدي⁽⁴⁾، وثابت بن أقرم الأنصاري⁽⁵⁾، ومغبد بن عمرو المخزومي، وقال لهم: انطلقوا وتجسّسوا الخبر عن طليحة بن خويلد وأصحابه وعن موضع عسكره، قال: فبينا [13 ب] هم كذلك، إذ وقع عليهم نفر من أصحاب / طليحة فقتلوهم رحمة الله عليهم، وخالد بن الوليد لا يعلم بشيء من ذلك، غير أنه لما أبطأ عليه خبرهم، كأنه أنكر أمرهم، فركب في نفر من أصحابه وسار، وإذا هم بالقوم قتلى، فاغتم لذلك غماً شديداً، ثم أمر بهم فحملوا ودفنوا في عسكر المسلمين.

⁽¹⁾ كذا بالأصل ولعلها (آساد بيشة).

⁽²⁾ في الأصل: (وإليك) محرفة عن (أؤلئك) تقدمت الألف على الواو، والناسخ لا يرسم الهمزة بل يجعلها ياء.

⁽³⁾ في الأصل: (الكاعنات).

⁽⁴⁾ في الأصل: (الأزدي)، وهو عكاشة بن محصن الأسدي، من بني غنم، صحابي من أمراء السرايا، يعد من أهل المدينة، شهد المشاهد كلها مع النبي علية وقتل في حرب الردة بنزاخة من أرض نجد، قتله طليحة بن خويلد سنة 12 هـ.

⁽الإصابة 33/4-533, حلية الأولياء 12/2، الروض الأنف 73/2، الأعلام 244/4).

⁽⁵⁾ في الأصل: (ثابت بن أرقم) وصوابه: ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي حليف الأنصار، ممن شهد بدراً، وهو الذي أخذ الراية بعد مقتل عبد الله بن رواحة يوم مؤتة فدفعها إلى خالد بن الوليد، قتل في عهد أبي بكر الصديق، قتله طليحة بن خويلد الأسدى سنة 12 هـ.

⁽الإصابة 381-383/1)، الاستيعاب 1991، السيرة النبوية 379/2-380).

قال: وبلغ بني أسد أن خالد بن الوليد قد دنا من أرضهم، فأقبلوا على طليحة ابن خويلد، فقالوا: (يا أبا عامر، إنًا نظن أن هذا الرجل قد سار إلى ما قبلنا، وذلك أنًا قتلنا ثلاثة أنفس من أصحابه، فلو بعثت من يتجسس لنا خبره)، قال: فقال طليحة: (نعَمْ أريتم (1) إن بعثتم بفارسين بطلين على فرسين عتيقين أدهمين أغرين محجلين من بني نصر بن قعين (2)، أتياكم من القوم بعين). فقال له بعض أصحابه: (أبا عامر، أشهد أنك لنبي حقاً، فليس هذا الكلام إلا من كلام الأنبياء).

قال: ثم بعث القوم بفارسين على ما وصف طليحة ليتجسسا أخبار خالد بن الوليد، أقبل في خالد بن الوليد، فرجعا يركضان وهما يقولان: (هذا خالد بن الوليد، أقبل في المهاجرين والأنصار)، قال: فازداد القوم فتنة إلى فتنتهم، وجعل طليحة يشجع أصحابه ويقول: (يا معشر بني أسد، لا يُهولنّكم ما قد اجتمع إلى خالد من هذا الجيش، فإنهم على باطل وغرور، وأخرى فإنهم لهجوا بهذه الصلاة، فهم يظنون أنهم محسنون، ولقد أتاني جبريل يخبرني عن ربي أنه ليس يحتاج إلى تعفير وجوهكم، وفتح أدباركم، ولا يريد منكم ركوعاً ولا سجوداً، ولكن يريد منكم أن تذكروه قياماً وقعوداً، فانظروا أن تمنعوا القوم أموالكم كما منعتموها في جاهليتكم، وأما عُيينة بن حصن فقد أخبرني عنه جبريل أنه قد خاف من حرب القوم، وأيم الله، لو كانت له نية صادقة لما خاف أبداً إذا كان على هذا الدين)، ثم أنشأ طليحة بن خويلد يقول(ف):

(من الطويل)

1 - بني أسَدٍ لا تطمعوا صدقاتِكم معاشِر حَيِّ من لُؤيِّ بنِ غالبِ(4)

⁽¹⁾ كذا بالأصل أي أرأيتم.

⁽²⁾ في الأصل: (نضر بن قصي) مصحف ومحرف، وصوابه: (نصر بن قعين) ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

⁽انظر: جمهرة أنساب العرب ص 190).

⁽³⁾ لم أجد القطعة في المصادر الأخرى.

⁽⁴⁾ في الأصل: (معاشر من حي لؤي) ولا يستقيم بها الوزن.

2- وحَامُوا على أموالِكمْ برماحِكُمْ وبالخيل تُرْدِي والسيوفِ القواضِب 3 ـ كما كنتمُ بـالأمسِ في جــاهليــةٍ تَهابُكُمُ الأحياءُ من كلِّ جانب شَجَاً ناشباً والدهـرُ جَمُّ العَجـائب 4_ فلم يــظفُــروا منكم بشيءٍ وكـنتــمُ 5 - فإنْ قامَ بالأمرِ المُخَوِّفِ قائمٌ مَنَعْنَا حِمَانَا أو لَحِقْنَا بِمَأْرِب [14 أ] 6 ـ وخَـلَّفْتُمُ الأرضَ الفضَـاءَ وإنَّـني أُحَـاذِرُ فيما كـان جَبُّ الغَوارِبِ⁽¹⁾/ 7 ـ وقِــدْمــاً أَتَتْكُمْ من عُيَيْـنَــةَ قَــالَــةُ وليستُ له فيما يُريدُ بصَاحِب 8 - فإنْ تَحْذَرِ الحَرْبَ العَوَانَ فَإِنَّنِي لحربِ قُرَيشِ كُلِّها غيرُ هائِب 9- فقُولا له صَرِّحْ وفينا بقيَّةً ودَعْ يــا بنَ وثَّابِ دَبِيْبَ العقــاربِ⁽²⁾

قال: ثم تقدم إلى طليحة بن خويلد جماعة من أصحابه، فقالوا: (يا أبا عامر، أنا قد أضر بنا العطش، فهل عندك من حيلة)، فقال طليحة: (نعم، اركبوا عَلالاً، فاضربوا أميالاً، وجاوزوا الرمالا، وشارفوا الجبالا، ويمموا التلالا، تجدوا هناك قلالا).

قال: فركب بعض بني أسد فرساً لطليحة يقال له عَلال⁽³⁾، ثم سار إلى ذلك الموضع الذي وصفه طليحة، فإذا هو بماء عذب زلال، فشرب منه، وملأ سقاء كان معه، ثم رجع إلى قومه فخبرهم بذلك، فمضوا إلى ذلك الموضع فاستقوا وازدادوا فتنة إلى فتنتهم.

قال: وجعل خالد بن الوليد يتأتى بطليحة بن خويلد، ويرسل إليه الرسل، ويحذّره سفك دماء أصحابه، وطليحة يأبى ذلك، ولجّ في طغيانه، قال: فعنـدها

⁽¹⁾ جب الغوارب: قطع السنام.

⁽²⁾ دبيب العقارب: يريـد النمائم، ويقـال للرجل الـذي يقترض أعـراض الناس: (إنـه لتدب عقاربه) (اللسان: عقرب). وفي المثل: (دبت إلينا عقاربهم) أي شرهم وأذاهم. (المستقصى في الأمثال 79/2).

⁽³⁾ علال: لم يرد ذكره في كتب الخيل، ولطليحة من الخيل المعروفة: الحمالة، والحمامة الصغرى. (أسماء خيل العرب ص 74، 87، الأقوال الكافية ص 297).

عزم خالد على حرب القوم، وزحف إليهم، فواف هم بأرض يقال لها بزاخة (1)، وإذا طليحة قد عبراً أصحابه، وعبراً خالد أصحابه، فكان على ميمنته عدي بن حاتم الطائي، وعلى ميسرته زيد الخيل، وعلى الجناح الزبرقان التميمي، ونادى القوم بعضهم مع بعض، واختلط القوم، واقتتلوا، فقتل من الفريقين جماعة، وحملت بنو أسد وغطفان وفَزَارة فقاتلوا بين يدي طليحة أشد القتال، وهم ينادون: (لا نبايع أبا الفصيل)، يعنون أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وجعل عدي بن حاتم يحمل عليهم في أصحابه فيقاتلهم، وهو يقول: (والله لنقاتلنكم أبداً، أو تكنونه بالفحل الأكبر).

وأنشأ حريث بن زيد الخيل(2), يقول(3):

(من الوافر)

وهدا الحَيَّ من غَطَفَانَ قِيلي لَحَاهُ اللهُ للجَدْعِ الأصيلِ (4) وكُنْتُمْ في حَوادِثِ شَرْحَبيلِ وقُلْتُمْ لا نُطِيعُ أبا الفصيلِ وقُلْتُمْ لا نُطِيعُ أبا الفصيلِ وقد كُنْتُمْ على دينِ الرَّسُولِ يُعَالِيْنَ البُكَاءَ على القَتِيلِ

1 - ألا أبلغ بني أسد جميعاً
 2 - بأنَّ طُلَيحة الكَذَّابَ أهْلً
 3 - دعاكُمْ للشَّقَا فأجبْتُمُوهُ
 4 - بشتبكُمُ أبا بَكْرٍ سَفَاهَا
 5 - ورَجْعِكُمُ عن الإسلام كُفْراً

6 - فلا والله تَبْرَحُ نائِكَاتُ

(بأن طليحة الكذاب أضحى عدو الله حاد عن السبيل)

⁽¹⁾ بزاخة: ماء لبني أسد، مر ذكرها، وكذلك مرت ترجمة الأعلام التالية في هذه الفقرة.

⁽²⁾ حريث بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي، شاعر نشأ في الجاهلية ووفد على النبي على م فأسلم هو وأخ له اسمه مكنف، وبعث النبي على حريثاً في رسالة إلى أهل أيلة، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد، يعد من الصحابة ومن شعراء الحماسة، عاش إلى أيام مصعب بن الزبير، وقتله مبارزة في حرب بها عبيد الله بن الحر الجعفي سنة 60 هـ.

⁽النوادر - أبو مسحل ص 29، الإصابة 54/2، الشعر والشعراء 86/1 في ترجمة أبيه زيد الخيل، الأعلام 174/2).

⁽³⁾ البيتان: 1، 2 في الإصابة 54/2، وشعر طيء وأخبارها 566/2.

⁽⁴⁾ الإصابة:

7 - وإلّا ف آصبروا لِجِلادِ يـوم من الأيَّامِ مَشْهُ ور طَويلِ مِلْ النَّاهِ لُهُ النَّاهِ لَهُ النَّاهِ وَكُنَّا في حَوادِثِهَا النزولِ وَ عَما كنتم وكانَ بنو أبيكُمْ وكُنَّا في حَوادِثِهَا النزولِ وَ عَما كنتم وكانَ بنو أبيكُمْ وكُنَّا في حَوادِثِهَا النزولِ وَ 10 - متى نَغْزُوكُمُ نَرْجِعْ بنَهْبِ وَنَشْفِ (1) الصَّدْرَ من دَاءِ الغليلِ وَنَشْفِ (1) الصَّدْرَ من دَاءِ الغليلِ ومن غَطَفَانَ تَهْتِفُ بالعَويلِ من أسبدٍ جميعاً ومن غَطَفَانَ تَهْتِفُ بالعَويلِ اللَّهُ ولِ (2) 12 - إلى أَنْ تَقْبَلُوا الإسلامَ كَرْها أبا بكر أبا فَحْلِ الفُحُولِ (2) 13 - وحتَّى تَدْعُوَ الأحياءُ طُرًا أبا بكرٍ أبا فَحْلِ الفُحُولِ (2)

قال: وجعل عدي بن حاتم، وزيد الخيل، وقبائل طيء، يقاتلون بين يدي خالد ابن الوليد، قتالاً لم يقاتلوا قبله في يـوم من أيـامهم التي سلفت، وقـد مدحهم خالد بن الوليد، يقول⁽³⁾:

(من الطويل)

بمُعْتَرَكِ الأبطالِ خَيْرَ جَزاءِ إذا ما الصَّبَا ألوتْ بكل خِبَاءِ أَجَابُوا مُنَاذِي فِتْنَةٍ وعَمَاءِ⁽⁶⁾ ويومُ ثُغَاءِ رَذِيَّةٍ بببُكَاء⁽⁷⁾

١ - جَــزَى اللهُ عنَّا طَيِّئًا في بلادِها

2 ـ هم أهلُ راياتِ (4) السَّمَاحةِ والنَّدَى

3 مم قَسَرُوا (5) قَيْساً على الدينِ بعدَما
 4 مِسرَاراً فمنها يسومُ أعلَى بُسزَاخَةِ

(1) في الأصل: (تشفي).

(2) في الأصل: (أبو فحل).

(6) بعد هذا البيت في تأريخ دمشق ومعجم البلدان، قوله:

(وخالَ أبونا الغَمْرُ لا يُسْلِمونَهُ وثَجَّتْ عليهم بالرماحِ دِمَاءُ)

(7) العجز في معجم البلدان: (ومنها القصيم ذو زهي ودعاء).

⁽³⁾ الأبيات مع بيت آخر في: تاريخ دمشق 99/7، ومعجم البلدان 212/4. والأبيات: 1، 2، 3 في البداية والنهاية 28/5.

⁽⁴⁾ في الأصل: (أهل أرباب السماحة) ولا يستقيم، والتصويب من المصادر المذكورة أعلاه، وأرباب محرّفة عن رايات.

⁽⁵⁾ في الأصل: (هم نصروا قيساً) ولا يستقيم بها المعنى، والكلمة محرّفة عن قسروا. وفي معجم البلدان: (هم ضربوا بعثاً على الدين).

قال: واشتد القتال، وعظم الأمر، وعضّت الحرب الفريقين جميعاً، فأقبل عُيينة بن حصن إلى طليحة بن خويلد، وهو واقف على باب خيمته، وفرسه علال إلى جنبه، وامرأته نوار جالسة بين يديه، فقال له عيينة: (أبا عامر، هل أتاك جبريل بعد⁽¹⁾?) قال: (لا)، فرجع عيينة إلى الحرب فلم يزل يقاتل ساعة ثم رجع إليه، فقال: (هل أتاك جبريل بعد؟) قال: (لا)، فرجع فلم يزل يقاتل حتى بلغ منه الجهد، واشتد به الأمر، ثم رجع إلى طليحة فقال: (أبا عامر، أتاك جبريل؟) فقال: (أبا عامر، أتاك ألمر، فأحجم الناس عن الحرب).

ثم رجع فلم يزل يقاتل وبنو عمه من فزارة، حتى ضجر من الطعان والضراب، ثم رجع فقال: (يا أبا عامر، هل أتاك جبريل)، قال: (نعم، قد أتاني)، قال عيينة: (الله أكبر، هات الآن ما عندك، وما الذي قال لك جبريل)، قال: (نعم، قال جبريل عليه السلام: إن رجالاً تقوم لرجال، وإن لك وله حديثاً لا تنساه الناس أبداً).

ثم أقبل عيينة على بني عمه من فزارة فقال لهم: (ويحكم يا بني عمي، هذا والله رجل كذاب، والآن صح عندي كذبه لتخليطه في كلامه)، ثم أنشأ عيينة يقول:

(من الخفيف)

والهَوى في طُلَيْحَة الكَذَّابِ عن غُرُودٍ كَمُخْلَفَاتِ السَّحَابِ دِ رَجَعْنَا بها على الأعْفَابِ وهَبَاءً يَغُرُرُ مِثْلَ السَّرَابِ غَيْرُ شَدِّ النَّحَىٰ وتَرْكِ القِبَابِ(3) [15]

1- خَفَّ حِلْمِي (2) أطاعَني أصحابي 2- صَرَّحَ الأمرُ بعدَ طُولِ شُرُودٍ 3- ورَمَانَا بفِتْنَةٍ كَلَظَىٰ النَّا 4- فلَثِنْ كان ما يقولُ سَرابَاً 5- ما لَنَا اليومَ في طُلَيحةَ رأيٌ /

⁽¹⁾ في الأصل: سطر مكرر ومشطوب.

⁽²⁾ في الأصل: (علمي).

⁽³⁾ في الأصل: (النحا)، ولعلها النحى جمع النحى: سهم عريض النصل، كني به عن =

6- ثم لا ينظرُ الحديدُ (1) إليه ما عَوَى (2) الليلَ نابحاتُ كِلاب

قال: ثم ولى عينة بن حصن منهزماً مع بني عمه من فزارة، وانهزمت بنو أسد وغطفان، وسيوف المسلمين في أقفيتهم كأنها الصواعق، فقال طليحة بن خويلد: (ويلكم ما بالكم منهزمون؟) فقال له رجل منهم: (أنا أخبرك يا أبا عامر لم ننهزم، نحن قوم نقاتل نريد البقاء، وهؤلاء يقاتلون ويحبون الفناء).

فقالت له نَوَار امرأة طُليحة: (أما إنه لو كانت لكم نية صادقة لما انهزمتم عن نبيكم). فقال لها رجل منهم: (يا نَوَار، لو كان زوجك هذا نبيًا لما خذله ربه)، قال: فلما سمع طليحة ذلك صاح بامرأته: (ويلكِ يا نَوَار، اقتربي منّي، فقد اتضح الحق وزاح الباطل).

قال: ثم استوى طليحة على فرسه، وأردف امرأته من ورائه، ومر منهزماً مع من انهزم.

واحتوى خالد ومن معه من المسلمين على غنائم القوم وعامة سلبهم وأولادهم (3)، فأنشأ رجل من المهاجرين (4) يقول (5):

(من الكامل)

١ ـ سائِلْ طُلْیْحَـة یـومَ ولَّیٰ هـارِبَـاً بِلُویٰ بُـزَاخَـة والـدِّمَـا تَتَصَبَّبُ (٥)
 ٢ ـ یـومَ اجتلَبْنَا بـالـرِّمـاحِ عَـذَارِیـاً بِیْضَ الـوُجُـوهِ کـأنَّهنَّ الـرَّبْـرَبُ (٦)

⁼ السلاح، ومن معاني النحى: الزق، وجنرة فخار يجعل فيها لبن ليمخض، ونوع من الرطب. (القاموس: نحا).

⁽¹⁾ الحديد: الرجل اللسن والفطن والشديد الغضب.

⁽²⁾ في الأصل: (ما غوى)، والناسخ لا يحقق النقاط فقد يهمل المعجم ويعجم المهمل.

⁽³⁾ كذا بالأصل، ولعلها (أموالهم).

⁽⁴⁾ هو عوف بن عبد الله الأسدي، كما في الإصابة 165/5.

⁽⁵⁾ البيتان: 2، 6 في الإصابة 165/5.

⁽⁶⁾ في الأصل: (براحة والدما تصب).

⁽⁷⁾ الإصابة: (يوم اختلسنا) و (حواسرا كالربرب).

حقًا وداعي رَبِّنَا لا يكُذِبُ نَدعو إلى دينِ النبيِّ ونَرْغَبُ وبَرْغَبُ وبَكلِّ وَجْهِ أَقْصَدُوهُ ومَرْقَبُ وبكلِّ وَجْهِ أَقْصَدُوهُ ومَرْقَبُ وَسُطَ العَجَاجَةِ كالسَّقَاءِ المُحْقَبِ(١) عَيْرُ بدُوْمَةَ (٤) أو بوادي الأجْرَبِ(٤) لن يُنْجِيَ (٤) المَهْزُومَ غَيْرُ المَهْرَبِ(٤)

3- ظَنُّوا وغَرَّهُمُ طُلِيحةُ بِالمُنَىٰ 4- لَمَّا رأَوْنَا بِالفَضَاءِ وإنَّنَا 5- وَلُّوا فِرَاراً والرَّماحُ تنوشُهمْ 6- ونَجَا طُلَيْحَةُ مُرْدِفًا إمْراتَهُ 7- يعدو به نَهْدُ أقَبُ كأنَّهُ 8- يَلْحَى فَوارسَهُ وأكْثَرُ قولِه

قال: فجمع خالد رضي الله عنه غنائم القوم، فوكل بها نفراً من المسلمين يحفظونها، ثم خرج في طلب القوم يتبع آثارهم، حتى وافاهم بباب الأجرب،

(1) السقاء: جلد السخلة إذا أجذع، يكون للماء واللبن، شبه امرأة طليحة وهي خلفه على ظهر الفرس بهذا السقاء.

المحقب: أي اتخذها كالحقيبة، وهي الرفادة في مؤخر القتب، وكل ما شد في مؤخر الرجل أو القتب فقد احتقب (القاموس: حقب).

(2) دُوْمَة: قال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء، كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القُريَّات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقُريَّات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك ابن عبد الحى الكندى.

(ياقوت: دومة الجندل)

(3) الأجرب: موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة، وأجرب: موضع آخر بنجد، قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخوص:

أَفْدِي ابنَ فَاخْتَـةَ المقيمَ بِأَجِـرِبِ السَّطِّعَـانَ وكَثْرَةِ الْسَرِّحَـالِ (ياقوت: أُجِرِب)

(4) في الأصل: (لم ينجي).

(5) راجع الطبري 253-261. وكان طليحة حين حلّت به الهزيمة قد أعدّ فرسه عنده، وهيأ بعيراً لامرأته النوار، فلما أن غشوه يقولون: ماذا تأمرنا، قام فوثب على فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها، وقال: من استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت وينجو بأهله فليفعل، وإلى هذا يشير الشاعر.

(الطبرى 256/3)

فاقتتلوا قتالاً شديداً، فأُسِر عُيينة بن حصن الفزاري، وأُسِر معه جماعة من بني عمه، وأفلت طليحة بن خويلد، فمر هارباً على وجهه نحو الشام، حتى صار إلى بني جفنة، فلجأ إليهم واستجار بهم، فأجاروه، فأنشأ بعض المسلمين(1)، بقول(2):

(من الطويل)

وصَبَّ على الكُفَّارِ سَوْطَ عَذَابِ (3)

... (5) طليحة الكَذَّابِ
مَغْرِي الثيابِ مُشَذَّبَ الأَصْحَابِ
وعلينا من عَارهِ أَثْوَابُ (6)
وما تَخْتَلِي (7) من أَذْرُع ِ الأَصْحَابِ

1 - ألَم تَرَ أَنَّ اللهَ أنزلَ نَصْرَهُ
 2 - وعَضَّتْ بنو أسد (بأيْرِ) (4) أبيهُمُ
 3 - وعُيَيْنَةُ البدرِيُّ أصبحَ نادِمَا
 4 - كل يوم يَعُرَّهُ ما بُنَاهُ

5 ـ فليتَ أبا بكرِ رأى من سيوفِنا

قال: ثم جمع خالد الأسارى جميعهم من بني أسد وغطفان وفزارة، وعزم

كَأُنَّهُمُ والنخيلُ تَتْبَعُ فَلَهُمْ جَرَادٌ زَهَتْهُ الريحُ يومَ ضَبابِ إِذَا مِا فَرَغْنَا مِن ضِرابِ كتيبةٍ سمَوْنا لأخرى مثلِهَا بضِرابِ

(3) في الإِصابة: (يوم بزاخة أحال على الكفار سوط عذاب).

في التذكرة السعدية: (يوم براجة) وهو تحريف بزاخة، و (يصب على الكفار).

(4) في الأصل: (أسد أبيهم)، وبالزيادة يستقيم البيت.

(5) في الأصل كلمة: (ونبوتهن) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى، ولعله أراد: ونبيهم.

(6) كذا جاء البيت وهو مستقيم المعنى ولكنه خارج على وزن القطعة.

(7) في الأصل: (وما يجتلى) وهو تصحيف.

في الإصابة:

(يسرى مسن سيسوفنا وما تسختلي مسن أذرع ورقاب). في التذكرة السعدية:

(یری من سیوفنا وما تختلی من معصم ورقاب)

⁽¹⁾ القائل هو بجير بن بجرة كما في التذكرة السعدية ص 124 وذكر له أربعة أبيات، والشاعر في الإصابة اسمه: عميرة بن بجرة، وذكر له بيتين. الإصابة 162/5.

⁽²⁾ البيتان: 1، 5 في الإصابة 162/5 والتذكرة السعدية ص 124-125 وفي الأخير زيادة بيتين آخرين هما:

أن يُوجِّه بهم إلى أبي بكر رضي الله عنه، فأنشأ رجل منهم يقول:

(من الخفيف)

عن هَوانَا طُلَيْحَةُ الكَذَّابُ/ [15 ب] في إذَا قولُهُ السَّعِينُ سَرَابُ وصَحِبْنَا وللشَّقَا أَصْحَابُ وصَحِبْنَا وللشَّقَا أَصْحَابُ أَنْتُمُ من فَزَارةٍ أَذْنَابُ لَكَ طَالَ البَلاَ⁽²⁾ وقَلَّ العِتَابُ

1 - صَدَّنَا والهَ ويٰ لهُ أَسْبَابُ 2 - لَبِسَ العَارَ بِاتِّبَاعِ هَوَاهُ 3 - فَأَجَبْنَا إِذَا دَعَانَا سَفَاها 4 - يا عُيْنَ بنُ حضنِ (١) آل عَدِيًّ 5 - حَسْبُكَ اليومَ من طُلَيْحَةَ ما حَسْبُ

قال: ثم أمر خالد بالمجامع⁽³⁾، ووضعت في أعناق هؤلاء الأسارى، ووجه بهم مع الغنائم إلى المدينة، فلما أشرفت الغنائم على المدينة، خرج الناس ينظرون إلى الأسارى، فإذا هم بعيينة بن حصن على بعير ويده مجموعة إلى عنقه، فجعل المسلمون يشتمونه ويلعنونه وهو ساكت لا ينطق بشيء، وهم ينخسونه بالعسبان⁽⁴⁾ ويقولون له: (يا عدو الله، أكفرت بعد إيمانك، وقاتلت المسلمين). فقال: (والله ما آمن ذلك الرجل بالله ساعة قط)، يعني نفسه⁽⁵⁾.

ثم أُوتي به حتى أُدخل على أبي بكر رضي الله عنه، فأوقفه بين يديه، فقال له أبو بكر: (يا عدو الله، أسلمت وقرأت القرآن ثم رجعت عن دين الإسلام كافراً، لأضربنَّ عنقك صبراً). قال عيينة: (يا خليفة رسول الله على المنه المري، أجمل، وقد كان رسول الله على أعرف بي منك، لم يَخْفَ عليه شيء من أمري،

⁽¹⁾ في الأصل: (بن حصين ال عدي) ولا يستقيم بها الوزن.

⁽²⁾ في الأصل: (البلاء) وتحذف الهمزة للوزن.

⁽³⁾ المجامع: جمع جامعة وهي الغل.

⁽⁴⁾ في الأصل: (العسيان) بالياء، وصوابها العُسبان بالباء الموحدة جمع عسيب، جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والعسيب من السعف: فويق الكرب لم ينبت عليه الخوص، وما نبت عليه الخوص فهو السعف، والجمع عسب وعسوب وعسبان.

⁽اللسان: عسب)

⁽⁵⁾ انظر الخبر موجزاً في الطبري 260/3.

ولقد خرج من الدنيا وإني لمقيم على النفاق، غير أني تائب إلى الله وإليك في يومي هذا، فاعفُ عني، عفا الله عنك).

فعفا عنه أبو بكر رضي الله عنه، وصفح عن بني عمه، وأحسن إليهم وكساهم، فأنشأ عيينة بن حصن يقول:

(من الكامل)

ذاك⁽¹⁾ المُعَصَّبِ بِالأمورِ عتيقِ من فَرْعِها وأشَمِّها الغرنيقُ ⁽³⁾ ضاقَ البلادُ ولم يَسُغْ لي ريقي ⁽⁵⁾ وجَرَتْ ظُنُونُ النفس بِالتحقيقِ لأخُو⁽⁶⁾ الضَّلال مُجَانَبُ التوفيقِ طُولَ الشَّجَا وتَنَاوُلَ العَيُّوقِ ⁽⁷⁾ 1- إنِّي لشَاكِرُ نِعْمَةَ الصَّلِيقِ
2- تَنْمِيه من تيم بنِ مُرَّةَ (2) خيرُها
3- والله لولا عَفْوُهُ وفِضَالُه (4)
4- إذْ قال قائِلُهمْ عُييْنَةُ هالِكً
5- إنِّي لعَمْرُكَ يومَ أطلبُ حَرْبَهُ
6- أنتَ الذي كُنَّا نُوَّمِّلُ دُوْنَهَا

قال: ثم قُدِّم قرة بن سَلَمة بن هبيرة القُشيري⁽⁸⁾ حتى أوقف بين يدي أبي بكر رضي الله عنه، ويده مجموعة إلى عنقه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: (اضربوا عنقه)، فقال قرة: (يا خليفة رسول الله، إني رجل مسلم، يشهد لي بذلك عمرو بن العاص، وذلك أنه مَرَّ بي منصرفاً من عُمَان فقريته (9) وأكرمته

⁽¹⁾ في الأصل: (ذلك) ولا يستقيم بها الوزن.

⁽²⁾ في الأصل: (من تميم مرة).

⁽³⁾ الغرنيق: الشاب الأبيض الجميل.

⁽⁴⁾ في الأصل: (وأفضاله).

⁽⁵⁾ في الأصل: (ولم يستغني رقي) ولا يستقيم المعنى.

⁽⁶⁾ في الأصل: (لأخي).

⁽⁷⁾ في الأصل: (الأهيوق).

أراد المثل: (دونه العيوق) مجمع الأمثال 264/1، والعيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها. (القاموس: عيق).

⁽⁸⁾ راجع خبره بين يدي أبي بكر في الطبري 260/3.

⁽⁹⁾ قريته: من القرى، أي أضفته وأطعمته.

ودللته على الطريق، وهو عارف بإسلامي). قال: فدعا أبوبكر بعمرو بن العاص، فقال له: (يا عبد الله، ما الذي عندك من الشهادة لقرة بن هبيرة، فإنه يزعم أنك تشهد له بالإسلام)، فقال عمرو بن العاص: (نعم يا خليفة رسول الله، عندي من الشهادة أني مررت به وأنا منصرف / من عُمَان، فلما [16 أ] نزلت إليه سمعته يقول: والله لئن تجافى (۱) أبو بكر خليفة رسول الله عن زكاة أموالنا، وإلا فما له في رقابنا طاعة). فقال قرة بن هبيرة: (لم يكن القول على ما تقول يا عمرو)، [فقال عمرو:](2) (بلى والله يا خليفة رسول الله، لقد سمعته يقول هذه المقالة، وعلمت أنه قد عزم على العصيان ومنع الزكاة)، وأنشأت أقول هذه الأمات:

(من الكامل)

يوماً وإنّك بعدَ موتِك راجِعُ صلى الإله عليه دَهْرٌ فاجِعُ دينُ النبيِّ وللرجالِ مصارعُ ما دامَ سَلْعٌ في البسيطِ وفارعُ⁽³⁾ مِمَّا تُوَمِّلُهُ سَرَابٌ سَاطِعُ قبٌ البُطونِ من الفِجَاجِ طوالِعُ فيها المنيَّةُ والسَّمَامُ النَّاقِعُ⁽⁵⁾ 1- يا قُرَّ إنَّك لا مَحالَةَ مَيِّتُ 2- إنْ كان أودَىٰ بالنبيِّ محمدٍ 3- فاللَّهُ حَيُّ لا يموتُ ودِينُنَا 4- ليس الخليفةُ تارِكاً لزكاتِكُمْ 5- إنَّ التي مَنَّتُكَ نفْسُكَ (4) خالِياً 6- إنْ تَمْنَعُوهَا تَأْتِكُمْ مِبثُوثَةً 7- يعلونَ من عُليًا هَوازِنَ نَهْيَهَا

⁽¹⁾ في الأصل: (لان تجافا).

يقتصر الطبري على هذا الخبر دون تتمته ومجادلة عمرو له.

⁽²⁾ زيادة يقتضيها السياق.

⁽³⁾ سلع: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سلع موضع بقرب المدينة، وسلع أيضاً حصن بوادي موسى بقرب بيت المقدس، وسلم: جبل بديار هذيل. (ياقوت: سلع).

فارع: اسم أطم، وهو حصن بالمدينة. (ياقوت: فارع).

⁽⁴⁾ في الأصل: (منتك نفس).

 ⁽⁵⁾ في الأصل: (السهام) وصوابها السمام، لأن الموصوف بالناقع هو السم وليس السهم.
 النهي: الغدير أو شبهه، وكل موضع يجتمع فيه الماء، والموضع الذي له حاجز ينهى الماء =

8 - واعلَمْ بأنَّ لكلِّ سَاعٍ سَعْيَهُ هذا لَعَمْرُ أبيكَ أمرٌ جامِعُ فلما قلت هذه الأبيات، رأيته وقد بين الغضب في وجهه، ثم أنشأ يقول: (من الخفيف)

ويَرَىٰ كُلً ما أقولُ خَبَالا أَنْ يَكُونَ الْمَسَوَّدُونَ نِعَالا بِ سَفَاهَاً (١) ويضرِبُ الأمثالا لَ وقد كنتُ لا أهابُ الرِّجَالا عن أذاهُم وتَمَّرُوا الأمْوالا لَ ولا تَتْرُكُوا عليهمْ عِقَالا نِ وقد خِفْتُ أن يكونَ وَبَالا ا إنَّ عَمْراً يرى نصيحة غِشَ
 ليسَ ما وافق الهوى بصواب
 شانياً عِطْفَهُ نحوَ فتى الحرْ
 فافقتُ الجوابَ هيبةَ ما قا
 فافقتُ خلُّوا عن الغريبِ وكُفُّوا
 قادم عُودُوا عليهمُ فحُذوا الما
 إنَّ هذا الرأيَ الشَّفِيقَ على الدِّيـ

(فهذا والله يا خليفة رسول الله على ما كان من مقالتي ومقالته، ثم إني رحلت عنه، فلما قربت فرسي وركبت سمعته يقول):

(من مشطور الرجز)

1 ـ يا عَمْرو يا ابنَ العاص يا ابنَ وائِلِ 2 ـ لا يوحِشَنْك اليومَ قُولُ قَائِلِ 2 ـ لا يوحِشَنْك اليومَ قُولُ قائِلِ 3 ـ د من قَيْسِ عَيْلانَ وقول فاعل (2) 4 ـ ليس لذي الدينِ بدي غوائِل 4 ـ ليس لذي الدينِ بدي غوائِل (3) 5 ـ أوعَدْتَنَا يا عَمْرو بالقَبائِل (4) 6 ـ لَسْتَ بما أَوْعَدْتَنَا بالطَّائِل (4)

⁼ أن يفيض منه، وقيل: هو الغدير في لغة أهل نجد. (القاموس واللسان: نهي).

⁽¹⁾ في الأصل: (شفاها) وهو تصحيف، وفي الشطر الأول خلل في الوزن.

⁽²⁾ في الأصل: (قول قائل).

⁽³⁾ في الأصل: (أوعدنا) ولا يستقيم بها المعنى.

⁽⁴⁾ في الأصل: (ليست) ولا يستقيم بها المعنى.

7 ـ إِنْ تَـاْتِنَا تَعْضُضْ على الأنَـامِـلِ

فقال قرة (1) بن هبيرة: (يا هذا، فقد كان هذا الذي ذكرت، فكم وإلى كم هذا التحريض).

قال: فسكت عمرو بن العاص، وتكلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: (سوأة لك يا عمرو، رجل نزلت عليه فآواك وأحسن ضيافتك وأطعمك وأسقاك، ثم تكلم بكلام بينه وبينك، فأجبته على كلامه، ثم رحلت عنه، فالآن لما نظرت إليه في هذه الحالة أسيراً قد جُمعت يداه إلى عنقه، وثبت قائماً على قدميك هويت عليه بجهدك). فاستحيا عمرو وندم على ما تكلم /، والتفت عمر [16 ب] إلى أبي بكر فقال: (يا خليفة رسول الله على هذا رجل من سادات العرب وأشراف بني عامر وما أولاك بالصفح عنه بعد أن قدرت عليه، فقد كان منه ما كان من غيره، فاعف عنه كما عفوت عن غيره)، فقال أبو بكر: (قد عفوت عنه)، ثم أطلقه أبو بكر رضي الله عنه، وكساه وأحسن إليه، وأطلق من كان معه من بني عمه، فأنشأ قرَّة يقول:

(من المتقارب)

وإنْ جُرِعَتْ كأسُهَا المُرَّةُ وَإِللَّهِ المُرَّةُ وَإِللَّهِ الرِّيقَ كم مَرَّةُ مَن اللهِ رَبِّكَ يا قُرَّةُ وكانت يميني لهم بَرَّةُ وكانت يميني لهم بَرَّةُ وكانت هَوازِنُ (3) مُغْتَرَّةُ كما تُعْطي الأمة (5) الغِرَّةُ كما تُعْطي الأمة (5) الغِرَّةُ

1 - جـزَىٰ الله بالخيرِ تَيْمَ بنَ مُـرَّةُ (2)
2 - بـإطـلاقِـهِ الغُـلَّ خيرَ الجَـزَا
3 - أرَدْتُ الـفِـرارَ وأيـن الـفِـرارُ 4 - حـلفْتُ لـقـوم بني عامِرٍ 5 - على الخيـل يَقْدُمُها خَـالِـدٌ 6 - وأعْـطَوْا هـنـاكَ بـأيـديْهُمُ (4)

⁽¹⁾ هو قرة بن سلمة بن هبيرة كما مر، وسترد كثيراً: قرة بن هبيرة.

⁽²⁾ كذا بالأصل والشطر مختل الوزن وكذلك في بعض الأشطار اضطراب.

⁽³⁾ هوازن: قبيلة، نسبة إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. (جمهرة أنساب العرب ص 265).

⁽⁴⁾ في الأصل: (يأيدهم). (5) في الأصل: (اللامة).

7 - قسضَىٰ الله ربُّك ذا (1) غَالبُ وقُدْرَةُ ربِّي هي اللهُ دُرَةُ اللهُ عَلَيْة بن حصن وقُرَّة بن هُبيرة قد حملا إلى المدينة، وقد عفا عنهما أبو بكر رضي الله عنه، فندم على ما كان منه أشد الندامة، ثم إنه وجه إلى أبي بكر رضي الله عنه من الشام مع بعض الواردة (2)، بهذه الأبيات (6):

(من الطويل)

ا ـ نَدِمْتُ على ما كانَ من قَتْلِ ثابتٍ
 2 ـ وأعظمُ من هاتينِ عندي مُصيبةً
 3 ـ وتَوْكُ بلادي والحوادِثُ جَمَّةً
 4 ـ فهل يقبلُ الصِدِّيقُ أني مُرَاجِعُ
 5 ـ وأنِّى من بعدِ الضَّلالةِ شاهدُ

وعُكَّاشَةَ الغنميِّ (4) والمرءِ مَعْبدِ (5) رجُوعي عن الإسلام رأيَ التَّعَمُّدِ طَرِيداً وقِدْمَاً كنتُ غَيْرَ مُطَرَّدِ ومُعْطٍ لِمَا أحدثتُ من حَدَثٍ يدي شهادة حَقِّ لستُ فيها بمُلْحدِ

⁽¹⁾ في الأصل: (رب كذا) وهو تحريف في الرسم، ويبدو أن الناسخ كان يكتب ما يسمع دون فهم المعنى.

⁽²⁾ في الأصل: (البواردة) والباء جاءت من امتداد ذيل الضاد قبلها، والواردة القوم يردون الماء، والقوم يقدمون من سفر.

⁽³⁾ الأبيات: 1، 2، 4 في التبيين في أنساب القرشيين ص 459. والبيتان: 4، 5 في تاريخ اليعقوبي 2/129 ط صادر.

والبيت: 5 في المحاسن والمساوىء ـ البيهقي ص 34 ط صادر 1970.

⁽⁴⁾ في الأصل: (العتمي)، وصوابه (الغنمي)، وثابت هو ثابت بن أقرم البلوي حليف الأنصار خرج مع عكاشة الغنمي طليعة لجيش خالد بن الوليد، وخرج طليحة وأخوه سلمة، فقتل سلمة ثابتاً. (الطبوي 254/3)، وعكاشة: هو عكاشة بن محصن الأسدي قتله طليحة وأخوه سلمة.

⁽⁵⁾ معبد: هو معبد بن عمرو المخزومي الذي قتله جيش طليحة مع ثابت وعكاشة، وقد مرت ترجمته.

6 ـ بأنَّ إلىهَ النياس ربِّي وأنَّني ذليلُ وأنَّ الدينَ دينُ محمَّدِ 7 ـ وإلا فَمَا بالشَّامِ والرومِ مَهْرَبُ⁽¹⁾ من اللهِ في يومي يَقِيناً وفي غَدِي⁽²⁾ 8 ـ وما كنتُ إلا مُشْرِكاً ومنافِقاً ولستُ بنَصْراني ولا مُتَهَوِّدِ 9 ـ ولكنْ رمَىٰ إبْلِيسُ قلبي بفِتْنَةٍ ظَلِلْتُ⁽³⁾ بها أشْقَىٰ وأخلَفْتُ موعِدِي

قال: فلما انتهى شعره إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقُرىء عليه، رقّ أبو بكر له رقة (4) شديدة، وعلم أنه ندم على ما كان منه.

قال: وجعل طليحة بن خويلد يقدم في الرجوع إلى دار الإسلام ويؤخر، إلى أن توفي أبو بكر⁽⁵⁾ واستخلف عمر رضي الله عنهما، فقدم عليه طليحة مسلماً تائباً، فلما رآه عمر قطب في وجهه، ثم قال: «يا طليحة، كيف ترجو النجاة من النار وقتلت ثابت بن أرقم الأنصاري، وعكاشة بن محصن الأسدي»⁽⁶⁾، وقال طليحة: «يا أمير المؤمنين ذلكما⁽⁷⁾ رجلان أكرمهما الله بالجنة / وساق إليهما [17 أ] الشهادة على يدي ولم يقتلني بأيديهما فأكون في النار». قال: فأعجب عمر بمقالته فقرّبه وأدناه، وأقام طليحة عنده إلى أن تحركت الفرس بعد ذلك، فوجّه

⁽¹⁾ في الأصل: (مهرباً).

⁽²⁾ في الأصل: (وفد غد).

⁽³⁾ في الأصل: (ضللت).

⁽⁴⁾ في الأصل: (رقبة).

⁽⁵⁾ في الطبري 261/3; إنه بعد أن أسلم وأسلمت أسد وغطفان وعامر (خرج إلى مكة معتمراً في إمارة أبي بكر، ومر بجنبات المدينة، فقيل لأبي بكر: هذا طليحة، فقال: ما أصنع به، خلوا عنه، فقد هداه الله للإسلام. ومضى طليحة نحو مكة فقضى عمرته، ثم أتى عمر إلى البيعة حين استخلف، فقال له عمر: أنت قاتل عكاشة وثابت، والله لا أحبك أبداً، فقال: يا أمير المؤمنين ما تهم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما، فبايعه عمر ثم قال له: يًا خُدَع، ما بقي من كهانتك، قال: نفخة أو نفختان بالكير، ثم رجع إلى دار قومه فأقام بها حتى خرج إلى العراق).

⁽⁶⁾ في الأصل: (الأزدى) وصوابه: الأسدى.

⁽⁷⁾ في الأصل: (ذلك).

به مع سعد بن أبي وقاص، فقاتل بالعراق قتالاً شديداً، وقاتـل أيضاً بنهـاوند⁽¹⁾، ولم يزل ناصراً لدين الإسلام حتى لحق بالله.

فهـذا ما كـان من أمر طليحـة بن خويلد الأسـدي وارتداده، وخـروجه إلى أبى بكر وتوبته.

⁽¹⁾ نهاوند: مدينة عظيمة قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، فتحها المسلمون سنة 19 هـ ويقال سنة 20 هـ، وقيل: كانت وقعة نهاوند سنة 21 هـ أيام عمر بن الخطاب، وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني، وقال المبارك بن سعيد عن أبيه: نهاوند من فتوح أهل الكوفة، والدينور من فتوح أهل البصرة. (ياقوت: نهاوند).

خبر مالك بن نويرة ومسيلمة الكذاب

قال: فلما فرغ خالد بن الوليد من حرب بني أسد وغطفان وفزارة، وأمكنه الله منهم، أقبل على من كان معه من المسلمين، فقال لهم: «إنكم تعلمون أن خليفة رسول الله على من كان أمرني بالبطاح (1) من أرض بني تميم إلى مالك بن نويرة وأصحابه، وأنا سائر، فما الذي عندكم من الرأي»، قال: فقالت له الأنصار: «يا أبا سليمان، إنك لست عندنا بمتهم، غير أن أبا بكر لم يعهد إلينا عهداً في ذلك، فإن كان أمرك بالمسير إلى بني تميم فسر راشداً، فإنا غير سائرين»، فقال خالد: «لست أكوهكم على شيء، وأنا سائر بمن معي من المهاجرين حتى أنفذ أمر أبي بكر».

قال: ثم سار خالد بمن معه من المهاجرين يريد أرض بني تميم، وأقامت الأنصار في مواضعها، حتى إذا سار خالد يومه ذلك كأنه اغتم على تخلف الأنصار عنه.

قال: وتلاومت الأنصار أيضاً، ثم قال بعضهم لبعض: (والله لئن كان غداً على هذا الجيش مصيبة فإنه لعار علينا، ليقولن الناس بأنكم خذلتم المهاجرين وأسلمتموهم لعدوهم، ولئن أصابوا فتحاً فإنه خير حرمتموه، ولكن سيروا والحقوا⁽²⁾ إخوانكم).

⁽¹⁾ البطاح: ماء في ديار بني أسد بن خزيمة وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردة. (ياقوت: البطاح).

^{((2)} حِقه (بالكسر) ولَحِق به لَحَاقا (بالفتح): أي أُدركه.

قال: فسارت الأنصار حتى لحقت بخالد بن الوليد، فصار القوم جمعاً واحداً، وتوسط خالد أرض البطاح (1)، وبالبطاح يومئذ رجل من أشراف بني تميم يقال له (الجَفُول)(2)، لأنه جفل إبل الصدقة ومنع الزكاة، وجعل يقول لقومه: (يا بني تميم، إنكم قد علمتم بأن محمد بن عبد الله كان قد جعلني على صدقاتكم قبل موته، وقد هلك محمد ومضى لسبيله ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به، فلا تُطمِعوا أحداً في أموالكم، فأنتم أحق بها من غيركم)، قال: فلامه بعض قومه على ذلك، وحمد بعضهم وسدد له رأيه، فأنشأ مالك يقول(3):

(من الطويل)

1 - يقولُ (4) رجالٌ سُدِّدَ اليومَ مالِكٌ وقومٌ يقولوا (5) مالِكٌ لم يُسَدَّدِ 2 - وقلتُ خُذوا أموالَكُمْ غيرَ خائفٍ ولا ناظرِ فيما تخافونَ من غَدِ (6)

⁽¹⁾ ينظر خبر البطاح ومقتل مالك بن نـويرة في الـطبري 276/3-280، والأغـاني 298/15-314، وطبقات الشعراء 205/1-209، وقد مرت ترجمة مالك في هامش هذا الكتاب.

⁽²⁾ الجَفُول: هو مالك بن نويرة، سمي الجفول لأنه جفل إبل الصدقة أي ذهب بها، وقيل: سمي الجفول لكثرة شعره، ولعله سمي الجفول لجرأته وإقدامه، كالريح الجفول وهي السريعة تجفل السحاب وتسوقه. (انظر معجم الشعراء ص 360 وطبقات الشعراء 205/1 هامش المحقق).

 ⁽³⁾ الأبيات: 1-5 في الاكتفاص 79 مع بيت زيادة، والأبيات غير السادس مع بيت زيادة في شرح نهج البلاغة 152/5 ط بيروت.

والبيتان: 2، 5 في طبقات الشعراء 206/1 وكتاب العفو والاعتذار 108/1، والأغاني والبيتان: 2، 5 في طبقات الشعراء ص 260، والأنوار ومحاسن الأشعار ص 137-138 والإصابة 755/5. والبيت الثانى مع عجز الثالث والبيت الرابع في اللسان: صرر.

⁽⁴⁾ في الأصل: (تقول).

⁽⁵⁾ كذا بالأصل، والوجه (يقولـون) وحذف النـون لضرورة الشعـر وهو لحن، وفي المصـادر: (وقال رجال مالك لم يسدد).

⁽⁶⁾ طبقات الشعراء والأغاني والعفو والاعتذار والإصابة: (ولا ناظر فيما يجيء من الغد). اللسان:

⁽وقلت خنوها هنه صدقاتكم مصررة أخلافها لم تحرد)

3 و دُونَكُم وها إنَّه ا صَدَقاتُكُمْ مُصَرَّرَةٌ أَخلافُها لَم تُجَدَّدُ⁽¹⁾
4 سأَجْعَلُ نفسي دونَ ما تحذَرُونَهُ / وأَرْهُنكُمْ يوماً بما أَفلتَتْ يدِي⁽²⁾ [17 ب],
5 فإنْ قام (3) بالأمرِ المُخَوَّفِ قائِمٌ أَطَعْنَا⁽⁴⁾ وقُلْنَا الدينُ دِينُ مُحَمَّدِ
6 وإلَّا فلَسْنَا فَقْعَةً بِتَنُوفَةٍ ولا شَحْمَ شَاءٍ أَو ظِبَاءً بِفَدْفَدِ⁽⁵⁾

قال: وبلغ شعرُه وكلامُه أبا بكر والمسلمين فازدادوا عليه حنقاً (6) وغيظاً، وأما خالد بن الوليد فإنه حلف وعاهد الله لئن قدر عليه ليقتلنه وليجعلن رأسه أُثْفيَّة (7) للقدر.

قال: ثم ضرب خالد عسكره بأرض بني تميم، وبثّ السرايا في البلاد يمنة ويسرة، قال: فوقفت سرية من تلك السرايا على مالك بن نويرة، وإذا هو في حائط له (8)، ومعه امرأته وجماعة من بني عمه. قال: فلم يعلم مالك إلا والخيل

لم تجدد: لم يذهب لبنها.

- (2) اللسان: (وأرهنكم يوماً بما قلته يلدي).
 - (3) في الأصل: (فإن خاف).
- (4) طبقات الشعراء والأغاني والعفو والاعتذار: (منعنا وقلنا).

الإصابة: (فإن قام بالأمر المحوق قائم أطعنا وقلنا). المحوق: من حوق عليه الكلام: عوج عليه (القاموس: حوق).

(5) في الأصل: (بفرقد) وهو تحريف فدفد.

الفقعة: الأبيض الرخو من الكمأة، وبه يشبه الرجل الذليل، فيقال: (أذل من فقع بقاع، ورأذل من فقع بقاع، ورأذل من فقع بقرقرة) انظر: الدرة الفاخرة 203/1، 204 ومجمع الأمثال 184/1 والمستقصى 134/1.

الفدفد: الفلاة التي لا شيء فيها، والأرض الغليظة ذات الحصى، والأرض المستوية، والموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. (اللسان: فدفد).

- (6) في الأصل: (حفظا) ثم كتب فوقها (حنقا)، والحفظ بمعنى الحنق.
 - (7) في الأصل: (تقية)، والأثفية: الحجر توضع عليه القدر.
 - (8) الحائط: يراد به الحديقة والروضة والبستان.

⁽¹⁾ مصررة أخلافها: مشدودة ضروعها، والصَّرَار: ما يشد به ضرع الناقـة لئلا يـرضعها ولـدها (اللسان: صرر).

قد أحدقت به، فأخذوه أسيراً، وأخذوا امرأته معه، وكانت بها مُسَيْحة من جمال. قال: وأخذوا كل ما كان من بني عمه، فأتوا بهم إلى خالد بن الوليد حتى أوقفوه بين يديه. قال: فأمر خالد بضرب أعناق بني عمه بِدْيًا(١)، فقال القوم: (إنّا مسلمون فعلام تضرب أعناقنا)؟ قال خالد: (والله لأقتلنكم)، فقال له شيخ منهم: (أليس قد نهاكم أبو بكر أن تقتلوا من صلّى إلى القبلة)، فقال خالد: (بلى قد أمرنا بذلك، ولكنكم لم تصلوا ساعة قط). قال: فوثب أبو قتادة (ألى خالد بن الوليد، وقال: (إني أشهد أنه لا سبيل لك عليهم)، قال خالد: (وكيف خالد بن الوليد، وقال: (إني أشهد أنه لا سبيل لك عليهم)، قال خالد: (وكيف ذلك)، قال: (لأني كنت في السرية (3) التي قد وافتهم، فلما نظروا إلينا قالوا: من أنتم، قلنا: نحن المسلمون، فقالوا: ونحن المسلمون، ثم أذنا وصلينا وصليا معنا). فقال خالد: (صدقت يا قتادة، إن كانوا قد صلّوا معكم فقد منعوا الزكاة التي تجب عليهم، ولا بد من قتلهم)، قال: فرفع شيخ منهم صوته يقول: (من الكامل)

أمرَ الغَداةَ ببعض ما لمْ يُؤمَرِ (4) والله يعلم أنَّنا لم نَكْفُرِ والله يعلم أنَّنا لم نَكْفُرِ والرَّاقِصَاتِ إلى مِنَى والمَشْفُر (5)

1 ـ يا معشر الأشهاد إن أميركم 2 ـ حَرُمَت عليه دِمَاؤنا بصلاتنا 3 ـ إن تقتلونا تقتلوا إخوانكم م

أي بدءاً، أولا.

⁽²⁾ في الأصل: (أبى قتادة) أو (أي قتادة)، وأبو قتادة هو الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي، صحابي من الأبطال الولاة، اشتهر بكنيته (أبو قتادة) وكان يقال له: (فارس رسول الله)، وفي الحديث: (خير فرساننا أبو قتادة) شهد الوقائع مع النبي على ابتداء من وقعة أحد، ولي مكة زمن علي بن أبي طالب، وشهد صفين مع علي، ومات بالمدينة سنة 54 هـ. (الإصابة 7737-322)، الاستيعاب 7731-1732، تهذيب التهذيب 204/12-205).

⁽³⁾ في الأصل: (في السيرة) وهو تحريف.

⁽⁴⁾ في الأصل: (ما لا يؤمر) وبالجزم يستقيم روي البيت بالكسرة.

⁽⁵⁾ في الأصل: (المعشر) محرفة. الراقصات: الإبل المسرعة، ورقص البعير رقصا: إذا أسرع. المشعر: مزدلفة.

4 ـ يا ابنَ المُغِيرَةِ إِنَّ فِيْنَا خِطَّةً شَنْعَاءَ فاحِشَةً فَخُذْهَا أُو ذَرِ

قال: فلم يلتفت خالد بن الوليد إلى مقالة الشيخ، فقدمهم وضرب أعناقهم عن آخرهم. قال: وكان قتادة قد عاهد الله أن لا يشهد مع خالد مشهداً أبداً بعد ذلك اليوم.

قال: ثم قدم خالد مالك بن نويرة ليضرب عنقه، فقال مالك: (أتقتلني وأنا مسلم أصلي القبلة)، فقال له خالد: (لو كنت مسلماً لما منعت الزكاة ولا أمرت قومك بمنعها، والله لما قلت بما في منامك⁽¹⁾ حتى أقتلك). قال: فالتفت مالك بن نويرة إلى امرأته فنظر إليها ثم قال: (يا خالد، بهذا تقتلني). فقال خالد: (بل لله أقتلك برجوعك عن دين الإسلام / وجفلك لإبل الصدقة⁽²⁾، [18 أ] وأمرك لقومك بحبس ما يجب عليهم من زكاة أموالهم)، قال: ثم قدمه خالد فضرب عنقه صَبْراً. فيقال إن خالد بن الوليد تزوج بامرأة مالك، ودخل بها، وعلى ذلك أجمع أهل العلم، وقد ذكر ذلك حوى بن سعيد بن زهرة السعدي⁽³⁾، حيث يقول⁽⁴⁾:

(من الطويل)

1 ـ ألا قُـلْ لحَيٍّ أُوطِئُوا بِالسَّنَابِكِ تَطَاوَلَ هذا اللَّيلُ من بعدِ مالكِ ________ وكانَ لهُ فيها هوىً قَبْلَ ذَلِكِ _______ وكانَ لهُ فيها هوىً قَبْلَ ذَلِكِ _______

(1) كذا ولعلها: (مقامك).

⁽²⁾ جفل الإبل: أي طردها، وبهذا سمي (الجفول). انظر معجم الشعراء ص 360.

⁽³⁾ الشاعر هو أبو زهير السعدي، راجع ترجمة وثيمة بن الفرات الذي صنّف كتاباً في أخبار الردّة وذكر فيها القبائل التي ارتدت، وما جرى لخالد مع مالك بن نويرة. (وفيات الأعيان 6/15-12).

⁽⁴⁾ الأبيات الستة في وفيات الأعيان 15/6.

والأبيات: 1، 2، 3، 4 في المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ أبي الفداء 158/1 والبيت الأول في قطع من كتاب الودّة ص 12.

⁽⁽⁵⁾ي الأصل: (غدا خالد بغتا).

3 وأمْضَىٰ هواهُ (1) خالدٌ غيرَ عاطِفٍ عِنَانَ الهَوىٰ عنها ولا متَمالِكِ 4 فَأَصبِحَ ذَا أَهْلِ وأَصبِحَ مالِكُ على غيرِ شيءٍ هالِكاً في الهَوَالِكِ 5 فَمَنْ لليَّامِي عائِلً (2) بعدَ مالكِ ومن للرجالِ المُرْمِلينَ الصَّعالِكِ 6 ورُأُصِيبَتْ تميمٌ غَنُها وسَمِينُها) (3) بفارِسها المَرْجُوّ تحتَ الحَوالكِ (4)

الوليد بالبطاح من أرض بني تميم بعد قتل مالك بن نويرة لينظر أمر أبي بكر رضى الله عنه.

وجعل مُسَيْلَمة بن حبيب الكذّاب⁽⁷⁾ يعلو أمره باليمامة يوماً بعد يوم، ويقول لقومه: (يا بني حنيفة، أريد أن تخبروني بماذا صارت قريش أحق بالنبوّة والإمامة منكم، والله ما هم بأكثر منكم وأنجد⁽⁸⁾، وإن بلادكم لأوسع من بلادهم، وأموالكم أكثر من أموالهم، وإن جبريل عليه السلام ليأتيني في كل يوم بالذي أريده من الأمور، ينزل علي كما كان ينزل على محمد بن عبد الله من قبل. وبعد، هذا الرجّال بن نهشل⁽⁹⁾، ومحكم بن الطفيل⁽¹⁰⁾، وهما من سادات أهل

⁽¹⁾ في الأصل: (هوا خالد).

⁽²⁾ في الأصل: (ليلتنا ما علمه) وهو تحريف.

في وفيات الأعيان: (فمن لليتامي والأرامل بعده)، (ومن للرجال المعدمين).

⁽³⁾ في الأصل: (أصبت على . . .) وبعدها بياض، والتصويب والتكملة من وفيات الأعيان.

⁽⁴⁾ وفيات الأعيان: (تحت الحوارك).

⁽⁵⁾ بياض في الأصل بقدر نصف سطر.

⁽⁶⁾ تكملة يقتضيها السياق.

⁽⁷⁾ مرت ترجمة مسيلمة، وانظر خبره في الطبري 281/3-301.

⁽⁸⁾ أنجد: أكثر نجدة وشجاعة.

⁽⁹⁾ الرجال بن نهشل: وقيل رجَّال بن عنفوة الحنفي، قدم على النبي بي في وفد بني حنيفة، وكانوا بضعةعشر رجلًا فأسلموا، ولكنه ارتد وقتل على الكفر، وقالوا: افتتن وشهد لمسيلمة أن رسول الله في أشركه في الأمر، وكان الرجال يقول: كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا. (الطبرى 87/32-289، الإصابة 540/2، والاستيعاب 551/2-552).

⁽¹⁰⁾ محكم بن الطفيل: من أعوان مسيلمة وفرسانه وممن شهد له أن النبي عليه أشركه في =

اليمامة، وهما يشهدان لي أن محمد بن عبد الله قد أشركني في نبوته من قبل وفاته).

قال: فأقبل قوم من أشراف بني حنيفة إلى الرجَّال بن نهشل ومحكم بن الطفيل فقالوا لهما: (إن مسيلمة بن حبيب قد ادَّعى النبوة بين أظهرنا منذ كذا وكذا، ويزعم لنا أن محمد بن عبد الله قد أشركه في النبوّة قبل وفاته وأنتما شاهدان، ما معكما وأنتما شيخان صادقان، فما الذي عندكما). قال الرجال بن نهشل: (لقد صدق مسيلمة في قوله، أنا أشهد أن محمد بن عبد الله قد أشركه في نبوته قبل وفاته)، وقال محكم بن الطفيل: (وأنا أشهد بذلك).

قال: فعندها تسارع الناس إلى مسيلمة، وآمنوا بنبوته إلا القليل منهم، فأنشأ رجل (1) من مؤمني أهل اليمامة يقول (2):

⁼ الأمر، كان من سادات أهل اليمامة يلقب بمحكم اليمامة، قتل مع مسيلمة في حديقة الموت، رماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم وهو قائم يخطب في بني حنيفة يحرضهم على الصبر والقتال. (الطبري 88/3-95، الكامل في التاريخ 265/2-267، البداية والنهاية 6/34/، الاكتفاص 85، 114، كتاب الفتوح 1/1-37).

⁽¹⁾ الشاعر هو ابن عمرو اليشكري، كما في الاكتفاء ص 76، وتنسب لغيره منهم: حنيف بن عمير اليشكري (معجم الشعراء ص 243 والحماسة البصرية 77/2 والإصابة 184/2)، ويزيد بن المهلب (البيان والنبيين 260/2)، وإبراهيم بن العباس (أمالي المرتضى 486/1).

⁽²⁾ الأبيات مع بيت آخر في: الاكتفاص 78-79.

والأبيات: 1، 2، 5، 6، 8 في الإصابة 185/2 لحنيف بن عمير اليشكري، وخزانة الأدب 541/2 ط بولاق، ومن الضائع من معجم الشعراء ص 49.

والأبيات: 1، 3، 5، 9 في الإصابة 161/5 لعمير بن ضابىء البشكري، وقطع من كتاب الردة ص 16-17.

والبيت الثامن: في كتاب سيبويه 200/، 315، والبيان والتبيين 290/3، والحيوان 49/3، والممتع في صنعة الشعر ص 336، وجمهرة اللغة 22/2 وأساس البلاغة 1467/، ومعجم الشعراء ص 243، وأمالي المرتضى 486/1، والصحاح واللسان والتاج (فرج) لأمية بن أبى الصلت، وروى في كتب كثيرة أخرى لأن البيت من الشواهد النحوية وأبيات الحكمة.

(من الخفيف)

طالَ ليلي لفتنة الرجَّال (1) رعليكم كفِتْنة الرجَّال الدَّجَال مَ عليكم كفِتْنة الدَّجَال مَ عنزيرُ ذو قُوة ومعَالِي (2) رو فَتِيلا وإنَّهُ ذو ضَلال م رجَالُ على الهُدَى أمثَالي (3) ورجَالُ ليسوا لنا برجَال فلن يَرْجِعوا بإحدَى اللَّيالي (4) وله فَرْجَة كحَلِّ العِقَال (5) م خنيفًا (7) فإنني لا أبالي

/ - بـزهـم امـرهم مسينمـه اليـوم 8 - رُبَّمَـا تجـزعُ النفـوسُ من الأمْـ

9 ـ إِنْ تَكُنْ مَنِيْتِي (6) على فِـطُرةِ اللَّه

(1) الإصابة 185/2: (يا سواد) (بفتنة الرجّال)، وفي الإصابة 161/5: (يا سعاد. . لفتنة الرجال). الخزانة: (بفتنة الرحال) بالحاء المهملة.

وسعاد هذه: هي سعاد بنت أثال بن النعمان الحنفي من أعوان مسيلمة في الردة (الإصابة 3/10).

(2) الإصابة: (ذو قوة ومحال).

(3) الإصابة والخزانة والضائع من معجم الشعراء: (إن دين الرسول ديني) وفي الإصابة 161/5: (إن ديني دين النبي).

(4) في الأصل: (برهم) والناسخ قد لا يعجم بعض الكلمات، وبزهم: غلبهم وغصبهم. بعد هذا البيت في الاكتفا:

قلت للنفس إذ تعاظمها الصبر وساءت مقالة الأقوال

(5) في الأصل: (ولها فرحة) ويختل بها الوزن والمعنى . الإصابة: (له فرجة)، كتاب سيبويه وأساس البلاغة والحماسة البصرية وأمالي المرتضى واللسان والتاج والخزانة: (ربما تكره النفوس).

(6) تخفف شدة (منيتي) لضرورة الوزن.

(7) في الأصل: (وإنني)، والوجه بالفاء.

الحنيف: المسلم الذي يتحنف عن الأديان ويميل إلى الحق، وسمي حنيفاً لعدوله عن الشرك. (اللسان: حنف).

قال: فبلغ مسيلمة هذه الأبيات، فهم بقتل قائلها، فهرب حتى لحق بأبي بكر رضى الله عنه.

قال: وظهر أمر مسيلمة باليمامة، وانتشر ذكره في الناس، وسمعت به سجاح بنت المنذر⁽¹⁾، وقد كانت ادَّعت النبوة وتبعها رجال من قومها: غيلان بن خرشنة، والحارث بن الأهتم، وجماعة من بني تميم. قال: وكان لها مؤذن يؤذن لها ويقول: أشهد أن سجاح نبية الله.

قال فسارت سجاح⁽²⁾ هذه إلى مسيلمة الكذاب، فسلمت عليه بالنبوة، وقالت: (إنه بلغني أمرك، وسمعت بنبوتك، وقد أقبلت إليك، وأحببت أن أتزوج بك. ولكن أخبرني ما الذي أنزل إليك من ربك. فقال المسيلمة: أنزل علي من ربي: «لا أقسم بهذا البلد، ولا تبرح هذا البلد، حتى تكون ذا مال وولد، ووفر وصفد، وخيل وعدد، إلى آخر الأبد، على رغم من حسد». قال: فقالت سجاح: (إنك نبي حقاً وقد رضيت بك، وزوجتك نفسي، ولكن أريد أن تجعل لي صداقاً يشبهني). قال مسيلمة: (فإني قد فعلت ذلك)، ثم دعا بمؤذنه فقال: (ناد⁽³⁾ في قوم هذه المرأة: ألا إن نبيكم مسيلمة قد رفع عنكم صلاتين من الخمس التي جاء بها محمد بن عبد الله، وهي صلاة الفجر وصلاة العشاء الأخيرة). فقالت سجاح: (أشهد لقد جئت بالصواب).

قال: ولمسيلمة عند مواقعتها كلام قبيح لا يجب أن يكون ذكره في كل موضع، وهذا كلامه لها(4):

⁽¹⁾ سجاح بنت المنذر: مرت ترجمتها، وفي الطبري 236/3: سجاح بنت الحارث بن سويـد، وفي جمهرة النسب ص 226: سجاح بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع.

⁽²⁾ تكرر في الأصل رسم (شجاح) بالشين المعجمة.

⁽³⁾ في الأصل: (نادى).

⁽⁴⁾ الأبيات أربعة في الطبري 273/3، والكامل في التاريخ 356/2، نهاية الأرب 329/19.

والأبيات: 1، 2، 3 في الأوائل ـ العسكري 174/2، والأغاني 34/21 (مع بيت آخر)، وثمار القلوب ص 315، والمستقصى 29/1، ومحاضرات الأدباء 431/4، والمستقصى 29/1، وجمهرة اللغة 431/3، 38، والتاج (خدع).

(من الهزج)

1- ألا قومي إلى المَحْدَعْ فقد هُيِّىءْ لكِ المَضْجَعْ(1)
2- وإنْ شِئْتِ(2) سَلَقْنَاكِ(3) وإنْ شئتِ على أرْبَعْ
3- وإنْ شِئْتِ بتثليثٍ(4) وإنْ شئتِ به أجمعْ فوان شئتِ به أجمع فقالت سجاح: (قد شئت به أجمع، فهو أجمع للشمل، وأجدر أن ينفع).

قال: فضج المسلمون إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقالوا: (يا خليفة رسول الله عنه الا تسمع إلى ما قد انتشر من ذكر هذا الملعون الكذاب بأرض اليمامة)، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: (لا تعجلوا فإني أرجو أن يكون الله تبارك وتعالى قد أذن بهلاكه).

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد، وهو يومئذ مقيم في البطاح: «بسم الله الرحمن السرحيم، من عبد الله بن عثمان، خليفة [19] رسول الله على خالد بن الوليد ومن معه / من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، أما بعد، يا خالد، فإني قد أمرتك بالجد في أمر الله، والمجاهدة لمن تولى عنه إلى غيره ورجع عن دين الإسلام والهدى، إلى الضلالة والردى، وعهدي إليك يا خالد أن تتقي الله وحده لا شريك له، وعليك بالرفق والتأني،

⁽¹⁾ الطبري والأغاني: (ألا قومي إلى النيك).

محاضرات الأدباء: (إلى المهجع).

وبعده في الطبري والأغاني وبقية المصادر:

وإنْ شئت ففي البيت وإن شئت ففي المُخدَعُ (2) في الأصل: (وإن شئتي) وكذلك الكلمات المكررة بعدها.

⁽³⁾ في الأصل: (سنلقاك) تحريفاً، والصواب ما أثبتناه كما هو في مصادر التخريج. المختصر في أخبار البشر وجمهرة اللغة 84/3: (صلقناك) أي سلقناك.

الجمهرة 41/3 ومحاضرات الأدباء: (علقناك).

⁽⁴⁾ في بقية المصادر: (وإن شئت بثلثيه).

وسر نحو بني حنيفة مسيلمة الكذاب، واعلم بأنك لم تلق قوماً قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة، فإذا قدمت عليهم فلا تبدأهم بقتال حتى تدعوهم إلى داعية الإسلام، واحرص على صلاحهم، فمن أجابك منهم فاقبل ذلك منهم، ومن أبى فاستعمل فيه السيف، واعلم يا خالد فإنك إنما تقاتل قوماً كفاراً بالله وبالرسول محمد على، فإذا عزمت على الحرب فباشرها بنفسك ولا تتكل على غيرك، وصف صفوفك واحكم تعبيتك واحزم على أمرك، واجعل على ميمنتك رجلاً ترضاه، وعلى ميسرتك مثله، واجعل على خيلك رجلاً عالماً صابراً، واستشر من معك من أكابر أصحاب رسول الله على فإن الله تبارك وتعالى موفقك بمشورتهم، واعرف للمهاجرين والأنصار حقهم وفضلهم، ولا تكسل ولا تفشل، وأعد السيف للسيف، والرمح للرمح، والسهم للسهم، واستوص بمن معك من المسلمين خيراً، ولين الكلام وأحسن الصحبة واحفظ وصية نبيك محمد على في الأنصار خاصة، وأن تحسن إلى محسنهم وتتجاوز عن مسيئهم، وقل لا حول ولا قوة إلا بالله».

قال: فلما ورد الكتاب على خالد بن الوليد، جمع أصحابه ثم أقرأهم الكتاب، وقال: (ما الذي ترون من الرأي)، فقالوا: (الرأي رأيك، وليس فينا أحد يخالفك)، قال: فعندها عزم خالد على المسير إلى مُسَيلمة وأصحابه.

وكتب حسان بن ثابت إلى محكم بن الطفيل وزير مسيلمة بهذه الأسات⁽¹⁾:

(من البسيط)

1 - يا مُحْكَمَ بنَ طُفَيْلٍ (2) قد نصَحْتُ لكُمْ أَتَاكُمُ اللَّيْثُ لَيْثُ الحَضْرِ والبَادِي

الأبيات غير الأول والأخير في الاكتفا ص 86-87.

والبيت الثاني: في الروض الأنف 86/1.

⁽¹⁾ ليست في ديـوان حسان، وجـاء البيت الثاني من زيـادات المحقق نقلاً عن الـروض الأنف 86/1، انظر ديوان حسان بتحقيق وليد عرفات ص 468.

 ⁽²⁾ في الأصل : (محكم بن الطفيل) وكذلك في البيتين بعده، ولا يستقيم الوزن بألف التعريف.

لِلَّه دَرُّ أَبِيكُمْ حَيَّةَ الوَادِي (1) كَالشَّاءِ أَسلَمَها الرَّاعِي لاَسَادِ مِن دارِ قوم وأموال (2) وأولادِ تَنْعَى فوارسَ حَرْبِ شَجْوُها بَادِ إِنْ حالَتِ الحَيْلُ فيها بالقَنَا الصَّادِي (5) وَسُطَ الحَيْلُ فيها بالقَنَا الصَّادِي (7) حَتَّى تَكُونُوا كَأَهْلِ الحَجْرِ أَو عَادِ (7) وَسُطَ العَجَاجَةِ مثلَ الضَّيْغَمِ العَادِي قَبُّ مُشَرَّفَةُ المتنينِ والهَادِي

2- يا مُحْكَمَ بنَ طُفَيلٍ قد أُتِيْحَ لكُمْ 3- 2- يا مُحْكَمَ بنَ طُفَيلٍ إِنَّكُمْ نَفَرُ 4- 4- ما في مُسَيْلَمَة الكَذَّابِ من عوض 5- فاخْفُفْ حنيفة عنهم قبلَ ناعية (ق) 6- وَيْلُ اليَمامة (4) وَيْلُ الإقِومَ لهُ 7- واللَّهِ واللَّهِ الْ تُشْنَىٰ أَعِنَّتُها (6) 8- لا تَأْمَنُوا خالِداً بالبُرْدِ مُلْتَثِما (8) 9- تَعْدُو بهِ سُرُحٌ (9) الرِّجْلَين طَاويةً

قال: فلما وصل هذا الشعر إلى محكم بن الطفيل وزير مسيلمة / قرأه، وأرسل إلى وجوه اليمامة فجمعهم، ثم قال: (يا بني حنيفة، هذا خالد بن الوليد قد سار إليكم في جمع المهاجرين، وإنكم تلقون غداً قوماً يبذلون أنفسهم دون صاحبهم، فابذلوا أنفسكم دون صاحبكم). قال: فقالت بنوحنيفة: (سيعلم خالد غداً إذا نحن التقينا بخلاف من لقي من العرب)، فقال محكم بن الطفيل: (فهذا الذي أريد منكم)، ثم كتب إلى خالد بن الوليد بهذه الأبيات:

⁽¹⁾ السهيلي: يقال: (فلان حية الوادي) إذا كان مهيباً يذعر منه، قال حسان: (وذكر البيت)، يعنى بحية الوادى خالد بن الوليد.

⁽²⁾ الاكتفا: (وإخوان وأولاد).

⁽³⁾ الاكتفا: (قبل نائحة . . . فوارس شاج شجوها باد) .

⁽⁴⁾ في الأصل: (ويل اللامامة).

⁽⁵⁾ في الأصل: (الصاد).

⁽⁶⁾ في الاكتفا: (والله لا تنثني عنكم أعنتها).

⁽⁷⁾ الحجر: بلد بين الشام والحجاز، وهو ديار ثمود قوم النبي صالح عليه السلام.

⁽معجم ما استعجم 426/2) (واللسان: حجر).

عاد: قوم النبي هود عليه السلام.

⁽⁸⁾ الاكتفا: (بالبرد معتجرا) (تحت العجاجة مثل الأغضف).

⁽⁹⁾ في الأصل: (يعدو به سرحتي الرجلين) وهو تحريف، والسرح: السريعة السهلة المشي.

(من المتقارب)

ويا أيّها الأسدُ اللّإبدُ وأنتَ إلى مشلِها عائِدُ قصدْت وأنتَ لهم عائِدُ قصدْت على فِعْلِهمْ حَاقِدُ وأنتَ على فِعْلِهمْ حَاقِدُ حَيازِمكُ (3) اليومَ يا خالدُ بصم القَناعِزُها تالِدُ بصم القَناعِزُها تالِدُ يَحِنُ لها الكَفُ والسَّاعِدُ وشدٌ عليكَ لهم واحدُ وشدٌ عليكَ لهم واحدُ متى ينزلوا بكَ يَسْتَاسِدُوا (4) وقالوا الطّعانُ بها جَالدوا (5) وإنْ أنتَ باعَدْتهُمْ باعَدُوا كما أمِنَ الجَدُ والوالِدُ

1 - (أيا) (أ) ابن الوليد ويا خالد ويا خالد ويا أناس قد أفنيتهم م ورب أناس لهم سورة (2) ورب أناس لهم سورة (2) ورب أناس لهم سورة (2) والله اليمامة فالله كدلها والله اليمامة فالله كدلها والله اليمامة ممنوعة والله والله

قال: فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري يقول (6):

شميخ إذا حمل مكروهة وقول على بن أبي طالب:

أشدد حيازيمك للموت وهو كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له.

(4) في الأصل: (يستأسد).

(5) في الأصل: (جالد).

(6) ليست القطعة في ديوانه.

شد الحيازيم لها والحزيما

فإن الموت لاقيكا

⁽¹⁾ زيادة يقتضيها الوزن.

⁽²⁾ في الأصل: (صورة) وهو تحريف، والسورة: الشدة والقوة.

⁽³⁾ الحيازم: جمع حزيم وهو موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار، يقال: قد شد حزيمه، وأنشد:

(من المتقارب)

وبعد غد جمعهم هامد 1 ـ حَنيفَةُ قد كاذكِ الكائِدُ إذا ما أناخَ بهم خالدُ 2 - فَوَيْلُ اليَمَامةِ وَيْلُ لها وهل يُوْمَنُ الأسَدُ اللَّابِدُ 3_ فلا تأمَنُوهُ على غرّة وقد طَاعَنُوهُ وقد جَالَدُوا 4_ هـ و القاتِلُ القومَ يـومَ البُزَاخ (1) 5_ وأوْطَا بني (2) أسَدٍ ذِلَّةً وذُنسانَ أوطًا (3) وقد عَانَدُوا 6 ـ فولَّى طُلَيْحَتُهم هَارِبَاً وما مِثْلُهُ منكم واحِدُ 7_ وقاد عُييْنَةً (4) في غُلِّهِ فسُبّ به الجدُّ والوالِدُ ومالك إذْ (٥) كُفْرُهُ تالِدُ 8_ وأمكنه الله من قُرَّة (5) 9_ وأنتمْ غَداً مشلَهُ بَهْلَةٌ (7) يُعْنَىٰ بها الصَّادِرُ والوَاردُ

قال: وبلغ بني حنيفة أن خالداً قد سار إليهم في الحد والحديد، والخيل والجنود، فاجتمعوا إلى رجل من أكابرهم يقال له ثُمامة بن أثال(8)، وكان ذا

⁽¹⁾ يوم البزاخ: يريد يوم بزاخة حيث أوقع خالد بأسد وغطفان الذين تابعوا طليحة، راجع الترجمة فيما مضى.

⁽²⁾ في الأصل: (بنو أسد).

⁽³⁾ في الأصل: (أوطى).

⁽⁴⁾ هو عيينة بن حصن الفزاري، مرت ترجمته.

⁽⁵⁾ هو قرة بن هبيرة ، مرت ترجمته .

⁽⁶⁾ توصل همزة (إذ) لإِقامة الوزن، ومالك: هو مالك بن نويرة، مرت ترجمته.

⁽⁷⁾ بَهْلَة: إبل سارحة مهملة دون راع، والناقة غير المصرورة يحلبها من شاء، وأبهل الـوالي رعيته واستبهلها: إذا أهملها، ومنه قول النابغة في بني شيبان:

وشيبان حيث استبهلتها البواهل

أي أهملها ملوك الحيرة لأنهم كانوا نازلين على ساحل الفرات لا يصل إليهم السلطان يفعلون ما شاءوا (اللسان: بهل).

 ⁽⁸⁾ ثمامة بن أثـال الحنفي: صحابي من الفـرسان الشعـراء، أسلم وخرج معتمـراً، فلما كـان
 ببـطن مكة لبى فكـان أول من دخل مكـة ملبياً، ولمـا كـانت الـردة وارتـد قـومـه ثبت على =

عقل وفهم ورأي، وكان مخالفاً لمسيلمة على ما هو عليه، فقالوا: (يا أبا عامر، إنه قد سار هذا الرجل إلى ما قبلنا يريد قتلنا وبوارنا واستئصالنا عن جديد الأرض، فهذا مسيلمة بن حبيب بين أظهرنا، وقد ادَّعى ما قد علمت من النبوة، فهات الذي عندك من الرأي). قال: فقال لهم ثمامة: (ويحكم يا بني حنيفة، اسمعوا قولي تهتدوا وأطيعوا / أمري ترشدوا، واعلموا أن محمد بن عبد الله نبي [20] مرسل⁽¹⁾ لا شك في نبوته، وهذا مسيلمة رجل كذاب، فلا تغتروا به ولا بقوله وكذبه، فإنكم قد سمعتم القرآن الذي أتى به محمد على عن ربه إذ يقول:

﴿ بسم الله الرحمٰنِ الرحيم، حم، تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، عافرِ النَّنْبِ وقابلِ التَّوْبِ شديدِ العقابِ ذي الطَّولِ لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ (2) ، فأين هذا الكلام من كلام مسيلمة ، فانظروا في أموركم ولا يذهبن هذا عنكم، ألا وإني خارج إلى ابن الوليد في ليلتي هذه ، وطالب منه الأمان على نفسي ومالي وأهلي وولدي). فقال القوم: (نحن معك يا أبا عامر(3) ، فكن من ذلك على علم).

ثم خرج ثمامة بن أثال في جوف الليل، في نفر من بني حنيفة، حتى صار إلى خالد فاستأمن إليه، فأمنه خالد وأمن أصحابه. قال: وكتب ثمامة بن أثال بهذه الأبيات⁽⁴⁾ إلى مسيلمة⁽⁵⁾:

⁼ الإسلام ونهى قومه عن اتباع مسيلمة، ثم فارقهم والتحق بخالد بن الوليد ثم خرج مع العلاء بن الحضرمي لقتال المرتدين في البحرين، وقتل بعد ذلك سنة 12 هـ.

⁽الإصابة 410/1-412 الاستيعاب 213/1 السيرة النبوية 638/2 تاريخ دمشق 170/6 الأعلام (170/2).

⁽¹⁾ في الأصل: (نبياً مرسلاً).

^{(2) [}غافر 1-3].

⁽³⁾ في الأصل: (يا أبا سليمان عامر) والصواب: يا أبا عامر، كما مر في الصفحة السابقة.

⁽⁴⁾ قوله: (بهذه الأبيات) خرجة من الحاشية.

⁽⁵⁾ الأبيات غير الأخير في الاكتفاص 90.

(من المتقارب)

فإنَّكَ في الأمرِ لم تُسشرَكِ وكان هَواك هوَى الأنْوَكِ⁽²⁾ كَ وإنْ ياتِهمْ خالدٌ تُتْركِ وما لكَ في الأرضِ من مَسْلَكِ⁽³⁾ على مَنْ يَقُلْ مَشلَهُ يَهْلَكِ

(1 مُسَيْلَمةُ ارْجِعْ ولا تَمْحَكِ (1) 2 كَنذِبْتَ على اللَّهِ في وَحْيهِ 3 وَمُنَاكَ قومُكَ أَنْ يسمنَعُو 4 وَمَنَاكَ في الجَوِّمن مُصْعَدٍ 4 فما لكَ في الجَوِّمن مُصْعَدٍ 5 سحبت النُّيولَ إلى سَوْأَةٍ

قال: وسار خالد بمن معه من المهاجرين والأنصار، حتى إذا تقارب من أرض اليمامة نزل إلى جنب واد من أوديتها، ثم بعث بجماعة من أصحابه يزيدون على مائتي فارس، وقال لهم: (سيروا في هذه البلاد فأتوني بكل من قدرتم عليه). فساروا فإذا هم برجل من أشراف بني حنيفة يقال له مُجّاعة بن مرارة (4) ومعه ثلاثة وعشرون رجلًا من بني حنيفة. قال: فدنا منهم المسلمون،

⁽¹⁾ في الأصل: (ولا تدعى) والتصويب من الاكتفا، تمحك: من المحك وهو اللجاجة وسوء الخلق (القاموس: محك).

وقوله: (فإنك في الأمر لم تشرك) إشارة إلى زعم مسيلمة أنه أشرك في النبوة مع النبي محمد على وكان قد كتب مسيلمة إلى الرسول على سنة عشر من الهجرة: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك، أما بعد فإني قد أُشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون) (السيرة النبوية (600/2).

⁽²⁾ في الأصل: (الأوتد) والتصويب من الاكتفا، والنوك: الحمق.

⁽³⁾ في الاكتفا:

⁽فـمــا لــك من مصعد في السما عولا لــك فــي الأرض مــن مـــــلك) (4) مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي اليمامي، صحابي كان بليغاً حكيماً من رؤساء قومه، أقطعه النبي على أرضاً في اليمامة، أسره خالد يوم اليمامة واستبقاه، وتزوج خالد ابنته، وكان مجاعة شاعراً عاش إلى عهد معاوية وتوفى سنة 45 هـ.

⁽الإصابة 768/5-770، تهذيب التهذيب (39/10، معجم الشعراء ص 472، الأعلام (277/5).

قالوا: (من أنتم)، قالوا: (نحن قوم من بني حنيفة)، فقال المسلمون: (فلا أنعم الله بكم عيناً يا أعداء الله)، ثم أحاطوا بهم فأخذوهم، وجاءوا بهم إلى خالد بن الوليد، حتى أوقفوهم بين يديه، فقال لهم خالد: (يا بني حنيفة، ما تقولون في صاحبكم مسيلمة)، فقالوا: (نقول إنه شريك محمد بن عبد الله في نبوته). فقال رجل يقال له سارية بن عامر(1): (يا أبا سليمان، ولكني لا أقول ذلك)، قال خالد: (يا مُجَّاعة، ما تقول فيما يقول أصحابك هؤلاء)، فقال مجاعة: (أقول إني قدمت المدينة (2) وبها رسول الله علية، فأمنت به وصدّقته أنا وصاحبي هذا سارية بن عامر، ولا والله ما غيرنا ولا بدلنا، غير أنه لم يكن لنا بد من مداراة مسيلمة خوفاً على أنفسنا وأموالنا وأولادنا). قال: فقال له خالد: (فاعتزل أنت وصاحبك / هذا ناحية من هؤلاء الكفار)، ثم قدم خالد بقية القوم [20 ب] فضرب أعناقهم صبراً، ثم عمد إلى مجاعة، فقال مجاعة: (أيها الأمير، إنى لم أزل مسلماً، وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس، وقد رأيتك عجلت على هؤلاء القوم بالقتل، وأنا والله خائف على نفسى منك، ولكن أيها الأمير إن كان رجل كذاب خرج بين أظهرنا فادَّعَى ما ادّعى، فليس يجب عليك أن تأخذ البريء بأمر السقيم، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَىٰ ﴾ (3)، ثم أنشأ مجّاعة يقول(4):

(من الخفيف)

1 - أتّرى خالداً يُقتّ لُنَا اليو مَ بذنب الْأَصَيْفِ (5) الكَذَّاب

⁽¹⁾ سارية بن عامر: وفي الإصابة: سارية بن عمرو الحنفي، وهو الذي قال لخالد بن الموليد يوم اليمامة: إن كان لك في أهل اليمامة حاجة فاستبق هذا، يعني مجاعة بن مرارة. (الإصابة 246/3).

⁽²⁾ في الأصل: (أقول إلى قدمت المدينة).

^{(3) [}الأنعام: 164].

⁽⁴⁾ البينان: 1، 3 في الإصابة 769/5، وفي الإصابة 580/6 منسوبة للهيثم الحنفي، وقطع من كتاب الردة ص 15.

⁽⁵⁾ في الأصل والإصابة: (الأصفر) وهـو تحريف، والأصيفر: هو مسيلمة، وكذلك جاءت =

دُّ لتلكَ القُرى وطُولِ العِتَابِ

مُ رَجَعْنَا عنها على الأعقَابِ (1)

مَ فَمَا إِنْ أَرَادَهُ (2) بَصَوابِ

يا لكَ الخيرُ من طَنِينِ الذَّبَابِ

تُ فَعُدِّي مَنْ ماتَ من أَصْحَابي

وبني الدُّولِ تلكمُ أحبَابي

رُ (4) وليس الرؤوسُ كالأذْنابِ

2 عند أليوم في مُسَيْلَمة الرَّ 8 عند أليوم في مُسَيْلَمة الرَّ 8 عند ألي ولا نحد 4 إنْ يكنْ خالدٌ يُريدُ دَمِي اليو 5 ولَسَفْكُ الدِّمَا (3) أَخَفُ عليهِ 6 قلتُ للنفس إنْ تعاظَمَكِ المو 7 من عَدِيٍّ وعامرٍ ومَناةٍ 8 ولنا أُسْوةً بمَنْ أكلَ الدَّه

قال: ثم أقبل عليه سارية بن عامر، فقال: (أيها الأمير، من خاف سيفك رجا عدلك، ومن رجا عدلك رجا أماناً منعماً، وقد خفتك ورجوتك، وأنا بحمد الله على دين الإسلام ما غيرت ولا بدّلت، فإن أردت أن يستقيم لك أمر بني حنيفة (5) فاستبقني واستبق هذا الشيخ فإنه سيد أهل اليمامة، ولا تؤاخذنا بما كان من تخلفنا عنك والسلام).

ثم أنشأ يقول:

من عمامر وعَدِيِّ أو من المدُّوْلِ خَطْبَاً عظيماً ورأْيَاً غيرَ مجهول ِ تَقْطَعْ بهِ عنكَ عَيْبَ القَالِ والقِيْل ِ

(من البسيط)

1 ـ يا ابنَ الوليدِ لقد أسرعْتَ في نَفَر
 2 ـ فآستَبْقِ مُجَّاعـةَ المأمـولَ إنَّ لهُ
 3 ـ إنْ تُعْطِهِ منكَ عهـداً لا تَجِيْشُ بهِ⁽⁶⁾

⁼ صفته في الطبري حين بحث عنه بين القتلى: (فإذا رُوَيْجِل أُصَيْفِر أُخَيْنِس) فقال مجّاعة: هذا صاحبكم قد فرغتم منه. (الطبري 295/3).

وفي الإصابة 6/580: (بذنب الأصيغر) بالغين المعجمة.

⁽¹⁾ الإصابة: (لم يدع ملة)، (رجعنا فيها) وفي موضع آخر: (رجعنا منها).

⁽²⁾ في الأصل: (فما أراداده) وصحح ذلك في الحاشية.

⁽³⁾ في الأصل: (الدماء) ولا يستقيم بها الوزن.

⁽⁴⁾ أكل الدهر: كناية عن الهلاك.

⁽⁵⁾ في الأصل: (أن تستقيم لك أمرتي حنيفة).

⁽⁶⁾ أي: تعطه عهداً ثابتاً لا تهيج به ولا تثور عليه، وجاش من جيشان القدر إذا غلت وارتفعت =

4 - وَيْلُ اليِّمَامَةِ وَيْلُ لا آرْتِجَاعَ لهُ إِنْ كَانَ مَا قَلْتُ فِيهِ غَيْرَ مَقْبُولِ

قال خالد: (فإني قد عفوت عنكما، ولكن أقيما في عسكري ولا تبرحا حتى أنظر على ما ينصرم أمري وأمر بني حنيفة). ثم أمر خالد بمُجَّاعة (١) وسارية فأطلقا من حديدهما فأنشأ بعض المسلمين يقول(2):

(من المتقارب)

لعَالي المكارِم مِتْبَاعَهُ
بإطْلاقِهِ غُلَّ مُجَاعَهُ
وكانَ رهينَةَ مُجَاعَهُ
بكفً فَتى غيرِ جَعْجَاعَهُ(١)
أذَلُ من الفَقْع في القَاعَهُ(١)
تُقَاتِلُ من شَكُ في السَّاعَهُ [11أ]
ونَفْسُكَ للذُّلِّ مَنَّاعَهُ

1- بسني عَامرٍ أنتمُ عُصْبَةً 2- وقد زانَ مَجْدَكُمُ خالدُ 3- وساريةً (ذاكَ)(3) قد فَكَهُ 4- بعضْب حُسَام رقيقِ النُّباب 5- فيانٌ(5) المخالِفَ لابنِ الوليدِ 6- فيا ابنَ الوليدِ وأنت امروً/ 7- ومَنْ منعَ الحَقَّ من مَالِهِ 8- وكَفَّاكَ كَفَّ تَخُرُ(7) العِدَىٰ

^{= (}انظر اللسان: جيش)، ولعلها: (لا تخيس) أي لا تنكث ولا تغدر.

⁽¹⁾ في الأصل: (بعجاجة) تحريفاً.

⁽²⁾ لم أقف على اسمه.

⁽³⁾ في الأصل: (وسارية قد فكه) والشعر ناقص، ولعله: (وسارية ذاك قد فكه)، أو: (وسارية الخير قد فكه)، وبهما يستقيم الوزن والمعنى.

⁽⁴⁾ الجعجاعة: الرجل الكثير الكلام ولا خير فيه، والذي يعد ولا يفعل، ومنه المثل: (أسمع جعجعة ولا أرى طحناً)، والجعجعة: صوت الرحى ونحوها. (اللسان: جعع، وانظر المثل أيضاً: «جعجعة ولا أرى طحناً» في مجمع الأمثال 160/1).

⁽⁵⁾ في الأصل: (فأنت المخالف).

⁽⁶⁾ القاعة والقاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والجمع قيع وقيعة وقيعان (القاموس: قاع)، والفقع: الكمأة، وفي المثل: (أذل من فقع بقاع) (الدرة الفاخرة 203/1

⁽⁷⁾ في الأصل: (نصر العدى).

9 - فمَا لليَمَامةِ (1) من مَلْجَالً سِوى السَّمْعِ للَّهِ والطَّاعَة

قال: وسار خالد بن الوليد بالمسلمين حتى نزل بموضع يقال له عقرباء (2) من أرض اليمامة، فضرب عسكره هناك، وسار مسيلمة في جميع بني حنيفة حتى نزل حذاء خالد، فأقاموا يومهم ذلك ينظر بعضهم إلى بعض، فلما كان من الغد وثب خالد (3) يعبّىء (4) أصحابه، فكان على ميمنته زيد بن الخطاب (5)، وعلى ميسرته أسامة بن زيد (6) مولى رسول الله على أوعلى الجناح البَرَاء بن مالك (7) أخو أنس بن مالك.

(1) في الأصل: للإمامة) وهو تحريف اليمامة.

(2) عقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق النَّباج قريب من قَرْقَرَىٰ، وهو من أعمال العرض وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة، وخرج إليها مسيلمة لما بلغه سري خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال، وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، وجاءت في شعر ضرار بن الأزور بعد قتل مسيلمة:

ولو سُشِلَتْ عنَّا جَنَّوبٌ لأُخْبِرَتْ عسية سالتْ عَفْرُباءُ ومَلْهَمُ ولو سُشِلَتْ عنَّا جَنَّوبُ لأُخْبِرَتْ

(3) في الأصل: (وثب مسيلمة) وهو خطأ ظاهر.

(4) في الأصل: (يعني).

(5) زيد بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزي القرشي العدوي، وهو أخو عمر بن الخطاب، صحابي من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام، كان أكبر من عمر وأسلم قبله، شهد المشاهد ثم كانت راية المسلمين يوم اليمامة في يده إلى أن قتل، قتله أبو مريم الحنفي سنة 12 هـ فحزن عمر عليه حزناً شديداً. (طبقات ابن سعد 274/3، أسد الغابة 285/2، الإصابة 604/2، الاستيعاب 55/3-55/3، الأعلام 8/35).

(6) مرت ترجمته.

(7) البراء بن مالك: بن النضر بن ضمضم الخزرجي صحابي، هو أخو مالك بن أنس خادم رسول الله على الناس وهو الذي رسول الله على المرتدين يوم اليمامة حديقتهم، حيث أجلسوه على ترس وقال: ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم، ففعلوا فأدركوه وقد قتل عشرة منهم، وكان على ميمنة أبي موسى الأشعري يوم فتح تستر فاستشهد على بابها الشرقي سنة 20 هـ.

(الطبري 290/3) صفة الصفوة 256/1، حلية الأولياء 350/1، معجم البلدان: تستر، تاريخ الإسلام 30/3، أسد الغابة 206/1، الإصابة 27/272، الأعلام 47/2).

قال: وسلّت بنو حنيفة سيوفها من أجفانها وأبرقوا بها، ثم إنهم ضجوا ضجة، ونفروا نفرة منكرة، فقال خالد: أيها القوم، ابشروا، فإن القوم مخذولون إن شاء الله تعالى، وإنما سلوا هذه السيوف ليرهبوكم، ولم يفعلوا ذلك إلا جزعاً وفشلاً. قال: فسمع رجل من بني حنيفة فقال: (هيهات والله يا ابن الوليد، ولكن أبرزناها لكم من أغمادها لتعلموا أنها ليست كسيوفكم الخشنة الكليلة).

قال: ودنا القوم بعضهم من بعض، وتقدم خالد بن الوليد في أوائل المسلمين وهو يقول (1):

(من مشطور الرجز)

1 - لا تُـوعِدُونَا بِالسَّيُـوفِ المُبْرِقَةُ 2 - إِنَّ السِّهَامُ بِالسَّدُىٰ مُفَوَّفَهُ (2) 2 - إِنَّ السِّهَامُ بِالسِرَّدَىٰ مُفَوَّفَهُ (3) 3 - والحرربُ خلوُ من عِقَالٍ مُسطُلَقَهُ (3) 4 - لا ذَهَبُ يُسْجِيبُمُ ولا رِقَهُ (4) 5 - وخَالدٌ من دِيسه على ثِـقَهُ 5 - وخَالدٌ من دِيسه على ثِـقَهُ

ثم حمل ساعة ورجع. وتقدم عمّار بن ياسر (5) وفي يده صفيحة يمانية، وهو يرتجز ويقول:

⁽¹⁾ الرجز غير الأول في: لسان العرب: ورق، مع خلاف في الترتيب.

⁽²⁾ في الأصل: (موفقة) وهو تحريف (مفوقة)، والتصويب من اللسان.

⁽³⁾ في اللسان: (والحرب ورهاء العقال مطلقة).

⁽⁴⁾ في الأصل: (لا ذهبا) وهو لحن. الرقة: الفضة والدراهم المضروبة، وفي الحديث: (في الرَّقة ربع العشر) (اللسان: ورق) (والحديث في البخاري: زكاة 38 أبو داود: زكاة 5).

⁽⁵⁾ عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي، أبو اليقظان، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً والحندق، وكان النبي على يسميه (الطيب المطيب)، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام هو مسجد قباء، ولاه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وقتل في صفين سنة 37 هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة.

(من مشطور الرجز)

1 - إنّي أبو اليَقْظَان شيخي ياسِرُ
 2 من مَعْشَرٍ آباؤهم أخَايِرُ
 3 - وفي يميني ذو وَمِيْضٍ بَاتِرُ
 4 - صَفِيحَةٌ وَرِثْتُها يا عَامِرُ

ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة. وحمل رجل من بني حنيفة وضربه ضربة فالتقاها بحَجْفَته (1) فزاحت الضربة في الحَجْفَة وهوت إلى أذن عمار فرمت بها. قال: وداخله عمار فضربه ضربة فقتله.

قال: ثم تقدم الحارث بن هشام المخزومي (2) أخو أبي جهل (3) بن هشام، فجعل يهدر كالفحل وهو يقول:

(من مشطور الرجز)

1 - إنّي بسربّي والسنّبيّ مُوثِمنُ
 2 - والبَعْثِ من بعدِ المماتِ مُوْقِنُ

^{= (}الإصابة 575/4، الاستيعاب 3/513-1141، المحبر ص 289-296، حلية الأولياء 139/1 صفة الصفوة 175/1 الأعلام 36/5).

⁽¹⁾ الحجفة: الترس، يقال للترس إذا كان من جلود وليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة والجمع حجف (الصحاح: حجف).

⁽²⁾ الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي كان شريفاً في الجاهلية والإسلام وهو أخو أبي جهل، يضرب المثل ببناته في الحسن والشرف وغلاء المهر، شهد بدراً مع المشركين فانهزم فعيره حسان بن ثابت بأبيات، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار، أسلم يوم فتح مكة وخرج في أيام عمر إلى الشام فلم يزل مجاهداً بالشام إلى أن مات في طاعون عمواس سنة 18 هـ.

⁽الإصابة 5/4، ثمار القلوب ص 238، الاستيعاب 301/1، ابن عساكر 5/4، ثمار القلوب ص 238، الأعلام 158/2).

⁽³⁾ في الأصل: (أخو أبا جهل).

3 ـ والــدَّهْرُ قِــدْمــا بــالــرحيــلِ مُؤذِنُ 4 ـ أقْبِــحْ بشخص للحيــاةِ مَــوْطِنُ ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً ورجع إلى موقفه. وتقدم زيد بن الخطاب وهو يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1 قد عَلِمَ الأقوامُ أنَّي زَيْدُ
 2 لَيْثُ هَصُورٌ ليس مِنْي حَيْدُ
 3 لكِنَّني في الحربِ عندي كَيْدُ
 4 وذو أنَاةٍ ثم عندي أيْدُ(1)

ثم حمل، وذلك في آخر النهار، فلم يـزل يقاتـل حتى قتل خمسـة من/ [21 ب] وجوه القوم وفرسانهم، وقتل رحمة الله عليه.

قال: فتقدم ابن عم يقال له: عامر بن كثير العدوي حتى وقف بين الجمعين وأنشأ يقول⁽²⁾:

(من الوافر)

لقد أوْرَثْتَنَا وَيْلاً بوَيْلِ أبو شِبْلَيْنِ يحمي بَطْنَ غَيْلِ كأن جُمُوعَهمْ دُفًاعُ سَيْلِ يُنَفِّحهُمْ صَباحاً جُنْحَ لَيْلِ غَفِيرَ الخَدِّ من رَجْلٍ وخَيْلٍ⁽³⁾ 1- ألا يا زَيْدُ زَيْدَ بني نُفَيْلِ
2- كَانَّكُ وَالْقَنَا لَيْثُ هَـصُورً
3- غَـداةَ غَـدَتْ حنيفةُ في مَكَرً
4- فلم تَبْرَحْ تضارِبُهمْ بعَضْبِ
5- فأمْسَيْتَ العَشِيَّةَ ذا اغتباطٍ

⁽¹⁾ الأناة: الحلم والوقار. الأيد: القوة والشدة.

⁽²⁾ البيت الأول فقط: في الإصابة 499/2 منسوب لرهم العدوي ابن عم عمر بن الخطاب، وقطع من كتاب الردة ص 22.

⁽³⁾ في الأصل: (من خيل ورجل) وهو من وهم الناسخ الـذي قدم وأخَّــر ويكون فيــه عيب هو سناد الردف.

6 ـ فتلكَ مُصِيبَةُ عَظُمَتْ وجَلَّتْ مُجَدِّعَةُ المعَاطِسِ من نُفَيْلِ (1) قال: ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

قال: واشتبك الحرب بين الفريقين، فقتل من المسلمين (2) على زهاء ثلاث مائة رجل، ومن بني حنيفة أضعافهم، وأمسى المساء فرجع القوم بعضهم من بعض. وتقدم محكم بن الطفيل لما يخافون من البيات، فلما كان من الغد دنا بعضهم من بعض، وتقدم محكم ابن الطفيل وزير مسيلمة حتى وقف أمام أصحابه وهو شاهر سيفه على عاتقه، رافعاً صوته وهو يقول:

(من الخفيف)

حَيْنِ بَدْرٍ يلوحُ كالمِخْراقِ كان في أهلِه عنزين الفِراقِ عند وقتِ الهِياجِ والمِصْدَاقِ فيه فَرْيُ (5) السُّيُوفِ للأعْناقِ

ا ـ رُبُّ رَخْوِ النَّجَادِ (3) مُصْطَلَمِ الكَشْ
 2 ـ أبلغته (4) السيوفُ لما التقينا
 3 ـ مَنْ يَسرَ الموتَ غُنْمَاً عظيمَا
 4 ـ سَاقَهُمْ حَنْفُهم لمِيْقَاتِ يَـوْمٍ

⁽¹⁾ المعاطس: الأنوف، مجدعة المعاطس: مقطعة الأنوف، كناية عن الذل.

⁽²⁾ انظر خبر القتال في الطبري 2003-301، وذكر الطبري أن قتلى المسلمين من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلاث مائة وستون، ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلاث مائة من هؤلاء وثلاث مائة من هؤلاء، ستمائة أو يزيدون، وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقرباء سبعة آلاف، وفي حديقة الموت سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها. (الطبرى 2903-297).

⁽³⁾ فِي الأصل: (النجاة) وهو تحريف. رخو النجاد: أي طويل، والنجاد: ما وقع على العاتق من حمائل السيف، ويكنون بطول النجاد عن طول الرجل (اللسان: نجد).

مصطلم الكشحين: أي أهيف ليس سميناً، والصلم: القطع والاستئصال، ويذم الرجل إذا كان سميناً عظيم الكشحين، هو ذم للرجل ومدح للمرأة.

المخراق: ثور الوحش، وهو أبيض، ولذلك شبّه به فقال: بدر كالمخراق، والمخراق أيضاً: الرجل الحسن الجسم. (القاموس: خرق).

⁽⁴⁾ في الأصل: (أبلغت).

⁽⁵⁾ في الأصل: (قرى) وهو تصحيف، والفرى: الشق والقطع.

5 ـ فأنا مُحْكَمُ فهل من شُجَاعٍ يَبْرُزُ اليومَ للسيوفِ الرِّقَاقِ

قال: ثم حمل على المسلمين فقاتل قتالاً شديداً، وحمل عليه ثابت بن قيس الأنصاري، فطعنه في خاصرته طعنة نكسه عن فرسه قتيلاً، ثم جال الأنصاري في ميدان الحرب جولة، ثم أنشأ يقول:

(من الكامل)

1- سائِلْ بنَا أَهْلَ اليَمَامةِ إِذْ بَغَوْا وَتَمَرَّدُوا فِي الْكُفْرِ والإِصْغَارِ 2 - جعلوا مُسَيْلَمَةَ الكَلْوبَ نبِيَّهُمْ يَا بِئْسَ فِعْلَ مَعاشِرِ الْفُجَارِ 3 - جعلوا مُسَيْلَمَةَ الكَلْوبَ نبِيَّهُمْ ويكل عَضْبٍ مُرْهَفٍ بَتَّارِ 3 - سِرْنا إليهم بالقَنَابُلِ (١) والقَنَا وبكُل عَضْبٍ مُرْهَفٍ بَتَّارِ 4 - ومُهَاجِرينَ كَأَنَّهمْ أُسْدُ الشَّرَيٰ(2) قد أُيِّدُوا بالأَوْسِ والنجَارِ (3) 4 - ومُهَاجِرينَ كَأَنَّهمْ أُسْدُ الشَّرَيٰ(2) 5 - في جيش سيفِ اللهِ جُنْدِ محمَّدٍ والسابقينَ بسُنَةِ الأَخْيَارِ 5 - في جيش سيفِ اللهِ جُنْدِ محمَّدٍ

قال: ثم حمل هذا الأنصاري على جماعة من بني حنيفة، حتى قتل رحمة الله عليه.

قال: ثم تقدم السائب بن العَوَّام (4)، أخو الزبير بن العوام، وهو يرتجز ويقول:

 ⁽¹⁾ الفنابل: جمع قنبلة، طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه، وكذلك القنبلة من الناس: طائفة منهم. (الصحاح: قنبل).

⁽²⁾ الشرى: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشرى، وقال بعضهم: شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد، وقيل: هو شرى الفرات وناحيته، وبه غياض وآجام ومأسدة، قال الشاعر الأشهب بن رميلة:

أسود شرى لاقت أسود خَفِيَة تساقوا على حَرْدٍ دماءَ الأساود والشرى: طريق في جبل سلمى كثير الأسد. (اللسان: شرى، وأمالي القالي ص 6).

⁽³⁾ ذكر النجار خضوعاً للقافية وأراد الخزرج، والنجار من الخزرج، فهو: النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج. (جمهرة النسب ص 346).

⁽⁴⁾ السائب بن العوام القرشي الأسدي، أخو الزبير بن العوام شقيقه، شهد بـدراً والخندق وغيرها مع رسول الله عليه، استشهد باليمامة سنة 12 هـ.

⁽الإصابة 25/3، الاستيعاب 575/2).

(من مشطور الرجز)

1- يا قَـوْمُ جِـدُوا فـي قِـتَـال ِ الـقَـوْمِ 2- واهـتَـجِـرُوا الـنـومَ فـما مـن نَـوْمِ 3- واهـتَـجِـرُوا الـنـومُ فـما مـن نَـوْمِ 3- قـد ذهـبَ الـلُومُ (1) فـما مـن نَـوْمِ 4- إنْ لـم تُغَاثُـوا بـالـدُعَـا والـصَّـوْم /

[22]

قال: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل، رحمة الله عليه.

قال: وكان البراء بن مالك فارساً بطلاً (2) لا يُصْطَلى بناره، وكان إذا شهد الحرب وعاينها أخذته الرعدة وينتفض انتفاضاً شديداً، حتى كأنه يعقل بالحبال ويضبطه الرجال فلا يزال كذلك ساعة حتى يفيق، فإذا أفاق يبول بولاً أحمر كأنه الدم، ثم إنه يثب قائماً مثل الأسد، فيقاتل قتالاً لا يقوم له أحد، فلما كان ذلك اليوم، وعاين من شدة الحرب ما عاين أخذته الرعدة والنفضة، فلما أفاق وثب، وجعل يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1- قد ثارَ ليثُ الغَيْلِ للقِرَاعِ 2- يندِي غِرَادٍ خَندِمٍ قَطَّاعٍ 2- يندِي غِرَادٍ خَندِمٍ قَطَّاعٍ 3- 3- ولَهْذَمٍ (3) مُقَوَّمٍ لَمَّاعٍ 4- لهُ بريتُ وهو ذو شُعَاعٍ 4-

ثم حمل على جميع بني حنيفة، فجعل تارة يضرب بسيفه، وتارة يطعن برمحه، حتى قتل منهم جماعة ورجع إلى موقفه.

⁽¹⁾ في الأصل: (النوم) وهما.

⁽²⁾ في الأصل: (بطالا)، وقد مرّت ترجمة البراء بن مالك، انظر خبره في هذه الوقعة وصفته في الطبري 290/3.

⁽³⁾ في الأصل: (والهدم)، واللهذم: السنان القاطع.

قال: وصاحت بنو حنيفة بعضها في بعض، وحملوا على المسلمين حملة منكرة، فأزالوهم عن موقفهم، وقتلوا منهم نَيِّفاً على ثمانين⁽¹⁾ رجلًا، قال: ثم كبَّر المسلمون عليهم وكشفوهم كشفة قبيحة، ثم تراجعت بنو حنيفة ومعهم صاحبهم مسيلمة، حتى وقف أمام قومه، ثم حسر عن رأسه، وجعل يقول:

(من مشطور الرجز)

1- أنا رسول وارتضاني الخالية
 2- القابض الباسط ذاك الرازق
 3- يا ابن الوليد أنت عندي فاسِق
 4- وكافِر بربه منافِق

قال: ثم إنه حمل، وحملت معه بنوحنيفة كحملة رجل واحد، وانهزم المسلمون بين أيديهم، وأسلموا سوادهم. قال: وصارت بنوحنيفة إلى فسطاط خالد، فأحدقوا به، وثبت لهم خالد يومئذ وحده، يقاتلهم بالسيف، فإذا هو قد كشفهم عن فسطاطه، ويلتفت إلى المسلمين فيناديهم: (ويحكم يا قُرَّاء القرآن، أما تخافون غضب الرحمٰن، وعذاب النيران، ويحكم يا أهل دين الإسلام، أين القرآن ممن يزعم أنه شريك نبيكم محمد في نبوته ورسالته، أما تخافون الله أن يطلع عليكم فيجازيكم على شر أفعالكم).

قال: فثاب إليه الناس من كل جانب حتى أحدقوا به، ودنت بنو حنيفة للقتال كأنهم الأسد الضارية، واشتد الحرب بين الفريقين، وتقدم أبو دُجَانَة سَمَّاك بن خرشة (2) الأنصاري،

⁽¹⁾ كذا في الأصل: (نيِّفا على)، ونَيَّف على: أي زاد.

⁽²⁾ في الأصل: (شمال بن خرشنة). وهو سماك بن خرشة، وقيل: سماك بن أوس بن خرشة، الخزرجي البياضي الأنصاري، المعروف بأبي دجانة، صحابي من الأبطال الشجعان شهد بدراً وثبت يوم أحد، وأصيب بجراحات كثيرة، يسمى ذا السيفين لقتاله يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله على وكانت له مشية عجيبة في الخيلاء يضرب بها المثل، نظر إليه النبي على في معركة وهو يتبختر بين الصفين فقال: (هذه مشية يبغضها الله إلا في =

وجعل يرتجز ويقول(1):

(من مشطور الرجز)

1- أستنعلي الله على الأنصارِ (2)
2- كانُوا يَداً طُرًا على الكُفّارُ 3- 3- قارُ الكُفّارُ (3)
4- في كلّ يوم طَالِع الغُبَارُ (4) 4- فاستَبْدلوا النَّجْدة بالفِرارُ (4) 5- يا بِسْنَ فِعْلُ المَعْنُ (5) وغَداً فِرارُ / 6- اليوم طُعْنُ (5) وغَداً فِرارُ / 7- اليوم أفني مَعْشَر الفُجَارُ الفُجَارُ الفُجَارُ الفُجَارُ الفَحْبَارُ الفُجَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحَارُ الفَحْبَارُ الفَحَارُ الفَحَارُ الفَحْبَارُ الفَحَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحْبَارُ الفَحَارُ الفَحْبَارُ اللَّهُ الْحَارُ الْحَارُ الْحَارُ الْحَارُ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ اللَّهُ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ اللَّهُ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارُ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَرْ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَرْ الْحَارُ الْحَرْ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَارِ الْحَرْ الْحَارِ الْحَرْ الْحَارِ الْحَرْ الْحَارِ الْحَرْ الْحَارِ الْحَرْ الْح

[22 ب]

قال: ثم حمل أبو دجانة على بني حنيفة حتى قتل منهم جماعة، قال: وحمل عليه رجل من سادات بني حنيفة ليضربه بالسيف فأخطأه، وضربه أبو دجانة ضربة فقطعه نصفين، وحمل على رجل آخر من بني حنيفة، وولى الحنفي من بين يديه، ولحقه أبو دجانة فضربه فقطع ساقيه جميعاً، ثم حمل على ميمنتهم فضرب فيهم ضرباً وجيعاً، وحمل على ميسرتهم ففعل كذلك، وكان ربما حمل على الرجل فيعانقه ثم يذبحه، ثم يقف وينادي بأعلى صوته: يا أهل الدين والإسلام، إليً إليً، فداكم أبي وأمي، فثاب إليه أهل السواتر (6) من أهل

⁼ هذا المكان)، استشهد يوم اليمامة سنة 12 هـ.

⁽الإكليل 2 الورقة 178، ثمار القلوب ص 68، التاج (دجن) المحبر ص 72، الاستيعاب 1644/4، الإصابة 1977، الأعلام 128/2-129).

⁽¹⁾ الأبيات: 1-4 في كتاب الاكتفاص 111.

⁽²⁾ في الأكتفا: (أسعدني ربي على الأنصار).

⁽³⁾ في الاكتفا: (ساطع الغبار).

⁽⁴⁾ الاكتفا: (فاستبدلوا النجاة بالفرار)، والوجه أن يقول: (فاستبدلوا بالنجدة الفرار) لأنه في مجال مدحهم، والباء تلزم المتروك.

⁽⁵⁾ في الأصل: (اليوم يوم طعن) ولا يستقيم البيت، وكلمة (يوم) زائدة.

⁽⁶⁾ في الأصل: (السواتر)، ولعلها السوابق.

بدر وأحد والأحزاب، وكبروا وحملوا معه حملة عجيبة على مسيلمة وأصحابه فكشفوهم كشفة فاضحة، وقتلوا منهم جماعة ثم رجعوا إلى موقفهم.

فتقدم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري⁽¹⁾ خطيب الأنصار وشيخهم، وفي يده راية صفراء، فجعل يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1 - آمنت بالله العَلِيِّ الأَمْجَدِ
2 - هَادٍ إلى سُبْلِ الهُدَى ومُهْتَدِ⁽²⁾
3 - قد كانت⁽³⁾ الأنصارُ في اليومِ البَدِيِّ⁽⁴⁾
4 - آسَادَ غَيْلِ لا ضِبَاعَ فَدْفَدِ
5 - فأصبحوا مشْلَ النَّعَامِ الشُّرَدِ

قال: ثم حمل على القوم، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

قال: فحمل ابن عم له يقال له بشير بن عبد الله(5) من بني الحارث بن النجار، حتى وقف بين الجمعين وأنشأ يقول:

(من البسيط)

(1) مرت ترجمة ثابت بن قيس.

⁽²⁾ في الأصل: (هادى. . . ومهتدى)، وسكنت باء (سبل) لضرورة الوزن.

⁽³⁾ في الأصل: (فكانت) ولا يستقيم بها الورن.

⁽⁴⁾ اليوم البدي: اليوم العجب، ومنه قول الشاعر: (اللسان: بدا).

عَجِبَتَ جارتي لـشيبِ عـلاني عَـمْـرَكِ اللهُ هـل رأيـت بَـدِيَّـا (5) بشير بن عبد الله بن الحارث بن النجار، قيل: استشهد باليمامة سنة 12 هـ.

⁽الإصابة 312/1، الاستيعاب 175/1).

3 - لما رأى النَّاسَ قد ولَّوْا ظهورَهُمُ لاقَىٰ القتالَ وحامَىٰ عُـرْضَةَ الناسِ
 4 - ما زال يَـطْعَنُ بـالخَطِّيِّ مُعْتَـرِضَاً جَمْعَ العُدَاةِ كَلَيْثٍ بِينَ أَخْيَاسٍ (١) .
 5 - يَمْضِي إلى اللَّهِ قِـدْمَاً لا يُرِيدُ بهِ دُنْيَا ولا يَبْتَغِي حَمْدَاً من الناسِ
 6 - حتَّى أصابَ الذي قـد كانَ أمَّلَهُ أَعْظِمْ بما نالَهُ المَرْءُ ابنُ شَمَّاسِ

قال: ثم حمل بشير بن عبد الله هذا، فلم يزل يقاتل حتى قتل، رحمة الله عليه.

قال رافع بن خديج الأنصاري (2): (والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى: ﴿ ستُدْعَوْنَ إلى قوم أُولي بأس شديد تقاتلونهم أو يُسْلِمون ﴾ (3)، فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نَيِّفاً على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مراراً، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعز دينه).

أ] قال: ثم إن المسلمين اجتمعت آراؤهم / أن يحملوا بأجمعهم على بني حنيفة حملة واحدة، ثم إنهم لا يرجعون حتى يَنْكُوا⁽⁴⁾ فيهم، فعزموا على ذلك، ثم إنهم اجتمعوا في موضع واحد، وكبروا تكبيرة، ثم حملوا عليهم فكشفوهم، حتى ألجأوهم إلى حديقة (5) لهم فلما دخلوا إلى الحديقة وحصنوا

⁽¹⁾ في الأصل: (أجناس)، والأخياس: جمع خِيس (بالكسر) وهو موضع الأسد.

⁽²⁾ رافع بن خديج بن رافع بن عـدي الخزرجي الأنصـاري، عرض على النبي ﷺ يـوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد، فخرج بها وشهد ما بعدها، كان عريف قومه في المدينة، توفي متأثراً من جراحه سنة 74 هـ وصلّى عليه عبد الله بن عمر.

⁽الإصابة 437-436/2)، الاستيعاب 479/2، الأعلام 12/3).

^{(3) [}الفتح: 16].

⁽⁴⁾ ينكوا فيهم: يقتلوا ويجرحوا، نكى في العدو: قتل فيهم وجرح، ينكي نكاية. (الصحاح: نكى).

⁽⁵⁾ الحديقة: بستان كان بقنا حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمونه حديقة الرحمٰن. (ياقوت: الحديقة) وعرفت بعد ذلك بحديقة الموت.

في جوفها، ومسيلمة الكذاب معهم، أقبل المسلمون إلى الحديقة فقال أبو دُجَانة الأنصاري: ويحكم يا معشر الأنصار، احملوني حملة وألقوني إليهم. قال: فحمل أبو دجانة على تُرْس بعض الأنصار ثم رُفع بالرماح حتى ألقي في جوف الحديقة. قال: فوقع أبو دجانة في الحديقة، ثم وثب كالليث المغضب، وهو يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

انا سِمَاكُ (و)(1) أبو دُجَانَهُ
 لستُ بنِي ذُلِّ ولا مَهَانَهُ
 ولا جَبَانِ القلبِ ذي استكانَهُ
 لا خيرَ في قوم بدينِ خَانَهُ(2)

قال: فلم يزل يقاتل في جوف الحديقة حتى قتل، رحمة الله عليه.

قال: وصاح رجل من بني حنيفة بأصحابه: ويلكم يا معشر بني حنيفة، اعلموا أن هذه الحديقة حديقة الموت، فقاتلوا أبداً حتى تموتوا كراماً.

قال: واقتحم خالد بن الوليد رضي الله عنه عند الحديقة بفرسه، وفي يده سيفه لو ضرب الحجر قطعه، فجعل يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1 - أسعَدنا قَوْمٌ على السوتِ فَنُوا
 2 - لم يه لِمُوا الدينَ ولا الدُّنيَا أبوا
 3 - واللَّهُ يَحْزِي كُلَّ قومٍ ما نَوُوا
 4 - فطالَما جاعوا وظالَما ظموا
 5 - فاليومَ حقًا شبعوا شموا شم رَوُوا

⁽¹⁾ الواو زيادة يقتضيها الوزن.

⁽²⁾ خانة: جمع خائن.

قال: فاستقبله رجل من بني حنيفة فقال له: أين تريد يا ابن كذا وكذا، فحمل عليه خالد واعتنقه الحنفي فسقطا عن فرسيهما(1) جميعاً إلى الأرض، فسقط الحنفي تحت خالد، فجعل يجرحه من تحته بخنجر سبع جراحات، ووثب خالد من فوقه وتركه، وإذا فرس خالد قد غاب في الحديقة، وجعل يقاتل حتى تخلص وهو لما به.

قال: وأقبل عبّاد بن بشر الأنصاري⁽²⁾ حتى وقف على باب الحديقة، ثم نادى بأعلى صوته: (يا معشر الأنصار، احطموا جفون سيوفكم واقتحموا هذه⁽³⁾ الحديقة عليهم، فقاتلوهم أبداً، أو يقتل الله مسيلمة الكذاب)، قال: ثم كسر عباد بن بشر جفن سيفه، وكسرت الأنصار جفون سيوفهم، فاقتحموا الحديقة وهم عشرون ومائة رجل، فقاتلوهم حتى ما بقي منهم إلا أربعة نفر، فإنهم أقبلوا مجروحين لما بهم.

قال: وعظم الأمر على الفريقين جميعاً، والتفتت بنو حنيفة إلى مسيلمة، فقالوا له: (ألا ترى إلى ما نحن فيه من قتال هؤلاء)، فقال: (بهذا أتاني الوحي، فقال القوم/ يلجئونكم إلى هذه الحديقة ويكون قتالكم (4) معهم في جوفها)، فقال له بعضهم: فأين ما وعدتنا من ربك أن ينصرنا على عدونا، وإن هذا الدين الذي نحن فيه هو الدين القيم)، فقال مسيلمة: (أما الدين فلا دين لكم، ولكن قاتلوا عن أحسابكم، أتظنون أنًا إنما كنا نقاتل إلى الساعة ونحن على الحق وهم على

⁽¹⁾ في الأصل: (عن فرسهم).

⁽²⁾ في الأصل: (عباد بن بشير) وصوابه: بشر، وهو: عباد بن بشر بن وقش الأشهلي الخزرجي الأنصاري، صحابي من الفرسان، أسلم في المدينة وشهد المشاهد كلها، وكان رسول الله على بعثه إلى القبائل يصدِّقها (يجمع الصدقات)، وجعله على مقاسم حنين واستعمله على حرسه بتبوك، استشهد يوم اليمامة سنة 12 هـ.

⁽ابن سعد 17/3/2)، تهذيب التهذيب 90/5، المحبر ص 282، الإصابة 611-612)، الاستيعاب 801/3، الأعلام 257/3).

⁽³⁾ في الأصل: (هذا).

 ⁽⁴⁾ في الأصل: (قتال قتالكم)، والناسخ كثيراً ما يكتب الكلمة أو جزءاً منها ثم يتركها ناقصة،
 ويعيد كتابتها ثانية دون أن يلغيها بالشطب عليها، وكثيراً ما يكون هذا في نهاية السطر.

الباطل، إنه لو كان على ما تظنون إذن لما قهرنا، ولا فل أحد جمعنا). قال: وجعل مسيلمة يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1 - فلوعلى الحق صبرنا صبرنا صبرنا 2 - وعاند القوم فكانوا مشكنا
 2 - وكان في حق يجوز أمرنا
 4 - ما فل خلق في الأنام جمعنا

فعندها علم القوم أنهم كانوا في غرور وضلال من استمساكهم بدين مسيلمة الكذاب النجس، وجعل رجل⁽¹⁾ منهم يرتجز ويقول⁽²⁾:

(من مشطور الرجز)

1- لَبِئْسَ ما أَوْرَدَنَا مُسَيْلُمَهُ 2- أبقَىٰ لنَا⁽³⁾ من بعْدِنَا أُغَيْلِمَهُ 3- ونِسْوَةً جَرَا لهم منينمهُ⁽⁴⁾ 4- واشتماً رمالها أمينمهُ⁽⁵⁾

قال: ثم اقتحم المسلمون بأجمعهم إلى مسيلمة وأصحابه، فقاتلوهم حتى احمرَّت أرض الحديقة من الدماء.

قـال: ونظر وحشيِّ (6)

⁽¹⁾ هو محكم بن الطَّفيل الحنفي، كما في الاكتفا ص 114.

⁽²⁾ الشطران الأول والثاني في الاكتفا ص 114.

⁽³⁾ في الاكتفا: (أوردنا من بعده).

⁽⁴⁾ و (5) كذا بالأصل.

⁽⁶⁾ وحشى بن حرب الحبشي غلام جبير بن مطعم بن عدي، صحابي من سواد مكة، وهو قاتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي على بتحريض من هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان، ثم وفد على النبي على مع وفد أهل الطائف بعد أخذها، وأسلم وشهد اليرموك وشارك في قتل مسيلمة، وزعم أنه رماه بحربته التي قتل فيها حمزة، وكان يقول: =

غلام جُبير بن مطعم بن عدي إلى مسيلمة (1) وقد ألجأه المسلمون إلى جانب الحديقة، فقصده وحشي، وقصده أيضاً رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد(2)، فنظر إليهما مسيلمة وقد قصداه، فحمل عليهما، فبدره الأنصاري بضربة على رأسه فأوهنه، ورمى وحشي بحربة كانت في يده، فوقعت الحربة في خاصرته فسقط مسيلمة عدو الله عن فرسه قتيلاً. قال: وتصايح الناس من كل جانب: ألا أن مسيلمة عدو الله قد قتله عبد أسود وهو وحشى غلام جبير بن مطعم.

قال: وجعل وحشي ينادي: (أيها الناس، أنا وحشيّ غلام جُبَير بن مُطْعم قتلت خير الناس وأنا كافر، أعني حمزة بن عبد المطلب⁽³⁾، وقتلت أشر الناس (⁴⁾

⁼ قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس، سكن حمص ومات فيها سنة 25 هـ. (الإصابة 601/6)، الاستيعاب 1564/4، الأعلام 111/8).

⁽¹⁾ انظر خبر مقتل مسيلمة في الطبري 290-291.

⁽²⁾ عبد الله بن زيد بن عاصم بن ليث الأنصاري من بني النجار، صحابي كان فارساً شجاعاً، شهد بدراً واشترك في قتل مسيلمة الكذاب مع وحشي بن حرب، وكان مسيلمة قتل أخاه حبيب بن زيد، قتل عبد الله في وقعة الحرة سنة 63 هـ.

⁽تهذيب التهذيب 223/5، إمّتاع الأسماع 148/1-149، الإِصابة 98/4-99، كتاب المحن ص 164-165، الاستيعاب 913/3، الأعلام 88/4).

⁽تهذيب التهذيب 223/5، إمتاع الأسماع 148/1-149، الإصابة 98/4-99، كتاب المحن ص 164-165، الاستيعاب 913/3، الأعلام 88/4).

⁽³⁾ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عمّ النبي على وأحد أبطال قريش وساداتهم في الجاهلية والإسلام، ولد ونشأ في مكة وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، كان يدافع عن النبي قبل أن يسلم، هاجر مع النبي على إلى المدينة وحضر وقعة بدر وغيرها، وكان أول لواء عقده النبي على لواء حمزة، قاتل يوم بدر بسيفين، استشهد يوم أحد، قتله وحشي بن حرب الحبشى بتحريض من هند بنت عتبة سنة 3 هـ.

⁽الإصابة 121/2 صفة الصفوة 144/1، تاريخ الخميس 164/1، تاريخ الإسلام 99/1، الروض الأنف 131/2، 131/2، الأعلام 278/2).

⁽⁴⁾ كذا بالأصل: (أشر الناس) وتحذف الهمزة من أفعل التفضيل هذا لكثرة الاستعمال حذفاً شاذاً، فيقال: (شر الناس).

وأنا مسلم)، يعني مسيلمة الكذاب، ثم أنشأ الأنصاري⁽¹⁾ يقول ⁽²⁾.

1- ألم تَرَ أنِّي (3) ووَحْشِيهُمُ 2- تُسَائِلُني الناسُ عن قَتْلِهُ 2- تُسَائِلُني الناسُ عن قَتْلِه 3- وقد زَعَمَ العَبْدُ أنَّ السِّنَانَ 4- ويَنْعُمُ أنِّي ضَرَبْتُ الشُّؤونَ 5- فلستُ بصاحبِهِ دونَهُ 6- ولكنْ شَرِيكانِ في قَتْلِهِ 5- ولم يكن الحَظُّ إلاّ لَهُ ألَّهُ لَا لَهُ أَلَّ لَهُ السَّعْظُ إلاّ لَهُ أَلَّهُ اللَّهُ الْمُعَالِيْ اللَّهُ الْمُلْعُ الْمُلْعُلُهُ اللْمُلْعِلْمُ الْمُعَلِّ الْمُلْعُلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولَ

قال: فدفعت حنيفة جانباً (8) من الحائط الذي للحديقة، وخرجوا منها، والسيف يأخذهم. فأقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه، ومعه جماعة من المسلمين، فوقفوا على مسيلمة (0) وهو مقتول ونظر إليه، فإذا هو أجْفَس (10)

⁽¹⁾ هو عبد الله بن زيد الأنصاري كما مر أعلاه، ونسبها صاحب الإصابة إلى شنّ الجرشي حليف الأنصار وذكر له بيتين هما الأول والخامس، الإصابة 363/3.

⁽²⁾ البيتان: 1، 5 في الإصابة 363/3، وقطع من كتاب الردّة ص 21 والأخير مصدره الإصابة.

⁽³⁾ في الأصل: (ألم تراني الغلام ووحشيهم). ولا يستقيم الوزن بـ (الغلام).

⁽⁴⁾ في الأصل: (حوى) بدلاً من (هوى)، ارجحن: مال واهتز.

⁽⁵⁾ القنن: هنا الرؤوس، وقنة كل شيء أعلاه.

⁽⁶⁾ في الأصل: (نعلمن). وفي الإصابة: (وليس بصاحبه دون شن)، قال: شن الجرشي حليف الأنصار، ذكر وثيمة في الردة أنه شارك وحشي بن حرب في قتل مسيلمة.

⁽⁷⁾ في الأصل: كلمة مطموسة.

⁽⁸⁾ في الأصل: (جانب).

⁽⁹⁾ في الأصل: (على المسيلمة).

⁽¹⁰⁾ في الأصل: (أجهس) أو (أجعس) أو (أجفس) وتحتمل الكلمة الهاء والعين والفاء. الأجعس: اللثيم الخلقة والخلق، والجعس: العذرة (اللسان: جعس).

الأجفس: اللَّثيم من الناس مع ضعف وفدامة (اللسان: جفس)، وكلا المعنيين وارد في صفة مسلمة.

ضعيف البدن⁽¹⁾، فقال خالد: (أين مُجَّاعة بن مرارة)، فقال: (ها أنا ذا أصلح الله الأمير)، فقال: (هذا صاحبكم الذي أوقعكم)، فقال مجاعة: (نعم أصلح الله الأمير، هذا صاحبنا، فعلنة الله عليه، فلقد كان مشؤوماً على نفسه وعلى بنى حنيفة). قال: ثم جعل مجاعة بن مرارة يقول:

(من الرمل)

بِئْسَ (3) ما جَرَّ علينا مَسْلَمَهُ (4) كعتيقِ (6) الطيرِ خَلَّى رَخَمَهُ (4) إنَّ هذا قد يُرِيدُ القَحَمَهُ ويلكَ الخير على ما دَهَمَهُ (9)

1- قالتُ والْأَفْقُ عاليه (2) قَاتَمَهُ 2- حاولَ القتلَ فالفَىٰ خالداً (5) 3- قالَ لمَّا أَنْ رآهُ (7) مُقْبِلا 4- أصبحَ اليومَ لدينا ضائِعًاً (8)

قال: ثم أقبل مُجَّاعة على خالد فقال: (أيها الأمير، فلم [لا] تصالحني على من ورائي من الناس، فإني أعلم أنه ما آتاك إلى الحرب إلا سَرَعان الخيل) (10). فقال خالد: (ويلك ما تقول يا مجاعة)، فقال: (أقول: أرى الحصون مملوءة رجالاً وسلاحاً). فظن خالد كما يقول، فجعل يقدم ويؤخر في الصلح.

⁽¹⁾ في الطبري 295/3: (فإذا رُوَيْجِل أُصَيْفِر أُخَيْنِس).

⁽²⁾ في الأصل: (عليها).

⁽³⁾ في الأصل: (ليس) وهو تحريف.

⁽⁴⁾ في الأصل: (مسيلمة) ولا يستقيم به الوزن.

⁽⁵⁾ في الأصل: (فألقى خالد).

⁽⁶⁾ في الأصل: (يعتنق)، وعتيق الطير: الجوارح. الرخمة: طير أبقع يشبه النسر في الخلقة، يقال له الأنوق (الصحاح: عتق، رخم).

⁽⁷⁾ في الأصل: (قال ما رآه مقبلًا).

⁽⁸⁾ في الأصل: (ضائع).

⁽⁹⁾ البيتان الأخيران خرجة من الحاشية.

⁽¹⁰⁾ في الطبري 95/32: (فقال له مجاعة: إنه والله ما جاءك إلا سرعان الناس، وإن الحصون لمملوءة رجالًا، فهلم لك إلى الصلح على ما ورائي، فصالحه على كل شيء دون النفوس).

قال: وكان مجّاعة أرسل إلى الحصون⁽¹⁾ فأمر النساء أن يلبسن الدروع والمغافر ويتقلدن السيوف، ويقفن على أسوار الحصون، حتى نظر إليهن خالد، فلما نظر خالد إليهن قال: (يوحك يا مجاعة، إني أرى الحصون مملوءة رجالاً وسلاحاً)، فقال مجاعة: (قد خبرتك بذلك أيها الأمير لكنك أبيت أن تصالحني). قال خالد: (إني قد صالحتك)⁽²⁾. فصالحه خالد على ما ظهر من الصفراء والبيضاء من الذهب والفضة، وعلى ثلث الكراع وربع من السبي.

وأقبل مجّاعة نحو الحصون، فإذا هو بامرأة من بني حنيفة قد رفعت صوتها تقول⁽³⁾:

(من المتقارب)

سَبَايا لذي الخُفِّ والحَافرِ صغيرٌ متى يُدْعَ يَسْتَاخِرُ صغيرٌ متى يُدْعَ يَسْتَاخِرُ حوادثَ من دهرنا الغابرِ (6) وليتَكُ قد كنتَ في القَابِرِ (7) وجئتَ بهنَّ شُمَا قَاشِرِ (7) فليسَ لنا اليومَ من ناظِرِ فليسَ لنا اليومَ من ناظِرِ يُرقُ لها قلبُ ذا الكافر (9)

1- مُسَيْلَمُ (4) لم يَبْقَ إِلَّا النساءُ 2- وطفلُ ترشَّحُهُ أُمُّهُ 3- وطفلُ ترشَّحُهُ أُمُّهُ 4- فامَّا الرِّجالُ فأوْرَدْتَهُمْ (5) 4- فليتَ أباك مضَىٰ حَيْضَةً 5- سحَبْتَ علينا ذُيولَ البَلاءِ 5- الايا مُجَاعَةُ فأنْظُرْ لنَا(8) 6- ألايا مُجَاعَةُ فأنْظُرْ لنَا(8) 7- سواكَ فإنَّا على حالةِ

⁽¹⁾ في الأصل: (حتى نظر إليهن خالد) ثم شطب عليها لأنها ستأتي.

⁽²⁾ انظر الروايات في خبر الصلح، الطبري 296/-298.

⁽³⁾ الأبيات غير الثامن في: الاكتفا ص 128-129.

⁽⁴⁾ في الأصل: (مسيلمة) ويـرخم، ويجوز في حـركة الميم الضم على لغـة من لا ينتظر، أو الفتح على لغة من ينتظر.

⁽⁵⁾ في الأصل: (فاودتهم). وفي الاكتفا: (فأودى بهم).

⁽⁶⁾ في الاكتفا: (وليتك لم تك في الغابر).

⁽⁷⁾ في الأصل: (وقد جئت مسلماً بالفاقر) وهو مختل، والتصويب من الاكتفا.

⁽⁸⁾ كذا في الأصل والشعر مختل الوزن.

⁽⁹⁾ في الاكتفا: (تروعنا مرة الطائر).

8 ـ نسساء عديٌّ وعبد مناة وحيٌّ بني الدُّوْل أو عامِر

[24] قال: فدنا منهم مجاعة (1) وقال لها: (برضى الله، أنا مجاعة بن مرارة/ وقد صالحت خالداً صلح مَكْر، فلا تبرحن عن مواضعكن (2) حتى يتم الصلح).

قال: وأُحْصي من قُتل من المسلمين ألفان ومائتا رجل⁽³⁾، منهم سبعمائة رجل [من] حفّاظ القرآن. وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه، فقامت النائحات في المدينة على الفتلى.

قال: وكتب بعض المسلمين إلى خالد يحرضه على قتل من بقي من بنى حنيفة:

(من الكامل)

دَمِيَتْ وعاوَدَ قَرْحَها (4) التَّنْزِيفُ سيراً حثيثاً في مَدَاهُ وجِيْفُ أهْلَ القُرَانِ فدَمْعُنَا تَلْرِيفُ قولاً لَهُ في بعضهِ تَعْنِيفُ بهمُ وذا خَطْبُ عليكَ خفيفُ فالْطُفْ فإنَّكَ في الأمورِ لطيفُ 1- يا أيُّهَا الرجلانِ إِنَّ كُلومَنَا 2- يا أَيُّهَا الرجلانِ إِنَّ كُلومَنَا 2- سِيرًا بها لِلَّهِ (5) دَرُّ أبيكُمَا 3- قَتَلَتْ حنيفة والحوادثُ جَمَّة 4- قولا لخالد المُزَاحِم دونَنا 5- يا ابنَ الوليدِ فشرِّدَنْ (6) مَنْ خَلْفَهُمْ 6- لا يقتلنَّكَ منهمُ ذو لَهْجَة

⁽¹⁾ في الأصل: (المجاعة).

⁽²⁾ في الأصل: (مواضع كن).

⁽³⁾ راجع في عدد القتلى الطبري 297-297 وفيه: (وقد قتل من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلثمائة وستون، قال سهل: ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلثمائة من هؤلاء من هؤلاء، ستمائة أو يزيدون، وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقرباء سبعة آلاف، وفي حديقة الموت سبعة آلاف وفي الطلب نحو

⁽⁴⁾ في الأصل: (قروحها).

⁽⁵⁾ في الأصل: (أسرى بها الله).

⁽⁶⁾ في الأصل: (فشردا).

7 واقتُلْهم قَتْلَ الكِلابِ ولا تَكُنْ يا ابنَ المُغيرةِ دَأبُكَ⁽¹⁾ التَّسْويفُ
 8 ـ تَبِعُوا مُسَيْلَمةَ الكَذُوبَ سَفَاهَةً قَبُحَ الشَّريفُ وقُبِّحَ المَشْرُوفُ

قال: فلما وصلت هذه الأبيات إلى خالد بن الوليد ونظر فيها، قال: (إنه لولا ما قد مضى من صلح القوم لفعلت ذلك، فأما الآن فليس إلى قتلهم من سبيل).

قال: ثم كتب خالد الكتاب إلى أبي بكر رضي الله عنه يقول فيه:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم: لعبد الله بن عثمان خليفة رسول الله على ، من خالد بن الوليد، أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم يرد بأهل اليمامة (٢) إلا ما صاروا إليه، وقد صالحت القوم على ما وجد من الصفراء والبيضاء، وعلى ثلث الكراع وربع السبي، ولعل الله تبارك وتعالى أن يجعل في عاقبة صلحهم خيراً، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

قال: فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه:

(أما بعد، فقد قرأت كتابك، وما ذكرت فيه من صلح القوم بأنهم صالحوك، فأتمم للقوم ما صالحتهم عليه، ولا تغدر بهم، واجمع الغنائم والسبي وما أفاء الله عليك من مال بني حنيفة، فأخرج من ذلك الخمس، ووجه به إلينا ليقسم فيمن يحضرنا من المسلمين، وادفع إلى كل ذي حق حقه، والسلام).

وبلغ خالد بن الوليد أن مجاعة بن مرارة قد خدعه، وأوقف النساء على حيطان السور، وألبسهم السلاح، فإنه صالح خالداً صلح مكر. قال: فدعا به خالد وسأله عن ذلك، فقال: (نعم أيها الأمير، إني لم أجد بداً مما فعلت، وذلك أنهم قومي وعشيرتي، وخشيت عليهم الفناء، وأرجو أن يكونوا بعد هذا اليوم / أعواناً لك على من ناوأك). قال: فسكت عنه خالد، ولم يحب أن ينقض [25]

⁽¹⁾ في الأصل: (بدابك) من وهم الناسخ.

⁽²⁾ في الأصل: (الإمامة) وهو تحريف.

الصلح الذي كان بينه وبين مجاعة، فانصرف مجاعة إلى منزله، وأنشأ يقول: (من الطويل)

ولم يَبْقَ منهم للعُلَى غيرُ واحدِ وهل يحملُ الأعضادَ غيرُ السَّواعدِ وها مَنْ مضَىٰ منهمْ إليَّ بعَائِدِ بنفْسِي وما لي من طَرِيفٍ وتالِدِ فلم أُجْدِ إلا وَجْدَ جَدِّي ووالِدي(2) تُهَابُ وتُحْشَى رأي أهلِ المحامدِ ووالددُهُ كانا لتلكَ الشَّدَائِدِ فلستُ لِمَا حَمَّلتُمونِي بقَاعِدِ فلستُ لِمَا عَمَّلتُمونِي بقَاعِدِ فلستُ لِمَا عَمَّلتُمونِي بقَاعِدِ فلستُ لِمَا عَمَّلتُمونِي بقَاعِدِ فلستُ لِمَا عَمَّلتُم فيهم بالوعَىٰ والمكائِدِ فيهم بالوعَىٰ والمكائِدِ وإنْ كانَ فيها قَطْعُ تلكَ القَلائِدِ ولكنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ رأئِهُ ولكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ رأئِدُ ولكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ رأئِدُ ولكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ رأئِدُ ولكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ زائِدُ رأئِدُ ولكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ رأئِدُ رأئِدُ والكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ رأئِدُ والكَنْ فيها قَلْمُ تلكَ القَلائِدِ ولكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ والكَنْ فيها قَلْمُ المَّكَانِهُ والمَدَامِدِ والكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ والمَدِيْدِ والكَنَّهُ والحَمْدُ لِلهِ زائِدُ والكَنْ والمَدَدُ والكَنْ والمَدَامِدُ والمَدَدُ والمَدَامِدِ والكَنْ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدْدُ والمَدَامِدِ والمَدَامِدُ والمَدُونِ والمَدَامِدِ والمَدَامِدُ والمَدَامِدِ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدِ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدِ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدِ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُوامِدُوامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُوامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُوامِدُوامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ والمَدَامِدُ وال

ا ـ يلوم على بني حَنِيفة ضَلَّة وَ مَلْهِ 2 ـ وهل ينهضُ البازِيُّ (١) إلاّ بريشِهِ 3 ـ فما لي إلا من بقي اليوم منهم 4 ـ ولو قِيلَ أفدِي من مضى لفدَيتُه 5 ـ وإنْ كنتُ قد خاطرتُ فيهم بمهجَتِي 6 ـ هُمَا ما هُمَا كانا لكلَّ عظيمة 7 ـ فأحييتُ ما أحيا مرارةُ (١) إنَّهُ 8 ـ وقلتُ لقـومي قلّدوني أمـورَكُمْ 9 ـ ولو خالدٌ (٤) كان المُصَابَ بقومِه 9 ـ ولو خالدٌ (٤) كان المُصَابَ بقومِه 10 ـ لقالتْ قُرَيشُ: خالدٌ سَيِّدُ الوَرَىٰ 11 ـ فلم يَنْقُض الحَقَّ المكيدةُ عندَهُ

قال: ثم جمع خالد رضي الله عنه الغنائم، فأخرج منها الخمس، وقسم باقي ذلك في المسلمين، وبعث الخمس إلى المدينة، وانتخب خمسين من وجوه أهل اليمامة فوجّه بهم إلى أبي بكر رضي الله عنه، حتى قدم هؤلاء القوم على أبي بكر مع الخمس، فلما دخلوا عليه وسلموا ردّ عليهم السلام، ثم قال: (يا بني حنيفة، ما هذا الذي كنتم أزمعتم (٥) عليه من أمر مسيلمة).

⁽¹⁾ في الأصل: (الباز).

⁽²⁾ في الأصل: (ألا جد وجدي ووالد).أجدى: من الجدوى وهى العطية.

⁽³⁾ مرارة: هو أبو مجاعة.

⁽⁴⁾ في الأصل: (ولو خالدا) وهو لحن.

⁽⁵⁾ في البيت اقواء.

⁽⁶⁾ في الأصل: (أزعمتم) وهو تحريف.

قال: فتكلم رجل منهم يقال له عمرو بن سَمُرة فقال: (يا خليفة رسول الله، خرج بيننا وكان رجلًا مشؤوماً، أصابته فتنة من حديث النفس وأماني الشيطان، دعا إليه قومه من مثله فأجابوه إلى ما دعاهم إليه، فلم يبارك الله له ولا لقومه فيه، وقد كان منا مما كان من غيرنا، ممن ارتد من قبائل العرب، وأنت أولى بالعفو والصفح الجميل والسلام)، ثم أنشأ يقول(1):

(من المتقارب)

وما نحنُ إلا كمن قد جَحَدْ ولا غَطَفَانَ ولا من أسَدْ ولا من تَمِيم وأهْل الجَنَدُ⁽³⁾ ولا النَّكَدْ ولا النَّكَدْ تسوقُ⁽⁶⁾ المُحَرِّق سَوْقَ النَّقَدُ⁽⁷⁾

1 - رَمَّتُنَا القبائِلُ بِالمَّنْكَراتِ
2 - ولَسْنَا بِأَكُفَرَ مِن عامرٍ
3 - ولا من سُلَيْمَ وسَادَاتِها(2)
6 - ولا ذِي البخِمَّارِ(4) ولا قومهِ
5 - ولا من عَرانِينَ من وائِل

الأبيات السبعة الأولى فقط في معجم البلدان: (جند).

(2) في معجم البلدان: (ولا من سليم والفافها).

(ياقوت: الجند).

- (4) في الأصل: (ذا الخمار) وقد مرت ترجمته.
- (5) معجم البلدان: (ولا أشعث العرب لولا النكد).
 - (6) معجم البلدان: (بسوق النجير وسوق النقد).

⁽¹⁾ القصيدة لعمرو بن سمرة الحنفي أحد الوفد اللذين وفدوا إلى أبي بكر الصديق، كما مر، وفي معجم البلدان (الجَند) منسوبة لعلي بن هوذة الحنفي، قالها بعد قتل مسيلمة، وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة، ويذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة.

⁽³⁾ الجند: مخلاف في اليمن، قال أبو سنان اليماني: وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة، فوال على صنعاء ومخاليفها وهو أعظمها، ووال على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها، ووال على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها، والجند: مسماة بجند بن شهران بطن من معافر.

⁽⁷⁾ النقد (بالتحريك): جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين، الواحدة نقسدة، ويقسال: (أذل من النقسد)، قسال الأصمعي: أجسود الصسوف صسوف النقسد. (الصحاح: نقد).

6 - وكُنَّا أُنَاسَاً على شُبهَةٍ (1) نَرَىٰ الغَيَّ لا شَكَّ (2) مثلَ الرَّشَدْ
 7 - نَدينُ بما دانَ (3) كذَّابُنَا فيا لَيْتَ والِدَهُ لم يَلِدْ
 8 - تمنَّى النَّبُوَّةَ في شِرْكِهِ وما قالَهَا قَبْلَه من أَحَدْ
 9 - فلمَّا أناخَ بنا خالِدٌ جَهَدْنَا لدَىٰ الحربِ فيمَنْ جَهَدْ
 10 - فصالَحنَا بعدَ حَرِّ القِتَالِ على ما أرادَ وما لم نُرِدْ
 11 - خرَجْنَا إليهِ بأموالِنَا ورُبْعِ النساءِ وثُلْثِ النَّقَدْ
 12 - على الصَّغْرِ مِنَّا بئلا مِرْيَةٍ فقَالَدُنَا عارَهَا في الأبَدْ

قال: فلما فرغ عمرو من شعره أقبل عليه أبو بكر/ رضي الله عنه، فقال: ﴿ ذَلَكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ، وأَنَّ اللّهَ ليس بِظَلَّام لِلعبيدِ ﴾ (4)، قال: ثم رضي عنهم أبو بكر وأمرهم بالرجوع إلى بلدهم باليمامة.

قال: وخطب خالد بن الوليد إلى مجّاعة ابنته فزوجه إياها، ودخل خالد بها هنالك بأرض اليمامة، فكان إذا جاءه المهاجرون والأنصار فسلموا عليه يرد عليهم السلام ويأمرهم بالجلوس، فيجلس الرجل منهم حيث ما لحق، وإذا جاء أعمام هذه الجارية التي قد تزوج بها، يرفع مجالسهم ويقضي حوائجهم، قال: فغضب المسلمون لذلك، واشتد عليهم ما يفعله خالد، فكتب حسان بن ثابت إلى أبي بكر رضى الله عنه، بهذه الأبيات، يقول (5):

(من الطويل)

1 - ألا أَبْلِغ ِ الصلِّيقَ قَوْلًا كَأَنَّهُ إِذَا بُثَّ بِينَ المسلمينَ المَبَارِدُ (٥)

- (1) معجم البلدان: (على غرة).
- (2) معجم البلدان: (نرى الغي في أمرنا كالرشد).
 - (3) معجم البلدان: (ندين كما دان كذابنا).
 - (4) [آل عمران: 182]، و[الأنفال: 51].
- (5) الأبيات غير الخامس في: ديوان حسان 459/۱ (ط وليد عرفات)، والاشتقاق 149/1، والأبيات: 1، 3، 4 في كتاب العفو والاعتذار 115/1.
 - (6) في الأصل: (المبادر) تحريفاً.

ديوان حسان والاشتقاق: (إذا قص بين المسلمين المبارد).

وهذا عَرُوسٌ باليَمَامةِ خَالِدُ وهَامٌ لنَا مطروحةٌ وسَواعِدُ وتُثْنَى (3) لأعْمَامِ العَرُوسِ الوسَائِدُ فلما رَأَوْهُ قد تباعَدَ باعَدُوا ولو لم يُصِبْ (4) إلا من الناسِ واحدُ على المأتينِ (5) اليومَ أو زادَ زائِدُ وإلا فايْقِظْ إنَّ مَنْ تَحْتُ راقِدُ (اقِدُ 2- أترْضَى بأنّا لا تَجِفُ (1) دِمَا وُتا 2 2 . وَمَا وُتا 3 2 . يَبِيْتُ يُنَاغِي عِرْسَهُ في فِرَاشِهِ (2) 4 - إذا نحنُ جِئْنَا صَدَّ عَنَا بوجهِ 5 - وقد كانتِ الأنْصَارُ منه قريبةً 6 - وما كانَ في صِهْرِ اليَمَامِيِّ رَغْبَةً 7 - فكيفَ بألفٍ قد أُصِيبُوا ونَيْفٍ 8 - فإنْ تَرْضَ هذا فالرِّضَا ما رَضِيْتَهُ 8 - فإنْ تَرْضَ هذا فالرِّضَا ما رَضِيْتَهُ

قال: فلما وردت هذه الأبيات على أبي بكر رضي الله عنه، غضب لذلك، ثم أقبل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: (يا أبا حفص ما ترى إلى خالد بن الوليد وحرصه على التزوج، وقلة اكتراثه بمن قتل من المسلمين)، فقال عمر: (إنًا والله لا يزال يأتينا من خالد في كل حين ما تضيق به الصدور). قال: ثم كتب إليه أبو بكر (7):

العفو والاعتذار:

(يظل يناجي عرسه في فراشها وهام لنا مبشوثة وسواعد)

(3) الديوان والاشتقاق: (وتلقى لأعمام العروس).

العفو والاعتذار:

(إذا أبصر الأنصار صد بوجهه وتلقى لأعمام العروس الوسائد) (4) في الأصل: (ولم يصبه)، والتصويب من ديوان حسان والاشتقاق.

(5) في الديوان والاشتقاق:

(قد مر في الورقة 24 ب من المخطوطة أن قتلى المسلمين بلغوا ألفاً ومائتين، وإلى هذا يشير حسان وهو يوافق الواقع التاريخي، وسيذكر ذلك العدد أبو بكر في رسالته إلى خالد فيما يلي.

(6) الديوان والاشتقاق: (وإلا فغير إن أمرك راشد).

(7) في الطبري 300/3: (فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه كتاباً يقطر الدم، لعمري يا ابن أم خالد، =

⁼ العفو والاعتذار: (من مبلغ الصديق).

⁽¹⁾ الديوان والاشتقاق: (لم تجف).

⁽²⁾ الديوان والاشتقاق: (يناغي عرسه ويضمها).

(أما بعد يا ابن الوليد، فإنك فارغ القلب حسن العزاء عن المسلمين، إذ قد اعتكفت على النساء وبفناء بيتك ألف ومائتا رجل من المسلمين، منهم سبعمائة رجل من حملة القرآن، إن لم يخدعك مجّاعة بن مرارة عن رأيك أن صالحك عنه صلح مكر، وقد أمكن الله منهم، أما والله يا خالد ما هي بنكر، وإنها شبيهة بفعلك بمالك بن نويرة، فسوأة لك ولأفعالك هذه القبيحة التي ساءتك في بني مخزوم والسلام).

قال: فلما وصل الكتاب إلى خالد وقرأه تبسم ضاحكاً، ثم قال: (يـرحم الله أبا بكر، والله ما أعرف في هذا الكتاب من كلامه شيئاً، ولا هذا إلا من كـلام ابن الخطاب(1) رضي الله عنه، وقد كان الذي كان وليس إلى رده من سبيل).

قال: وغضب أهل اليمامة لما كان من إزراء أبي بكر على خالد في تزويجه منهم، فأنشأ رجل منهم يقول:

(من الطويل)

علينا وفيهمْ نَخْوَةُ العِنِّ والشَّرَفْ لَمُجَّاعَة الحامي الدِّيارَ من السَّرَف / الى خَلَفٍ ما مِثْلُهُ فيهِ من خَلَفْ بسريءٌ من الأمر المُقَرِّب للتَلَفْ خِضَمٌّ (3) فمَنْ شَا أَنكَرَ اليومَ أو عَرَفْ توخَى لها من خالدٍ بعض ما سَلَفْ وما سخَف الصدِّيقُ من أمره سَخَفْ

1 - إنَّا وإنْ كانت قُريْشُ أئِهُ أَئِهُ المُحَدِيِّ أَئِهُ أَئِهُ الْمُحَدِيِّ خَالدٍ⁽²⁾ [126] 2 - فلَسْنَا نرَىٰ صِهْرَ المُغِيرِيِّ خَالدٍ⁽²⁾ 3 - فلَسْنَا نرَىٰ صِهْرَ المُغِيرِيِّ خَالدٍ⁽²⁾ 3 - فلَسْرَفُ في حَيِّ بكرِ بنِ وائل عَلَيْهُ أَسْرَفُ في حَيِّ بكرِ بنِ وائل

4- على أنَّ سيفَ اللهِ عِـزَّةَ قـومِـهِ

5 ولكنَّ مُجَّاعَ اليمامةِ سَيِّدُ
 6 وقد نَفَرَ الصدِّيقُ للصِّهْر نَخْوَةً

ت وحد تحر الصديق مسلم كرية ألصد ألم الصدرية عدوا الصدرة الصدرة الصدرية الصدرية الصدرية المسلم المسلم

⁼ إنك لفارغ تنكح النساء، وبفناء بيتك دم ألف وماثتي رجل من المسلمين لم يجف بعد).

⁽¹⁾ في الطبري 300/3: (قال: فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول: هذا عمل الأعَيْسِر، يعني عمر بن الخطاب).

⁽²⁾ في الأصل: (خالدا).

⁽³⁾ في الأصل: (حصم) غير معجمة.

الخِضَمّ: السيد الحمول الجواد المعطاء الكثير المعروف والعطية.

⁽اللسان: خضم).

ذكر ردة أهل البحرين (1)

قال: فلما فرغ خالد بن الوليد من أمر اليمامة وبني حنيفة وقتل مُسيلمة ، أقام بأرض اليمامة ينظر أمر أبي بكر رضي الله عنه ، قال: وعزم أبو بكر أن يوجه بجيش من المسلمين إلى محاربة أهل البحرين ، وكان من سبب أهل البحرين وارتدادهم عن دين الإسلام ، أن نفراً من بكر بن وائل كانوا يعادون قبائل عبد القيس ، وعبد القيس يومئذ بالبحرين متمسكون بدين الإسلام ، لم يرتدوا مع من ارتد ، وجعل هؤلاء الذين ارتدوا من بكر بن وائل يقول بعضهم لبعض : (تعالوا حتى نرد المُلك في دار النعمان ابن المنذر(2) ، فإنه أحق بهذا الأمر من ابن أبي قحافة) .

قال: فعزموا على ذلك، ثم خرج نفر من رؤسائهم وأهل الشرف فيهم حتى قدموا على كسرى ملك الفرس، فاستأذنوا عليه، فأذن لهم، فدخلوا عليه وحيوه بتحية الملوك. فقال كسرى: (ما الذي أقدمكم يا معشر العرب)، فقالوا: (أيها الملك، إنه قد مضى ذلك الرجل [من] العرب الذي كانت قريش وسائر مضر يعتزون به، يعنون بذلك رسول الله عليه، وقد قام بعده خليفة له ضعيف البدن،

⁽¹⁾ انظر في ردة البحرين: الطبري 301/3-313، وتاريخ الكامل 368/2-372، والأغاني 262-255/15.

⁽²⁾ النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن امرىء القيس، كان آخر ملوك الحيرة.

⁽جمهرة أنساب العرب ص 422-423).

ضعيف الرأي، وقد انصرف عامله إلى أصحابه، وبلاد البحرين اليوم ضائعة ليس بها أحد ممن هو على دين الإسلام، إلا شرذمة من عبد القيس، وليس هم عندنا بشيء، ونحن أكثر منهم خيلًا ورَجُلًا، ولو بعثت إلى البحرين رجلًا يأخذها، لم يكن أحد يمانعه عليها).

قال: فقال لهم كسرى: (من تحبون أن أوجه معكم إلى البحرين)، قالوا: (من أحب الملك)، قال: (فما تقولون في المنذر⁽¹⁾ بن النعمان بن المنذر)، فقالوا: (أيها الملك، هو لنا رضا، وما نريد به بدلا).

قال: فأرسل كسرى إلى المنذر بن النعمان، فدعاه وهو يومئذ غلام حدث السن حين بقل وجهه (2) فخلع عليه بخلع، وتَوَّجَهُ بتاج وحمله على مائة من الخيل، وضم إليه سبعة آلاف فارس وراجل، وعزم أن يوجه به مع بكر بن وائل (3) إلى البحرين.

قال: وتجهز المنذر بن النعمان ليخرج مع القوم، وندم كسرى على ما فعل، وجعل يقول لوزرائه: (إني لم أصنع شيئاً عملته إلى غلام حدث السن لا معرفة له بالأمور فجعلته رأساً للعرب، وما عسى أن يكون مثله).

قال: فبلغ ذلك المنذر بن النعمان، فأقبل حتى دخل على كسرى، فحياه [26ب] بتحية الملوك / ووقف بين يديه، ثم أقبل على من بحضرته من العرب، ثم قال: (انظروا أن تفسروا ما أقول)، ثم أنشأ يقول:

⁽¹⁾ المنذر بن النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي، المعروف بالغرور، آخر المناذرة أصحاب الحيرة في الجاهلية، وليها بعد زاديه بن ماهان الهمذاني الفارسي، ولم تبل مدته، حكم ثمانية أشهر، وقتل أيام فتح البحرين سنة 12 هـ.

⁽فتوح البلدان ص 90-91، تاريخ ابن خلدون 261/2، الكامل لابن الأثير 141/12، المحبر ص 361-360، الأغاني 45/14، معجم البلدان: البحرين، الأعلام 295/7).

⁽²⁾ بقل وجه الغلام: خرجت لحيته. (الصحاح: بقل).

⁽³⁾ في الأصل: (بكر بن وائلة).

(من الكامل)

إنَّ الملوكَ تُهِينُ ما لم تُحْبَرِ بين المُبَرِّزِ والسقُ وطِ الأغْبَرِ فكُذا [كَ] (1) لم يَكُ والدي كالمُنْذِر وعليه آخِرُنا فخُذْنا أو ذَر حتى يكونَ بمَسْمَع أو مَنْظِرِ حتى يكونَ بمَسْمَع أو مَنْظِرِ عُلْدٌرٌ فما لي فيهما من مَصْدَرِ وجَنَىٰ عددوكَ فَقْعَةً بالقرَّقرِ (3) وجَنَىٰ عددوك فقعة بالقرَّقرِ (3) لا خَيْرَ في المعروفِ ما لم يُشْكَرِ

1- قُـولا لكِسْرَى والخطوبُ كثيرةً 2 فاذا بَـلُوْا كَانُـوا لأوَّل ِ غايـةٍ 3 فاذا بَـلُوْا كانُـوا لأوَّل ِ غايـةٍ 4 وكـذاكَ والـدُه جَـرَى من جَـدًو 5 والمَـرْءُ يُخلِفُه آبْنُهُ من بَعْدِه 6 إنْ كان للنعمانِ(2) ذَنْبُ أو لَـهُ 7 قد كان ناصِحَكَ النصيحة كُلَّها 8 إنَّى كـذلـك للصَّنِيعة شاكـرٌ

قال: فلما فسرت هذه الأبيات على كسرى وفهمها، أمره بالمسير إلى البحرين مع بكر بن وائل، فقالوا: ومعهم أبو ضبيعة الحطم⁽⁴⁾ بن زيد، وظبيان بن عمرو، ومسمع بن مالك.

قال: فكتب إليهم المثني بن حارثة (⁵⁾ وعذلهم في فعالهم، ونهاهم عما قد

⁽¹⁾ في الأصل: (فكذا).

⁽²⁾ في الأصل: (لنعمان).

⁽³⁾ في الأصل: (بالفرقد) وهو تحريف (القرقر).القرقر: القاع الأملس، يشير إلى المثل: (أذل من فقع بقرقر).

⁽⁴⁾ في الأصل: (الحطيم). وهو الحطم.

الحُطَم: هو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرئد، أحد بني قيس بن ثعلبة، والحطم لقبه، سمي به لقوله: (قد لفّها الليلُ بسوّاقِ حُطَم) أسلم ثم ارتد بالبحرين هو وبنو قيس بن ثعلبة، وسار الحطم حتى لحق بربيعة فانضم إليها والتجأ إلى حصن جواثا، فوقعت الحرب بينه وبين المسلمين وعلى المسلمين علاء بن الحضرمي. (فتوح البلدان 101/1).

⁽⁵⁾ المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني، صحابي من القادة الفاتحين، أسلم سنة 9 هـ وغـزا بلاد فارس في أيام أبي بكر، وفد على أبي بكر فأكرمه، وأمّره على قـومه، فكـان يغير على السواد، أمدّه أبو بكر بخالد بن الوليد فكان بدء الفتح، جرح المثنى في وقعة قس الناطف =

عزموا عليه من حربهم لإخوتهم عبد القيس، ويهددهم بالمهاجرين والأنصار، وكتب في كتابه إليهم بهذه الأبيات:

(من الرمل)

ا ـ طالَ لَيْلِي لتَمَنِّي مُسْمِع وابنِ ظُبْيَانَ جميعاً والحُطُم (1)
 2 ـ وغُزَوْا خَنْفَسَ (2) جُبْنَاً منهم عَمْرَكَ الله وجُبْنَاً للعَجَمْ
 2 ـ وغُزَوْا خَنْفَسَ (2) جُبْنَاً منهم عَمْرَكَ الله وجُبْنَاً للعَجَمْ
 3 ـ لن (3) تُحِبُّ الفُرْسُ بَكْراً أبداً ما جَرى البحرُ وما أَوْفَىٰ إضَمْ (4)
 4 ـ بعد ذِي قَارٍ (5) ولولا صَبْرُكُمْ
 5 ـ بعد ذِي قَارٍ (5) ولولا صَبْرُكُمْ

(الإصابة 766/5، البداية والنهاية 49/7، جمهرة الأنساب ص 305، الاستيعاب الإصابة 766/4، الأعلام 276/5).

(1) في الأصل: (الحكم)، وقد مر أعلاه الحطم.

(2) خَنْفُس: ناحية من أعمال اليمامة قريبة من خزالا ومريفق بين جراد وذي طلوح، بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية، ويوم الخنفس من أيام العرب، قال: وهو ماء لهم.

(ياقوت: خنفس).

(3) في الأصل: (أن تحب).

(4) إضم: واد بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى اضما إلى البحر، وقال ابن السكيت: اضم واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر، وعن نصر: اضم أيضاً جبل بين اليمامة وضرية. (ياقوت: اضم) قلت: ولعل المراد هذا الجبل الأخير لأنه أقرب إلى اليمامة.

(5) في الأصل: (ذيقار).

ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس، قيل: وكانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي على من وقعة بدر الكبرى، وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله على انتصفوا، وهي من مفاخر بكر بن وائل.

(ياقوت: ذو قار).

(6) ثمود: قوم صالح عليه السلام. وإرم: وهي إرم ذات العماد، إرم عاد، قيل إنها اليمن بين =

⁼ زمن عمر بن الخطاب، وشهد المثنى عدة وقائع بعد شفائه، فانتقضت عليه جراحه، فمات سنة 14 هـ.

تَذْهَبُ الأَمْوَالُ فيها والحَرَمُ قبلُ أَنْ يُؤْخَذَ منكمْ بالكَظَمْ (1) سِنَّهُ (2) الآنَ فلا يُغْنِي النَّدَمُ الآنَ مَنْ أَشْرَكَ باللَّهِ ظَلَمُ لا تَقُولُوا لا وقُولُوا لِي نَعْمُ لا تقُولُوا لِي نَعْمُ ورِجَالًا مشْلَ آسَادِ اللَّجَمْ ورجَالًا مشْلَ آسَادِ اللَّجَمْ (4)

5 - فأصاب القوم منكم فُرْصَةً
 6 - فأعطفوا الرَّحْمَ على أعمَامِكُمْ
 7 - قبل أنْ يقرعَ فيكم قارعً
 8 - أسلِمُ وا لِلَّهِ (3) تُعطوا سُؤلَكُمْ
 9 - إفْبَلُوهَا من أخيكُمْ نُصْحَةً
 10 - إنَّ لِلَّهِ سُيُوفَا جَمَّةً
 11 - تلكُمُ الأنصارُ سُمِّ نَاقِعٌ

قال: فلما وصلت هذه الأبيات إلى بني بكر بن وائل، جعل بعضهم يقول لبعض: (لقد حسدنا المثنى بن حارثة على ثلاث خصال، على ملك المنذر بن النعمان، وعلى صلحنا لكسرى، وعلى التوسع في البحرين، والله لا قبلنا ما أشار به علينا).

قال: ثم سار القوم نحو البحرين، وأنشأ رجل منهم يقول:

(من الطويل)

1- نَسِيرُ إلى البحرينِ نأكُلُ تَمْرَها⁽⁵⁾ ونرعَىٰ حِمَاهَا بالقَنَا والقَبَائِلِ ⁽⁶⁾ 2- ونَعْرُكُها عَرْكَ الأدِيم ِ بِفِتْيَةٍ عَرَانِينَ مِن أَفْنَاءِ بَكْرِ بِنِ وائلَ ِ

⁼ حضرموت وصنعاء من بناء شداد بن عاد. (ياقوت: ارم).

⁽¹⁾ الكظم: مخرج النفس، يقال: أخذت بكظمه، أي بمخرج نفسه. (الصحاح: كظم).

⁽²⁾ قرع السن: كناية عن الندم، وفي المثل: (قرع سن النادم) أي ندم. (المستقصى 196/2).

⁽³⁾ في الأصل: (بالله).

⁽⁴⁾ البهم: جمع بهمة، الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه، ويقال أيضاً للجيش بهمة، ومنه قولهم: فلان فارس بهمة وليث غابة. (الصحاح: بهم) يصف المهاجرين.

⁽⁵⁾ في الأصل: (ثمرها).

 ⁽⁶⁾ كذا بالأصل، ولعلها: (والقنابل) جمع القنبلة وهي الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى
 الأربعين ونحوه، وكذلك القنبلة من الناس: طائفة منهم. (الصحاح: قنبل).

[27] 3 - فتُصْبِحُ عبدُ القَيْسِ فيها أَذِلَهُ كَفَقْعَةِ قَاعِ (١) أَو كَشَحْمَةِ آكِل / 4 - ونجعلُ هذا المُلْكَ في آلِ مُنْذِرٍ كما كان فيهمٌ في الدُّهُورِ الأوائِلِ 5 - ونحنُ يَدُ النعمانِ لا تُنْكِرونَهُ على غيرِ حافٍ من مَعَدُّ ونَاعِلِ 6 - وقالَ رِجالٌ خاذِلُونَ (٤) لقومِهمْ ذروا البحر لا تَغْزُوهمُ دونَ قَابِلِ 6 - وقالَ رِجالٌ خاذِلُونَ (٤) لقومِهمْ مُدورَ المَذَاكي (٤) والوَشيج (٩) الذَّوَابلِ 7 - سيكفرُ قومٌ في الحروبِ إذا التَقَوْا صُدورَ المَذَاكي (٤) والوَشيج (٩) الذَّوَابلِ 8 - فَقُلْ للمُثَنَّى حينَ قَرَّ قَرارُهُ ستأتِيكَ بالأخبارِ رُكْبَانُ قافِل ِ

قال: وتوسطت بنو بكر بن وائل أرض البحرين، واجتمعت عبد القيس إلى رئيس من رؤسائهم يقال له: الجارود بن المعلَّى العبدي في أربعة ألف⁽⁵⁾ من عبد القيس وأحلافهم وعبيدهم ومواليهم. قال: ودنت منهم بنو بكر بن وائل في تسعة ألف من الفرس، وثلاثة ألف من العرب، فاقتتل القوم قتالاً شديداً، فكانت الدائرة على بكر بن وائل، فقتل منهم نفر كثير ومن الفرس، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً ثانية، فكانت الدائرة على عبد القيس، فانتصف بعضهم من بعض، ودام الحرب بينهم أياماً كثيرة حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، واستأمن عامة عبد القيس إلى بكر بن وائل.

قال: فعندها علمت عبد القيس أنه لا طاقة لهم مع بكر بن وائل، فانهزموا بين أيديهم حتى صاروا إلى حصن لهم بأرض هجر يقال له جواثي⁽⁶⁾ فدخلوه،

⁽¹⁾ في الأصل: (لتفعة فاع).

والفقع: ضرب من الكمأة، هي البيضاء الرخوة، يشبه به الرجل الذليل فيقال: هو فقع قرقر، لأن الدواب تنجله بأرجلها. (الصحاح: فقع).

⁽²⁾ في الأصل: (خاذلونا).

 ⁽³⁾ المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، الواحدة: مـذك، وفي المثل:
 (جرى المذكيات غلاء) (الصحاح: ذكا).

⁽⁴⁾ الوشيج: شجر الرماح.

⁽⁵⁾ في الأصل: (أربعة ألف) وليست أربعة آلاف، وهو صحيح، وسيتكرر ذكر الألف.

⁽⁶⁾ جؤاثى أو جواثاء: يمد ويقصر، حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة عنوة، وقال ابن الأعرابي: جواثا مدينة الخط، =

وأقبلت بنو بكر بن وائل والفرس حتى نزلوا على الحصن فأحدقوا به، فحاصروا عبد القيس حصاراً شديداً، ومنعوهم من الطعام، فقال رجل منهم يقال له عبد الله بن عوف العبدي⁽¹⁾ هذه الأبيات، ووجه بها إلى أبي بكر رضي الله عنه، يقول⁽²⁾:

(من الوافر)

وفِتْيَانَ المدينةِ أجمعينا جِيَاعًا في جُواثَىٰ مُحْصَرِيْنا (4) وشَيْبَانٍ وقَيْسٍ (5) ظَالمِينَا ليستَلِبَ العقَائِلَ والبَنِينَا (6) 1- ألا أبلغ أبا بَكْرٍ رسُولاً (3) 2- فهلْ لي في شباب منكَ أمْسَوْا 3- تحاصِرُهمْ بنو ذُهْل وعِجْل 4- يقودُهمُ الغَرُورُ بغيرِ حَقً

فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جواثا محصرينا فتعود في جواثا محصرينا فتوح البلدان: (أسارى في جواثا محصرينا).

بعد هذا البيت في المصادر السابقة:

كأن دماء هم في كلِّ فَجِّ شُعاعُ الشمسِ يَغْشَى الناظرينا (5) بنو ذهل وعجل وشيبان وقيس: بطون من بكر بن وائل.

(6) في الأصل: (لتستلب المقاتل والبيانا) وهو تحريف واضح.

⁼ والمشقر مدينة هجر، وجؤاثاء أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة، وقال عياض: وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جواثا، ويقال: ارتدت العرب كلها بعد النبي على إلا أهل جواثا، وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجواثا فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم، وفتح البحرين كلها. (ياقوت: جواثاء).

⁽²⁾ الأبيات: 1، 2، 6 مع بيت رابع في تاريخ الطبري 304/3، والأغاني 257/15، والكامل لابن الأثير 2862-369، والاكتفاص 169، ومعجم البلدان (جواثاء)، ونهاية الأرب 101/19، والبداية والنهاية 327/6، والإصابة 83/5، وقطع من كتاب الردة ص 25. والبيتان: 1، 2 في فتوح البلدان ص 94، ومعجم البلدان (بحرين).

⁽³⁾ فتوح البلدان: (أبا بكر ألوكا). الاكتفا: (وسكان المدينة).

⁽⁴⁾ رواية البيت في مصادر التخريج:

5 - فلمَّا اشتَدَّ حَصْرُهُم وطالَتْ أكفُّهم بما فيه بَلِينَا (1) 6 - توكلْنَا على الرَّحمنِ إنَّا وجَدْنَا الفَضْلَ للمتوكِلينَا (2) 7 - وقُلْنَا والأُمورُ لها قَرَارُ (3) وقد سَفِهَتْ حُلُومُ بني أبِينَا 8 - نُقَاتِلُكُمْ على الإسلام حتَّى تكونُوا أو نكونَ والزَّرَدَ الدَّاهِبينَا والمُّهَنَّ عَلَى الإسلام حتَّى يَقُدُ البَيْضَ والزَّرَدَ الدَّفِينَا و بكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ حُسَام يَقُدُ البَيْضَ والزَّرَدَ الدَّفِينَا و بكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ حُسَام يَقُدُ البَيْضَ والزَّرَدَ الدَّفِينَا

قال: فلما نظر أبو بكر رضي الله عنه في هذه الأبيات اغتم فيه غماً شديداً لما يكون فيه من ذكر عبد القيس، وما قد اجتمع عليهم من كفار الفرس وبكر بن وائل، فدّعي برجل من المسلمين يقال له العلاء بن الحضرمي، فعقد له عقداً وعضم إليه ألفي رجل/ من المهاجرين والأنصار، وأمره بالمسير إلى البحرين إلى نصرة عبد القيس، ثم قال له: (انظر يا علاء، لا تمروا (5) بحي من أحياء العرب إلا استنهضتهم إلى محاربة بني بكر بن وائل، فإنهم قد أتوا بالمنذر بن النعمان بن المنذر من عند كسرى ملك الفرس، وقد عقدوا التاج على رأسه، وقد عزموا على إطفاء نور الله، وقتل أولياء الله، فسر وقبل لا حول ولا قوة إلا بالله).

قال: فسار العلاء بن عائذ الحضرمي، حتى صار بأرض اليمامة، فاستقبله ثمامة بن أثال الحنفي (6)، وكان مسلماً تقياً، فسلم عليه ثم قال: (أين يا علاء،

⁽¹⁾ في الأصل: (إلينا).

⁽²⁾ بعد هذا البيت في الإصابة:

وقلنا قد رَضِينا الله ربّاً وبالإسلام ديناً قد رَضِينا في الطبري: (وجدنا الصبر).

الأغاني وابن الأثير وياقوت والإصابة: (وجدنا النصر).

⁽³⁾ في الأصل: (قرارا).

⁽⁴⁾ في الأصل: (يكونوا) والوجه (نكون).

⁽⁵⁾ في الأصل: (أن تمروا).

⁽⁶⁾ ثمامة بن أثال الحنفي: كان أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ، وقد أسره المسلمون، فأكرم النبي أساره فأسلم وصار أحب الناس إليه رسول الله ﷺ وهو أول من دخل مكة =

فإني أرى معك جيشاً كثيفاً)، فقال: (والله إنني أريد إلى بني عمك بكر بن وائل، فإنهم قد أتوا بالمنذر بن النعمان من عند كسرى، وقد ارتدوا عن دين الإسلام، وقد اجتمعوا على عبد القيس يريدون قتلهم وبوارهم، وقد أمرني الصديق أن أستنهض كل من لقيني من المسلمين إلى حربهم، فهل لك أن تكون أول من أجاب إلى هذه الدعوة). قال: فقال ثمامة: (ويحك يا علاء، أنت تعلم أن قومي قريب عهدهم بالردة مع مسيلمة الكذاب، وما أظنهم يجيبون⁽¹⁾ إلى ذلك، ولكن أرقب علي قليلًا⁽²⁾ حتى أذوق القوم وأنظر ما عندهم).

ثم أرسل ثمامة بن أثال إلى جماعة من بني حنيفة فدعاهم، فلما اجتمعوا عنده أقبل عليهم وقال لهم: (يا بني حنيفة، هل لكم أن يرفع الله رؤوسكم مما كان منكم من الخروج مع مسيلمة)(3)، فقالوا: (وما ذاك)، قال: (تسيرون مع العلاء بن الحضرمي إلى البحرين فتقاتلون على الحق)، قالوا: (ولمن نقاتل)، فقال: (تقاتلون قوماً لو دعوا إلى قتالكم لقاتلوكم على الباطل)، فقال له رجل من قومه: (يا ثمامة، حسبنا ما كان منا من الخروج مع مسيلمة حتى فنى رجالنا وذهبت أموالنا، وسبي أولادنا ونساؤنا، فلا تلمنا على القعود، فحسبنا ما نزل. بنا)، ثم أنشأ يقول:

(من الخفيف)

لا تَلُمْنَا على القُعُودِ ثُمَامَهُ أُوسَعَ اليومَ في البَقَا والمَقَامَهُ

1 ـ يا ثُمَامَة من خير أهل اليَمَامَة (4)
 2 ـ إنَّ في تسركِنَا المسيئر لَعُلْرا (5)

ملبیاً.

السيرة النبوية 607/2 ، 638-639) . (السيرة النبوية 97/20) ،

⁽¹ في الأصل: (يجيبوا) وهو لحن.

⁽²⁾ في الأصل: (أرقب على قليل) وهو لحن، وارقب علي: أي انتظرني.

⁽³⁾ في الأصل: (المسيلمة).

⁽⁴⁾ في الأصل: (الإمامة).

⁽⁵⁾ في الأصل: (لعذر).

طُّهْ ويوم لنا كيوم القِيامَهُ ويُوراً يالكَّ الخَيْرُ والنَّضَارُ بَشَامَهُ ويُرِيراً يالكَّ الخَيْرُ والنَّضَارُ بَشَامَهُ ن سَا كِنِ نَجْدٍ ومن رِجَال ِتِهَامَهُ مُ اليو مَ إذا ما دُعِي القبَائِلُ شَامَهُ قَاع لِغَدٍ لا ولا نكونُ (1) خِزَامَهُ وَما (2) تَقْرَعُ السِّنَّ ما بَقِيْتَ نَدَامَهُ وَما (3) تَقْرَعُ السِّنَّ ما بَقِيْتَ نَدَامَهُ كَفُّ (3) وَيُصِيبوكَ لا تكونُ ظُلاَمَهُ /

2- إنَّما عَهْدُنَا بِقَـاصِمَةِ النَّهْرِ 4- أَمْسِ إِذْ صارَ رُمْحُ قَـومِكَ زِيْراً 5- حَسْبُنَا مَنْعُنَا اليَمامَةَ من سَا 6- وبني الحَارِثِ النِين هُمُ اليو 7- ليتَنَا لا نكونُ فَقْعَةَ قَـاعِ 8- إِنْ تَسِـرْ تَلْقَهُمْ ثُمَامَةُ قَـوْماً(2) 8- أو تُصِبْهُمْ بِقَـطْع كَفِّكَ كَفُّ (3)

فقال لهم ثمامة بن أثال: (ويحكم يا معشر بني حنيفة، ليس الأمر فيما ذكرتم من هتك حريمكم، وسفك دمائكم، وذهاب أموالكم، فذلك بما كان من كفركم ورجوعكم عن دين الإسلام، وخروجكم مع مسيلمة الكذاب تضربون وجوه المهاجرين والأنصار، فأنزل بكم خالد بن الوليد ما أنزل من الذل والصغار، والعلاء بن الحضرمي في وقته هذا، إنما يدعوكم إلى نصرة الإسلام، وليس القياس⁽⁴⁾ فيما ذكرتم بسواء، وأنا والله ماض معه غير راغب بنفسي عنه، والله يفعل في ذلك ما يشاء)، ثم أنشأ يقول:

(من الكامل)

لَنِعْمَ الأمرُ صارَ له العَلاءُ وداعي اللَّهِ ليسَ لهُ خَفَاءُ وذَرْي (6) الدينِ والدنيا بَقَاءُ وعندَ اللهِ في ذاكَ الجَزاءُ

1 - لعَمْسرُ أبيكَ والأنْبَاءُ (5) تَنْمِي 2 - ونِعْمَ الأمْسرُ يدعونَا إليه 3 - ونِعْمَ الأمْسرُ يدعونَا إليه 3 - دعَا لِقتالِ مَنْ لا شَكَ فيه 4 - فلن أُثْنِي الأعِنَّةَ عن دُعَاهُ

⁽¹⁾ في الأصل: (لغد ولا يكون).

⁽²⁾ في الأصل: (قوم).

⁽³⁾ في الأصل: (كفا).

⁽⁴⁾ لاحظ لفظ (القياس) هل كان معروفاً في هذا العصر، وهو من ألفاظ أهل المنطق.

⁽⁵⁾ في الأصل: (للانبا).

⁽⁶⁾ كذا بالأصل، ولعله من ذريته تذرية: أي مدحته، أي مدح الدين والدنيا بقاء، يقال: فلان =

5 وقد قالت حَنِيفَة إذْ رَأُوني
 6 وقالوا يا ثُمَامَة لا تَنزِدْهُمْ
 7 وإنَّهمُ الوَضِيعَةُ (1) فَالْهُ عنهمْ
 8 فشَمَّرْتُ الإزارَ وطالَ رُمْجِي

نَهَضْتُ بها: لقد كُشِفَ الغِطَاءُ فإنَّ الأَمْرَ أَثْقَلَهُ الدِّمَاءُ فقلتُ اللَّهُ يفعلُ ما يشَاءُ إلى قوم دِماؤهمُ الشَّفَاءُ

قال: وسار ثُمامة بن أثال مع العَلاء بن الحضرمي في نفر من بني عمه، حتى إذا صار العلاء إلى أرض بني تميم، لقيه قيس بن عاصم المنقري التميمي⁽²⁾، فسلم عليه ورحب به، فقال له العَلاء: (ويحك يا قيس، إن قومك من بني تميم أبطأوا عن الإسلام وتأخروا عنه، فلما دخلوا فيه ردتهم عنه امرأة، وقد كان منك ما قد علمت من تأخرك عن أبي بكر، فهل لك أن تسير معي إلى أرض البحرين فتقاتل هؤلاء المرتدين عن دين الإسلام). فقال له قيس بن عاصم: (أما قولك بأن قومي تأخروا عن دين الإسلام فلما دخلوا فيه ردتهم امرأة، قد كان ذلك كما ذكرت، وقومك من اليمن أيضاً قد ملكتهم امرأة (6)،

⁼ يذري حسبه، أي يمدحه ويرفع من شأنه، قال رؤية: (اللسان: ذرا).

عَمْداً أُذَرِّي حَسَبِي أَنْ يَّـشَتَما لا ظالمَ الناسِ ولا مُظَلَّمَا (1) الوضيعة: قوم من الجند يوضعون في كورة لا يغزون منها، وقوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى حتى يصيروا بها وضيعة أبداً وهم الشَّحْن والمسالح، قال الأزهري: والوضيعة والوضائع الذين وضعهم فهم شبه الرهائن كان يرتهنهم وينزلهم بعض بلاده (اللسان: وضع).

قلت: وهذه المعاني توافق معنى الوضيعة في البيت، حيث يصفهم بالذلة والهوان.

⁽²⁾ قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي: أحد أمراء العرب وفرسانهم وعقلائهم الموصوفين بالحلم، كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وفد على النبي على في وفد بني تميم سنة 9 هد فأسلم، وقال النبي على: هذا سيد أهل الوبر، واستعمله على صدقات قومه، نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفى بها سنة 20 هـ.

⁽الإصابة 486-483/5) امتاع الأسماع 434/1) النقائض ص 1023، الخزانية 428/3، 429، 429، 509، سمط اللآليء ص 487، المحبر ص 238، 248، الأعلام 206/5).

⁽³⁾ يريد بالمرأة بلقيس ملكة سبأ، وهي بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر بن =

وليس هذا بعجب والكلام كثير، وإن زدت زدنا، فإني إنما آتيك الآن لأخفرك وأسير معك حتى تخرج من أرض بني سعد، فأكون قد قضيت حق مسيرك، وليس لي حاجة إلى قتال أهل البحرين، إلا أن أرى في ذلك).

قال: فسار العلاء بن الحضرمي ومعه قيس بن عاصم المنقري في عشرين فارساً من بني تميم، فكان لا ينتهي إلى ماء من مياه بني سعد إلا تلقوه بالقِرى والإنزال والعلوفة وقد ذكر ذلك بعض بني تميم حيث يقول:

(من المتقارب)

على كلِّ من جاره من مُضَرْ فَحَطَّ بها رَحْلَهُ في هَـجَـرْ(1) / لَعَمْـرُ الإِلهِ عظيمُ الخَـطُرْ هـو اليومَ سيِّـدُ أهلِ الـوَبَـرْ(3)

1 - ألَّمْ تَرَ أَنَّا أَجَرْنَا الْعَلاءَ 2 - تضمَّنَ قيسُ له ذِمَّةً [28] 3 - فأحْيَا أباهُ⁽²⁾ بها إنَّهُ 4 - وقالَ النبيُّ لهُ إذْ أتَىٰ

⁼ سكسك، من حمير، ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب، أشير إليها في القرآن الكريم ولم يسمها، وليت العهد من أبيها (في مأرب) وطمع بها عمرو بن أبرهة ذو الأذعار صاحب غمدان فزحف عليها فانهزمت إلى الأحقاف متخفية بزي أعرابي، فأدركها رجال ذي الأذعار فاستسلمت، وأصابت منه غرة في سكر فقتلته، ووليت أمر اليمن كله وانقادت لها أقيال حمير، فزحفت بالجيوش إلى بابل وفارس فخضع لها الناس، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة (سبأ) قاعدة لها، تزوجها النبي سليمان بن داود وأقامت معه سبع سنين وأشهراً، وتوفيت فدفنها بتدمر، انكشف تابوتها في عصر الوليد بن عبد الملك وعليه كتابة تدل أنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان، فأمر أن يبنى على التابوت بالصخر.

⁽التيجان ص 137-170) تاريخ الخميس 249/1، نهاية الأرب 134/14) شرح المقامات للشريشي 230/2، الدر المنثور ص 96، الأعلام 73/2-74).

⁽¹⁾ هَجَر: مدينة، وهي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وينسب إلى هجر هـ الحري على غير قياس، كما قيل: حاري بالنسبة إلى الحيرة، فتحت هجر في أيام النبي على سنة ثمان، وقيل سنة عشر على يد العلاء بن الحضرمي.

⁽ياقوت: هجر).

⁽²⁾ في الأصل: (أبآ).

⁽³⁾ سيد أهل الوبر: لقب أطلقه النبي على قيس بن عاصم لما قدم المدينة في وفد=

5 ـ فأغظِمْ لقيس بها مِدْحَةً تُطاطِي بها جَهْدَهُ مَنْ فَخَرْ
 6 ـ وقيسٌ لَعَمْري لهُ طَاعَةٌ إذا قالَ قولاً لنَا أو أمَرْ

قال: وسار العلاء بن الحضرمي ومعه ألفا رجل من المهاجرين والأنصار، ومعه ثُمامة بن أثال، وقيس بن عاصم المنقري، في جماعة من بني تميم، وبني حنيفة، حتى توسط أهل البحرين.

قال: وبنو بكر بن وائل والفرس نزول على حصن جُواثَىٰ، قد حاصروا المسلمين من عبد القيس، قال: وجعل العلاء بن الحضرمي قد وافى في المهاجرين والأنصار معونة لهم، ففرحوا بذلك واشتدت له ظهورهم.

قال: وكتب رجل من المسلمين في الحصن يعلمه أن القوم ليس لهم إلا البيّات (1)، فإن بايّتهم وكسر عسكرهم فقد قتلهم وكسر شوكتهم، وأثبت في كتابه إلى العلاء بهذه الأبيات:

(من البسيط)

منّي إليكَ وخَيْرُ الرأي ما حَضَرا مثلُ الأسَاوِدِ⁽³⁾ والحَيُّ الذي نَظَرا إلَّا البَيَاتُ بما لا قَلَّ أو كَثُرَا والأمْرُ لِلَّهِ يُعْطِي النَّصْرَ من صَبَرا لسنا نرى فيه لا شَمْسًا ولا قَمَرا 1- قُـلْ للعَلاءِ ليَفْهَمْ (2) ما كتبتُ لهُ 2- إِنَّ العَـدُوَّ الذي أَشْجَاكَ منزِلُـهُ 3- إِنَّ العَـدُوَّ الذي أَشْجَاكَ منزِلُـهُ 3- أُسْدُ النَّهارِ ضِبَاعُ اللَّيلِ ليس لهمْ 4- هـذا الـذي لا أرى إلاّ عَـزِيمَتَـهُ 5- كم يـوم ِ سُـوْءٍ من الأيـام مُنْعَصِفٍ 5-

⁼ بنى تميم، فلما راه رسول الله على قال: (هذا سيد أهل الوبر).

⁽الحديث في مجمع الزوائد 107/3، 9/404، المطالب العالية 877، إتحاف السادة 182/4، وانظر الإصابة 483/5، وأنوار الربيع 324/4، والأغاني 74/14).

⁽¹⁾ في الأصل: (البياة) وتكررت بهذا الرسم.

البيات: تدبير الأمر ليلًا، وبيت العدو: أوقع بهم ليلًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ يبيتُـونُ مَا لا يرضى من القول ﴾ [سورة النساء: 108]، (الصحاح: بيت).

⁽²⁾ في الأصل: (للعلاء يفهم).

⁽³⁾ الأساود: جمع الأسْود، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد.

6 ـ فَـرَّجْتَـهُ بِـالَّتِي (1) ليسَتْ بمُنْكَـرةٍ مشلَ العداةِ فَحُـزْتَ الوَرْدَ والصَّـدَرا ا
 7 ـ بُؤْسًا وتَعْسَاً لمن نَـاوَاكَ في رَهَجٍ لاقَىٰ الحِمَامَ ولاقَىٰ حَيَّةً ذَكَـرَا (2)

قال: فلما انتهت هذه الأبيات إلى العلاء بن الحضرمي، علم أنه أمر ببيات القوم، وعزم على ذلك، ثم بعث إلى أولئك المحاصرين في الحصن: (أن كونوا على أهبة الحرب، فإذا علمتم أني قد كبستهم (3) وسمعتم المعمعة (4) فاخرجوا عليهم، فإني أرجو أن يمكن الله منهم).

قال: وبات العلاء بن الحضرمي في ليلته تلك يشجع الناس ويقوي قلوبهم وعزمهم، وينهاهم عن الفزع والفشل، قال: ثم إنه دعا برجل من الصحابه وقال له: امض وتجسس لي الخبر من القوم، قال: فمضى ذلك الرجل، فلما كان وقد قرب انفجار الصبح، إذا بالرجل قد وافاه فقال: أيها الأمير، قم فقد أمكنك الله من القوم، وذلك أني قد أشرفت إلى معسكرهم فلم أسمع لهم حركة، والقوم عندي سكارى لا يعقلون. قال: فعندها نادى العلاء بن الحضرمي في أصحابه، فركب فسار نحو القوم رويداً رويداً، حتى إذا عاين عسكرهم أكب عليهم الخيل، فلم يشعر (5) الفرس ومن معهم من العرب إلا وحوافر الخيل تطؤهم، فاستيقظوا فزعين، فأخذتهم السيوف.

قال: وفتح أولئك المحاصرون (6) من باب الحصن، وخرجوا من ورائهم،

⁽¹⁾ في الأصل: (بالذي).

⁽²⁾ في الأصل: (حية الذكرا).

حية ذكر: أي شجاع، والحية تكون للذكر والأنثى، وقـد روى عن العرب: (رأيت حيًّا على حية)، أي ذكراً على أنثى، وفلان حية ذكر، أي شجاع شديد (اللسان: حيا).

⁽³⁾ كبستهم: أي هجمت عليهم، وكبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة. (الصحاح: كبس).

⁽⁴⁾ في الأصل: (المدمعة).

المعمعة: صوت الأبطال في الحرب، وصوت الحريق في القصب.

⁽الصحاح: معمع).

⁽⁵⁾ في الأصل: (فلم يشعروا الفرس).

⁽⁶⁾ في الأصل: (المحاصرين).

فاقتتل القوم قتالاً شديداً في جوف الليل، فقتل من المسلمين نفر يسير، وقتل من المشركين بشر كثير، وأضاء الصبح وانهزم/ الكفار إلى موضع يقال لـه الرَّدْم^(١)، [²⁹ أ] واجتهد المسلمون على ما قدروا عليه من غنائمهم.

قال: واجتمعت عبد القيس إلى العلاء بن الحضرمي من جميع نواحي البحرين حتى صار في نيّف على ستة ألف من أصحابه الذين قدموا معه، وممن انحاز إليه، وأقبل عليهم العلاء بن الحضرمي فقال: (يا معشر عبد القيس، اعلموا أنكم في جهاد هؤلاء كجهاد من جاهد بين يدي رسول الله على، وليس بين هؤلاء وهؤلاء فرق إلا في النسب، اعلموا أن القتيل منكم في الجنان والرزق عند الله، وللحي منكم الغنم والسرور، وقد ذلت لكم يا معشر عبد القيس الرقاب بقدومي عليكم، فابشروا بالنصر على أعدائكم، ولتصدق نياتكم في الجهاد).

فقال المنذر بن الجارود العبدي⁽²⁾: (صدقت أيها الأمير، لقد كان قدومك علينا فرج وثواب عظيم لنا ولك في جهاد عدونا، ولو لم تأتنا لكان الله عز وجل ينصرنا على عدونا، ولم يكن يخذلنا، ولكن أيها الأمير، ها هنا جزيرة فيها قوم كفار هم أشد علينا من جميع أعدائنا، وليس إليها إلا طريق واحد، فسر إليهم فلعل الله أن يمكن منهم، فإذا فرغت فسر إلى عدونا وعدوك من هؤلاء الفرس وغيرهم من الكفار).

⁽¹⁾ الرَّدْم: قرية لبني عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين وهي كبيرة، قال:

كسم غادرت بالسرَّدْم ِ يـومَ السرَّدْم ِ مـن مـالـكِ أو سُـوقـةٍ سـيـدمـي (ياقوت: الردم).

⁽²⁾ المنذر بن الجارود (واسم الجارود بشر) بن عمرو بن خنيس العبدي، أمير من الأجواد ولد في عهد النبي ﷺ، وشهد الجمل مع علي بن أبي طالب، وولاًه علي على إمرة اصطخر، ثم بلغه عنه ما ساءه فعزله، ثم ولاًه عبيد الله بن زياد تعز الهند سنة 61 هـ فمات فيها.

⁽الإصابة 264/6-265)، جمهرة النسب ص 279، نهج البلاغة 314/4، الأغاني 117/11، 117/11، 117/11، الأعلام 292/7).

قال: فسار العلاء بن الحضرمي فيمن معه يريد جزيرة دَارِين⁽¹⁾ وفيها خلق كثير، فسار إليهم في جوف الليل، وليس لها إلا طريق واحد، وعلى طريقها قوم يحرسونها، فلم يشعر الحرس إلا وخيل المسلمين قد وافتهم، فقتلوهم عن آخرهم، ودخلت الخيل إلى الجزيرة فما تركت فيها ذكراً إلا قتلوه، إلا ما كان من صغار الذرية. واحتوى المسلمون على جميع ما كان في الجزيرة من النساء والذرية والأموال، وانصرفوا إلى عسكرهم، فأنشأ بعض المسلمين يقول⁽²⁾:

(من البسيط)

ذَرْعَاً فَخُضْتُ إلى كُفَّارِ دَارِينِ⁽⁴⁾ وَسُطَ الجزيرةِ بالصِّيْدِ المَيَامِينِ أَخْلَىٰ عن الموتِ أصْحَابُ اليتَامِينِ⁽⁵⁾ فاستَغْلَبَ القومُ من دونِ الأطارين⁽⁶⁾

ا - ضَاقَ الفضاءُ بدارِیْنا (3) وساکِنها
 2 - من حیثُ لم یعلموا حتَّی رَمَیْتَهُمُ
 3 - لمَّا رأَوْنَا نخوضُ البحر نحوهمُ
 4 - ظَنُوا الظُّنونَ وقالوا الجِسْرُ دونَهمُ

(1) في الأصل: (داريم) محرفة، وصوابها (دارين) كما في الطبري 310/3 والأغاني 256/15 والكامل لابن الأثير 371/2.

دَارِين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المِسْك من الهند، والنسبة إليها داري، قال الفرزدق:

كأن تَويكة من ماء مُوْنِ وداريً الدكي من المُدام وفي كتاب سيف: أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يطمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل إلى دارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين. قال: قلت أنا: وهذه صفة أوال أشهر مدن البحرين اليوم، ولعل اسمها أوال ودارين والله أعلم، فتحت في أيام أبي بكر رضى الله عنه سنة 12 هـ. (ياقوت: دارين).

(2) الشاعر هو كَرَّاز النُّكْري، كما في فتوح البلدان ص 96.

(3) في الأصل: (بدارنا) وهي محرفة عن (دابينا)، أصلها (دارين) ممنوعة من الصرف وأطلق الفتحة فجعلها ألفاً فصارت (دارينا).

(4) في الأصل: (الكفار دارينا) ولا تستقيم بها القافية.

(5) اليتامين: كذا بالأصل، ولعلها جمع يتمان واحد اليتامي. انظر اللسان: يتم.

(6) الأطارين: كذا بالأصل، ولعله من النوم المرفه في الحرير، ففي اللسان: الطُّرْنا الطارون: =

5 فالخيلُ تَرْدي بأبْطَالٍ جَحَاجِحَةٍ (1)
 6 لا زالتِ البِيْضُ والأرْمَاحُ تأخُذُهمْ
 7 حتَّى اقتسَمْنَا بدَارِينَا غَناثِمَها
 8 اللَّهُ أيَّدَنَا واللَّهُ أَظْفَرَنَا

عند اللَّقاء وفرسانٍ يمانينِ فتسركُ القومَ صَرْعَىٰ للعَرَانِينِ (2) من مالِها من ذُوَاتِ الخَرِّ والعِيْنِ بالقوم طُرَّا على عَزْم (3) المَلاعينِ بالقوم طُرَّا على عَزْم (3) المَلاعينِ

قال: ثم سار العلاء بن الحضرمي حتى وافى الكفار بموضع يقال له الرَّدْم، ودنا القوم من القوم، واختلطوا واقتتلوا ساعة، فحمل رجل من الكفار يقال له أبجر بن بجير على قيس بن عاصم، فضربه على رأسه فالتقاها/ [29ب] بالحَجَفَة (4)، ثم ضربه قيس ضربة أثخنته، ثم أنشأ قيس يقول:

(من الطويل)

ضرَبْتُ بَحَدِّ السَّيفِ يافُوخَ أَبْجَرِ من الموتِ في كَابِ من اللَّونِ أَكْدَرِ فَاخْلَفَهُ في كُلِّ وِرْدٍ ومَصْدَرِ لينهبَ أموالَ الصِّغَارِ ومشعر (6) 1 - ألمْ تَرنِي (5) أَدْمَيتُ رُمْحِي وأَنني
 2 - وما فاتني إلّا بآخِر جُرْعَةٍ
 3 - وكانَ لهُ آسمٌ عظيمٌ لفَضْلِهِ
 4 - يقُودُ إلى الإسلام بالجَهْل جَحْفَلًا

ضرب من الخز، قال الليث: الطُّرْن الخز والطاروني ضرب منه (اللسان: طرن).
 ولعله من السكر، أي غلبهم السكر فناموا، ففي اللسان: وفي النوادر: طرين الشرب
 وطرن إذا اختلطوا من السكر والله أعلم. (اللسان: طرن).

⁽¹⁾ جحاجحة: جمع جحجاح، وهو السيد الكريم، والهاء فيه لتوكيد الجمع، والجحجح: السيد السمح، وقيل الكريم ولا توصف به المرأة. (اللسان: جحجح).

⁽²⁾ صرعى للعرانين: أي ملقون على وجوههم، والعرنين هو الأنف، أو هو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم، يقال: هم شم العرانين، وعرانين القوم: سادتهم. (الصحاح: عرن).

⁽³⁾ كذا ولعلها (على رغم). والعزم: الجد والقوة والصبر.

⁽⁴⁾ الحَجَفَة: التَّرْس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب، فهو حَجَفَة ودَرَقة والجمع حجف (الصحاح: حجف).

⁽⁵⁾ في الأصل: (ألم تراني).

⁽⁶⁾ كذا بالأصل، ولعلها: (أموال الصفا والمشعر) أي أموال المسلمين التي تذهب إلى بيت المال.

5 ـ فَأُوْجَرْتُهُ (1) كَأْسَا مِن الموتِ مُرَّةً فَوَلَّى حَثِيثَ الرَّكْضِ غيرَ مُقَصِّرِ 6 ـ كَذَلَكُ فِعْلِي بِالْقَنَاةِ وإنَّني خُويلدُ غَيْلٌ بِالْمَكَاسِرِ قَسْوَرُ (2)

قال: وانهزم الكفار بين أيدي المسلمين، وأخذتهم السيوف، وقد كان رئيس لهم يقال له الحُطَم بن زيد⁽³⁾، نزل عن فرسه لقضاء حاجة قبل أن تقع الهزيمة، فلما انهزم القوم وثب مسرعاً، فلما وضع رجله في الركاب ليركب، وكان ثقيل البدن، مال به السرج فوقف قائماً لا يدري ما يصنع، وبصر به (4) رجل من المسلمين (5) فحمل عليه وضربه فقتله، ثم جعل يقول:

(من السريع)

يدعُو بأعلَىٰ الصوتِ مَنْ عاقِلي أشْبَه شيءٍ منه بالرَّاجِلِ فيه قصيد (7) من قَنَاً ذَابِلِ فلستَ عمَّا جِئْتُ بالغَافِلِ 1 - لمَّا بدَا حُطُمُ (6) ليَ وحْدَهُ 2 - أَقبَلْتُ في النَّقْعِ إلى فارس 3 - منْقَطِعِ الحِيْلَةِ في مَوْضِعٍ 4 - فقلتُ لا تَعْجَلْ أَتاكَ الرَّدَيٰ

⁽¹⁾ أوجرته: سقيته، والوجور: الدواء يوجر في وسط الفم، وأوجرته الـرمح: إذا طعنتـه به في صدره (الصحاح: وجر).

⁽²⁾ في البيت إقواء، وغيل هنا: بمعنى اغتال.

⁽³⁾ في الأصل(الخطيم) وهو الحطم بن زيد، وقد مر تصويبه، انظر خبر مقتله في الطبري 309/3، والأغاني 259/15.

⁽⁴⁾ في الأصل: (وبضربه) وهو تصحيف.

⁽⁵⁾ هو قيس بن عاصم، والأبيات التالية له، انظر الخبر في الطبري 3/19/3، والأغاني 259/15.

⁽⁶⁾ في الأصل: (خطيم).

⁽⁷⁾ في الأصل: (قصدت) وهو تحريف.

القصيد: الرمح المكسور، والقصد: الكسر، تقول: قصدت العود قصداً كسرته، وقيل: هو الكسر بالنصف، والقِصْدَة: الكسرة منه والجمع قِصَد، يقال: القنا قصد، ورمح قصيد وقصد مكسور، وتقصدت الرماح: تكسرت، أنشد ثعلب:

إذا بركتْ خَوَّتْ على ثَفِنَاتِها على قصبٍ مشلِ اليَرَاعِ المُقَصَّدِ (اللسان: قصد).

5 لمَّا انتنى وثَنى رِجْلَهُ عَمَّمْتُهُ بِالمُرْهَفِ القَاصِلِ (1)
 6 سَيْفَا حُسَامَاً فوق يافُوجِهِ فَخَرَّ مشلَ الجمَلِ البَاذِل (2)
 7 أعْظِمْ به رِزْءاً على قومِهِ لا بَلْ على الحَيَّيْنِ من وائِل قال: ثم مضى حتى لحق بالمسلمين فخبرهم أنه قتل حُطَم بن زيد.

قال: وانهزمت بنو بكر بن وائل، فلحقوا بالبراري والفلوات هائمين من سيوف المهاجرين والأنصار، وهرب المنذر بن النعمان حتى صار إلى آل جفنة فاستجار بهم، فأجاروه، وانهزم الفرس، فصار بعضهم إلى موضع يقال له الزَّارَة (3) والقطيف (4)، ومضى بعضهم حتى لحق بكسرى فخبره بما كان منهم، فاغتم كسرى لذلك غماً كثيراً، واستأمن أيضاً قوم من الفرس إلى العلاء بن الحضرمى فأمنهم، وصاروا بالبحرين حرّاثين وزرّاعين (5).

وجمع العلاء بن الحضرمي ما كان عنده من الغنائم، فأخرج منها الخمس ووجه به إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكتب إليه يخبره بما فتح الله عز وجل عليه من البحرين، فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه بالجواب، وأقرّه على البلاد.

قال: وندم المنذر بن النعمان على ما كان منه أشد الندامة، ثم كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه من الشام بهذه الأبيات:

⁽¹⁾ القاصل: السيف القاطع.

⁽²⁾ البازل: البعير الذي فطر نابه أي انشق فهو بازل، ذكراً كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة. (اللسان: بزل).

⁽³⁾ الزارة: قال أبو منصور: عين الزارة بالبحرين معروفة، والزارة: قرية كبيرة بها، ومنها مرزبان الزارة وله ذكر في الفتوح، وفتحت الزارة سنة 12 هـ في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وصولحوا، قال أبو أحمد العسكري: الخط والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر.

⁽ياقوت: الزارة، ومعجم ما استعجم: زارة).

⁽⁴⁾ القطيف: مدينة بالبحرين قصبتها وأعظم مدنها، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الأن اسم هذه المدينة. (ياقوت: القطيف).

⁽⁵⁾ في الأصل: (تراثين والزراعين).

(من الكامل)

أَدْعَىٰ الغَرُورُ وإنَّني مغرورُ النِّي مغرورُ النِّي لعَمْرُكَ واتِرٌ موتورُ ووَتَرْهمْ محذورُ ووَتَرْهمْ محذورُ والشمسُ في هذِي (2) الخلائِقِ نُورُ الخلائِقِ نُورُ إِنَّ المخلائِقِ نُورُ الخلائِقِ نُورُ المحررَاجِعَ ذَنْبَهُ مغضورُ ويرولُ عنه فإنه مقهورُ فيه الخُلودُ وجَارهُ مسرورُ فيه المخلودُ وجَارهُ مسرورُ شيئانِ ما المحقوقُ والموقورُ والموقورُ يوماً ولم يَكُ فيه لي قِطْمِيرُ (3)

1 - عجَبَاً لأمْرِي والحوادِثُ جَمَّةً [30] 2 - قد قلتُ (1) لمَّا لم أجِدْ ليَ مَهْرَباً 30] 2 - قد قلتُ (1) لمَّا لم أجِدْ ليَ مَهْرَباً 30 - وأطَعْتُ كِسرَىٰ في الذي أمَّلْتُ 4 - إنَّ الذي سمَكَ السماءَ مكانها 5 - أعلَىٰ بإفرادِ الخَلائقِ وحدَهُ 6 - لا خيرَ في مُلْكِ يُنَقِّصُ أهْلَهُ 6 - لا خيرَ في مُلْكِ يُنَقِّصُ أهْلَهُ 7 - قد كانَ للنَّعْمَانِ مُلْكُ واسِعً 8 - هذا الذي يبقَىٰ وذلك هَالِكُ 9 - فمضَى كأنَّا لم نكنْ في ظِلّهِ

⁽¹⁾ في الأصل: (فقد قلت) ويكون في البيت زحاف.

⁽²⁾ في الأصل: (في هذا).

⁽³⁾ القطمير: الفوفة التي في النواة، وهي القشرة الرقيقة، ويقال: هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة تنبت منها النخلة (الصحاح: قطمر). دلالة على ضعة الشيء وقلّته وحقارته، أراد الشاعر أنه لم يحصل على شيء.

(2) ذكر ارتداد أهل(1) حضرموت من كندة وغيرها

قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من حرب أهل البحرين، عزم على محاربة أهل حضرموت من كندة، وذلك أن عاملهم زياد بن لبيد الأنصاري⁽³⁾ الذي كان ولاه عليهم رسول الله عليه أله أله كان مقيماً بحضرموت، يصلي بهم ويأخذ منهم ما يجب عليهم من زكاة أموالهم، فلم يزل كذلك إلى أن مضى رسول الله عليه وصار الأمر إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال له الأشعث بن قيس: (يا هذا، إنّا قد سمعنا كلامك ودعائك إلى هذا الرجل، فإذا اجتمع الناس إليه اجتمعنا)، قال له زياد بن لبيد⁽⁵⁾: (يا هذا، إنه قد اجتمع المهاجرون والأنصار)، فقال الأشعث: (إنّاك لا تدري كيف يكون الأمر بعد ذلك).

قال: فسكت زياد بن لبيد ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الأشعث بن قيس

⁽¹⁾ في الأصل: (أرض حضرموت).

⁽²⁾ انظر في ردة حضرموت وكندة: الطبري 330/3-342، وابن الأثير 378/2-383.

⁽³⁾ زياد بن لبيد بن تعلبة بن سنان البياضي الأنصاري من بني بياضة بن عامر، خرج إلى رسول الله على وأقام معه في مكة، ثم هاجر معه إلى المدينة، شهد بدراً والمشاهد كلها، ولاه الرسول على حضرموت وأقره عليها أبو بكر وأمره بقتال المرتدين، توفي في خلافة عمر، وقيل في خلافة معاوية.

⁽الطبري 330/3 وما بعدها، أنساب الأشراف ص 245، 525، الإصابة 586-587).

⁽⁴⁾ قوله: (كان مقيماً بينهم . . . ما يجب عليهم) خرجة من الحاشية .

⁽⁵⁾ في الأصل: (نهيان بن لبيد).

ابن عم له من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس⁽¹⁾، فقال: (يا أشعث، أنشدك بالله وبإيمانك وقدومك إلى رسول الله الله الأن نكصت أو رجعت عن دين الإسلام، فإنك إن تقدمت تقدمت الناس معك، وإنّ هذا الأمر لا بد له من قائم يقوم به فيقتل من خالفه عليه، فاتق الله في نفسك، فقد علمت بما جرى على من خالف أبا بكر من العرب ومنعة الزكاة). فقال له الأشعث: (يا ابن عابس، إن محمداً قد مضى لسبيله، وإن العرب قد رجعت إلى ما تعبد من الأباء، ونحن أقصى العرب داراً). قال له امرؤ القيس: (فسيبعث إلينا أبو بكر جيشاً كما بعث إلى غيرك، وأيضاً فإن زياد بن لبيد بين أظهرنا، وهو عامل علينا، فلا يدعك أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان). قال: فضحك الأشعث، ثم قال: (أو لا يرضى زياد يا ابن عابس أن نجيره ويكون بين أظهرنا)، قال له امرؤ القيس: (يا أشعث، زياد من بعد هذا).

قال: ثم انصرف امرؤ القيس وهو يقول (2):

(من الوافر)

1- ألا أبْلِغ أبا بكر رسولًا وسُكَّانَ المدينةِ أجمعينًا (3)

⁽¹⁾ امرؤالقيس بن عابس (في الأعلام عانس وهْمَاً) بن المنذر بن امرىء القيس الكندي، وفد إلى النبي على أسلم وثبت على إسلامه ولم يرتد مع المرتدين من قومه كندة، شاعر مخضرم من أهل حضرموت، شهد فتح حصن النجير وخباية شرقي تريم، سكن الكوفة وتوفي بها سنة 25 هـ.

⁽الإصابة 112/1-113، أسد الغابة 137/1، المؤتلف والمختلف ص 5، تاريخ شعر الحضرميين 44/1، الأعلام 12/2).

⁽²⁾ جاءت الأبيات غير الرابع في: المؤتلف والمختلف ص 5، وتاريخ دمشق 115/3، وشرح أبيات مغنى اللبيب ـ البغدادي 310/5.

والأبيات: 1، 4، 5 في كتاب العفو والاعتذار 135/1.

والأبيات: 1، 2، 4، 5 في الوحشيات ص 58-59 نسبها لابن عامر الكندي.

والبيتان: 1، 5 في كتاب المكاثرة عند المذاكرة ص 300. والبيتان: 1، 2 في الإصابة / 1121، والبيتان: 3، 5 في اللسان (سلم).

⁽³⁾ المؤتلف والمختلف وشرح أبيات المغني: (وخص بها جميع المسلمينا).

بما قالَ النبيُّ مكَذَّبينَا ((2) رأيتُهمُ تولَّوْا مُدْبِرينَا (3) [30 ب] وغابِرُكُمْ سَيَشْأُمُ (4) غابِرينَا ولا مُتَبَدِّلًا بالسَّلْم (6) دِيْنَا

2 فليسَ مُجَاوِراً (1) بيتي بُيُوتَا 3 دعوتُ عشيرتي للسَّلْم لَمَّا 4 شَامْتُمْ قومَكُمْ وشَامْتُمَونَا 5 فلستُ بعادِل للَّه رَبَّاً (5)

قال: وافترق القوم فرقتين، فرقة أقياموا على دين الإسلام، فلم يرجعوا وعزموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وفرقة عزموا على منع الزكاة والعصيان.

وانصرف زياد بن لبيد مغموماً إلى منزله، فلما كان بعد أيام نادى في أهل حضرموت فجمعهم ثم قال: (اجمعوا صدقاتكم، فإني أريد أن أوجه بها إلى أبي بكر رضي الله عنه، لأن الناس قد اجتمعوا عليه، وقد أهلك الله أهل الردة وأمكن منهم المسلمين).

قال: فجعل قوم يعطونه الزكاة طائعين، وقوم يعطونه إياها كارهين، وزياد بن لبيد يجمع الصدقات ولا يريهم من نفسه إلا الصرامة، غير أنه أخذ

الوحشيات: (وأبلغها جميع المسلمينا) الإصابة: (وبلغها جميع المسلمينا)، العفو والاعتذار: (وخص به سراة المؤمنينا)، المكاثرة: (وبلغه سراة المؤمنينا).

⁽¹⁾ في الأصل: (مجاوري).

⁽²⁾ المؤتلف وشرح أبيات المغني:

⁽فلست متجاوراً أبداً قبيلا بما قال النبي مكذبينا) (3) المؤتلف وشرح أبيات المغنى: (للسلم حتى . . . رأيتهم أغاروا مفسدينا).

⁽⁴⁾ في الأصل: (وعايركم سيام عابرينا) دون إعجام. المحثم التحد المناس الم

الوحشيات: (وآخركم سيشأم آخرينا)، العفو والاعتذار: (كأشأم غابرينا).

⁽⁵⁾ المؤتلف والمكاثرة وأبيات المغني واللسان والعفو والاعتذار:

فلست مبدلاً بالله رباً ولا مستبدلاً بالسلم دينا الوحشيات:

ولا متبدلًا بالله رباً ولا متبدلًا بالدين دينا (6) السلم: هنا الإسلام، ويلمح إلى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الذِّينَ آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تُتَّبِعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ [البقرة: 208].

يوماً من الأيام ناقة من إبل الصدقة فوسمها وسرّحها مع الإبل التي يريد [أن] يوجه بها إلى أبي بكر، وكانت هذه الناقة لفتى من كندة يقال له زيد بن معاوية القشيري⁽¹⁾ من بني قشير، فأقبل إلى رجل من سادات كندة يقال له حارثة بن سراقة (²⁾، فقال له: (يا ابن عم، إن زياد بن لبيد قد أخذ ناقة لي فوسمها وجعلها في إبل الصدقة، وأنا مشغوف بها، فإن رأيت أن تكلمه فيها فلعله أن يطلقها ويأخذ غيرها من إبلي، فإني لست أمنع عليه).

قال: فأقبل حارثة بن سراقة إلى زياد بن لبيد وقال: (أرأيت أن ترد ناقة هذا الفتى عليه وتأخذ غيرها فعلت منعماً)، فقال له زياد: (إنها قد دخلت في حق الله، وقد وضع عليها ميسم الصدقة ولا أحب أن آخذ غيرها)، فغضب حارثة بن سراقة من ذلك، ثم قال: (أطلقها وأنت كريم، وإلا أطلقها وأنت لئيم)، قال: فغضب زياد من ذلك، ثم قال: (لا أطلقها حتى أنظر من يحول بيني وبينها أو يمنعها)، قال: فتبسم حارثة بن سراقة وجعل يقول(3):

(من مشطور السريع)

1- يَمْنَعُهَا شَيْخُ بِخَدَّيْهِ الشَّيْبُ 2- مُلَمَّعُ كما يُلَمَّعُ الثَّوْبُ(4)

⁽¹⁾ قوله: (زيد بن معاوية . . . يقال له) خرجة من الحاشية .

⁽²⁾ حارثة بن سراقة بن معديكرب بن وليعة بن شرحبيل الكندي، أحد رؤساء كندة، ارتد ومنع الزكاة وقاتل زياد بن لبيد البياضي عامل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

⁽الطبري 332/3، كتاب الفتوح 48/1-50، معجم البلدان: حضرموت).

⁽³⁾ الأشطار في تاريخ دمشق 63/3.

والأشطار غير الرابع في كتاب الأوائل للعسكري 46/2 ومعجم البلدان (حضرموت). والشطران: 1، 2 في تاريخ الطبري 332/3، وكتاب الفتوح 58/1، وتاريخ دمشق 72/3. والشطران: 1، 3 في كتاب الأمثال للقاسم بن سلام ص 107.

⁽⁴⁾ الأوائل: (ملمعاً فيه كتلميع الثوب).

تاريخ دمشق: (قد لمع الوجه كتلميع الثوب).

3 ماض على الرَّيْبِ إذا خِيْفَ الرَّيْبِ السَّيْبِ السَّيْبِ السَّيْبِ السَّيْبِ (1) 4 ما إِنْ يُبَالِي العَيْبِ وقتَ العَيْبِ (2)

قال: ثم أقبل حارثة (3) بن سراقة إلى إبل الصدقة، فأخرج الناقة بعينها، ثم قال لصاحبها: خذ ناقتك إليك، فإن كلمك أحد فاخطم (4) أنف بالسيف، نحن إنما أطعنا رسول الله على إذ كان حياً، ولو قام رجل من أهل بيته لأطعناه، وأما [ابن] أبي قحافة فما له طاعة في رقابنا ولا بيعة، ثم أنشأ حارثة يقول (5):

(من الطويل)

1 _ أَطَعْنَا رسولَ اللهِ إِذْ كَانَ وَسْطَنَا فِيا عَجَباً مِمَّنْ يُطِيعُ أَبِا بَكْرِ (6)

كتاب الأمثال: (لا يحذر الريب إذا خيف الريب).

تاريخ دمشق: (اليوم لا أخلط بالعلم الريب).

(2) تاريخ دمشق: (وليس في منعي حريمي من عيب).

(3) في الأصل: (الحارثة بن سراقة).

(4) خطم أنفه: الخطم من الدابة مقدم أنفها وفمها، وخطمه: ضرب أنفه، والخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به. (القاموس: خطم).

(5) البيتان: 1، 2 في معجم البلدان (حضرموت) 271/2 لحارثة بن سراقة.

الأبيات 1، 2، 4 مع بيت آخر في الطبري 246/3 للخيطل بن أوس أخي الحطيئة.

قارن هذه القصيدة بقصيدة الحطيئة:

أَلَا كُـلُ أَرْمُـاحٍ رُكِـزْنَ عَلَى الغَـمْـرِ فِـداءٌ لأَرْمُـاحٍ رُكِـزْنَ عَـلَى الْـغَـمْـرِ (ديوان الحطيئة ص 329-330) إذ تتداخل بعض الأبيات والمعاني، ولعل هذه من تلك.

(6) معجم البلدان:

(ما كان بيننا... فيا لعباد الله ما لأبي بكر) ديوان الحطيئة:

(إذ كان صادقاً فياعجباً ما بال دين أبي بكر)

⁽¹⁾ معجم البلدان: (إذا كان الريب) والقافية فيه مضمومة.

وتلك وبيتِ اللَّهِ قاصِمَةُ الظَّهْرِ (1) أَقَـلُ ورَبِّ البيتِ عندي من السَّدُّرِ لكالتَّمْرِ أَو أَحْلَى بفِينَا من التَّمْرِ (2) وإنِّي لأهْلُ أَنْ أُوفِي بها نَـنْدِي يُرَجُّونَ طَعْنُ (3) بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ كما كانت الأشْيَاخُ في سَالفِ الدَّهْرِ لتلكَ التي (4) يُحْزَى بها المَرْءُ في القَبْرِ وقُومُوا وإنْ كانَ المقامُ على الجَمْرِ (5) وغَيْثُ بني [حواءً] (6) في العُسْرِ واليُسْرِ وأيسًا ولا تلكَ القبائِلُ من فِهْرِ (8) علينا ولا تلكَ القبائِلُ من فِهْرِ (8) وأولَىٰ بما استَوْلَى عليهم من الأَمْرِ

فتلك لعمر الله قاصمة الظهر)

2 ـ لِيـورِثَـهُ بَكْـراً إذا كـانَ بَعْـدَهُ

3 ـ وإنَّ أُنـاسَاً يـاخـذونَ زَكـاتَكُمْ

[131] 4 ـ وإنَّ الـذي تُعْـطُونَـهُ بِجَهَـالـةٍ/

5 ـ حلفتُ يميناً غيرَ حَنْثٍ مشُـوبَـةً

6 ـ على ما ترجُـو قُريشٌ ودونَ مَا

7 ـ وضَرْبُ يُزِيلُ الهَامَ عن مُسْتَقَرِّهِ

8 ـ أنْعُـطِي قُريشاً مالَنـا إنَّ هـذهِ

9 ـ فيـا قومُ لا تُعـطُوا اللِّمامَ مقادَةً

10 ـ فكِنْـدَةُ ما زالَتْ لُيُـوثاً لـدَى الوَغَىٰ اللهَ مَا وَمَـارَةً مَا رَالَتْ لُيُوناً لـدَى الوَغَىٰ المَا وَمَا لِبَني تَيْم بِنِ مُـرَةً (7) إمْـرةً 11 ـ ومـا لِبني تَيْم بِنِ مُـرَةً (7) إمْـرةً 12 ـ لأنَّ رسـولَ اللهِ أوجـبَ طـاعـةً

قال: فلما سمع زياد بن لبيد هذه الأبيات، كأنه اتقى على ما جمع من إبل

(أيسورثهما بكسراً إذا ممات بمعمده

(2) ديوان الحطيئة:

ديوان الحقيد. (فإن الذي أعطيتم أو منعتم لكالتمر أو أحلى لحلف بني فهر)

(3) في الأصل: (ترجو قريشاً. . . طعناً) والصواب ما أثبتنا، أي: دون الذي يرجَون طعن.

(4) في الأصل: (الذي).

(5) في ديوان الحطيئة :

(فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادة وقوموا وإن كان القيام على الجمر)

(6) في الأصل: (بني حرا) ولم أر لها وجهاً، ولعلها (حواء) أم البشر.

(7) في الأصل (تميم بن مرة) تحريف تيم، ويريد بتيم بن مرة أبا بكر وقومه، لأن أبا بكر من عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. (جمهرة النسب ص 136-137).

(8) فهر: أبو قريش، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وليس من ولد فهر أحد إلا قريش.

(جمهرة النسب ص 12 وما بعدها).

⁽¹⁾ ديوان الحطيئة والطبري ومعجم البلدان:

الصدقة أن تؤخذ منه، فخرج من ليلته يريد المسير إلى أبي بكر رضي الله عنه، ومعه نفر من أصحابه، فلما صار على مسيرة يومين من القوم [كتب] إلى حارثة بن سراقة بهذه الأبيات⁽¹⁾:

(من الطويل)

على أمرِهِ حتَّى تُطِيعوا أبا بَكْرِ رَضِيْنَا بإعْطَاءِ الزَّكَاةِ على القَسْرِ بأنَّا أُنَاسٌ لا نَعُودُ إلى الكُفْرِ فدونكُمُوهَا مثلَ راغِيَةِ البَكْرِ⁽²⁾ فإنَّا أُنَاسٌ مجمِعُونَ على الصَّبْرِ 1 - نقاتِلُكُمْ في اللَّهِ واللَّهُ غَالِبُ 2 - وحتَّى تقُولوا بَعْدَ خِزْي وِذِلَةٍ 3 - وحتَّى تقولوا بعدَ كُفْرٍ ورِدَّةٍ 4 - وليسَ لنا واللَّهِ بُدُّ من أخْدِهَا 5 - فإنْ تَصْبِروا للضَّربِ والطَّعْن بالقَنَا

قال: فلما وردت أبيات زياد بن لبيد هذه غضبت أحياء كندة لذلك غضباً شديداً، ثم وثب الأشعث بن قيس فقال: خبروني عنكم يا معشر كندة إن كنتم قد أزمعتم (3) على منع الزكاة وحرب أبي بكر، فه لا قتلتم زياد بن لبيد، فكان يكون الأمر في ذلك واحداً كائناً ما كان، ولكنكم أمسكتم عنه حتى أخذ زكاة أموالكم ثم رحل عنكم إلى صاحبه، وكتب إليكم ويهددكم بهذه الأبيات. فقال له رجل من بني عمه: صدقت والله يا أشعث، ما كان الرأي إلا قتل زياد بن لبيد وارتجاع ما دفع إليه من إبل الصدقة، والله ما نحن إلا عبيد لقريش، مرة يوجهون إلينا بالمهاجر بن أبي أمية (4) فيأخذون من أموالنا ما يريدون، ومرة يولون علينا

⁽¹⁾ جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح ـ ابن أعثم 59/1.

^{(2) (}كانت عليهم كراغية البكر) هذا مثل يضرب في التشاؤم بالشيء، ويعني بالبكر بكر ثمود حين رماه صاحبهم فرغا عند الرمية، فأنزل الله بهم سخطه عند قتل الناقة وبكرها.

⁽كتاب الأمثال ـ القاسم بن سلام ص 332).

⁽³⁾ في الأصل: (أزعمتم).

⁽⁴⁾ في الأصل: (المهاجر بن أمية) والصواب: ابن أبي أمية.

المهاجر بن أبي أمية: سهل (أو حـذيفة) بن المغيـرة المخزومي القـرشي، صحابي من القادة الفرسان، شهد بدراً مع المشركين، وقتل يومئذ أخواه هشام ومسعود كافـرين، وأسلم =

مثل زياد بن لبيد، فيأخذ من أموالنا ويهددنا بالقتل، والله لا طمعت قريش في أموالنا بعدها أبداً، ثم أنشأ يقول (1):

(من الطويل)

ا - إذا نحنُ أعطَيْنَا المُصَدِّقَ(١) سُوْلَهُ فنحنُ لهُ فيما يُرِيدُ عَبِيْدُ
 2 - أفي كلِّ يوم للمُهَاجِرِ جِبْوَةٌ (٤) ولابنِ لبيدٍ إنَّ ذا لشَدِيدُ
 3 - أفي كلِّ يوم للمُهَاجِرِ جِبْوَةٌ (٤) مَعْشَراً إذا أخَذُوا قالوا لمَعْشَرِ عُووا
 3 - فحتَّى متى نُعْطِي الإِتَاوَةَ (٩) مَعْشَراً إذا أَخَذُوا قالوا لمَعْشَرِ عُووا

قال: ثم تكلم آخر مثل كلام الأول، وحرَّض بني عمه / على العصيان ومنع الزكاة، وأنشأ يقول:

(نسب قــريش ص 316، المحبر ص 126، 186-188، معجم البلدان (النجيــر)، أســد الغابة 277/5، الإصابة 228/6، الأعلام 310/7).

(1) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 59/1.

المهاجر وكان اسمه (الوليد) فسمّاه رسول الله والمهاجر) وتزوج النبيُّ اخته لأمه (أم سلمة) واسمها هند، وأرسله إلى الحارث بن عبد كلال باليمن، وتخلف المهاجر عن وقعة تبوك سنة 9 هـ فعتب عليه النبي ثم رضي عنه، واستعمله على صدقات كندة والصدف، وبعثه أبو بكر لقتال المرتدين إلى اليمن بعد مقتل الأسود العنسي، فتولى إمارة صنعاء سنة 11 هـ، وكتب إليه أبو بكر أن ينجد زياد بن لبيد البياضي في حصاره لحصن النجير قرب حضرموت فأنجده وفتح الحصن سنة 12 هـ، وله في قتال المرتدين شعر، توفي بعد سنة 12 هـ.

⁽²⁾ المصدق: الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم، ويقال للذي يقبض الصدقات ويجمعها لأهل السهمان مصدق، قال تعالى: ﴿ أَئْنُكُ لَمِنَ المصدقينَ ﴾ [الصافات: 52] (اللسان: صدق).

⁽³⁾ الجِبْوة والجِبْيّة: الحالة من جَبْي الخراج واستيفائه، وجبي الخراج: جمعه، قال ابن سيده في جبيت الخراج: جبيته من القوم وجبيته القوم، قال النابغة الجعدي:

دنانيسر تجبيها العباد وغَلَّة على الأزد من جاهِ المسرىء قد تسهَّلا (اللسان: جبي).

⁽⁴⁾ الإتاوة: الرشوة والخراج، وكل ما أخذ بكره أو قسم على موضع من الجباية وغيرها إتاوة. (اللسان: أتى).

(من الطويل)

فَجُدِّعَ مِنَّا كُلُّ أَنْفٍ ومِسْمَعِ السِّهِ سَبِيلٌ لا ولا قِيْسُ أُصْبَعِ (1) فما مِثْلُنَا في وَعْدِه بمُورَّع (3) ونحن مُلوكُ الناسِ من قبلِ تُبَع (4)

1 - إذا نحن أعْطَيْنَا المُصَلِّقَ سُوْلَهُ
 2 - فواللَّهِ لو قالوا عِقَالاً لقُلْتُ لا
 3 - فقُلْ لزيادٍ والمُهَاجِرِ⁽²⁾ أوْعِدَا
 4 - وما مِثْلُنَا يُعْطِي على القَسْرِ مالَهُ

قال: ثم تكلم الأشعث بن قيس فقال: يا معشر كندة، إن كنتم على ما أرى، فلتكن كلمتكم واحدة، والزموا بلادكم وحوطوا حريمكم، وامنعوا زكاة أموالكم، فإني أعلم أن العرب لا تقر بطاعة بني تيم بن مرة وتدع سادات البطحاء من بني هاشم إلى غيرها، وإنها لنا أجود، ونحن له أحرى، وأصلح من غيرنا، لأنا الملوك وأبناء الملوك من قبل أن يكون على وجه الأرض قرشي ولا أبطحي (5)، ثم أنشأ الأشعث يقول:

(من الطويل)

1 - لعَمْرِي لئِنْ كانتْ قُريشٌ تتَابِعتْ (6) على بَيْعَةٍ بعدَ الرسولِ وسَمَّحُوا

⁽¹⁾ قيس اصبع: قدر اصبع، القيس والقاس: القدر، يقال: قيس رمح وقاسه، ويقال: هذه خشبة قيس اصبع أي قدر اصبع، والقيس والقيد سواء. (اللسان: قيس).

⁽²⁾ زياد: هو زياد بن لبيد، والمهاجر: هو المهاجر بن أبي أمية، وقد مرت ترجمتهما.

⁽³⁾ مورع; أي متحرج ناكص، والورع التحرج، والورع الكف عن المحارم، والورع (3) (بالتحريك): الجبان سمي بذلك لإحجامه ونكوصه، قال ابن السكيت: وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان وليس كذلك، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده، والورع: الضعيف في رأيه وعقله وبدنه. (اللسان: ورع).

⁽⁴⁾ تبع: ملك من ملوك اليمن وهم التبابعة، وفي الحديث: (لا تسبوا تبعاً فإنه أول من كسا الكعبة)، قيل هو ملك في الزمان الأول اسمه أسعد أبو كرب، وقيل: كان ملك اليمن لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير. (اللسان: تبع).

⁽⁵⁾ الأبطحيّ: أي القرشي، وقريش البطاح: الذين ينزلون بين أخشبي مكة. (القاموس: بطح).

⁽⁶⁾ في الأصل: (تتابعك).

وسَمُّوا عَتِيقاً (1) عندَ ذاكَ وصَرَّحُوا وكانُوا بها أوْلَى هناكَ وأصْلَحُ ففي كِنْدةَ الأمْلاكِ (2) أحرى وأصْلَحُ على الأرضِ تَيْمِيُّ ولا مُتَبَطِّحُ أنا الأشعثُ الكندي بذاكَ مُصَرِّحُ (4) فإنْ رَضِيْنَا الأرضُ لا تَتَزَحْزَحُ (5)

2- بها لبني تَيْم بِنِ مُرَّةَ جَهْرَةً 3- أميراً ونَحُوا عنه آلَ مُحَمَّدٍ 4- وإنْ صَلُحتْ في تَيْم مُرَّةَ إمْرةً 5- لأنًا مُلوكُ الناس من قبل أنْ يُرَى 6- فمَنْ مُبْلِغُ عني عَتِيقَاً (3) بانَّهُ 7- إذا [ما] غَضِبْنَا مادتِ الأرضُ وآنْكَفَتْ

قال: ثم إن زياد بن لبيد رأى من الرأي أن لا يعجل بالمسير إلى أبي بكر، فوجّه بما كان عنده من إبل الصدقة إلى المدينة مع ثقة، وأمره أن لا يخبر أبا بكر بشيء من أمره وأمر القوم، قال: ثم إنه سار إلى حي من أحياء كندة، يقال لهم بنوذهل بن معاوية، فخبرهم بما كان من قومهم إليه، ودعاهم إلى السمع والطاعة، فأقبل إليه رجل من سادات القوم يقال له الحارث بن معاوية (6)، فقال له: يا زياد، إنك لتدعو إلى الطاعة لرجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، فقال له زياد بن لبيد: صدقت، فإنه لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، ولكن اخترناه له ذياد بن لبيد: صدقت، فإنه لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، ولكن اخترناه له ذا الأمر، فقال له الحارث: أخبرني فلم نحيتم عنها أهل بيته، وهم أحق الناس بها، لأن الله عز وجل يقول: ﴿ وأولو الأرْحَام بعضُهم أولَىٰ ببعض في

⁽¹⁾ عتيق: اسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قيل: سمي بذلك لأن الله تبارك وتعالى أعتقه من النار، واسمه عبد الله بن عثمان، روت عائشة أن أبا بكر دخل على النبي على فقال: (يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار)، فمن يومئذ سمي عتيقاً، وقيل: كان يقال له عتيق لجماله. (اللسان: عتق، وانظر الحديث في صحيح الترمذي مناقب 16).

⁽²⁾ الأملاك: أي الملوك جمع ملك، ملوك وأملاك وملكاء وملاك وملك.

⁽القاموس: ملك).

⁽³⁾ في الأصل: (عتيق) وهو لحن.

⁽⁴⁾ في الأصل: (مسرح).

⁽⁵⁾ في الأصل: (إذا غضبنا مادت بك الأرض وانكفت. . .) وبه خلل في الوزن.

⁽⁶⁾ الحارث بن معاوية الكندي، من رؤساء بني ذهل بن معاوية، وكان ممن حرّضوا على الردة. (كتاب الفتوح 50/1-51).

كتاب الله (1) . / فقال له زياد بن لبيد: إن المهاجرين والأنصار أنظر لأنفسهم [32] منك، فقال له الحارث بن معاوية: لا والله، ما أزلتموها عن أهلها إلا حسداً منكم لهم، وما يستقر في قلبي أن رسول الله على خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علماً يتبعونه، فارحل عنا أيها الرجل، فإنك تدعو إلى غير رضا، ثم أنشأ الحارث يقول (2):

(من الكامل)

1 - كانَ (3) الرسولُ هو المُطَاعُ فقد مضىٰ صلَّىٰ عليهِ اللَّهُ لم يَسْتَخْلِفِ
2 - هـذا مقالُكَ يا زِيَادُ فقد أرىٰ أَنْ قد أتيتَ بقول سُوْءٍ مُخْلِفِ
3 - هـذا مقالُكَ يا زِيَادُ فقد أرىٰ صلَّى عليه اللَّهُ غيرُ مُكَلِّفِ
4 - تـركَ الخِلافَة بعـدَهُ لِولاتِهِ ودعَا زِيادٌ لامْرِيءٍ لم يُعْرَفِ
5 - إنْ كانَ لابنِ أبي قُحَافة إمْرة فاقد أتَىٰ في أمرِهِ بتَعَسُّفِ

قال: فوثب عرفجة بن عبد الله الذهلي (4) فقال: صدق والله الحارث بن معاوية، أخرجوا هذا الرجل عنكم، فما صاحبه بأهل للخلافة، ولا يستحقها بوجه من الوجوه، وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها على ثم أنشأ عرفجة يقول:

(من الطويل)

لقد قالَ حقًا حارثُ بنُ مُعَامِيةُ ليَـطُرُقُنَا في كلِّ حينِ بدَاهِيَـةْ

 ¹ لعَمْرِي وما عُمْرِي علَيَّ بهيًنِ
 2 أيملِكُ عَبْدٌ رَبَّهُ إِنَّ دَهْرَنَا

^{(1) [}الأنفال: 75].

⁽²⁾ جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 1/50.

⁽³⁾ في الأصل: (لان الرسول).

⁽⁴⁾ عرفجة بن عبد الله الذهلي ممن ارتد وحرّض على الردة.(كتاب الفتوح 51/1).

3 - فمَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا عَتِيقًا رِسَالةً لَبِسْتَ لِبَاسَ الطَّالِمينَ عَلانِيَةً
 4 - لحا اللَّهُ من أعْطَاكَ طَاعةَ بَيْعَةٍ مُقِرًا ولا أبقى لهُ الدَّهْرَ باقِيَةً
 5 - أتَمْلِكُها دونَ القرابَةِ ظالِمَاً لكَ الذَّبْحُ ذَرْهَا إنَّما هي عَارِيَةً

قال: ثم وثب رجل من كندة يقال له عدي بن عوف⁽¹⁾، فقال: يا قوم، لا تسمعوا كلام عرفجة بن عبد الله، ولا تطبعوا أمره، فإنه يدعوكم إلى الكفر ويصدكم عن الحق، اقبلوا من زياد بن لبيد ما يدعوكم إليه، وارضوا بما رضي به المهاجرون والأنصار، فإنهم أنظر لأنفسهم منكم، ثم أنشأ يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

ا ـ يا قَومُ إنِّي ناصِحُ لا تَرْجِعُوا في الكُفْرِ واتَّبِعُوا مقالَ النَّاصِحِ (3)
 2 ـ لا تَرْجِعوا عن دِينِكُمْ في رِدَّةٍ بَغْيَاً فإنَّ البَغْيَ أمرُ فاضِحُ
 3 ـ لا يأخُذنَّ كُمْ لَفَوْلٍ عِنْةً حتَّى يُخَالِفَكُمْ عَدُوَّ كاشِحُ
 4 ـ إنِّي لأرْهَبُ بعد هذا إنْ تكنْ خوْبٌ زَبُونُ للكِبَاشِ تنَاطِحُ (4)
 5 ـ لا بلْ أخافُ عليكُمُ مشلَ الذي لاقتْ ثَمُودُ قبلَ ذاكَ وصَالِحُ

قال: فوثب إليه نفر من بني عمه فضربوه حتى أدموه وشتموه أقبح شتم، ثم وجبوا إلى زياد وأخرجوه من ديارهم، وهمّوا بقتله، قال: فجعل/ زياد لا يأتي قبيلة من قبائل كندة فيدعوهم إلى الطاعة إلا ردوا عليه ما يكره، فلما رأى ذلك سار إلى المدينة، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فخبره بما كان من القوم، وأعلمه أن قبائل كندة قد عزمت على الارتداد والعصيان. فاغتم أبو بكر رضي الله عنه لذلك غماً شديداً، فقال له بعض المسلمين: يا خليفة رسول الله، هذا

⁽¹⁾ عدي بن عوف الكندي: ممن ثبت على الإسلام، وممن حرّض قومه على نبذ الردّة والتمسك بالإسلام. (كتاب الفتوح 51/1).

⁽²⁾ جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 51/1.

⁽³⁾ في البيت اقواء لأن بقية الأبيات رويها مضموم، والاقواء كثير في الشعر القديم.

⁽⁴⁾ في الأصل: (يكن. . . تناصحوا).

خالد بن الوليد مقيم بأرض اليمامة، وقد تعلم أنه رجل مظفر، فوجه به إليهم؛ فقال له أبو بكر: إن خالداً لكما وصفتم، ولكن أميرهم الذي أخرجوه عنها هو أحق بحربهم من غيره، ثم جمع أبو بكر جيشاً فضمهم إلى زياد بن لبيد، وأمره بالمسير إلى القوم، فسار زياد من المدينة في أربعة ألف من المهاجرين والأنصار يريد حضرموت.

قال: واتصل الخبر بقبائل كندة، فكأنهم ندموا على ما كان منهم، ثم قال رجل من أبناء ملوكهم يقال له أبضعة بن مالك(1): يا معشر كندة، إنّا قد أضرمنا على أنفسنا ناراً لا أظن أنها تطفأ أو تحرق منها بشراً كثيراً، والرأي عندي أن نتدارك ما فعلنا ونسكن هذه الثائرة التي ثارت، ونكتب إلى أبي بكر الصديق، ونعلمه بطاعتنا، وأن نؤدي إليه زكاة أموالنا طائعين غير مكرهين، وإنا قد رضينا به خليفة وإماماً، مع أني أقول لكم هذه المقالة ولست بخارج من رأيكم، على أني أعلم ما تؤول أموركم غداً، ثم أنشأ يقول(2):

(من الوافر)

وآخِرُهُ لكم فيهِ نَدَامَهُ وما لي بعد ظُعْنِكُمُ إِقَامَهُ للكمْ مِمَّا أُحَاذِرهُ سَلامَهُ للكمْ مِمَّا أُحَاذِرهُ سَلامَهُ بنو أَسَدٍ وذُبْيَانٌ خُزَامَهُ مُطَوَّقَةً بها طَوْقَ الحَمَامَهُ وكانَ حديثُهم في الناسِ شَامَهُ فما كَسَرتْ برجعَتِها بَشَامَهُ (4)

1 - أرى أمراً لكم فيه سُرورً 2 - وما لي بعد كنندة من بَقاءٍ 3 - فأمري أمركم فيه وأني 4 - وقد رَجَعَتْ بنو أسَدٍ وكانت 5 - وقرَّتْ عامِرٌ جَزَعَاً فأمْسَتْ(3) 6 - وقد رَجَعَتْ قبائِلُ من سُليْم 7 - وقد رَجَعَتْ ببلدَتِها تميمً

⁽¹⁾ أبضعة بن مالك الكندي: أحد أبناء ملوك كندة، كان ممن ارتدوا وقاتلوا المسلمين ثم ندم وأراد الرجوع إلى الإسلام والطاعة ودفع الزكاة. (كتاب الفتوح 52/1).

⁽²⁾ جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 52/1.

⁽³⁾ في الأصل العبارة مضطربة وزنا ومعنى، وجاءت بهذا الرسم: (أمرت عامر جرعة).

⁽⁴⁾ البشامة: واحدة البشام وهو شجر طيب الريح يستاك به. (الصحاح: بشم).

8 - وقد رَجَعَتْ حَنِيفَةُ فَاسْتَبَاحَتْ جُنُودُ اللَّهِ أَجْنَادَ اليَمَامَهُ 9 - وقد رَجَعَتْ حَنِيفَةُ فَاسْتَبَاحَتْ بِبَكْرِ وَمَاحُ الخَطِّرِ الْخَذَامَهُ (1)

قال: فلما سمعت قبائل كندة هذا الشعر والكلام، كأنهم انكسروا لذلك وجعل بعضهم يثُوِّب (3) بعضاً، فقال قوم: نرجع عما فعلنا ونؤدي الزكاة، وقال قوم: لا بل نمنع الزكاة ونقاتل من يجيئنا من عند أبي بكر، فأنشأ حارثة بن سراقة يقول:

(من الخفيف)

[33] 1 - لستُ أدرِي إذا خلوتُ بنفسي أخَطَأُ أوْلَهِ 2 - قد منعتُ المُهَاجِرَ بنَ أُمَيَّ مَّ مَالِ 2 - قد منعتُ المُهَاجِرَ بنَ أُمَيَّ في الذي ي 3 - وزِيَادٌ في مَا أرىٰ (5) لزِيَادٍ في اللذي ي 4 - أجمعتُ كِنْدَةُ الغَداةَ على الحَرْ بِ هَوىٰ مَ 5 - زَعَمُوا أَنَّهُم أَصَابُوا وأَنَّا قَد نكَصْنَ 6 - فَلَئِنْ كَان ذَا غَدَاً فعظيمٌ مثلُ هذا

أخَطأُ أوْلَى بها أمْ صَوابُ/ ـ قَ من مالِنا وكلٌ مُجَابِ(4) في الذي يلَّعِي جَنَاحَ ذُبَابِ ب هَوىٰ مَعْشَرٍ من الأوْشَابِ قَد نكَصْنَاهُمُ على الأعْقَابِ مثلُ هذا على ذَوِي الأحسابِ

قال: فلما سمعت قبائل كندة هذه الأبيات من حارثة بن سراقة، وثبوا إليه من كل جانب، وقالوا: والله ما أملنا⁽⁶⁾ فيما نحن عليه سؤال، وما زلت مشؤوماً في

⁽¹⁾ الخط: أرض تنسب إليها الرماح الخطية، وهو خط عمان، وقال أبو منصور: وذلك السيف كله يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر، قلت أنا: وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب.

⁽ياقوت: الخط).

⁽²⁾ البيض الخذامة: السيوف القاطعة، وخذم: أي قطع، والمخذم: السيف القاطع. (الصحاح: خدم).

⁽³⁾ يثوب: يرجع، وثاب: رجع وعاد. ولعل الكلمة: (يؤنب).

⁽⁴⁾ كذا والبيت مضطرب الوزن.

⁽⁵⁾ في الأصل: (فما رأى).

⁽⁶⁾ كذا الكلمة مطموسة، وقوله: (ما أملنا. . . بن قيس فقال) خرجة من الحاشية .

كل حال، ثم وثب إليه الأشعث بن قيس فقال: والله يا ابن سراقة لأسلمناك غداً إلى زياد بن لبيد، قضى فيك ما قضى، فإن ذلك خير لكندة من نصب الحرب لمثل أبي بكر في سبب ناقة لا أقل ولا أكثر، ثم أنشأ الأشعث يقول:

٥- عجَباً ما عَجِبْتُ من حَدَثِ الدَّهُ حِرْباً يَشِيبُ من هَوْلِها الرأ سُ ويَسْجِي بها الوليدُ النَّاقَهُ
 ٢- هَاجَ حَرْباً يَشِيبُ من هَوْلِها الرأ سُ ويَسْجِي بها الوليدُ النَّاقَهُ
 ٢- حارثُ خُذها وقولُ بني المنذِر فماذا يكون لولا الحَمَاقَهُ (١)
 ٢- حارثُ أنت أشامُ خلقِ اللَّ هِ في سَعْدِها ويوم المَحَاقَهُ

قال: فقال حارثة بن سراقة: يا أشعث، إن كلامك هذا يدل على أنك ناصح قومك غداً إذا وافاهم جيش أبي بكر، قال: فقال له الأشعث: والله ما أبرأ إليك من ذلك يا حارثة، فكن مما قلته على يقين.

قال: فاتصل الخبر بزياد بن لبيد ومن معه من المسلمين بأن الأشعث بن قيس قد ندم على ما كان منه، فجزوه خيراً، وكتب إليه بعض بني عمه (2) ممن كان مع زياد بن لبيد بهذه الأبيات (3):

(من الكامل)

(من الخفيف)

ف اللَّهُ يعلَمُ أَنَّنا لَم نَنْكُثِ (4) نُصْحَاً ومن يَحْلِفْ بها لَم يَحْنِثِ تَهْوِي بركبٍ من خُزَاعَة شُعَّبُ (5) 1 - إنْ تُمْسِ كِنْدَةُ ناكِثينَ عُهودَهُمْ
 2 - واللَّهُ يعلمُ أنَّنَا لم نَأْلُهمْ
 3 - والرَّاقِصَاتِ إلى مِنىً مبعوثةً

⁽¹⁾ كذا جاء البيت وهو وما بعده مختلا الوزن.

⁽²⁾ هو عثعث بن عمرو الكندي، كان ممن ثبت على إسلامه في الردة. انظر: الإصابة 122/5، وكتاب الفتوح 52/1.

⁽³⁾ جاء البيتان: 1، 5 في الإصابة 122/5 في ترجمة عثعث بن عمرو الكنـدي، وقـطع من كتاب الردة ص 35، وجاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 52/1.

⁽⁴⁾ الإصابة وقطع من كتاب الردة: (إنني لم أنكث).

⁽⁵⁾ في الأصل: (بعث).

4_ إِنْ كَانَ فِي قُـومِي الــذينَ أَعُدُّهُمْ خَيْرٌ (1) فَذَاكَ الخيرُ عَنْدَ الأَشْعَثِ 5_ اسْمَعْ فِدًى لَكُ والِدَاي (2) كِـلاهُمَا أَقْبِـلْ وَلا تَـرْدُدْ نصيحـةَ عَثْعَثِ (3)

قال: فوثب رجل من كندة يقال له عفيف بن معدي، وكان من رؤسائهم وذوي أنسابهم، فقال: يا معشر بني كندة، إنكم قد علمتم الذي بينكم وبين مذحج من العداوة والشحناء، وهذه خيل أبي بكر قد سارت إلى ما قبلكم، تخبروني الآن أي الخيلين تدفع عنكم، خيل أبي بكر أم خيل مذحج، أما والله ما أقول لكم وما أنا إلا رجل منكم، ولكن كأني بملوككم وساداتكم قد أهلكتهم هذه الحروب التي تتوقعونها، وقد والله وقعنا في أمر ما لنا من مخلص إلا السمع والطاعة، والسلام، ثم أنشأ يقول:

(من الطويل)

/ سوىٰ دَفْعِه بالصَّبْرِ حَتَّى تَفَرَّجَا وَلا خَيْرَ في أَمْرِ إِذَا كَانَ مُخْدَجَا (5) سيوقِدُها ناراً عليكم مُوهَجَا قليلَ العَزَا عن قومِه متَعَجِّجَا (6)

(4) مخرجُ (4) ما لنا منهُ مخرجُ (4) 2 وأيْزَاحِهِ عنَّا بغيرِ خِدَاجَةٍ 3 منعْتُمْ زِياداً ما لكمْ وأظُنَّهُ 4 فيصْبحُ فيها من جَنَاها سَفَاهةً

- (1) في الأصل: (في قوم... خيرا).
 - (2) في الأصل: (فذلك والدي).
 - (3) البيت في الإصابة:

(لا تَبْغِ إِلَّا الدينَ دينَا واحدا خُلْهَا ولا تَرْدُدْ نصيحةَ عَشْعَثِ)

(4) في الأصل: (مخرجا) ولعله جاء بهذا اللحن توافقاً مع القافية.

(5) مُخْدَج: من الخداج، وخدجت الناقة وغيرها ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام، وفي الحديث: (كلُّ صلاة لا يُقرأ فيها بفاتحةِ الكتاب فهي خِدَاجُ) أي نقصان، وأمر مخدج: أي ناقص. (اللسان: خدج).

 (6) متعججا: أي صياحا، والعجاج: الأحمق، والعجاج من الناس: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه، واحدهم عجاجة. (اللسان: عجج).

خزاعة: حي من الأزد، قال ابن الكلبي: إنما سموا خزاعة لأنهم انخزعوا عن قومهم
 حين أقبلوا من مأرب فنزلوا ظهر مكة، وهم بنو عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة.
 (اللسان: خزع).

5 - ألا خَبِّروني والحَوادِثُ (1) جَمَّة ولا خير في قول إذا كانَ لَجْلَجَا
 6 - أخيل أبي بكر تردُّونَ عنكُم إذا ما أتَّنكُم أم تردونَ مَلْحِجَا
 7 - أظُنْكَم أوالله عالب أمْرِه ستبغُونَ في الحرب الهُمَامَ المُتَوَّجَا
 8 - وتبغونَ فيها كُلَّ فارس بُهْمَةً (2)

قال: وتقارب[ت] خيل المسلمين من بلاد حضرموت وديار كندة وحصونهم، فوثب رجل منهم يقال له ثور بن مالك(3)، وكان قديم العهد في الإسلام، وذلك أنه أسلم في أيام معاذ بن جبل حين بعثه النبي الله إلى أرض اليمن، قال: وكان ثور بن مالك هذا ممن أسلم يومئذ، فأقبل على قومه فقال: يا معشر كندة، أراكم مجتمعين على حرب المسلمين، وأرى فيكم نخوة الملك، وقد علمتم أن الذي تدعون(4) من الملك قد محقه الله تبارك وتعالى بنبيه محمد وأن السيوف التي قتل الله بها أهل الردة هي السيوف التي تقاتلكم غداً، فتداركوا أموركم، هذه خيل أبي بكر قد تقاربت منكم.

قال فوثب بعضهم فلطم وجهه وشتمه وضعف أمره، ثم صاح به رجال كندة من كل ناحية وقالوا: يا ابن مالك، ما أنت والكلام بين أيدي الملوك ولست هناك، قم من هاهنا فالتراب ففيك.

قال: فوثب ثور بن مالك من عند القوم، وقد نزل به منهم ما نزل، فأنشأ يقول⁽⁵⁾:

⁽¹⁾ في الأصل: (في الحوادث).

⁽²⁾ فارس بهمة: الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى له من شدة بأسه، والبهمة: الشجاع. (اللسان: بهم).

⁽³⁾ ثور بن مالك الكندي: كان في عصر النبي الله وصحب معاذ بن جبل باليمن، واستخلفه على كندة لما بلغه وفاة النبي الله ، له خطبة يحث بها قومه على الثبات على الإسلام ونبذ الردة. (الإصابة 420/1).

⁽⁴⁾ في الأصل: (يدعون).

⁽⁵⁾ جاء البيتان: 2، 4 في الإِصابة 420/1، وقطع من كتاب الردّة ص 38.

(من المتقارب)

وقد كنتُ قِدْماً نصحتُ المُلُوكَا ولم أك فيما أتوه شريكا أرَىٰ للمُلُوكِ هَلَاكاً وَشِيْكا فقالوا سَفَاهَا تُرَابٌ بِفِيْكا(4) بُكَاءً طويلًا وحُزْناً هَلُوكا عسَىٰ ما تُسَرَّ بهِ أَنْ يَسُوكا

قال: وأشرفت خيل المسلمين على ديار بني كندة، فإذا أربعة أخوة من ملوك بني كندة، أحدهم يقال له (5): مِخْوَص (6)، ومِشْرَح، وجَمْد، وأبْضَعَة، فإذا هم على شراب لهم والمعازف (7) بين أيديهم، لم يشعروا إلا وخيل المسلمين [34] على رؤوسهم، فوضعوا فيهم السيوف، وقتلوا أختاً لهم / يقال لها العَمَرُدة (8)

⁽¹⁾ في الأصل: (الملوكا).

⁽²⁾ الإصابة: (فأصبحت أبكي على هلكهم).

⁽³⁾ في الأصل: (تحلها).

⁽⁴⁾ الإصابة: (وقلت تحلوا. . . فقالوا التراب سفاها بفيكا).

⁽⁵⁾ كذا بالأصل، ولعل الصواب: (هم) أو (يقال لهم).

⁽⁶⁾ في القاموس: (مخوس) بالسين. (القاموس: العمرد).

⁽⁷⁾ في الأصل: (المعارف).

⁽⁸⁾ العمرد: الطويل من كل شيء، والعمردة أخت مشرح ومخوس وجمد وأبضعة الذين لعنهم النبي على (القاموس: العمرد). قال: ومخوس كمنبر ومشرح وجمد وأبضعة: بنو معديكرب، الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله على ولعن أختهم العمردة، وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا، فقتلوا يوم النجير، فقالت نائحتهم:

يا عين بكِّي لي الملوك الأربعة

وكانت ابنة جمد تحت الأشعث بن قيس، وهؤلاء الملوك الأربعة من بني حجر القرد بن الحارث.

⁽جمهرة النسب ص 428، الإصابة 553/1، القاموس: خاس، العمرد).

واحتووا على أموالهم وقليلهم وكثيرهم، فأنشأ بعض المسلمين في ذلك يقول(١): (من مشطور الرجز)

1 - شُكْراً لمن يُعْطِي الرَّغَائِبَ من سَعَهُ 2 - قُتِلَ المُلوكُ بنو الملوكِ الأرْبَعَهُ (2) 3 - جَمْدَ النَّدَى ومِشْرَحُ وأَبْضَعَهُ (3) 4 - ومِحْوَصُ (4) ليسَ الفَتَىٰ بنِي ضَعَهُ

قال: واتصل هذا الخبر بالسَّكاسِك والسَّكُون، وهما قبيلتان من قبائل كندة، فكأنهم اتقوا على أنفسهم، فركبوا في جوف الليل وساروا إلى زياد بن لبيد، فاستأمنوا إليه وعزموا على نصرته.

قال: وسار زياد إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو هند، فكبسهم وقاتلهم فوقعت الهزيمة عليهم، فقتل منهم جماعة، وولوا الأدبار، واحتوى المسلمون على نسائهم وذراريهم وأموالهم، فأنشأ رجل من المسلمين يقول:

(من الرمل)

1 - يا بني هِنْدٍ لَقِيتُمْ صَيْلَمَا(5) إذْ كَفَرتُمْ بِالإِلَهِ المُنْعِمَا

⁽¹⁾ جاء البيتان: 2، 3 في العقد الفريد 392/3، ومعجم البلدان (حضرموت) والقائل هو زياد بن لبيد كما في معجم البلدان.

⁽²⁾ في الأصل: (بني الملوك).

العقد الفريد: (نحن قتلنا بالنجير أربعة). معجم البلدان: (نحن قتلنا الأملاك الأربعة) وهو مضطرب الوزن. وقال: إنما سموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه.

⁽³⁾ العقد الفريد: (مخوس مشرحاً وجمداً أبضعه).

معجم البلدان: (جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة).

⁽⁴⁾ في المصادر: (مخوس) بالسين.

⁽⁵⁾ الصيلم: الداهية، وهو يريد زياد بن لبيد، ويسمى السيف صيلما، والصيلم: الأمر المستأصل. (اللسان: صلم).

2- فَتَرَرْنَاكُمْ (1) بِسُمْرٍ شُرَّع وببيض الهِنْدِ تَفْرِي اللَّمَمَا (2) 3- قد لَعَمْرِي ساءَني (3) هُلْكُكُمُ وبكَتْ عيني دُمُوعَاً ودَمَا 4- فارْجِعَوا لِلآن (4) عن كُفْرِكُمُ واتْبَعوا دِينَا حَنِيفاً قَيِّمَا 5- فلَقَدْ أَبْدَيتُ (5) نُصْحِي لَكُمُ فتعَوضْتُ بنُصْحِي نَدَمَا

قال: ثم سار زياد بن لبيد إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو العاتك، فوافاهم وهم غافلون، فلما أشرفت الخيل عليهم تصايحت النساء وخرج الرجال إلى الحرب، فاقتتلوا ساعة، ووقعت الهزيمة عليهم، فانهزموا وأسلموا ديارهم ونساءهم وأموالهم، فاحتوى المسلمون على جميع ذلك، ثم أنشأ رجل من المسلمين يقول:

(من الرمل)

وبنو هِنْدٍ أُبِيدُوا⁽⁶⁾ أَجْمَعَا وكنا يَحْصَدُهُ مَنْ زَرَعَا كم صَنِيع ضَرَّ مَنْ قد صَنْعَا كم صَنِيع ضَرَّ مَنْ قد صَنْعَا ما دَعَا إِلَّفُ لهمْ أو سَجَعَا⁽⁸⁾

1- يا بني العَاتِكِ أَوْدَيْتُمْ مَعَا 2- زَرَعُوا بالبَغْي زَرْعَاً ضَرَّهُمْ 3- صَنعُوا قِدْماً صَنِيعَاً فاحِشَاً 4- عَيْنُ (7) فَابْكِيهِمْ على بغيهُمُ

⁽¹⁾ تر الشيء: قطعه، وتر الشيء: بان وانقطع بضربة، وخص بعضهم بـه العظم، وتـرت يده تتر تروراً واترها هو، وكذلك كل عضو قطع بضربة فقد تر تراً. (اللسان: ترر).

⁽²⁾ في الأصل: (تقرى للقما).

اللمم: جمع لمة، وهي شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، واللمة: الشيء المجتمع. (اللسان: لمم).

⁽³⁾ في الأصل: (قد لعمري قد ساءني).

⁽⁴⁾ في الأصل: (فارجعوا الآن) وهو مختل الوزن.

⁽⁵⁾⁾ في الأصل: (ابدأت).

⁽⁶⁾ في الأصل: (بيد ذا) محرفة.

⁽⁷⁾ في الأصل: (يا عين) ولا يستقيم بها الوزن.

⁽⁸⁾ في الأصل: (شجعا) مصحفة.

5_ كـم رئيس تَركُوه نَادِراً (1)

6 ـ قَتْلُهُمْ قد هَـدٌ رُكْنِي وبَـرَىٰ (2)

7 ـ قد بَذَلْنَا النُّصْحَ لكنْ لم أجِدْ

بسيوفٍ مُرْهَفَاتٍ قُطَّعَا أَعْظُمي فَالأَنْفُ مِنِّي جَدَعَا فيهم يوماً لنُصْحِي مَوْضِعَا

قال: ثم سار زياد بن لبيد إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو حُجْر، وهم يومئذ جمرات (3) كندة وفرسانهم، فلم يشعروا إلا والخيل قد كبستهم في جوف الليل، فاقتتل القوم ساعة، وقتل من بني حجر مائتا رجل، وأسر منهم خمسون رجلً، وولى (4) الباقون الأدبار، واحتوى/ المسلمون على قليلهم [34ب] وكثيرهم، فأنشأ رجل من مسلمي كندة يقول:

(من الطويل)

بدَمْع غِزير لا قليل ولا نَزْرِ وقلتُ لهم لا تَتْرُكُنَّ (6) أبا بكر صَبَحْنَاهُمُ مِنَّا بقاصِمَةِ الظَّهْرِ فكانَ عليهمْ مثلَ راغِيةِ البَكْرِ (7)

1 ـ أيا عَيْنُ فابْكِي (5) ما حَيِيتِ بني حُجْرِ 2 ـ نصَحْتُهم لو يقبلونَ نصيحتِي 3 ـ فلما أبوا في البغي إلا تَمادِياً 4 ـ لَقِيناهُمُ لَيْلًا هُنَاكَ بجَحْفَل 4

⁽¹⁾ في الأصل رأس الكلمة مطموس (فادرا) أو (غادرا) أو (نادرا). ندر الرجل: سقط، وقيل: سقط وشد، وقيل: سقط من خوف شيء أو من بين شيء، وندر الرجل: إذا مات، قال ساعدة الهذلي: (اللسان: ندر).

كِلاناً وإنْ طالَ أيامُهُ سيندرُ عن شَزَنٍ مُدْخَضِ

⁽²⁾ في الأصل: (ركني يدي) وصواب الكلمة (برى) بدلالة (أعظمى) بعدها.

⁽³⁾ الجمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد، أو التي فيها ثلاث مائة فارس، وقيل: هي القبيلة تقاتل جماعة القبائل، والجمرة ألف فارس، وكل قبيل انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة. (اللسان: جمر).

⁽⁴⁾ في الأصل: (وولوا الباقون) وهو لحن.

⁽⁵⁾ في الأصل: (ابكى).

⁽⁶⁾ في الأصل: (لا تتركون) وهو لحن.

⁽⁷⁾ راغية البكر: هذا مثل يضرب في التشاؤم بالشيء، ويعني بالبكر بكر ثمود، وقد مر شرح المثل، انظر كتاب الأمثال ـ القاسم بن سلام ص 332.

5 ـ فكمْ سَيِّبٍ منهمْ تركْنَا مُجَنْدُلًا صريعاً عليهِ الخَامِعَاتُ (1) مع النَّسْر

قال: ثم سار زياد بن لبيد إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو جمر، وهم فرسان وأبطال، فالتقى القوم للقتال، فقتل من المسلمين عشرون رجلاً، وقتل من بني جمر قريب من ذلك، ووقعت الهزيمة عليهم، فولوا الأدبار، وأسلموا الديار، واحتوى المسلمون على النساء والأولاد، فأنشأ زياد بن لبيد يقول:

(من السريع)

1- قُـلْ لبني جَمْرٍ إذا جِئْتَهُمْ قَـد كانتِ الشِّـ 2- قد طرقَتْكُمْ وَقْعَـةٌ [من] صَيْلَم (2) أردَتْكُمُ فيها به 3- وسَـمَتْكُمْ كِـنْدَةُ في نَـاقَـةٍ بيـوم سُـوءٍ مُا 4- فكمْ قتلْنَا منكُمُ في الـوَغَىٰ من فارس نَجْـ 5- وعـن قـليـل لـكُـمُ مِـشْلُهَـا (ونَفَـلُ) وخَـوْفُا

قد كانتِ الشِّدَّةُ مشلَ البُوسْ أردَتْكُمُ فيها بطير النُّحُوسْ بيوم سُوءٍ مُقْمَطِرٌ (3) عَبُوسْ من فارس نَجْدٍ وكَبْش (4) رَئِيسْ (ونَفَلُ) وخَوْفُنَا بالنَّفُوسْ (5)

قال: وبلغ الأشعث بن قيس في بني عمه من بني مرة ما فعله زياد بن لبيد ببني هند وبني العاتك وبني حُجْر وبني جَمْر، فغضب لذلك، ثم قال: لا كرامة لزياد يقتل قومي وبني عمي، ويسبي النساء والذراري، ويحتوي على الأموال، وأقعد عنه، قال: ثم نادى الأشعث في بني عمه من بني مرة وبني عدي وبني

الخامعات: الخامعة الضبع لأنها تخمع إذا مشت، وخمع في مشيته إذا عرج، والخماع: العرج والخوامع: الضباع اسم لازم لها لأنها تخمع، والخمع (بالكسر): الذئب، والخمع: اللص.

⁽¹⁾ في الأصل: (الجامعان).

⁽اللسان: خمع).

⁽²⁾ الصيلم: الداهية والأمر الشديد القاطع.

⁽³⁾ مقمطر: شديد، ويوم مقمطر وقماطر وقمطرير: مقبض ما بين العينين لشدته، وقيل: إذا كان شديداً غليظاً. (اللسان: قمطر).

⁽⁴⁾ في الأصل الكلمة غير معجمة.

الكبش: سيد القوم وقائدهم، والنجد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره.

⁽⁵⁾ في الأصل: (ونفد) والبيت مضطرب الوزن.

جَبَلَة، وسار يريد زياد بن لبيد ومعه ألف فارس من فرسان قومه، وزياد بن لبيد في أربعة ألف من المهاجرين والأنصار، وخمس مائة رجل من السكاسك والسكون، فالتقى القوم قريباً من مدينة من مدن حضرموت، يقال لها تَرِيْم (1)، فاقتتلوا هنالك ساعة، ووقعت الهزيمة على زياد ومن معه من المسلمين، وقتل منهم على نيّف من ثلاث مائة رجل، وانهزموا هزيمة قبيحة، حتى دخلوا تلك المدينة، واحتوى الأشعث على تلك الأموال والغنائم والذراري، فردها إلى أهلها، وأنشأ رجل من بنى عمه يقول:

(من الرمل)

عندَما غابتْ حَوَاها وآحْتَمىٰ (2) وسَمَا للحرب (4) قِدْمَا وآنْتَمَى فَسَيُسْقَىٰ ضَلَّةً منكَ دَمَا (5)/ [35] لقي الأبطال يمضي قُدُمَا ورمَاحُ الخَطِّ تحكى الأنْجُمَا

ا طَفَرَ الأَشْعَثُ لَمَّا كِنْدَةً
 2 تركَ الأَوْتَارَ في أعدَائِهمْ (3)
 3 يا زيادٌ لا تُلاقي أَشْعَثًا
 4 إنَّ للأَشْعَثِ صَولاتٍ إذا

5 ـ حَـظُّهُ في الحـربِ بيضٌ رُهُّفُ (6)

قال: وأقبل الأشعث بن قيس وأصحابه حتى نزل على مدينة تريم (٢)،

(ظفر الأشعث عندما كندة غابت لما حواها واحتما)

- (3) في الأصل: (اترك الأوتار من أعداثهم).
- (4) في الأصل: (إلى الحرب) ولا يستقيم وزنه.
- (5) في الأصل البيت مضطرب جاء على هذا الوجه: (ليسقي ما صله منك دما).
 - (6) في الأصل: (مرهف).

رُهُّف: جمع رهيف، وسيف رهيف رقيق الحواشي لطيف.

(7) في الأصل: (يريم) وقد تكررت بهذا الرسم في كل المواضع، فأثبتنا الصواب.

⁽¹⁾ في الأصل: (يريم) وتكررت بهذا الرسم.

تريم: اسم إحدى مدينتي حضرموت، لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتاها شبام وتريم، وهما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما. (ياقوت: تريم).

 ⁽²⁾ حصل تقديم وتأخير في ألفاظ البيت فاختل وزنه ومعناه فرددناه إلى أصله، وهـو في الأصل:

فحاصر زياد بن لبيد ومن معه من المسلمين حصاراً شديداً.

قال: وكتب زياد بن لبيد إلى المهاجر بن أمية المخزومي يستنجده على الأشعث، فلما بلغه ما فيه زياد، سار إليه فيمن معه وهم ألف فارس معونة لهم، وبلغ ذلك الأشعث، فأمر أصحابه فتنحوا عن باب تريم، وأقبل المهاجر بن أمية في ألف فارس حتى دخل المدينة، وصار مع زياد، ورجع الأشعث وجلس على الباب، وأرسل إلى جميع قبائل كندة، فأجابه الجبر بن قشعم (1) في قومه من بني الأرقم، وأجابه أبو قُرَّة الكندي في قومه من بني حجر، وأجابه الخنفسيس بن عمرو في قومه من بني هند.

قال: فاجتمع إلى الأشغث بن قيس خلق كثير من قبائل كندة، فنزل بهم على باب تريم، فحاصروا زياد بن لبيد والمهاجر بن أمية ومن معهما حصاراً شديداً، وضيقوا عليهما.

قال: وكتب زياد بن لبيد إلى أبي بكر رضي الله عنه كتاباً، فأنشأ رجل منهم يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

1 - أخْبِرْ زِيَاداً إِنَّ كِنْدةَ أَجِمعتْ طُرًّا عليكَ فكيفَ ذلك تَصْنَعُ (3) 2 - أحياءُ كِنْدَةَ قد أَتَّكَ بجَمْعِها ولديكَ منها جِيْرةٌ لو تَنْفَعُ 2 - أحياءُ كِنْدَةَ قد أَتَّكَ بجَمْعِها ولديكَ منها جِيْرةٌ لو تَنْفَعُ 3 - قد صَيَرتُكَ إلى التَّحَصُّنِ صاغِراً حتَّى كتبتَ إلى عتيتٍ (4) تَضْرَعُ 4 - فأَصْبِرْ ولا تَجْزَعْ لوقْع سيوفِنَا إِنَّ الكريمَ إِذَا جَنَى لا يَجْزَعُ لوقْع سيوفِنَا إِنَّ الكريمَ إِذَا جَنَى لا يَجْزَعُ لوقْع سيوفِنَا

قال: فلما ورد كتاب زياد إلى أبي بكر رضي الله عنه بخبر كندة وما

 ⁽¹⁾ الجبر بن قشعم: هو جبر الكندي، وف على النبي ﷺ وقال: (أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة) (الإصابة 453/1).

⁽²⁾ جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 55/1.

⁽³⁾ في الأصل: (تصنعوا).في كتاب الفتوح: (أبلغ زياداً).

⁽⁴⁾ عتيق: لقب أبي بكر الصديق رضى الله عنه.

اجتمعت عليه من حرب المسلمين، فاغتم بذلك، واغتم المسلمون أيضاً، ولم يجد أبو بكر بداً من الكتابة (1) إلى الأشعث بن قيس بالرضا، فكتب إليه يقول:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم.

من عبد الله بن عثمان خليفة رسول الله وعلى أمْتِهِ، إلى الأشعث بن قيس ومن معه من قبائل كندة، أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه المنزل على نبيه عليه السلام: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِه ولا تموتُنَ المنزل على نبيه عليه السلام: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا الله حَقَ تُقاتِه ولا تموتُنَ الا وأنتم مسلمون ﴾ (2) ، وأنا آمركم بتقوى الله وحده وأنهاكم أن تنقضوا عهده، وأن ترجعوا عن دينه إلى غيره، ولا تتبعوا الهوى فيضلكم عن سبيل الله، وإن كان إنما حملكم عن الرجوع عن دين الإسلام ومنع الزكاة ما فعله بكم / عاملي [35 ب] كان إنما حملكم عن الرجوع عن دين الإسلام ومنع الزكاة ما فعله بكم / عاملي [35 ب] زياد بن لبيد، فإني أعزله عنكم، وأولي عليكم من تحبون، وقد أمرت صاحب كتابي هذا إن أنتم قبلتم الحق أن يأمر زياداً بالانصراف عنكم، فارجعوا (3) إلى الحق وتوبوا من قريب، وفقنا الله وإياكم لكل ما كان فيه رضى، والسلام).

ثم كتب حسان بن ثابت يقول (4):

(من المتقارب)

فإنِّي لكم ناصح فآقبلُوا فإنَّ الرجوع بكم أجْمَلُ فلا تَرْتَدُوا⁽⁵⁾ثم تَسْتَجْهِلوا ويُسْمِيكُمُ الشَّرَفُ الأطْوَلُ كريم الشَّنَا الشَّرَفُ الأطْوَلُ 1- أنيبُوا إلى الحقّ يا قومنا 2- ولا تأنفُوا اليوم أن ترْجِعُوا 3- رَمَيْتُ بنصحي لكم جاهِداً 4- فأنتم أناسٌ لكم شؤددٌ 5- صِبَاحُ الوجوهِ نماكُمْ إلى

⁽¹⁾ في الأصل: (من الكتاب).

^{(2) [}آل عمران: 102].

⁽³⁾ في الأصل: (فراجعوا).

⁽⁴⁾ لم أجد الأبيات في ديوان حسان بن ثابت.

⁽⁵⁾ كذا بالأصل، وتقرأ الدال مخففة لإقامة الوزن، ولعلها: (فلا ترجعوا).

6 ـ فشِيمُ ـوا(1) السيوف ولا تبعَثُ وا حُروباً تَـذِلُ بها الـنُـزَّلُ مِها الـنُـزَّلُ بها الـنُـزَّلُ على من قيس عيلان يقال له مسلم بن عبد الله .

فلما وصل الكتاب إلى الأشعث وقرأه، أقبل على الرسول وقال: (إن صاحبك أبا بكر هذا يلزمنا الكفر بمخالفتنا له، ولا يلزم صاحبه الكفر بقتله قومي)، فقال له الرسول: (نعم يا أشعث يلزمك الكفر، إن الله تبارك وتعالى قد أوجب عليك الكفر [لمخالفتك] لجماعة المسلمين).

قال: فوثب إلى الرسول غلام من بني مرة ابن عم الأشعث، فضربه بسيفه ضربة فلق هامته، فسقط الرسول ميتاً، فقال له الأشعث: (لله أبوك، فلقد [ق] صرت العتاب وأسرعت الجواب). قال: فوثب أبو قرة الكندي (3) مغضباً فقال: (يا أشعث، لا والله، ما يوافقك أحد منا على هذا الأمر أبداً، تقتل الرسول بلا ذنب كان منه، ولا سبيل لك عليه)، ثم أقبل أبو قرة على قومه من كندة فقال: (انصرفوا ولا تقيموا، فإن الصواب عندي الرحيل عن هذا الرجل، وإلا فتوقعوا العقوبة).

قال: ثم انصرف أبو قرة الكندي وهو يقول:

(من الطويل)

1 - قتلتُمْ رسولاً أَنْ أَتَىٰ برسالةٍ وليس عليهِ أو⁽⁴⁾ إليهِ سبيلُ
 2 - فَجِئْتُمْ بأمرِ فيه خَوْفٌ عليكُمُ وذلك خِزْيٌ في الحياةِ طويلُ

شام السيف شيماً: أغمده، وسله أيضاً، وهو من الأضداد (اللسان: شيم).

⁽¹⁾ في الأصل: (سيموا) غير معجمة.

⁽²⁾ عنون الكتاب: كتب عنوانه.

⁽³⁾ أبو قرة الكندي: أبو قرة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر الكندي، كان شريفاً، وفد على النبي على ، وذكر ابن سعد أن ابنه عمرو بن قرة ولي قضاء الكوفة بعد شريح القاضى. (الإصابة 7/332).

⁽⁴⁾ في الأصل: (ولا إليه). ويختل بها الوزن.

3 فلست على هذا أُقِيم وإنَّنِي
 4 أخاف عليكم أنْ تَنَادوا بضَبِّكُم (1)
 5 وقد هلكت (2) من قَبْلُ طَسْمٌ وخَتْعَمَّ

لَمُ رْتَحِلُ إِنَّ الصَّوابَ رحيلُ وقد هلكَتْ من بَعْدُ ذاك جَدِيلُ وقد هلكَتْ من بَعْدُ ذاك جَدِيلُ

قال: ثم وثب أبو شمر الكندي فقال: (يا أشعث، لقد ركبت عظيماً من الأمر بقتلك من لا ذنب له، وذلك أنّا نقاتل من يقاتلنا، وأما قتل الرسول فلا، لأن الرسول لا يجب عليه القتل لأنه مأمور). فقال الأشعث: (يا هؤلاء، لا تعجلوا، فإنه/ قد شهد عليّ وعليكم بالكفر، وبعد فلم آمر بقتله ولا [36] ساءني ذلك).

قال: فوثب الجبر بن القشعم الكندي فقال: (يا هذا إنَّا رجونا أنك تعتذر إلينا بعذر نقبله منك، فأجبتنا بما قد أنفرنا منك، وأيم الله لو كنت ذا إرَّب لغيرت هذا ولم تركب العدوان، وقتلك رسولاً لا جرم له).

قال: ثم نادى جبر بن القشعم في بني عمه من بني الأرقم، فقال: (ارحلوا عن هذا الظالم حتى يعلم الله أنكم لم ترضوا بما قد فعل)، وأنشأ يقول: (من المتقارب)

عَشِيَّة جُرْتَ على المُسْلِمِ بخط كتاب ولم يُجْرِمِ لغيرت ذاك ولم تنظلِم نُحوساً من الطَّائِرِ الأَشْامِ تَحُلُّ بِمَنْ جَارَ ولم يَنْدَم

1- سيرحل عنكم بنو الأرقم 2- أيودنى الرسول بأنْ حَلَّكُمْ 3- أيودنى الرسول بأنْ حَلَّكُمْ 3- أَوْلِ ذَا اللَّهِ (3) 4- أخافُ عليكم بأفعالِكُمْ 5- ولِلبُغْي عاقِبَةٌ تُتَّقَىٰ 5- ولِلبُغْي عاقِبَةٌ تُتَّقَىٰ

قال: فتفرق عن الأشعث عامة أصحابه، حتى بقي في قريب من ألفي

⁽¹⁾ الضب: الحقد والغيظ، والضب: سيلان الدم. (القاموس: الضب).

⁽²⁾ في الأصل: (ملكت).

⁽³⁾ اكذا جاء الشطر، وهو مضطرب الوزن والمعنى.

رجل، وأقبل السكاسك والسكون على زياد بن لبيد ومهاجر بن أمية في مدينة تريم، في نيف من خمسة ألف رجل من المهاجرين والأنصار وغيرهم من القبائل، فتشاوروا في الخروج على الأشعث، فأخذوا أهبتهم وخرجوا إلى قتاله، فالتقوا بواد يقال له الرقان قريباً من مدينة تريم، فاقتتلوا هنالك ساعة، ونظر الأشعث إلى رجل من أصحاب زياد يقال له جفنة بن قتيرة السكوني⁽¹⁾، وإنه يقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه الأشعث فطعنه طعنة صرعه عن فرسه، وهم أن ينزل إليه، فحماه ابن عم له من الأشعث، فأفلت جفنة، فأنشأ ذلك

(من المتقارب)

1- تداركْتُ جَفْنَةَ من أَشْعَثٍ كررتُ عليهِ ولم أَنْكُلِ 2- تدارَكْتُهُ بعدَما قد هَوَىٰ رَهِينَ العجَاجَةِ في القَسْطُلِ (2) 2- تدارَكْتُهُ بعدَما قد هَوَىٰ وَهِينَ العجَاجَةِ في القَسْطُلِ (2) 3- قانْجَيْتُهُ من حِيَاضِ الرَّدَىٰ فآبَ سليماً ولم يُقْتَلِ

قال: ثم حمل الأشعث أيضاً على رجل يقال له السَّمط بن الأسود السكوني (3) فضربه ضربة أثخنه منها، قال: فولى السمط بين يدي الأشعث هارباً، ووقف الأشعث في ميدان الحرب، فجعل يلوح بسيفه ويقول:

(من المتقارب)

1 - كَـرَرْتُ على السَّمْطِ وقتَ العجَاجِ فَجَلَلْتُه صَـارِمَـاً (4) مُـعْضِلا

⁽¹⁾ جفنة بن قتيرة السكوني، ورد نسبه في جمهرة النسب ص 429.

⁽²⁾ في الأصل: (القنطل).القَسْطل والقسطال والقسطلان: الغبار. (القاموس: قسطل).

⁽³⁾ السمط بن الأسود السكوني الكندي (في الأصل: الشمط)، والد شرحبيل، وذكر سيف في الفتوح أنه شهد اليرموك، وذكر في البردة أنه ثبت هو وولده شرحبيل على الإسلام لما ارتدت كندة، وانضما إلى زياد بن لبيد، وأورد البيهقي في السنن أن عمر استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن، وأبوه بالشام، فكتب إلى عمر: إنك تأمر ألا تفرق السبايا، وقد فرقت بيني وبين إبني، فكتب إليه فالحقه بابنه. (الإصابة 264/3).

⁽⁴⁾ في الأصل: (صارم).

2- فَوَلَّىٰ حَثِيثًا عَلَى وَجْهِهِ ولوقَامَ لي ساعةً جُدُّلا (1) 3- فَوَلَّىٰ حَثِيثًا عَلَى وَجْهِهِ ولوقَامَ لي ساعةً جُدُّلا (1) 3- فَإِنْ عَاذَ جَلَّالتُهُ مِثْلَها ويكفِيهِ ما نالَهُ أَوَّلاً

قال: وحمل مهاجر بن أمية على الأشعث، والتقيا بضربتين بدره بها الأشعث ضربة قَدَّ بيضته، وأسرع السيف إلى رأسه فولًىٰ مدبراً، فناداه الأشعث: يا مهاجر، تعير/ الناس بالفرار وتفر فرار الحمار، ثم أنشأ الأشعث يقول: [36ب] (من المتقارب)

1 - لَقِيتُ المُهَاجِرَ في جَمْعِهِ بعَضْبِ حُسَامٍ رقيقِ الغِرَرْ
 2 - ففر ذليالًا ولم يَنْشَنِي (2) فِرَارَ الْحِمَارِ مَن القَسْوَرِ (3)

قال: ثم حمل الأشعث بن قيس وأصحابه على جميع المسلمين، فهزمهم حتى أدخلهم مدينة تريم، وقد قتل منهم جماعة، وجرح منهم بشر كثير، ثم أقبل الأشعث بأصحابه حتى أحدقوا بالمدينة ونزلوا عليها، وحصروا زياد بن لبيد وأصحابه، وضيقوا عليه غاية الضيق.

قال: وكتب زياد بن لبيد إلى أبي بكر رضي الله عنه يخبره بقتل الرسول، ويعلمه أنه وأصحابه محاصرون في مدينة تريم أشد الحصار، ثم كتب بهذه الأبيات (4):

(من الكامل)

1 - هـل راكِبٌ يَرِدُ المدينةَ مُخْبِراً رَهْطَ الرسولِ وسَادةَ الأَنْصَارِ (٥)

⁽¹⁾ جدل: صرع، والجدل: الصرع، وجدله جدلاً، وجدّله فانجدل وتجدل: صرعه على الجدالة وهو مجدول، والجدالة: الأرض، يقال: طعنه فجدله أي رماه بالأرض فانجدل سقط. (اللسان: جدل).

⁽²⁾ الوجه: (لم ينثن) وقد أطال الكسرة فجعلها ياء لإقامة الوزن.

⁽³⁾ القسور والقسورة: الأسد، وقد أفاد من قوله تعالى: ﴿ كَأَنْهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ فَرَّتْ مَنْ قَلْمَ مَنْ وَلَهُ تَعَالَى: ﴿ كَأَنْهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ فَرَّتْ مَن قَلْمَ البِيتِينِ.

⁽⁴⁾⁾ جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 58/1.

⁽⁵⁾⁾ كتاب الفتوح: (من راكب نحو المدينة مخبراً).

والدَّمْعُ يَهْمِلُ كالبَدِّي الجَارِي⁽¹⁾ نحنُ النَّكُوصُ بها على الأَدْبَارِ بنحنُ النَّكُوصُ بها على الأَدْبَارِ بالمُرْهَفَاتِ وبالقَنَا الخَطَّارِ فُرْسَانِ صِدْقٍ من بني نَجَارِ يسمو بعضب صارم بتارِ

2 ـ ويقولُ للصدِّيقِ عندَ لقائِدِ 3 ـ ويقولُ للصدِّنا في تَريمَ كَأَنَّنا 4 ـ حشدتُ لنا أمْلاكُ كِنْدَة واعتدَتْ 5 ـ فَامْنَعْهُمُ بِمُهَاجِرِينَ فَوَارِسٍ 6 ـ وبكلِّ قَرْنٍ في الهِيَاجِ مُهَذَّبٍ

قال: فلما ورد الكتاب إلى أبي بكر رضي الله عنه وقرأه، نادى في المسلمين، ثم قال: (أشيروا عليَّ ما الذي أصنع في أمر كندة). قال: فتكلم أبو أيوب الأنصاري فقال: اسمع ما أشير به عليك، إن القوم كثير عددهم، وفيهم نخوة الملك ومنعة، وإذا همّوا بالجمع جمعوا خلقاً كثيراً، فلو صرفت عنهم الخيل في عامك هذا، وصفحت عن أموالهم لرجوت أن ينيبوا إلى الحق، وأن يحملوا الزكاة إليك بعد هذا العام طائعين غير مكرهين، فذاك أحب إلي من محاربتك إياهم، فقد علمت أنهم فوارس أبطال لا يقوم لهم إلا نظراؤهم من إلرجال). قال: فتبسم أبو بكر رضي الله عنه من أبي أيوب، ثم قال: (والله يا أبوب، لو منعوني عقالاً واحداً مما كان النبي عليه وضعه عليهم لقاتلتهم أبداً، وينيبوا إلى الحق). قال: فسكت أبو أيوب.

وأنشأ حسان بن ثابت الأنصاري يقول (2):

(من الكامل)

1 - لمَّا أبو أيوبَ قامَ بخُطْبَةٍ يَنْهَى أبا بَكْرٍ وقال مقالا

أصاب قبطاتين فسال لواهما فوادي البدي فانتمى لأريض (معجم البلدان: البدي)

⁽¹⁾ البدى: الرَّكِي وهي الآبار، قيل: كل ما كان في الجاهلية من الركي ينسب عادياً، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه إسلامي، واحدت البَدِيّ، وجماعته البُدْيان: واد لبني عامر بنجد، والبدي أيضاً: قرية من قرى حجر بين الزرائب والحوضى، قال امرؤ القيس:

⁽²⁾ الأبيات مما أخل بها ديوان حسان وتفرد بها هذا الكتاب.

تحت العَجاج فوارسًا أبطالا أن يَحْمِلُوا نحو الهُدى أموالا من أنْ تُرى⁽²⁾ مُتعَسِّفًا قَتَّالا مِمَّا الرَّسُولُ حَوَىٰ مُنِعْتُ عِقَالا/ [37] وثَنَيْتُ⁽³⁾ خَيْلِي نحوهُمْ ورِجَالا ويُروْنَ طُرًا تاركين ضَلالا

2- إِنْ تَلْقَ كِنْدَةَ تَلْقَهُمْ يَوْمَ الْوَغَىٰ 3- وَ الْتَلْقُهُمْ عَامًا (1) هُنَاكَ لَعلَّهُمْ 4- فَلَذَاكَ خَيْرً إِنْ قَبِلْتَ نصيحتِي 4- فَلَذَاكَ خيرً إِنْ قَبِلْتَ نصيحتِي 5- فَأَجَابَهُ الصِّدِّيقُ أَنْ لُو أَنَّنِي 6- قَاتَلْتُهُم بِالمُرْهَفَاتِ وبِالقَنَا 5- حتَّى يُنِيبُوا راجعينَ إلى الهُدَىٰ 7- حتَّى يُنِيبُوا راجعينَ إلى الهُدَىٰ

قال: ثم انصرف أبو بكر رضي الله عنه إلى منزله، وأرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (4)، فدعاه وقال: (إني عزمت أن أوجه إلى هؤلاء القوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه عدل رضى أكثر الناس لفضله وشجاعته وقرابته وعلمه وفهمه ورفقه بما يحال من الأمور). قال: فقال له عمر: (صدقت يا خليفة رسول الله رضي أن علياً كما ذكرت، وفوق ما وصفت، ولكنني أخاف عليك منه خصلة واحدة، أن يأبي قتال القوم فلا يقاتلهم، فإن أبي فلن تجد أحداً يسير إليهم، إلا على المكره منه، ولكن ذر علياً يكون عندك فإنك لا تستغني عن مشورته، واكتب إلى عكرمة بن أبي جهل (5)، فمُره بالمسير إلى الأشعث

⁽١) في الأصل: (عام) وهو لحن.

⁽²⁾ في الأصل: (يرى).

⁽³⁾ في الأصل: (وتنيب).

^{(4).} في الأصل: (عنهما)، ولم يدرك الخطاب الإسلام أو يسلم.

⁽⁵⁾ عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي، من شجعان قريش في الجاهلية والإسلام، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي هي السلام، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي هي السلام، فشهد الوقائع وولى الأعمال لأبي بكر، وفي الحديث: (لا تؤذوا الأحياء بسبّ الموتى)، قال المبرد: فنهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة، استشهد عكرمة في اليرموك أو يوم مرج الصفر سنة 13 هـ، وعمره ائتنان وستون سنة.

⁽تهذيب الأسماء 338/1، الإصابة 538/4-539، ذيل المذيل ص 45، تاريخ الإسلام 380/1-245).

وأصحابه فإنه رجل لحرب أهل لما أُهّلَ له)، فقال أبو بكر رضي الله عنه: (هذا رأى).

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه كتاباً إلى عكرمة، وهو يومئذ بمكة: (أما بعد، فقد بلغك ما كان من أمر الأشعث بن قيس وقبائل كندة، وقد (أ أتاني كتاب زياد بن لبيد، يذكر أن قبائل كندة قد اجتمعوا عليه وعلى أصحابه، وقد حصروهم في مدينة تريم بحضرموت، فإذا قرأت كتابي هذا فسر إلى زياد بن لبيد في جميع أصحابك ومن أجابك من أهل مكة، واسمه له وأطع، فإنه الأمير عليك، وانظر لا تمرن بحي من أحياء العرب إلا استنهضتهم فأخرجتهم معك إلى محاربة الأشعث بن قيس وأصحابه، إن شاء الله، والسلام).

قال: فلما ورد الكتاب إلى عكرمة بن أبي جهل وقرأه، نادى في أصحابه ومن أجابه من أهل مكة، وخرج في ألفي فارس من قريش ومواليهم وأحلافهم، وسار عكرمة حتى صار إلى نجران⁽²⁾، وبها جرير بن عبد الله البجلي⁽³⁾ رضي الله عنه، في بني عمه من بجيلة، فدعاه عكرمة إلى حرب الأشعث، فأبى عليه جرير، ولم يجب إلى ذلك، فسار عكرمة حتى صار إلى صنعاء⁽⁴⁾ فاستنهض

⁽¹⁾ في الأصل: (وقال).

⁽²⁾ نجران: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سمي بنجران بن زيدان بن سبأ لأنه كان أول من عمرها ونزلها. (ياقوت: نجران).

⁽³⁾ جرير بن عبد الله البجلي الصحابي، قال: جئت إلى الرسول السلام، فقال له: ما جاء بك، قلت: جئت لأسلم، فألقى إلي كساءه وقال: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه)، ثم قدم المدينة وحارب قريشاً وغيرهم وفتح مكة، كان جرير جميلاً، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية، وسكن جرير الكوفة، وأرسله على رسولاً إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا، ومات سنة 31 هـ وقيل 54 هـ.

⁽الإصابة ا/475-476) أسد الغابة 332/1، الاستيعاب 236/1).

⁽⁴⁾ صنعاء: قصبة اليمن وأحسن بلادها، تشبّه بدمشق لكشرة فواكهها وتدفق مياهها، قيل: =

أهلها فأجابوه إلى ذلك، ثم سار إلى مأرب (1) فنزلها، وبلغ ذلك أهل دبا (2) فغضبوا على مسير عكرمة إلى محاربة كندة، وجعل بعضهم يقول لبعض: تعالوا حتى نشغل عكرمة عن محاربة بني عمنا من بني كندة وقبائل اليمن، فعزموا على ذلك ووثبوا على [حذيفة بن عمرو] عامل لهم من جهة أبي بكر، فطردوه (3) عن بلدهم، فمر هارباً حتى صار إلى عكرمة، / فلجأ إليه، فكتب حذيفة بن عمرو(4) [37ب] هذا إلى أبي بكر رضي الله عنه بأمر أهل دبا وارتدادهم عن دين الإسلام، وطردهم إياه، ثم خبره أنه التجأ إلى عكرمة فصار معه، فاغتاظ [أبو بكر] غيظاً شديداً، ثم إنه كتب إلى عكرمة:

(أما بعد، فإذا قرأت كتابي فسر إلى أهل دبا على بـركة الله فـانزل بهم مـا هم له أهل، ولا تقصر فيما كتبت به إليك، فإذا فرغت من أمرهم فابعث إليّ بهم

سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن وهو الذي بناها، وقيل: ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء.

⁽ياقوت: صنعاء).

⁽¹⁾ مأرب: بلاد الأزد باليمن، قال السهيلي: مأرب اسم قصر كان لهم، وقيل: هـو اسم لكل ملك كان يلي سبأ، كما كان تبَّعاً اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت، قال المسعودي: وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب.

⁽ياقوت: مأرب).

⁽²⁾ في الأصل: (ذبا) بالذال المعجمة وقد تكررت بهذا الرسم.

دبا: قال الأصمعي، سوق من أسواق العرب بعمان، وهي غير دما، ودما أيضاً من أسواق العرب، وبعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، وكانت قديماً قصبة عمان، ولعل هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه عنوة سنة 11 هـ، وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى.

⁽ياقوت: دبا).

⁽³⁾ في الأصل: (فطرده).

⁽⁴⁾ حذيفة بن محصن الغلفاني (القلعاني) من حمير، كما في الطبري، استعمله أبو بكر على عمان بعد عزل عكرمة، ودعا أهل عمان إلى الإسلام، فأسلموا كلهم إلا أهل دبا، وولاه عمر على اليمامة.

⁽الطبري 314/3-316، الإصابة 44/2، الاستيعاب 336/1، أسد الغابة 467/1).

أسيراً، وسر إلى زياد بن لبيد، فعسى الله أن يفتح على يديك بلاد حضرموت إن شاء الله تعالى، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).

قال: فلما ورد الكتاب على عكرمة، سار بأصحابه إلى دبا، قال: ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا، ورزق الله الظفر لعكرمة فهزموهم، حتى بلغ بهم إلى أدنى بلادهم، وقتل منهم زهاء عن مائة رجل، ثم سار إليهم عكرمة وحاصرهم قتالهم ثانية، ودخل القوم مدينتهم فتحصنوا بها، ونزل بهم عكرمة وحاصرهم وضيق عليهم، واشتد عليهم الحصار، لأنهم لم يكونوا اعتادوا لذلك، فأرسلوا إلى عاملهم حذيفة بن عمرو، ويسألونه الصلح على أنهم يؤدون الزكاة ويرجعون إلى محبته، وينصرف عنهم عكرمة. فأرسل إليهم عاملهم: (أنه لا صلح بيننا وبينكم، إلا على الإقرار منكم أنّا على الحق وأنتم على باطل، وأن قتيلنا في الجنة وقتيلكم في النار، وعلى أنا نحكم فيكم بما رأينا).

قال: فأجابوه إلى ذلك، فأرسل إليهم: أن اخرجوا الآن عن مدينتكم بلا سلاح، ففعلوا ذلك، ودخل المسلمون إلى حصنهم، فقتلوا أشرافهم، وسبوا نساءهم وأولادهم، وأخذوا أموالهم، ووجه برجالهم إلى أبي بكر وهم ثلاث مائة رجل من المقاتلة، وأربع مائة من النساء والذراري، فهم أبوبكر بقتل رجالهم، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن القوم على دين الإسلام، لأني أجدهم يحلفون بالله مجتهدين ما رجعوا عن دين الإسلام، ولكن شحوا على أموالهم، وقد كان منهم ما كان فلا تعجل عليهم، واحبسهم عندك إلى أن ترى فيهم رأيك).

قال: فأمر بحبسهم، فحبسوا في دار رملة بنت الحارث⁽¹⁾ فلم يزالوا هناك إلى أن توفي أبو بكر رضي الله عنه، فدعاهم عمر، ثم قال لهم: ([إنكم تعرفون

⁽¹⁾ رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية، من المبايعات، ذكر ابن إسحٰق في السيرة أن بني قريظة لما حكم فيهم سعد بن معاذ حبسوا في دار رملة بنت الحارث، وهي زوجة معاذ بن الحارث بن رفاعة. (الإصابة 651/7).

أن] (1) ما كان من رأي أبي بكر ما كان من رأي، وقد مات أبو بكر، وقد أفضى الأمر إليّ، فانطلقوا إلى أي بلد شئتم، فأنتم أحرار لوجه الله تعالى، فلا فدية عليكم).

قال: فمضى القوم على وجوههم، فمنهم من صار إلى بـلاده، ومنهم من صار إلى بـلاده، ومنهم من صار إلى البصرة بعد عمارتها فنزلها، وكان أبو صُفْرة أبو المهلب ممن نزل البصرة بعد عمارتها، فيها خطط المهالبة إلى يومنا هذا.

قال: وسار عكرمة/ يريد زياد بن لبيد، وبلغ ذلك الأشعث بن قيس، [38] فانحاز إلى حصن من حصون حضرموت⁽²⁾ يقال له النَّجَيْر⁽³⁾، فرمَّه وأصلحه، ثم جمع نساء قومه وذريته، فأدخلهم ذلك الحصن.

قال: ونادى زياد بن لبيد في أصحابه فجمعهم ثم قال: أيها الناس، اعلموا أنكم تقاتلون أهل ردة وكفر، فاظهروا أسلحتكم، واشحذوا سيوفكم، فإني ناهض إليهم إن شاء الله، وهذا عكرمة بن أبي جهل قد جاءكم مدداً لكم في عسكر لجب⁽⁴⁾، فابشروا بالنصر والظفر.

⁽¹⁾ في الأصل: (إنكم ما كان).

⁽²⁾ حضرموت: اسم موضع واسم قبيلة، وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، وبقربها بئر برهوت، ولها مدينتان يقال لأحدهما تريم وللأخرى شبام، وعندها قلاع وقرى. وقال ابن الفقيه: حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبين حضرموت وصنعاء إثنان وسبعون فرسخاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً، أسلم أهلها في زمن النبي على ثم ارتد الأشعث ومن معه زمن أبي بكر، وثبت فريق من كندة على الإسلام.

⁽ياقوت: حضرموت).

⁽³⁾ النَّجَيْر: حصن باليمن قرب حضرموت منبع، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر رضي الله عنه فحاصره زياد بن لبيـد البياضي حتى افتتحـه عنوة وقتـل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة 12 هـ.

⁽ياقوت: النجير).

⁽⁴⁾ في الأصل: (نجب).

قال: وجعل زياد بن لبيد يحرض المسلمين على حرب عدوهم وهو يقول: (من الخفيف)

1 - يا بني كِنْدَة الكرام أعِدُوا واستعِدُوا لوَقْعَةِ الأحزابِ
 2 - قد أمَدَّ العدوُّ منكم بخيلٍ وكهولٍ لحربكم وشبابِ
 3 - وأمدوا نفوسَكُمْ باصطبارٍ حينَ تلقونَ جَمْعَهُمْ واحتسابٍ
 4 - إنَّكُمْ طالَ ما بهم قد ظَفَرْتمْ وأقَمْتُمْ للقومِ سُوقَ الضِّرابِ
 5 - فامنحوهمْ إذا التقَيْتُمْ طِعَانَاً وضِرَاباً على المذَاكى العِرَاب(1)

قال: وبلغ ذلك الأشعث بن قيس بأن زياد بن لبيد قد شجّع أصحابه، فجعل الأشعث أيضاً يشجع أصحابه ويحرضهم وهو يقول: يا معشر كندة، لا يهولنكم مدد أعدائكم لأصحابهم فإن النصر مع الصبر، والقوم مع الصبر لا يثبتون، فقاتلوهم محتسبين، ثم أنشأ يقول:

(من الرمل)

مدد المَكِّي إليهم (2) عِكْرِمَةُ وسُيوفِ الهندِ تفرِي القَمَمَهُ (3) فعلَى مالكِ تَيْم وَكَمَهُ (4) فأصْطَلُوا نِيرَانَ حَرْب مُضْرَمَهُ

1 - لا يَهُ وَلَنْكُمُ بني عَمْرو النَّدَى
 2 - فاست عِلُوا برِمَاحٍ شُرَعٍ
 3 - واصبِرُوا عن كل ما نابَكُمُ
 4 - هذه نيدرانُ حَرْبِ أُضْرِمَتْ

⁽¹⁾ المذاكي العراب: المذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. والعراب الخيل العتيقة الأصيلة، خلاف الهجينة وخلاف البخاتي والبراذين.

⁽²⁾ في الأصل: (إليكم). وهو خلاف المراد.

⁽³⁾ القممة: جمع القمة، أعلى الرأس وكل شيء، وجماعة الناس.

⁽⁴⁾ مالك تيم: لعله يريد مالك بن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل. (جمهرة النسب ص 315).

الوكمة: من وكم الشيء قمعه، والوكم: القمع.

5- لستم فيها بأنكاس ولا عُرِّلا مثل اللَّئامِ القَرَمَـهُ(١)

6 ـ فَافْلِقُوا بِالبِيْضِ هَامَاتِ العِدَىٰ في الوغَىٰ حتى تلاقى البُّهَمَـهُ (2)

قال: وجعل كل رأس⁽³⁾ من رؤساء كندة يحرض بني عمه على الحرب، ويأمرهم أن لا يقصروا.

قال: وأصبح زياد بن لبيد وقد عبّى أصحابه، وعبّى الأشعث أيضاً أصحابه، وتسربل في سلاحه، وعلى رأسه تاج لجده يزيد بن معديكرب، وتقدم زياد بن لبيد حتى وقف قدام أصحابه، وجالت الحرب بعضها على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وتناشدوا أشعاراً لم نذكرها، وخوج الأشعث لزياد، فانهزم زياد وأصحابه حتى دخلوا مدينة حضرموت فتحصنوا بها، وبلغ ذلك عكرمة بن أبي جهل، فكتب إلى زياد يعلمه الوقت الذي يوافيه فيه، وأنه يوافيه في يوم كذا وكذا.

قال: ففرح زياد وأصحابه، وخرج من مدينة تريم (4)، وأنه يشك بقدوم عكرمة عليهم، فلما كان ذلك اليوم الذي وعده عكرمة أن يوافيه فيه، ركب زياد في أصحابه / وخرج من مدينة تريم، وأنه ليشد بالأيدي على استواء فرسه من [38 ب] الجراحات، فعلم الأشعث أن زياداً (5) قد خرج إليه، ثم ركب هو وأصحابه وساروا نحو زياد على غير تعبئة، فلما تلاقى الجمعان، اختلط القوم واقتتلوا قتالاً شديداً، وهَمَّ أصحاب زياد بالهزيمة، فبينما هم كذلك إذ وصل إليهم عكرمة في تعبئة حسنة، وخيل عتاق، وسلاح شاك، ورجال جُلْد.

⁽¹⁾ القرمة: سمة تكون فوق أنف البعير تسلخ منها جلدة ثم تجمع فوق أنفه، فتلك القرمة، والقرمة والقرامة: الجلدة المقطوعة منه. (اللسان: قرم).

⁽²⁾ البهمة: بسكون الهاء وقد حركها الشاعر لضرورة الوزن، والبهمة: الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى، والخطة الشديدة، والصخرة، والجيش. (القاموس: بهم).

⁽³⁾ الرأس: سيد القوم، كالرئيس.

⁽⁴⁾ ذكر أنهم تحصنوا بمدينة حضرموت.

⁽⁵⁾ في الأصل: (الزياد).

قال: ونظرت قبائل كندة إلى خيل عكرمة وقد أشرفت عليهم، فصاحوا بالأشعث، ما ترى هذه خيل عكرمة قد أشرفت، ونحن تعبنا وخيلنا قد كُلَّت، وعامتنا جرحى. قال: فشجعهم الأشعث وأمرهم بالصبر ونهاهم عن العجز والكسل، وأختلطت خيل عكرمة وخيل زياد، فصاروا في موضع واحد، والجتمعوا وحملوا على الأشعث وأصحابه، فلم يَزُلَّ واحد منهم عن موضعه، لكنهم أشرعوا الرماح في صدور المسلمين، ثم جالت الخيل بعضهم في بعض، وتقدم رجل من فرسان الأشعث، يقال له عرفجة بن عبد الله الذهلي، فحمل على خيل المسلمين، ولم يزل يقاتل حتى ضَعَ المسلمون من طعانه، قال: فرماه رجل من أهل مكة بسهم فوقع في فؤاده فقتله، فصاح زياد بن لبيد: يا معشر المسلمين، ابشروا فقد أخمد الله جمرة كندة بقتل عرفجة الذهلي.

قال: وتقدم الأشعث بن قيس حاسر الرأس، وطلب البراز، فخرج إليه عكرمة، فجالا ثم التقيا بطعنتين ولم يصنعا شيئاً، فرمى كل واحد برمحه من يده واعتمد على قائم سيفه، ثم التقيا بضربتين، بدرة الأشعث بضربة قَدَّ بها بيضة عكرمة، ثم إن رجلًا يقال له النعمان بن الحارث، حمل على الأشعث فطعنه طعنة منكرة، حتى كاد الأشعث أن يسقط عن فرسه.

قال: وجعل الأشعث يقاتل، وكلما حمل بفرسه على الناحية التي فيها زياد ينحاز زياد عن ذلك الموقف إلى غيره. وهبت ريح وثار العجاج، فلم يبصر الناس بعضهم بعضاً وحسر الأشعث عن رأسه، ونادى: الصبر الصبر يا معشر كندة، فإن القوم قد صبروا لكم.

قال: ولم يزل القوم على ذلك إلى وقت المساء، ثم اجتمع المسلمون بأجمعهم في موضع واحد، ورفعوا أصواتهم بالتكبير، ثم حملوا على الأشعث وأصحابه، كحملة رجل واحد، فهزموهم حتى ألجؤوهم إلى حصنهم الأعظم. قال: فدخل الأشعث وأصحابه إلى ذلك الحصن وأغلقوا عليهم الباب. وأقبل زياد بن لبيد، وعكرمة بن أبي جهل، والمهاجر بن أمية، وجميع المسلمين، [39] حتى نزلوا/ على الحصن فأحدقوا به من كل ناحية، واشتد الحصار على من في

الحصن من قبائل كندة، فقال لهم الأشعث: يا بني عمي، ما الرأي، فقالوا: والله الرأي أن نموت كراماً، قال الأشعث: فإن كنتم عزمتم على ذلك فافعلوا كما أفعل حتى أعلم أنكم صادقون، قال: ثم ضرب الأشعث بيده إلى ناصيته فجزها وربطها على رأس رمحه، وجز القوم نواصيهم وربطوها في رؤوس رماحهم، وتبايعوا على الموت. فلما أصبح الأشعث أمر بباب الحصن ففتح، وخرج في أوائل القوم، وهو يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1- يا قَوْمُ إِنَّ الصَّبْرَ بِالإِحْلاصِ

2- فللإله فاحلقُوا النَّواصِي

3- وبارزوا الأعداء بالعِراص

4- على عِتَاقِ النخيلِ والقِلاص

5- لا تَجْزَعُوا قومي من القَصاص

6 - ولا تَعِرُوا الدُّهْرَ بالنِّكاصِ (١)

7- أو لا تبصيرونَ إلى النخلاص

قـال: ثم خرج خلف الخَنْفَسِيس بن عمرو، وضفيـرتـه معقـودة على رأس رمحه، وأنشد أبياتاً اختصرنا عن ذكرها.

قال: ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن محرز الحطمي وناصيته مربوطة في رأس رمحه، وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها. قال: ثم خرج من بعده مسيلمة بن يزيد القشيري، وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها. ثم خرج من بعده سعد بن معد يكرب، وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها، قال: فكان كلما خرج رجل من أشرافهم خرج معه قومه وعشيرته.

(2) في الأصل: (لم يقتلوا).

يوم من أيامهم، حتى قتل من الفريقين بشر كثير. قال: وأثخن الأشعث بالجراحات، فولى منهزماً هو وأصحابه، حتى دخلوا الحصن، فحاصر [المسلمون](1) الأشعث وأصحابه أشد حصار.

قال: وسمعت بذلك قبائل كندة ممن كان تفرّق عن الأشعث لما قتل رسول أبي بكر رضي الله عنه، فقال بعضهم لبعض: يا قومنا، إن بني عمنا قد حصروا في حصن النجير، وهذا عار علينا أن نسلمهم، فسيروا بنا إليهم. قال: فسارت قبائل كندة يريدون محاربة المسلمين، وبين أيديهم الجبر بن القشعم الأرقمى شاك في السلاح، وهو يقول:

(من مشطور الرجز)

1 - قد حُصِرَتْ كِنْدَةُ في النَّعَيْرِ
 2 - ما إنْ لها عن الدفاعِ غيري
 3 - ومُنْجِهمْ غيري معَا وَخَيْري
 4 - وعنهمُ أنفِي العِدَا بصَبْري

وأقبل أبو قُرَّة الكندي في قومه، وأنشد أبياتاً لم نذكرها. قال: وأقبل أبو الشَّمِر الكندي في قومه من بني جمرة، وأنشد أبياتاً لم نذكرها.

قال: وبلغ زياد بن لبيد مسير هؤلاء القوم إليه، فكأنه جزع لذلك، ثم أقبل [39] على عكرمة بن أبي جهل فقال له/ ما ترى، فقال عكرمة: أرى أن تقيم أنت على باب الحصن محاصراً لمن فيه، حتى أمضي أنا فألتقي هؤلاء القوم، فقال زياد: نعم ما رأيت، ولكن انظر يا عكرمة، إن أظفرك الله بهم فلا ترفع السيف عنهم أو تبيدهم عن آخرهم. فقال عكرمة: لست ألوي (2) جهداً فيما أقدر عليه إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

⁽¹⁾ في الأصل: (فحاصروا الأشعث).

⁽²⁾ لست ألوي: لا أقصر ولا أبطىء، ألا ألوا وألوًا وأليَّا، وألى واتَّلى: قصر وأبطأ. (القاموس: ألا).

قال: ثم جمع عكرمة أصحابه وسارحتى وافى القوم، وقد تعبًا تعبئة الحرب، فلم يكذب⁽¹⁾ عكرمة أن حمل عليهم، واقتتلوا قتالاً شديداً، وجرح عكرمة في رأسه، وجاء الليل فحجز بين الفريقين، فلما كان من الغد، دنا بعضهم من بعض واقتتلوا حتى أمسوا، والأشعث لا يعلم بشيء من ذلك، غير أنه طال عليه وعلى من معه الحصار، واشتد بهم الجوع والعطش، فأرسل الأشعث إلى زياد أن يعطيه الأمان ولأهل بيته ولعشرة من وجوه أصحابه، فأجابه زياد إلى ذلك، وكتب بينهم الكتاب، فظن أهل الحصن أن الأشعث قد أخذ لهم الأمان بأجمعهم، فسكتوا ولم يقولوا شيئاً، واتصل الخبر بعكرمة فقال للذين يقاتلونه: يا هؤلاء، على ماذا تقاتلون، فقالوا: نقاتلكم على صاحبنا الأشعث بن يقس، قال عكرمة: إن صاحبكم قد طلب الأمان، وهذا كتاب زياد بن لبيد إليّ يخبرني بذلك، ورمى الكتاب إليهم، فلما قرأوه قالوا: يا هذا ننصرف، فلا عاجة لنا في قتالك بعد هذا.

ثم انصرف القوم عن محاربة عكرمة، وهم في ذلك يسبون الأشعث ويلعنونه، فأنشأ عكرمة يقول:

(من الطويل)

1 ـ ردَدْتُ بني وَهْبِ عن الحربِ بعدَما علينا بأسيافٍ حِدادٍ تجَمَّعُـوا 2 ـ فجالَدْتُهم صَدْرَ النَّهارِ إلى الضَّحَىٰ وكافَحني منهمْ هُمَامٌ سَمَيْدَعُ⁽²⁾ 3 ـ فجالَدْتُهم صَدْرً النَّهارِ إلى الضَّحَىٰ ولكنَّ صُدْحَ القومُ حامونَا (3) ولا نحنُ عنهمُ ولكنَّ صُدْحَ القومِ أبقَى وأودَعُ

قال: ثم أقبل عكرمة على أصحابه فقال: سيروا واسرعوا السير إلى إخوانكم من المسلمين، فإن الأشعث قد طلب الأمان، فلعله أن يغنم زياد

⁽¹⁾ فلم يكذب: أي لم يلبث.

⁽²⁾ السَّميدع: الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكناف، وقيل: هو الشجاع، ولا تقل (السَّميدع) بضم السين، والذئب يقال له سميدع لسرعته، والرجل السريع في حوائجه. (اللسان: سميدع) وفي القاموس: سميذع بالذال المعجمة. (القاموس: سميذع).

⁽³⁾ حامونا: رامونا، أي تمكنوا منا.

وأصحابه ما في الحصن، إنهم لا يشركونكم في شيء من ذلك، لأنهم قد سبقوكم إلى فتح الحصن، إلا أن يرى زياد في ذلك رأيه. قال: فأنشأ رجل من أصحابه يقول (1):

(من الطويل)

أيُشْرِكُنَا فيها صِحَابُ زِيَادِ (2) وفي مَنْعِ هنذا للقلوبِ فَسَادُ قبائلُ أبطالِ الجلادِ (3) مُرادُ رحَلْنَا وفي الليلِ الطويلِ سَوَادُ (4) ودِيْنَا نُحَامي دُونَهُ (6) ونندودُ / كأنَّا إذا انْصَاحَ (7) الصَّبَاحُ جَرادُ وفي الصَّبْرِ في الحربِ العَوَانِ عِدَادُ وقي الصَّبْرِ في الحربِ العَوَانِ عِدَادُ وقت كانَ فيهم قَبْلَ ذاكَ بِعَادُ وكان زيادٌ قبالَ ذاكَ يُحَادُ وكان زيادٌ قبالُ ذاكَ يُحَادُ وكان زيادٌ قبالُ ذاكَ يُحَادُ وَكَانُ فيهم قَبْلَ ذاكَ يُحَادُ وكان زيادٌ قبالُ ذاكَ يُحَادُ وَكَانُ فيهم قَبْلَ ذاكَ يُحَادُ وكان زيادٌ قبالُ ذاكَ يُحَادُ وَكَانُ فيهم قَبْلَ ذاكَ يُحَادُ وكان زيادٌ قباللَّهُ والسَّكُورُ يُزادُ المَّاتُ ويُحَادُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْرِ المَّالُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْرِدُ يُزادُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانِ عِذَادُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانِ عِدَادُ اللَّهُ وَالْمُؤَانِ عِذَادُ اللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُونُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُونُ وَالْمُؤَانُ وَالْمُؤَانُ وَ

1 - ألا ليتَ شِعري والحوادِثُ جَمَّةً
2 - وفي بــذلِ هــذا ائتــلافُ قُلُوبِنَـا
3 - نهَضْنَا إليه نــاصــرِينَ ودُونَـهُ
4 - إذا مــا أتــانَــا راكِبٌ بــرســالـةٍ
[40] 5 - إلى اللهِ قــومــاً طــالبينَ سبيلَهُ(٥)
6 - أبــابِيْـلَ أرْسَــالاً على كـلِّ وِجْهَـةٍ
7 ـ فلمَــا أتىٰ أهْـلَ النُّجَيْــرِ مَسِيرُنــا

8 ـ نفَى النومَ عنهمْ ذِكْرُنَا وتقَارَبُوا (8)

9 - فأعْطُوا بأيديهم مخَافَةَ حَرْبِنَا

10 - فقُلْ لزيادٍ زادكَ اللهُ نِعْمَةً

قال: ثم قدم عكرمة وأصحابه على زياد، والأشعث بعد لم ينزل من الحصن وهو يستوثق لنفسه ولمن معه من بني عمه، فأقبل زياد على عكرمة

⁽¹⁾ جاء البيت الرابع فقط في كتاب الفتوح 66/1.

⁽²⁾ في البيت اقواء، ولعل الرواية: (فيما أصاب زياد).

⁽³⁾ في الأصل: (أبطال السخاد) ولعلها تحريف الجلاد.

⁽⁴⁾ في الأصل: (أحلبنا في الليل). والتصويب من كتاب الفتوح.

⁽⁵⁾ في الأصل: (سبيلهم). وهو خلاف القصد.

⁽⁶⁾ في الأصل: (دونهم).

⁽⁷⁾ انصاح: استنار وأضاء، انصاح الفجر انصياحاً: إذا استنار وأضاء، وأصله الانشقاق. (القاموس واللسان: صوح).

⁽⁸⁾ في الأصل: (وتقارنوا).

. فقال: ما صنعت مع قبائل كندة، فقال: صنعت، والله إني لقيت قوماً لهم أقدار وأخطار صبر على الموت فلم أزل أحاربهم حتى علمت أن انتصافهم مني أكثر من انتصافي منهم، وأتاني كتابك بخبر الأشعث أنه بعث إليك يسألك الأمان، فكففت عن حرب القوم وانصرفت إليكم.

فقال زياد: لا والله، ولكنك جبنت وضعفت وكففت عن الحرب، ألم آمرك أن تضع سيفك فيهم، ثم لا ترفعه عنهم وفيهم عين تطرف، فعصيتني وأحببت العافية، وانصرفت إليّ بأصحابك خوفاً من أن تفوتك الغنيمة، قبح الله من يزعم أنك شجاع القلب بعد هذا. فغضب عكرمة من ذلك فقال: أما والله يا زياد، إن لقيتهم وقد أزمعوا على حربك لرأيت أسوداً تحمي أشبالاً وتكافح أبطالاً، ذات أنياب حداد ومخاليب شداد، لتمنيت أنهم ينصرفون عنك ويخلونك، وبعد فإنك أظلم وأغشم وأجبن قلباً، وأشح نفساً، وأيبس كفاً، إذ قاتلت هؤلاء القوم، وأنشبت هذه الحرب بينك وبينهم بسبب ناقة واحدة، لا أقل ولا أكثر، ولو لم أعنك بجنودي هؤلاء لعلمت أنك تكون رهين سيوفهم، وأسير جوامعهم. ثم أنشأ عكرمة يقول:

(من الكامل)

1 - ما كنتُ بالرَّعِشِ الكَهَامِ وإنَّني قِدْمَا غَداةَ الرَّوْعِ غيرُ نَكُوصِ عِدَ لَرَ نَكُوصِ 2 - قَتْلُ الكُمَاةِ إذا الحروبُ تسَعَّرَتْ بالمُرْهَفَاتِ لذي حَذَرِ (1) رَخِيصِ 2 - قَتْلُ الكُمَاةِ إذا الحروبُ تسَعَّرَتْ حتَّى اتسَعْتَ وقلتَ أين محيصِي 3 - لاقيتَ قيوماً أفزَعُوكَ بوقْعِهمْ تَغْرِي الخوامعُ منك كلَّ قَلُوصِ (2) 4 - لولم أعِنْكَ لكنتَ رَهْنَ سيوفِهمْ تَغْرِي الخوامعُ منك كلَّ قَلُوصِ (2)

قال: ثم نادى عكرمة في أصحابه وهَمَّ بالرحيل، فاعتذر إليه زياد مما تكلم به، فقبل عكرمة عذره.

⁽¹⁾ في الأصل: (لذي حد).

⁽²⁾ في الأصل: (تغري الجوامع).

الخوامع: الضباع، جمع خامعة.

ونزل الأشعث بن قيس من الحصن في أهل بيته وعشيرته من رؤساء بني عمه، مع أهاليهم وأموالهم وأولادهم، فقال زياد: (يا أشعث، ألست إنما سألتني الأمان لعشرة من أهاليهم وأولادهم، وبهذا كتبت لك الكتاب)، فقال الأشعث: (بلى، قد كان ذلك)، قال زياد: / (فالحمد لله الذي أعماك أن تأخذ الأمان لنفسك، والله لا أرى في الكتاب لك اسما، والله لأقتلنك)، فقال الأشعث: (يا أقل الخلق عقلاً، أترى أنه بلغ مني الجهل أن أطلب الأمان لغيري وأتركه لنفسي، أما إني لو كنت أخاف غدرك لبدأت بنفسي في أول الكتاب، ولكنني أنا كنت الطالب لقومي الأمان فلم أكن بالذي أطلب وأثبت نفسي مع غيري، وأما قدولك أنك تقتلني، فوالله لئن قتلتني لتَجْلِبَنَ (1) إليك وعلى صاحبك اليمن بأجمعها، وخيلها ورجلها، فينسينك ما قد مضى)، ثم أنشأ الأشعث يقول:

(من الكامل)

نَفْسِي وأُثْبِتُ غيرَها يا خَاسِرُ ما كان غيري في الكتابِ العَاشِرُ لهَوَىٰ برأسِكَ مَشْرَفِيُّ باتِرُ لهَوَىٰ برأسِكَ مَشْرَفِيُّ باتِرُ رُتُّ الأمانَةِ والديانةِ غادِرُ لعَلَى حصارِكَ لو أرَدْتُ لقَادِرُ تَرِبَتْ يداكَ ألا فبِئسَ الظَّافِرُ تَرِبَتْ يداكَ ألا فبِئسَ الظَّافِرُ بَكْرِ فينظرُ لي فنِعْمَ النَّاظِرُ

1 - ما كنتُ أنسَىٰ (2) في أمانِكَ فأعْلَمَنْ 2 - لو خِفْتُ غَلْرَكَ يا زِيادُ سَفَاهَةً 3 - لو كنتُ أعلمُ أن ستفعلُ ما أرى 4 - بل أنتَ ويْلكَ يا زيادُ مُلعَّنُ 5 - كم مرةٍ مِنِّي فَرِرْتَ وإنَّنِي 5 - حَمَّى إذا ظَفِرَتْ يحدَاكَ حَصَرْتَنِي 7 - إنِّي لأصْبِرُ للحكومة من أبي

قال زياد: (إني والله لأرجو أن ينظر إليك أبو بكر الصديق بضرب عنقك، فإنه أهل لذلك يا عدو الله). فقال الأشعث: (والله يا زياد، لئن يأكلني الأسد أحب إلي من أن يأكلني الكلب، يعني بالكلب هو، ولكن كيف أنت يا زياد من تلك الضربات التي نالتك منى يوم بارزتني).

⁽¹⁾ أجلبوا عليه: إذ تجمعوا وتألبوا، وأجلبوا عليه: يعينون عليه، وأجلب عليه: توعده بشر وجمّع الجمع عليه. (اللسان: جلب).

⁽²⁾ في الأصل: (آتيك).

قال: فسكت زياد ولم يرد عليه شيئاً، فازداد عليه غضباً وحنقاً، ثم استوثق به وبأصحابه، ودخل الحصن فجعل يأخذ المقاتلة ويضرب رقابهم صبراً. فقال له القوم: (إنما فتحنا باب الحصن لأن الأشعث خبرنا بأنك أعطيته الأمان، فلم تقاتلنا)، قال زياد: (كذب الأشعث، ما أثبت أحداً منكم في الكتاب غيره وغير أهل بيته وعشرة من بني عمه).

قال: فسكت القوم وعلموا أن الأشعث هو الذي أسلمهم للقتل⁽¹⁾. قال: فبينما زياد كذلك يضرب أعناق القوم، إذا كتاب أبي بكر رضي الله عنه قد ورد عليه، وإذا فيه:

(أما بعد يا زياد، فقد بلغني أن الأشعث بن قيس قد سألك الأمان، وقد نزل على حكمي، فإذا ورد عليك كتابي هذا، فاحمله إليَّ مكرماً، ولا تقتلن أحداً من أشراف كندة، صغيراً ولا كبيراً، والسلام).

قال: فلما قرأ زياد⁽²⁾ الكتاب قال: (أما إنه لو سبق هذا الكتاب قبل قتلي هؤلاء ما قتلت منهم أحداً، ولكن قد مضى فيهم القضاء والقدر). فكان نهيك بن أوس الأنصاري⁽³⁾ يقول: (لقد نظرت إلى قتل كندة فلم أشبههم إلا بقتل قريظة/ يوم قتلهم النبي على).

قال: ثم جمع زياد بن لبيد من بقي من بقايا ملوك كندة، وهم ثمانون رجلًا، فصفدهم في الحديد، ووجه بهم إلى أبي بكر رضي الله عنه، فأنشأ المهاجر بن أمية يقول:

⁽¹⁾ في الأصل: (للقتال).

⁽²⁾ في الأصل: (الزياد) وقد كررها بهذا التعريف.

⁽³⁾ في الأصل: (نهيل). وصوابه: نهيك.

نهيك بن أوس بن خزمة بن عدي الأنصاري الخزرجي، شهد أحداً وما بعدها، وكان هو البشير بفتح خيبر، ثم كان رسول أبي بكر إلى زياد بن لبيد باليمن، وبعث معه زياد بالسبي وبالأشعث بن قيس أسيراً، ذكر ذلك الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين.

⁽الإصابة 6/476)، الاستيعاب 1511/4).

فسألت عن خَوْدٍ كَعَابٍ مُعْصِرِ (1) وَفَرْانَةٍ (2) مشلِ الغزالِ الأحْوِ مشلُ الغزالِ الأحْوِ مشلُ الجُمَانِ بَحَدِّكَ المتَحَدِّرِ مَسْيِ القُلوبَ بنورِ وَجْهٍ مُقْمِرِ تَسْيِي القُلوبَ بنورِ وَجْهٍ مُقْمِرِ تَشْفِي غليلَ الهائِمِ المُتَحَيِّرِ والخيلُ تعثُر بالقَنَا المُتَكَسِرِ وَالخيلُ تعثُر بالقَنَا المُتَكَسِرِ وَالخيلُ تعثُر بالقَنَا المُتَكَسِرِ والخيلُ صافِي الشَّفْرَتَيْنِ مُكَدَّرِ وبكُلِ صافِي الشَّفْرَتَيْنِ مُكَدَّرِ وبكُلِ صافِي الشَّفْرَيُ له يُقْبَرِ وتحت العجاجة في الثَّرَىٰ لم يُقْبَرِ تحت العجاجة في الثَّرَىٰ لم يُقْبَرِ تحت العجاجة في الثَّرَىٰ لم يُقْبَرِ عن المَفْخرِ بين مُكَدِّر المَقْرَلُ مِنْ المَقْرَلِ مِنْ المَقْرِ المَقْرِي المَقْرَلُ مِنْ المَعْمَرِ المَقْرِي المَعْمَرِ المَقْرِي المَعْمَرِ المَسْمِ المُحْضَرِ المَقْمِ المُحْضَرِ المَقْمِ المُحْضَرِ المَقْمِ المُحْضَرِ المَسْمِ المُحْضَرِ المَسْمِ المُحْضَرِ المَسْمِ المُحْضَرِ المَسْمِ المُحْضَرِ

1 - هَالًا وقَفْتَ برَبْعِ سَلْمَى المُقْفِرِ 2 - مَمْلُوءَةِ الساقينِ طَاوِيَةِ الحَشَا 3 - بانُوا بها فدموعُ عينكَ بَعْدَها 4 - دعْ ذِكْرَ خَوْدٍ وجَمَالٍ أَرْوَعٍ (3) 5 - وآذْكُرْ وقائِعَ حَضْرَموتَ فَإِنَّها 6 - إذْ نحنُ نَجْزُرُ بِالسَّيُوفِ رُوسَهُمْ 7 - ومُلُوكُ كِنْدَةَ في الهِيَاجِ كَأَنَّهمْ 8 - يمشونَ في الحكقِ المُضَاعَفِ بالقَنَا 9 - كمْ فارس مِنَّا هُنَاكَ ومنهم والنَّعْمَ فرسانُ الكريهةِ في الوغَى 10 - ولَنِعْمَ فرسانُ الكريهةِ في الوغَى 11 - كَانُوا المُلُوكَ على (5) البَرِيَّةِ كُلُها 21 - فالبَعْي أورَدَهُمْ فأصبَحَ جَمْعُهمْ

قال: ثم إنه أتى بالأسارى حتى أُدخلوا المدينة، فأوقفوا بين يدي أبي بكر رضي الله عنه، فلما نظر أبو بكر إلى الأشعث بن قيس قال: (الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو نفسه)، قال الأشعث: (لعمري لقد أمكنك الله مني، وبعد فإن قومي أطاعوني مخالفاً، وعصوني محارباً، وقد كان مني ما كان من غيري،

⁽¹⁾ الخُوْد: الجارية الناعمة الحسنة الخلق الشابة. الكعاب: الجارية حين يبدو ثديها للنهود. المعصر: الجارية أول ما أدركت وحاضت، كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

⁽الصحاح: خود، كعب، عصر).

⁽²⁾ في الأصل: (وفراقة) وفرانة: أي وفراء ملأى.

⁽³⁾ في الأصل: (أريع)، ولعله أروع: وهو من الروعة، الجمال والحسن.

⁽⁴⁾ في الأصل: (ذوي السنا).

⁽⁵⁾ في الأصل: (عن البرية).

وذلك أن صاحبك زياداً قتل قومي ظلماً وعدواناً، فكان مني ما قد علمت). قال: فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: (يا خليفة رسول الله عنه، هذا الأشعث بن قيس، قد كان مسلماً وآمن بالنبي على وقرأ القرآن، وحج البيت الحرام، ثم إنه رجع عن دينه وغير وبدل، ومنع الزكاة، وقد قال النبي على: «من بدًل دينه فاقتلوه» (1)، وقد وسّع الله عليك فيه، فاقتله فدمه حلال). فقال الأشعث: (يا خليفة رسول الله، إني ما غيرت ولا بدلت ولا شححت على مال، ولكن عاملك زياداً جار على قومي، فقتل منهم من لا ذنب له، فأنفت لذلك، وانتصرت لقومي فقاتلته، وقد كان مني ما قد كان، فإني أفدي نفسي وهؤلاء وانتصرت لقومي فقاتلة، وقد كان مني ما قد كان، فإني أفدي نفسي وهؤلاء الملوك، وأطلق كل أسير في بلاد اليمن وأكون عوناً لك وناصراً ما بقيت، على أنك تزوجني أم فروة بنت أبي قحافة (4)، فإني لك نعم الصهر، فهذا خير مما يقول عمر بن الخطاب).

قال: فأطرق أبو بكر رضي الله عنه، ثم رفع رأسه وقال: (إني قد فعلت).

قال: ثم أطلقه أبو بكر رضي الله عنه من حديده، وأطلق من كان معه من ملوك كندة، ثم أمره فجلس، وزوجه أبو بكر/ رضي الله عنه أخته [أم] فروة بنت [41] أبي قحافة وأحسن إليه غاية الإحسان، وكان الأشعث بن قيس عند أبي بكر رضي الله عنه بأفضل المنازل وأرفعها، ويقال إن أم فروة بنت أبي قحافة ولدت من الأشعث محمد بن الأشعث في إسحاق بن الأشعث، وإسماعيل، فأما

⁽¹⁾ الحديث في البخاري: جهاد 149، اعتصام 28، استتابة 2، أبو داود: حدود 1، الترمذي: حدود 25، النسائي: تحريم 14، ابن ماجة: حدود 2.

⁽²⁾ أم فروة بنت أبي قحافة التيمية أخت أبي بكر الصديق، ذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة وقال: زوِّجها أخوها الأشعث بن قيس، ولدت للأشعث محمداً وإسحاق وغيرهما. أمها هند بنت نفيل، ولها ذكر في فتح مكة حين فقدت طوقها، فقال لها أخوها: إن الأمانة في الناس اليوم قليلة.

⁽الإصابة 274/8، جمهرة النسب ص 385، والكامل لابن الأثير 382/2).

⁽³⁾ محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، قائد من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه أكثر وقائعه، وكان هو وعبيد الله بن علي بن أبي طالب على مقدمة جيش مصعب في حربه مع =

إسماعيل وإسحاق فإنهما قتلا في أيام عبد الملك ابن مروان في بعض الوقائع، وأما محمد بن الأشعث فإنه لم يزل مع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، ومع علي رضي الله عنهم، وشهد مقتل الحسين بن علي عليهم السلام، وقتل في أيام المختار بن أبي عبيد⁽¹⁾، وابنه عبد الرحمٰن بن محمد⁽²⁾ هو الذي خرج على الحجاج في أيام دير الجماجم⁽³⁾.

قال: وكان الأشعث بن قيس إذا ذكر قتلى كندة يتمثل بهذه الأبيات (4) -

⁼ المختار الثقفي وقتل مع عبيد الله قبل مقتل المختار بأيام سنة 67 هـ. (الإصابة 32/-328)، الأعلام 3/69).

⁽¹⁾ المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق من الثائرين على بني أمية، من أهل الطائف، انقطع في المدينة لبني هاشم، وكان مع علي بن أبي طالب في العراق، وسكن البصرة بعد مقتل علي، قبض عليه عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين وجلده وحبسه، ثم نفاه إلى الطائف، انضم إلى عبد الله بن الزبير بعد موت يزيد، فأرسله إلى الكوفة، وكان أكبر همه أن يقتل من قاتلوا الحسين، فدعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، ولما اشتدت شوكة المختار قاتله مصعب بن الزبير، فقتله ومن كان معه سنة 67 هـ.

⁽الطبري 146/7) ابن الأثير 82/4-108، الحور العين ص 182، ثمار القلوب ص 70، فرق الشيعة ص 23، الإصابة 34/66-353، الأعلام 1927).

⁽²⁾ عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان وصاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي، ثار على الحجاج واستولى على الكوفة، وحدثت بينهما وقعة دير الجماجم التي انتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة والتجائه إلى رتيبل ملك الترك، ثم قتله رتيبل وأرسل برأسه إلى الحجاج بعد تهديد الحجاج له، وكان قتله سنة 85 هـ. (الطبري 8/8، ابن الأثير 192/4، الأخبار الطوال ص 306، الأعلام 32/3).

⁽³⁾ دير الجماجم بظاهر الكوفة، على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمٰن بن الأشعث، التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء.

⁽ياقوت: دير الجماجم).

⁽⁴⁾ جاء البيتان: 1، 3 مع بيتين آخرين في فتوح البلدان ص 113، وتاريخ الطبري 341/3، وتاريخ دمشق 71/3، ونسب الطبري الأبيات إلى الأشعث بن مئناس السكوني يبكي أهل النجير.

(من الطويل)

لقد كنتُ بالقتلَىٰ أَحَقَّ ضَنِينِ (1) فما الدَّهرُ عندي بعدَهُمْ بمَكِينِ (2) فما الدَّهرُ عندي بعدَهُمْ بمَكينِ (3) فلَسْتُ لِشَيْءٍ بعدَهُمْ بامينِ (4) ولم يَنْسَ أنِّي بعدَهمْ بحَنِين (4)

2- وإنْ يَكُ هَـذَا الــدَهَـرُ فَــرَّقَ بِينَنَا 3- ولا غَــزْوَ إلّا يــومَ يُـقْسَـمُ بيـنَـهُـمْ 4- فليتَ جُنـوبَ النـاسِ قبـلَ جنـوبِهمْ

ا - لعَمْري وما عُمْري على بهَيِّن

انقضت أخبار الرِّدة عن آخرها بحمد الله ومِنَّته وحسن تيسيره وعونه، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلم (5).

نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني، وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الردة، وهو أيضاً من رواية ابن الأعثم الكوفي⁽⁶⁾.

قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من حروب الردة، عزم على محاربة الأعاجم من الفرس والروم وأصناف الكفرة (7). وكان السبب في ذلك: أن أول

(3) الطبري:

وما الدهر عندي بعدهم بأمين)

(فلا غزو إلا يوم أقرع بينهم (4) الطبري:

(فلیت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم تمش أنثی بعدهم لجنین) وبعده بیت آخر هو:

وكنتُ كذاتِ البَوِّ رِيْعَتْ فأقبلَتْ على بَوِّهَا إِذْ طَرَّبَتْ بحنينِ (5) قارن كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي حيث ينقل عن الواقدي حرفياً ويختصر.

(6) في كتاب الفتوح: (ذكر الفتوحات التي كانت بعد الردة مع الفرس والروم وأصنافهم من الكفرة). (كتاب الفتوح 71/1).

(7) 'في الأصل: (وأصناف الكفر).

.....

215

والأبيات: 1، 3، 4 مع بيت آخر في الاكتفا ص 221.
 والبيت الأول في كتاب الفتوح 70/1.

⁽¹⁾ الطبري: (لحق ضنين).

⁽²⁾ في الأصل: (عندي عندكم بمكين).

من ألف الحرب بين العرب والعجم المثنى بن حارثة الشيباني، وذلك أن ربيعة من بني شيبان وغيرهم، سكنوا العراق من قحط أصابهم بالتهائم والحجاز، فارتحلت ربيعة إلى العراق من القحط الذي أصابهم، فأتت الجزيرة وسكنت اليمامة، وفي ذلك يقول بعض شعرائها(1):

(من الكامل)

انتْ تِهَامَنةُ دارَنا حتَّى إذا أزمتْ فأخلَفَ
 سِرْنَا إلى كَالِ العِراقِ وريفِ حتى استقَرَّ ب
 القَحْطُ سارَ بنا وخَيَّمَ غيرُنا فيها ولو شَاءَ
 نسرْنَا فقارَعْنَا المُلوكَ فقَصَّرُوا عَنَا فأنْجَدَ

أزمتْ ف الخملَفَ فَ الهما الأمطارُ حتى استقرَّ بنا هُنَاكَ قَرارُ فيها ولو شَاءَ المسيرَ لسَارُوا عَنَّا فانْجَدَ مُنْجِدٌ وأغَارُوا

قال: فلما قدمت ربيعة العراق، بعث إليهم كسرى ملك الفرس فدعاهم، ثم قال: يا معشر العرب، ما الذي أقدمكم إلى بلدي، فقالوا: أيها الملك، أصابنا في بلدنا قحط وجهد، فرغبنا في مجاورة الملك، وفزعنا إلى أرضه والكينونة (2) في كنفه، والاتصال بقربه، فإن أذن لنا أقمنا، وإلا ارتحلنا. فأذِن لهم كسرى في المقام على أنهم (3) لا يفسدون، وأنهم يحسنون له الجوار، فضمنوا له ذلك

قال: فنزل⁽⁴⁾ بنو شيبان وغيرهم من ربيعة أرض العراق، فكانوا لا يؤذون أحداً من الغرب، فأقاموا أحداً من العرب، فأقاموا على ذلك ما شاء الله عز وجل أن يقيموا.

ثم إن الفرس جعلت تتعدى على العرب وتؤذيهم غاية الأذى، لسبب

⁽¹⁾ الخبر نفسه في كتاب الفتوح 1/73، ولكنه يختصر ويستثني الشعر، وقد يذكر البيت الأول فقط.

⁽²⁾ في الأصل: (والليونة).

⁽³⁾ في الأصل: (إلا أنهم).

⁽⁴⁾ في الأصل: (فنزلوا بنو شيبان).

⁽⁵⁾ في الأصل: (لا يكونوا يؤذوا).

المُلْك أنه فيهم، فلم يزالوا كذلك/ حتى وقعت بينهم العداوة والشحناء، فجعل [42] المثنى يغير على أساورة الفرس ممن كان بناحية الكوفة وسوادها، ويؤذيهم غاية الأذى، وهو يومئذ متمسك بدين الإسلام.

قال: وبلغ أبا بكر فعاله ووقعه (١) بالفرس، فقال للمسلمين: (ويحكم، من هذا [الذي] يأتينا خبره ووقائعه قبل معرفة خبره)، قال: فوثب قيس بن عاصم المنقري وقال: (يا خليفة رسول الله، هذا رجل غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا بقليل العدد والمدد، هذا المثنى بن حارثة الشيباني).

فأرسل إليه أبو بكر رضي الله عنه فجعله رئيساً على قومه، وبعث إليه بخلعة ولواء، وأمره بقتال الفرس. قال: فجعل المثنى بن حارثة يقاتل الفرس من ناحية الكوفة وما يليها، ويغير على أطرافها، فلم يترك لهم سارحة ولا رائحة إلا استاقها، وأقام على ذلك حولاً كاملاً أو نحواً من ذلك، ثم إنه دعا بابن عم له يقال له سويد بن قطبة (2) فضم إليه جيشاً ووجهه إلى نحو البصرة، فجعل يحارب أهل البصرة والأبلة (3) وما يليهم من الفرس.

قال: فكان المثنى بن حارثة بناحية الكوفة وما يليها، وسويد بن قطبة بناحية البصرة⁽⁴⁾ وما يليها، وهما⁽⁵⁾ يحاربان الفرس ولا يفتران من ذلك.

⁽¹⁾ في الأصل الكلمة غير واضحة كأنها: (وصفه).

⁽²⁾ سويد بن قطبة الوائلي، له ذكر في الفتوح، لما قدم خالد بن الوليد موضع البصرة وجد بها رجلًا يدعى سويد بن قطبة من بني بكر بن وائل، وقد اجتمع إليه جماعة، فجعل خالد سويد بن قطبة في أصحابه. (الإصابة 270/3-271).

⁽³⁾ الأبلة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت الأبلة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد. (ياقوت: الأبلة).

⁽⁴⁾ يريد بالبصرة والكوفة موضعهما قبل أن تمصرا، لأن البصرة مصرت سنة 14 هـ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومصرت الكوفة بعدها بستة أشهر. انظر (ياقوت: البصرة).

⁽⁵⁾ في الأصل: (وهم).

قال: فتكاثرت الفرس على العرب حتى كادوا أن ينحوهم عنها. وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه، فاغتم لذلك ولم يدرِ ما يصنع، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (يا خليفة رسول الله، عندي رأي أشير به عليك)، قال: (وما ذلك يا أبا حفص)، قال: (هذا خالد بن الوليد قد فتح الله اليمامة على يده، وهو مقيم بها، مصاهر لبني حنيفة، فاكتب إليه ومره بالمسير إلى العراق حتى يطأ لك الفرس بخيله ورَجْله مع المثنى بن الحارثة وأصحابه، فلعل الله تبارك وتعالى يكفيك به أمر الفرس). فقال أبو بكر رضي الله عنه: (هذا لعمري رأي). قال: فكتب إليه أبو بكر رضى الله عنه:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم

من عبد الله بن عثمان خليفة رسول الله والله بالله الله الذي ألبحز المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، أما بعد، فالحمد لله الذي أنجز وعده، وصدق عبده، وأعز أولياءه، وأذل أعداءه، وأظهر دينه، وهزم الأحزاب وحده، وقد وعد الله المؤمنين وعداً لا خلف فيه، وقولاً لا ريب فيه، وقد فرض الجهاد على عباده فرضاً مفروضاً، فقال تبارك وتعالى: ﴿ كُتِبَ عليكم القتالُ وهو كُرهٌ لكم وعسى أن تُجبوا شيئاً وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (2). وقد أخبرنا الصادق المصدوق محمد وأن الشهداء يوم القيامة يحشرون وسيوفهم على عواتقهم، وأوداجهم تشخب دماً، فلا يتمنون على الله شيئاً إلا أعطاهم إياه حتى يوفوا أمانيهم، وما لم يخطر على قلوبهم، فما من شيء يتمناه الشهداء يومئذ بعد دخول الجنة إلا أن يردوا إلى الدنيا فيقرضوا بالمقاريض في ذات الله، لعلمهم ثواب الله)(3)، فثقوا عباد الله بموعود الله وأطبعوه فيما فرض عليكم، وارغبوا في الجهاد رحمكم الله، وإن

⁽¹⁾ في الأصل: (فعسى) وهو خطأ.

^{(2) [}البقرة: 216].

⁽³⁾ الحديث في باب ما يتمنى الشهيد من الرجعة إلى الدنيا، البخاري: جهاد 6، 21، مسلم: إمارة 108، 109.

والأولاد، ﴿ انْفِروا خِفَافَاً وِثِقَالاً وجاهدوا بأموالِكم وأنفُسِكُمْ في سبيلِ الله ذلكُمْ خير لكم إنْ كنتم تعلمون ﴾ (1) ، ألا وإني قد أمرت ابن الوليد بالمسير إلى العراق ليلحق بالمثنى بن حارثة، فيكون له عوناً على محاربة الفرس، ولا يبرحها حتى يأتيه أمري، فسيروا معه رحمكم الله ولا تتثاقلوا (2) عن المسير فإنه سبيل يعظم الله فيه الأجر والثواب، ويزيد فيه الحسنات لمن حسنت بالجهاد نيته، وعظمت في الخير رغبته، كفانا الله وإياكم المهم من أمر الدنيا والدين والسلام).

قال: ثم بعث أبو بكر رضي الله عنه بكتابه هذا مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقال: (يا أبا سعيد، انظر لا تفارق خالداً حتى تشيعه إلى العراق، وقل له فيما بينك وبينه: أن امض إلى العراق فإن بها قوماً (3) من المسلمين يقاتلون الأعاجم، وهم قوم من بني ربيعة بن شيبان، ولهم بأس وجَلَد وشرف وعدد، فإن اتصلت بهم على الأعاجم رجوت أن يفتح الله على يديك العراق، وإن احتجت إليك في وقت من الأوقات فحولتك من العراق إلى غيرها كنت أنت الأمير من دونه والسلام).

قال: وسار أبو سعيد بالكتاب حتى قدم على خالد بن الوليد باليمامة، فلما قرأ الكتاب قال: (يا أبا سعيد، إن هذا الرأي ليس من رأي أبي بكر أن يحولني إلى العراق) (4).

قال: فأدى إليه أبو سعيد رسالته التي حملها من أبي بكر رضي الله عنه، وطابت نفسه لذلك، ثم نادى في أصحابه، فجمعهم ثم خطبهم، ثم قرأ عليهم (⁵⁾ الكتاب وقال: (يا أيها الناس، هذا كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قد ورد علينا يحضنا فيه على طاعة ربنا، وجهاد عدونا، فإن بالجهاد أعز الله

^{(1) [}التوبة: 41].

⁽²⁾ في الأصل: (ولا تتناوا).

⁽³⁾ في الأصل: (قوم).

⁽⁴⁾ يريد أن هذا الرأي رأي عمر بن الخطاب، لأن خالداً تزوج في بني حنيفة.

⁽⁵⁾ في الأصل: (قرأهم).

دعوتنا، وجمع ألفتنا وكلمتنا، وأمَّن أمننا، والحمد لله رب العالمين، ألا وإني خارج من اليمامة، وسائر غداً نحو العراق إن شاء الله تعالى، ولا قوة إلا بالله، من أراد الغنيمة في العاجلة، والمغفرة في الأجلة، فليعزم للمسير، فإني راحل). فقال الناس: سمعنا وأطعنا.

قال: ثم انكمش⁽¹⁾ خالد بن الوليد ومن معه من أصحابه، وخرج من اليمامة يريد العراق، فسار بين يديه الزبرقان بن بدر التميمي وهو يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

عزم الإله لنا ودين محمّد لا يطْمَئِنُ فُؤادُهُ في المَرْقَدِ لا يستَطِيرُ سَوادُهُ في المشهدِ سلِسٌ قلائِدُها تروحُ وتَغْتدِي سلِسٌ قلائِدُها تروحُ وتَغْتدِي بناتِ نَعْشِ أو تَصِيرُ الفَرْقدِ ببناتِ نَعْشِ أو تَصِيرُ الفَرْقدِ وردداً لعمر أبيك غير مُصَرَدِ المُعَردِ أليهم غير مُعَردِ (*) يسوم الهِياجِ أشم غير مُعَردِ (*) يستْ بمثل عنزيمة المُتَلَدِد (*)

أننا وخِنْدِف (3) أَنْنا وَحِنْدِف (4) أَنْنا وَحِنْدِف (4) ماجدٍ
 كُلُّ آمْرِيءٍ جَلْدِ النَّحِيزَةِ (4) ماجدٍ
 ضخمُ الدَّسِيعَةِ (5) شَدْقَمِيٌ حاذِمُ
 ضخمُ الدَّسِيعَةِ (5) شَدْقَمِيٌ حاذِمُ
 قادَ الجِيادَ من اليَمَامةِ قاصِداً
 تهْوِي إذا طَلَعَ النُّجُومُ صُدورُهَا
 تهْوِي إذا طَلَعَ النُّجُومُ صُدورُها
 عَدْبِطْنَ (6) بالأَيْدِي حِياضَيْ عَيْلَم (7)
 عَدْبِطُنَ أَهُ الميمامةِ فِعْلَهُ
 حتى رأى أهْلُ اليمامةِ فِعْلَهُ
 فأجادَ قلبٌ جامعٌ وعزيمةٌ

⁽¹⁾ انكمش: أسرع، والكمش والكميش: الرجل السريع. (القاموس: كمش).

⁽²⁾ جاء البيت الأول فقط في الإصابة 551/2، وقطع من كتاب الردة ص ١٥.

⁽³⁾ في الأصل: (جندب).

⁽⁴⁾ النحيزة: الطبيعة.

⁽⁵⁾ في الأصل: (هجم الدسيعة). الدسيعة: العطية الجزيلة. شدقمى: واسم الشدق. سواده: شخصه.

⁽⁶⁾ في الأصل: (يخطبن).

⁽⁷⁾ في الأصل: (علم). الساس الساسة المحتراك

العيلم: الركية الكثيرة الماء.

⁽⁸⁾ التعريد: الفرار، عرد الرجل تعريداً: إذا فر. (الصحاح: عرد).

⁽⁹⁾ المتلدد: المتردد المضطرب، فلان يتلدد: أي يلتفت يميناً وشمالًا. (الصحاح: لدد).

9 ـ فامض فإنَّك بلْ هُنَالكَ ضَيْغَمُّ وشَبَا سِنانِكَ جَمْرَةُ المَّوَقِّبِ وَالْفَذْ فَإِنَّكُ بِلْ هُنَالكَ ضَيْغَمُّ في رأس ذِرْوَتِها إذا لم تَـزْدَدِ 10 ـ وإنْفذْ فَإِنَّكُ لو حللتَ بـدُوْمَةٍ في رأس ذِرْوَتِها إذا لم تَـزْدَدِ 11 ـ فارْم (١) الأعاجِمَ إذْ سمَوْتَ لجمعِهمْ بفيوارس نيـرانُها لم تَحْمُلِدِ 12 ـ فعلَىٰ يـديكَ بـإذْنِ ربِّكَ فُتَّحَتْ أبـوابُها وَفكَكْتَ كـلَّ مُقَيَّدِ

قال: وسار خالد بن الوليد يريد العراق، وكتب أبو بكر إلى المثنى بن حارثة رحمه الله(2):

(أما بعد، يا مثنى، فإني وجهت إليك بخالد بن الوليد، فاستقبله بجميع من معك من قومك وعشيرتك، وساعده ووازره وكانفه (قلا ولا تعصين له أمراً، فإنه من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه: ﴿ أَشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رحَمَاءُ بينَهمْ تراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يبتغونَ فَضْلاً من اللهِ ورِضُواناً ﴾ (4)، فانظر ما أقام معك بالعراق فهو الأمير عليك، فإذا شخص (5) فأنت على ما كنت عليه). قال: / فورد عليه كتاب [43] أبي بكر رضي الله عنه، فلما قرأه أقبل على أصحابه فقال: (هذا كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قد ورد علي يأمرني أن أستقبل خالد بن الوليد، ولست أدري على أي طريق يقدم فأستقبله، ولكن علينا أن لا ننحاز (6) من بين يدي هؤلاء العجم فيطمعوا (7) فينا، فإذا علمنا أن خالداً تقارب منا استقبلناه إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله).

قال: وسار خالد بن الوليد من اليمامة حتى صار إلى البصرة، وبها يومئذ

⁽¹⁾ في الأصل: (فارمي).

⁽²⁾ انظر الرسالة في فتوح الشام ـ للأزدي ص 51، وجمهرة رسائل العرب ص 121.

⁽³⁾ في الأصل: (وأوزره) وهو تحريف.

وازره: أي ساعده وعاونه.

كانفه: عاونه، والمكانفة: المعاونة.

^{(4) [}الفتح: 29].

⁽⁵⁾ في الأصل: (شاخص).

⁽⁶⁾ في الأصل مطموسة ظهر منها: (نتخا) ولعلها: ننحاز أو نتجافى.

⁽⁷⁾ في الأصل: (فيطمعون).

سويد بن قطبة السدوسي، فلما نظر إلى خالد بن الوليد قد وافاه في المهاجرين والأنصار، فرح لذلك واشتد ظهره، وقوي أمره، ثم استقبله بمن معه من بني عمه، فقال له خالد: (يا سويد، أي موضع تعلم أنه أعظم شوكة لهؤلاء الفرس في هذه الناحية)، فقال: (أصلح الله الأمير، ما أتقى إلا من أهل الأبلّة، فإنهم في جمع كثير)، فقال خالد: (لا عليك يا سويد، فإنهم علموا بنزولي هذا البلد غير أني راحل عنك إلى البادية فإذا أنا رحلت فعبىء أصحابك وسر إليهم ونابذهم الحرب، فإنهم سيطمعون فيك، فإذا التحم الأمر بينك وبينهم فإني راجع عليهم إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله).

قال: ثم نادى خالد في أصحابه فرحل من البصرة كأنه يريد البادية، وعلمت الفرس بذلك فطمعوا في سويد بن قطبة وعزموا على أن يصبحوه بالحرب. قال: ورجع خالد في جوف الليل رويداً رويداً حتى صار إلى سويد، فكمن أصحابه بين النخيل، والفرس لا تعلم بذلك.

فلما أصبح سويد عبًا أصحابه فسار نحو الأبلّة، وعلم الفرس بذلك فخرجوا إليه كما كانوا يخرجون من قبل، فلما اختلط القوم واشتبك[ت] الحرب بينهم، خرج خالد بن الوليد في المهاجرين والأنصار، ونظرت الفرس إلى الخيل قد خرجت عليهم، فولوا الأدبار، فأخذتهم السيوف، فقتل منهم زيادة على أربعة ألف، وغرق في الأنهار منهم مثل ذلك، وفر الباقون على وجوههم مفلوتين قد قطع الله دابرهم وألقى الرعب في قلوبهم.

قال: ثم أقبل خالد إلى سويد بن قطبة فقال له: (أبشر يا سويد، فإنا قد عركناهم عركة لا يزالون(١) هائبين ومنك خائفين ما أقمت بهذا البلد).

قال: وسار خالد من البصرة يريد الكوفة، فأخذ على جادة مكة، فصار إلى الحقين ثم إلى الدجيل، ثم إلى الشَّجَا والخُرْجَاء⁽²⁾

في الأصل: (لا يزالوا).

⁽²⁾ الخرجاء: ماءة احتفرها جعفر بن سليمان قريباً من الشجى، بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة. (ياقوت: الخرجاء).

والجَفْر⁽¹⁾ وماوِيَّة⁽²⁾، والعشير واليَّشُوعة⁽³⁾ والسَّمَيْنَة⁽⁴⁾ والنِّبَاج⁽⁵⁾، فهذه عشرة مراحل من البصرة إلى النباج، ومن النباج إلى مكة منازل أخر منها: العوسجة، والقرنتين، ورامة، وطخفة، والضرية، ومحلة، وجديلة، والرفيفة، وقبا، وشبيكة، ووجرة، وذات عرق، وسِتَار بني عامر، ومكة أعزها الله تعالى.

غير أنه لما صار خالد بن الوليد بالنباج نـزل على ماء لبني بكـر بن وائل، وهناك رجل من العرب يقال له أبجر بن بجير بن حجار العجلي، فلما نظر إلى خالد بن الوليد وقد نزل هناك بعسكره، أقبل حتى وقف بين يديه، ثم قال: (أيها الأمير، قدمت خير مقدم فعظم الله بك المغنم، ودفع بك الهمم، ونصـرك على

(ياقوت: النباج).

⁽¹⁾ في معجم البلدان: الجفرة موضع بالبصرة.

⁽²⁾ ماويَّة: قال الأزهري: رأيت في البادية على جادة البصرة إلى مكة منهلة بين حفر أبي موسى وينسوعة يقال لها ماوية، وكان ملوك الحيرة يتبدون إلى ماوية فينزلونها، وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج بعد العشيرة بينهما عند التواء الوادي الرقمتان. (ياقوت: ماوية).

⁽³⁾ ينسوعة: قال أبو منصور: ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال الدهناء بين ماوية والزياح. وقال أبو عبيد الله السكوني: الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة. (ياقوت: ينسوعة).

⁽⁴⁾ السُّمَيْنة: أول منزل من النباج للقاصد إلى البصرة، وهو ماء لبني الهجيم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك، قال: السمينة بين النباج والينسوعة كالفضة البيضاء على الطريق، وقد جاءت في شعر مالك بن الريب:

ولكنْ بأطرافِ السَّمَيُّنَةِ نِسْوةً تَعزيزٌ عليهنَّ العَشِيةَ ما بِيَا (ياقوت: السمينة).

⁽⁵⁾ النباج: قال أبو منصور: وفي بلاد العرب نباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بحذاء فيد، والآخر نباج بني سعد بالقريتين، وقال غيره: النباج منزل لحجاج البصرة، وقيل: النباج بين مكة والبصرة للكُريْزِيين، ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة غِبَّان لبكر بن واثل، وقال السكوني: النباج من البصرة على عشر مراحل، وثبتل قريب من النباج، وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن واثل.

العجم). فقال له خالد: (أظنك شاعراً)، فقال: (نعم أيها الأمير، إني شاعر، وإذا شئت قلت)، فقال خالد: (فأين السلام، فإني أنكرت منك تـرك السلام). فقال: '(أيها الأمير ليس في ديني السلام)، قال: وكان خالد متكناً فاستوى جالساً، ثم قال له: (وما دينك)، فقال: (أنا على دين عيسى بن مريم عليه السلام)، فقال خالد: (وأنا على دين عيسى بن مريم، ولكن هل تؤمن بنبـوة محمد ﷺ)، [43 ب] قال أبجر: (لا، أنا على دين عيسى بن مريم)، قال خالد: (إذن فإني أضرب / عنقك)، فقال أبجر: (ولم تضرب عنقي، لأني لا أتبع دينك ولا أؤمن بنبيك)، قال خالد: (نعم أقتلك لذلك السبب، ألست عربياً)، قال: (بلي)، قال: (فإنَّا لا نترك عربياً على غير ديننا إلا قتلناه، أو يدخل في دين الإسلام، أو يؤدي الجنزية)، فقال أبجر: (يا هذا، ومتى جئتم بهذا الدين، إنما جئتم به منذ سنوات، وإنما هو دين محدث)، فقال: (إنه لمحدث، وكذلك كان دين عيسي عليه السلام في بدء ما جاء به محدثاً، ثم إن الله كان يفشو بـه في الناس وينتشـر يوماً بعد يوم، حتى أكمله الله، ولا بد من أن تسلم وإلا ضربت عنقك)، فقال له أبجر: (فإن رأيت أن تؤخرني في ذلك ثلاثاً حتى أنظر في أمري)، قال خالد: (فإني قد فعلت ذلك)، ثم أمر به خالد فقُيِّد وحُبس في خيَّمة له يومه ذلك، وإذا المثنى بن حارثة الشيباني قد أتَّىٰ إلى خالد بن الوليد في أصحابه وبني عمه، فلما دخل عليه وسلّم فرد خالد عليه السلام، ثم قال: (مرحباً بفارس العرب، وخيل كل مسلم، إلى هاهنا عندي).

قال: ثم أدناه خالد ولاطف وأكرمه، ثم سأله عن حاله وحال عشيرته، فتحدثا ساعة ثم دعا خالد بالطعام فأكلا جميعاً. قال: فبينما خالد والمثنى كذلك إذ ارتفع صوت من العفيمة الأخرى وهو يقول:

(من الطويل)

ا متى تُنْجِني يا ربِّ من سيفِ خالدٍ فأنتَ المُرجَّى في الأمورِ الشَّدائِدِ
 عليتَ المُثنَى كَلَّمَ اليومَ خالداً فيطلقُ أسْرِي إنَّـهُ خيـرُ وافـدِ
 فقال المثنى: (أيها الأمير، من هذا الذي يطلب النجاة من سيفك ويستعين

بي عليك)، فقال خالد: (هذا رجل من العرب يقال له أبجر بن بُجَير، غير أنه على دين النصرانية، وقد كنت عزمت على قتله، وطلب مني التأخير حتى يرى رأيه، وقد أبى أن يدخل في دين الإسلام ولا بد من قتله)، فقال المثنى: (أيها الأمير، إن رأيت أن تخلّي سبيله في وقته هذا، فإذا فرغت من نصارى العرب فأنا كفيله أن أدفعه إليك فتحكم فيه بما تحب).

قال: فأخرجه خالد وقال: (يا عدو الله، لولا شفاعة هذا الأمير لما أفلتً إلا مسلماً أو مقتولاً)، قال: فقال أبجر: (أيها الأمير، والله إني لو علمت أن دينه خير من ديني لاتبعته). فزبره خالد وطرده من بين يديه، ثم نادى في أصحابه بالرحيل، ثم رحل ومعه المثنى بن حارثة من النّباج يريد الكوفة.

قال: وسمعت الأعاجم بمسير خالد بن الوليد إلى ما قبلهم في جيشه ذلك، وأن المثنى بن حارثة قد صار معه، فألقى الله الخوف والرعب في قلوبهم، فجعلوا ينقلون من بين يديه ويرتفعون، حتى صار خالد إلى أرض الكوفة ونزلها، ونزلت معه قبائل ربيعة مع صاحبهم المثنى بن حارثة.

قال: ثم إن خالداً كتب إلى جميع ملوك الفرس بنسخة واحدة(١):

من خالد بن الوليد إلى مرازبة الفرس أجميعن، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فالحمد لله الذي فضّ جمعكم، وهدم عزكم، وأوهن كيدكم، وكسر شوكتكم، وفَلَ حدكم، وشتت كلمتكم، اعلموا أن من صلّى صلاتنا، وتحرّف إلى قبلتنا، وأكل من ذبيحتنا، وشهد شهادتنا، وآمن بنبينا عليه السلام، فنحن منه وهو منا، وهو المسلم الذي له ما لنا، وعليه ما علينا، وإن أبيتم ذلك، فقد وجهت كتابي هذا إليكم، نذيراً ومحذراً، فابعثوا إليَّ الرهائن، واعتقدوا مني الذمة، وأداء الجزية، وإلا فإني سائر إليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة، وقد أعذر من أنذر، والسلام).

⁽¹⁾ انظر الرسالة مع خلاف في اللفظ واختصار في كتاب الفتوح 77/1، والطبري 346/3.

قال: فلما ورد كتاب خالد إلى مرازبة الفرس، جـزعوا لـذلك ولم يجيبـوه [44 أ] بشيء، وجعل خالد بن الوليد يبعث السرايا فتغير على ما أصاب/ لهم من كراع ومال.

قال: ثم سار خالد بالمسلمين حتى برز على الحيرة، وبها يومئذ حصون وثيقة ورجال جُلْد من الفرس وغيرهم، فلما نزلوا عليهم جعلوا يرمونه بالنشاب، ويرجمونه بحجارة، فغضب خالد من ذلك وأراد يعجل عليهم (۱) بالحرب، فقال له رجل من أصحابه يقال له ضرار بن الأزور الأسدي(2): أيها الأمير، لا تعجل على هؤلاء القوم، فإنهم قوم لا عقول لهم، وليست لهم مكيدة أكثر عندهم من رمى النشاب والحجارة، ولكن ابعث إليهم وأمرهم بالخروج إليك، ومرهم بما تريد منهم.

قال: فأرسل إليهم خالد أن يبعثوا رجلاً منهم له عقل ورأي وفهم، يعلم ما يقول وما يقال له، حتى أكلمه، ولعلي أن أصالحكم. قال: فأرسلوا إليه رجلاً منهم يقال له: عبد المسيح بن بلقاء بن عمرو بن حارث بن بقيلة الغساني⁽³⁾، فقالوا إليه: سر إلى هذا الرجل وانظر ما يريد منا، فإن قدرت على صلحه فصالحه عنا.

قال: فخرج عبد المسيح، وهمو شيخ كبيمر له نيِّف على مائتي سنة، حتى

⁽¹⁾ في الأصل: (يجعل).

⁽²⁾ مرت ترجمته في ردة مالك بن تويرة.

⁽³⁾ عبد المسيح بن بلقاء: لعله عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني، معمر من الدهاة من أهل الحيرة، له شعر وأخبار، يقال إنه باني قصر الحيرة، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام وظل على النصرانية، واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة، وفي أمالي المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان يحفر أساساً لبناء فظهر له قبر عبد المسيح بن بقيلة وعند رأسه أبيات من شعره، وهو ابن أخت سطيح الكاهن، توفي نحو سنة 12 هـ.

⁽أمالي المرتضى: 1881، الديارات ص 154، اللباب 1/136، البيان والتبيين 74/2، الأعلام 153/4).

صار إلى خالد، فلما وقف بين يديه رفع صوته وأنشأ يقول (1):

(من الوافر)

تَـرُوحُ إلى (2) الخَورْنَقِ والسَّدِيرِ رِياضًا بِينَ دُوْمَـةَ والحَفِيرِ (3) مخافَةَ أَغْضَفٍ (4) عالى الزَّئِيرِ مخافَةَ أَغْضَفٍ (4) عالى الزَّئِيرِ كَمِثْلِ الشَّاءِ في اليومِ المَطِيرِ (5) عَـلانِيَـةً كَأَعْضَاءِ الْجَـزُودِ (9) فنحنُ كضَـرَّةِ الضَّرْعِ الفَخُـودِ (7) فنحنُ كضَـرَّةِ الضَّرْعِ الفَخُـودِ (7) فيرور أو سُرورِ أو سُرورِ (8)

1 - أبعد المُنْذِرين أرَىٰ سَوَاماً
 2 - وبعد فوارس النَّعْمَانِ أرعَىٰ
 3 - تحامَاها فوارس كُلِّ حَيِّ
 4 - فصرْنَا بعد مَهْلَكِهِمْ ضِيَاعَاً

5 ـ تقسمنا القبائل من معلم 6 ـ وكُنا لا يُباح لنا حريم

7 ـ كـذاك الـدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالُ

(2) في الطبري وكتاب الفتوح ومعجم البلدان: (تروح بالخورنق).

(3) الطبري وكتاب الفتوح: (قلوصا بين مرة والحفير).

دُوْمة: هي دومة الحيرة في العراق، وليست دومة الجندل في الشام، راجع: ياقوت (دومة الجندل) الحفير: أول منزل من البصرة لمن يريد مكة (ياقوت: الحفير).

(4) الأغضف: الأسد المتثني الأذنين أو المسترخيهما، أو المسترخي أجفانه العليا على عينيه غضباً أو كبراً. (القاموس: غضف).

(5) الطبري وكتاب الفتوح:

(فصرنا بعد هلك أبي قبيس كجرب المعز في اليوم المطير) معجم البلدان:

(فصرنا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير)

معجم البلدان: (كانا بعض أجزاء الجزور).

(7) في الأصل: (كصرة ضرع الزرير) وهو مضطرب، والتصحيح من الطبري. و وبعد هذا البيت في الطبري وكتاب الفتوح:

نـوْدي الخــرجُ بـعــدَ خــراجِ كســرى وخــرجِ مــن قُــرَيْــظَةَ والـــنَّــضِــيــرِ (8) الطبري وكتاب الفتوح: (فيوم من مساءة أو سرور).

⁽¹⁾ الأبيات غير الثالث مع زيادة بيت آخر: في الطبري 362/3، وكتاب الفتوح 78/1-79. والأبيات: 1، 3، 4، 5 في معجم البلدان (الخورنق).

قال: فلما فرغ عبد المسيح من شعره هذا قال له خالد: (من أين أنت)، قال: (من الدنيا)، قال: (من أقصى أثرك)، قال: (من صلب أبي)، قال: (من أين خرجت)، قال: (من بطن أمي)، قال: فتبسم خالد، فقال: (في أي شيء جئت)، قـال: (في ثيابي)، قـال: (ويحـك فعلى أي شيء أنت)، قـال: (على الأرض)، قال خالد: (ما أراك تزيدني إلا عمى)، قال: (أفتعقل أم لا)، قال: (نعم أعقل وأفيد)، قال خالد: (أنا أكلمك كلام الناس)، قال: (وأنا أجيبك بجواب الناس)، قال خالد: (فما أنتم)، قال: (نحن من ولد آدم)، قال: (فسلم أنت أم حرب)، قال: (بل سلم)، قال: (فعرب أنتم أم نبط)، قال: (عرب استنبطنا وسط الفرس)، فقال: (الله أكبر، بعد حين وقعت على نحو كلامي، خبرنى الآن لأي شيء بنيتم هذه)(١)، قال: (بنيناها للسفيه(2) حتى يجيء الحليم فيمنعه من ظلمنا)، قال خالد(3): (إنَّى أرى يدك مضمومة على شيء، فخبرني ما في يدك)، قال عبد المسيح: (في يدي سم ساعة)، قال خالد: (ما تصنع به)، قال: (جئت به (4) معي، فإن كان منك إلينا ما يوافق قومي فذلك الذي أريد، وإن كانت الأخرى شربت هذا السم واسترحت من هذه الدنيا، فقد طال عمري فيها)، فقال خالد: (أرني هذا(5) السم حتى أنظر إليه)، فدفعه إليه فأخذه من راحته، ثم قال: (بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي خالق خليقته من الماء)، ثم ألقى السم في فيه وبلعه، فجعل يرشح عرقـاً ولم يضره شيئاً. ثم أقبل على عبد المسيح فقال: (اتقوا ربكم الذي خلقكم، وإليه منقلبكم ومعادكم وادخلوا في دين الإسلام، فإنكم قـوم عرب، وقـد جئتكم بقوم هم أحرص على الموت منكم على الحياة). فقال عبد المسيح: (ارقب

⁽¹⁾ أي الجدران، انظر كتاب الفتوح 79/1: (هذه الجدران لماذا رفعتموها).

⁽²⁾ في الأصل: (للصفية).

⁽³⁾ في الأصل: (ما تصنع به)، وهي مكررة في السطر الثاني.

⁽⁴⁾ في الأصل: (جبته معي) ولعلها من عامي الناسخ.

⁽⁵⁾ في الأصل: (هذه).

عليَّ (١) قليلًا حتى أرجع إلى قومي وأخبرهم بذلك).

قال: ثم رجع عبد المسيح إلى أهل الحيرة، قالوا له: (ما وراءك)، فقال عبد المسيح: (ويلكم يا قوم، اعطوا هؤلاء القوم ما يريدونه منكم فليس عندي هم بناس، وذلك إني رأيت السم لا يعمل فيهم).

قال: فعندها طلب القوم الصلح، فصالحهم خالد على مائة ألف درهم (2) (3) [44 ب] وعلى طيلسان شيرويه بن كسرى (3)، كان يقوَّم عليهم بثلاثين ألف درهم.

قال: فوجه خالد ذلك المال مع الطيلسان إلى أبي بكر رضي الله عنه، فكان أول مال حمل من العراق إلى المدينة. قال: وكتب لهم خالد بذلك كتاباً فدفعه إليهم.

ثم رجع خالد إلى موضعه من العراق ونزل به، ودعا بجرير بن عبد الله البجلي، فضم إليه جيشاً ألف فارس ووجه به إلى موضع من العراق، فنزل به يقال له بانقيا⁽⁴⁾، وفيه يومئذ رجل من عظماء الفرس، وناداهم رجل من الدهاقين يقال له يصفر بن صلوبا⁽⁵⁾، فقال: يا معشر العرب، مكانكم لا تعبروا، فأنا أعبر

⁽¹⁾ ارقب عليَّ: انتظرني، رقبه رقبة ورقباناً ورقوباً: انتظره، كترقبه وارتقبه. (القاموس: رقب).

⁽²⁾ في الطبري 364/3: (على تسعين وماثة ألف درهم).

⁽³⁾ في الأصل: (كسرويه بن كسرى)، والتصويب من كتاب الفتوح 80/1.

⁽⁴⁾ في الأصل: (بالقا) والتصويب من كتاب الفتوح 1/80 ومعجم البلدان (بانقيا) 1/331.

بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح، قال أحمد بن يحيى: لما قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج عليه فرخبنداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداذ، وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر، ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بُصْبهرى بن قلوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان، وقال: ليس لأحد من أهل السواد عهد، إلا لأهل الحيرة وأليَّس وبانقيا. (ياقوت: بانقيا).

⁽⁵⁾ في الطبري 346/3 ومعجم البلدان (بانقيا): (بُصْبُهْرى بن صلوبا) وفي كتاب الفتوح 1/80: (داذويه بن فرخان).

عليكم بالصلح، قال: ثم عبر إليه يصفر ومعه نفر من الفرس، فصالحوا جرير بن عبد الله على مائة ألف درهم.

قال: وهرب صاحب بانقيا^(۱) وهو داذويه بن الفرخان حتى صار إلى يزدجرد، فاغتم يزدجرد بذلك غماً شديداً، فأنشأ قيس بن الحارث الأزدي⁽²⁾ يقول:

(من الطويل)

على عِزِّها [يوماً و] (3) في الزمنِ الخالي وسيفُ رسول ِ الله في المَحْتِدِ العالي ومَعْشَرِ حَرْبٍ عندَ هَيْجٍ وتَنْزَالِ وخيرُ يمَانٍ بادِياً في مَصَالِ (6) فغصَّ بقول ٍ ليس بالهزل ِ الغالي وفضل ٍ وإقدام ٍ وليسوا بأنْكال ِ

1 - سَمَونا إلى الأعداءِ من فارسِ التي
 2 - علينا من أولادِ المغيرةِ (4) باذِخُ
 3 - علينا من أولادِ المغيرةِ (4) باذِخُ
 4 - وفِينَا جريرٌ (5) ذو حِفَاظٍ وسُؤددٍ
 5 - نماهُ سَلِيلٌ من ذُرَىٰ قَسْرِ (7) مُسْعِداً
 6 - بقومٍ أولى (8) دينِ ورأي ونِيَّةٍ

قال: ثم سار خالد نفسه في أصحابه حتى نزل على عين التمر (٥)،

⁽¹⁾ في الأصل: (باهنا).

⁽²⁾ قيس بن الحارث الأزدي: له صحبة، قال: أسلمت وعندي ثمان نسوة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: اختر منهن أربعة، وهو يعد من الكوفيين.

⁽الإصابة 4595، الاستيعاب 1284-1285، تهذيب التهذيب 386/8).

⁽³⁾ الشعر ناقص في الأصل.

⁽⁴⁾ يريد به خالد بن الوليد وجده المغيرة بن عبد الله المخزومي .(انظر جمهرة النسب ص 147-148).

⁽⁵⁾ هو جيرير بن عبد الله البجلي وقد مرت ترجمته.

⁽⁶⁾ في الأصل: (يوم خصال).

⁽⁷⁾ في الأصل: (من ذرى قيس)، وصوابه قسر واسمه مالك بن عبقر بن أنمار من بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. (جمهرة النسب ص 387).

⁽⁸⁾ في الأصل: (أولو).

⁽⁹⁾ عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال لـه شفاثـا، منها يجلب =

فافتتحها قسراً وسبى أهلها، واحتوى على غنائمها وأموالها، ولم يزل كذلك حتى فتح شيئاً كثيراً من أرض العراق، فأنشأ قيس بن الحارث (1) يقول في ذلك: (من مشطور الرجز)

1 إذا رأيت خالداً تحفّفا 2
 2 قد ركب الأشقر ثم خفّفا 3
 3 فكان من العجمين منصفا ((²)
 4 وهَبّتِ الريحُ شَمالاً حَرْجَفَا 5
 5 ليورد بعض القوم لوتخلّفا

قال: وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه، كلما افتتح موضعاً من العراق أخرج من غنائمه الخمس فيوجه به إلى المدينة، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويقسم باقى المغنم في أصحابه.

قال: إلى أن تحركت الروم بأرض الشام، فنرجع الآن إلى ذكر فتوح الشام بعون الله وكرمه إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمت بعون الله وتوفيقه آخر العصر في يوم الأحد شهر ربيع الآخر الذي خلت منه أيام 24 سنة 1278 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

القسب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جداً وهي على طرف البرية، وهي قديمة
 افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يـد خالـد بن الوليـد في سنة 12 هـ، وكـان فتحها
 عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها. (ياقوت: عين التمر).

⁽¹⁾ في الأصل: الحارث بن قيس، وصوابه قيس بن الحارث كما مر ومرت ترجمته.

⁽²⁾ كذا جاء الشطر في الأصل.

مرودا بوالغناس عبدالته زحفص بنصفران الهردع باعزه المتنفل المالحدثن ابوسد احد بزاعم الكوني قرآه عليه فالرحد الني بوجعزعبد العزيز بزالهارك فالحد تنى بغيم بنصراحم المنفرى فالدحد تفيحه بزعس من وافدا لوافاد يالسلي وحدثن وعبم بزعبدالله بزائعلا الغرشي المدني قال حدثن لحد بزليسيم الكاندي فأم (بزخالدالضوى والحرف الغزي عنصد بزاسعاق بزيسادا لمطلب قال حدنا إلزهمل زيد بن وصاح بركيبان وهير يزعوه عزايز بير يزايقوام ومعولا بزليد وحام ابزحوض فتناده كابذكران كما فبعواليني صليلة على وسلم نتمتت الهوو ولنصارى باهلالسلام وظهرالسفاق المدببت مزكان تغيد فنراذ تكوماج الناسوط والواوابك حالك بزاليتهان الانصارى حتى وقف حط قومه فقال بإمعتزالانصارا لمعنوا والمهوامثانى وأنغهمواما الغبر البكم اعلمواان قد خمتت المهود والمنصارى حوت نبينا بحراجاللام وقد ظهرت حسبكة اصلالودة وعظرائصاب علينا انعيبيلية الكذاب بارض العامناء برهد وبرف وفاد نفلو زاغ يدع النبوة فرجياة نبينا المار صلافة عليه وسلم ولآل قلالمغى انطلعة برخويلدالامدي ابضافد ادعى النبوة ببلاد بغد وانا والمدخ آمف عل فبلاالس ان ترتد عزد بزالاسلام فا زلع بينير بعذ^ا الامر برجل من بجها شما و وحلم في يشر فع والله العلاك والبوارنغوانننا أيواهينم يغنوك

المنادر الاندار الاندر المنادر الله المنابالله المرحد المدجد عن آدا مناوانونا المنابالله في المنابالله والمناف وكالخرور المنهودى المناة المناف وكالخرور المنهودى المناة المناف ا

علاصقابكم الآبة الاوان عياطبه اسلام قدمعنى ببيله ولابد لعذا لامرمز فاتم يتوم به فد بروا وانظروا وها فؤاما عند كررجه كم الله حداره خال فناداه الناس من كلحانب نصع وننظر في في كما ف الله نعل قال فأنصر الناس يوم و لك فلها كانمن لغد المخارب طالعة من المهاجوين الديكر رصى القاعد والهارية طالمة مزالانمارال معد بزجادة المزرجي لاستبغة بنياعدة قال وهلس إبن العطالب كمرم الله رجعه فرمنزله مغوماً بامواله بم الله عليه وسط وعنده نفر مزير جانام وليهم الزبير والعوام فالد واجنع المسلون مزحبع جنبات المدينة بهرعون مايكون مزيلام المهاجرين والانصارة كازا وارمزتهم مزالا نصاريوم خريمة بزياب و والسنهاد توزيقال بامعشر الانصارا بكران ندمخ قريشا يواسلم يتغذ مرنكم الصعيمالينية طائنم الانصار فكناب اطة عزوجل واليكم كانت البعرة وفال فنرابن صلاطة عليه وسلم فاجمعوا إمركر على حواتهابه فزين وعامنه الانصاعا فتاكت الانصارصد قت باخريمة الانغول اعلى انتول فدر ضينا بصاحبنا سدد ابن عبلاة فال فقطبت المهاجرون ونظر بعضهم الدبعض فردنب المبدبز حضبر الانصاري الارس ركازمنبول المتول عند الانصار واهل لطاعة فيه فقال بالعظ الانصارانه فادعظت نعمة الآعليكم اذساكرالانصار وجعواليكم الهجرة وبيكم فنض الرسول معدا، عليه السلام فاجعلواذك ملة وادعذا الامر في قريش ورثم من فلاموه فقدموه ومزاخروه فاخروه فالدفون اليه نغرمز الإنصار فأخلض م الغنول ويسككنوه فسكنت نغروننب نهنئوبغ يسعد الانتصاري الاحور وكازا يعشا مزافأضل الانصارفقال بامعننوالانصارانهائنغ بغرينش وقريط فأكا ولوكاؤيانذ حوذهنا ا اعرض عليكم فيد فازقلم بانا أنكنار نصرنا فيا اعطاهم الشخير ما اعطيم قلا مكونط كالدين بالطونعية الله كفراط حلط قومهم «الالبوار قال فوثب عرص ون ساعدة الانصاري وهومزالغراه مزايزل اظه فيه فيمهد قابيرها أجون الانطهروا والمتحب المطهرون فقال وامعننوا لانضارانكم اولمنقا تلعزهب هلا نكونوا ولدمز الاصله علم فالكنلافة إلا تكوز الالاحلاب فيعلوها

رحم الله عند إحده في قد من المحافة وإحسان فا الاحسان وا الاشعن برائس عند البيطر صمالة عند بافص المنازل وارفعها وبقال ان المرفرة بنت المحقافة ولمدت من الاخد يحد والعاور الاخدت وأساعيل فاصا إسما حبيل والعماق قا بما فلا من عبد الملك موموان في بعض الوفاح وإما يحد برالا بنعث فأنه لمربزل مع صربز الحنطاب عنمان عفان ومع عن رص الله عنهم وشهد معتل الحسين بن على عليم السلام وقتل في ايام ومنان عبد والمند مبد الرحمن برجعد هوالذى حرح على المجاج في المرور والجماجم قال و فا الاسعب من في الذكر فن المندة بتناهد والا يحدم على الحياج في المرور والجماجم قال و فا الاسعب من في الذكر فن المندة بتناهد والابيات العرك وما عمرى على تعين والمنه الابوم بقسم بعنهم على سند عند المروف بينا في الدهر منذى منذ كريميكن والمنه المند المنافرة عمر خرعا بعدامة ومت وحسن مبيره وعوده وصل القديمات الماسي المناس والمناس وعلى المناس والمناس والمناس

المدالوب بيرالعرب والعمالية بين والروم واضاف الكفر وكاللهب وفك اذاولمن المدالوب بيرالعرب والعمالية بين المناس وفك المرابعة من بين ينبات وغيرم دان الحريد ووفي المناس وفك مربعة المالعواف من المقالة كالمالي فات الحريدة ومن في المناس المالية والمناس المالية والمناس المالية والمناس المالية والمناس المناس ال

حتى وبغت بينهم العلما وقاو الشحنا لجمعالتن بصرعال ساوره العرس صن وريب حمد المولم والمردا وبوذيهم خابة الاذى وهويومده مخسك بديزالا سلامفاك وبلع الأبكروعانه وصفه بالعرس فقال المسلين ومحكم مزهد بانهشا خبره ووقاعه فبلمعرفه خيره مال موس مسريرياس المنفري وفال باخليفة ربيول الله هفا برجل خبرخامل الذكر وياجهه ولدانسب والنبيل بعدد والمدد هذا المثنى بن حارثة المنهَب إن فارساله ابويكري خيالة عنه لجعله بسساييا ووره وعد البدعلعة ولوآء واسوبقتال الغرس فالدغعل المنتم يزحار فايفا علالغرس بأرجب الكوفة ومايليها ويغير على طرافعا فالمربتزك لم سارحة ولارأعة الااسنا فهاءا واو على على الدولا كاملاا ومخوامن فلك الزائه دعى ابن عمرله بفالله سويد بزيمه من الم اليدجيننا ووجعه الفوالبصن فجعل محارب احلالبص والابلة ومايلهم مزائغرس فال فهالكننى بزجار فابناجية الكوفة ومايلها وسويد فقطنة بناحية المصرة وسيليها وهم بحاربا والفرس والبغتران مزوك فالفنكانزت الفرس مالام بديكادوان يتعوهرحها ولمغ ذلك ابابكورحتهاية عندفاخنخ لذلك ولويد رمابصنع فغاله حوزيعه وخواية عبنه ياخليفة وحنوك المة حندى وأيه التبريه عليك فالدوماؤك بالها مفص فالحذا خالد برالوليد قذ فنع اللدالمامة عايده وهومنهم بهامصا هرلبن حيف ف فاكتب البه مصره بالمسبرلل لعراق حتى بطائك الغرس يخبله ورجله مع المنتى بزلغارة واصعابه فلعلاله بنارك ونفلى كمبيكه امرالغرس فغالا بويكر رضيالة عند هذا العهوزياك قال فكنب السوابوبكورصي المه حنر لسسسعرانته الرحمز الرحبيم موعبه الله بزعنا دخلف رسول الله صرّالله عليموسم الخالد بزالوليد ومزمعه مزاليها جربز والانصار وإلناس لهوباحسان اسابعد فالحدالله الذى الخزوعده وصدقعيده واعزاولياته واذلاعداه واظهر دبنه وهزم الاحزاب وحده وفد وعدالله المومنين وعدا لاخلف فيه وفولا لاريب فيه وفلا فرض الجبهاد على عباده فرصناه فرصناه فالنارك ويعلى تب عليكم الفنال وهوكره مع فعي أن تكرهوا شيا فهوخيركم وعسمال يخواسنا وهو خيراكم والله يعلموانغ لانغلون وفدا خبرنا الصادق المصدوق أصل الله على وسلم الالتهد ابور النبية عشرون وسبعوفهم على الم واوداجهم تنظب دمافلا يخنون هاافة سأاالاعطاهواباه حتى يوفوا اصابهم ومالم خط طفلويهم فامزيغ بنتناه النهدابومسة بعد دخول الجنة الاانبرد والالدنيا فيقرصنوا بالناب وعرعة ذات الله لعلهم تواب اط فتقوا عبادالله بموحودالة واطعوه ينا فرعزها طرخبوا فالجهادرهم اط وانعافلت لمرالونا وبعدت فيد المنففة والمعتهد بالانوال

وعليه اساد كسرومة تركسوك كات يعتوم ميهم جنلا يتراباعث ورهم قال فوجعه خالد وكا الدارمة الطيلسان الحالى مكر برصى إلله عنه فعال أول مالحسل لمؤلع التا الملابئة تحال ولن المدخالد بدلك كتابا فدفعه البهم نزرجع خالدال موصفه مزالعرات ونزل بعود مى بجريه بزيد التداله لي فضم البرجبينا الف فارس ووجه به المصوضع مؤالعواف فنزل ب مالاله مانفاوضه يوسد وحامزعها الغرس ونادام يرجلمن الدها فتبن يقاله بصغير صلوبا مناريامعة العرب مكانكم لانعيروا فاما اعبرعلكم بالصلح فالرنغ عبرالبديصغرومع نفر مزالم من فصالم وجرير مزعد الله على الأالف درم قال وهرب صاحب بلعنا وهوراد إرا مرحان حنرصا إلى مزدجر وفاغم مزدجرد بدلك غاشد بدأ فانشا فيسر من العلوث الأذي بنول مهونا الاعدام فارسالتي عن عن ها فوالزمن لمنال علينام فالاد المعيرة بادخ وسن رسول الله فالمعند والعال لدعرة سموال كلصالح ومعتر حرب عدهيج وتنزال وفساجر برذ وحفاط وسودد وخيريمان باديابوم خصال ماه سليل مزور قيبر مسعدا فغصر بغول ليسر الهزانالفال بعتوم اولود بزوراك وبعه وفضل المدام وليسوا بانهالي مرسارخاندس فاصاء حتى نزل على عيز المرفا فتقها قسراوس اعلها واحزى علرعنا نمها وأموانها ولرمزل كدلك حنى ع ستاكنيم امزار حزالعواف فانشاا كعادث بزقيس بعول فرخت ادارات حالبا عمما وفدركب الانتخر منزخففا فكازمز الجبيز منصفا وهدة الربح شالاخرخد لوك عهض غوم لوتخلفا وكازخالد بزالوليدرمنم البوعش كفهاالنبغ سوصنعامزا لعراق اخرج مزغناتمه الخسر فيوجه به الله يمنن اللي يكرانه ويت . صراله عنه رينسم باق المعم ف صحاء فال الما*ن عركت الوور بالم والنام فنرجع الاك* إلى وكرفنوح النئام بعوزك وكومه إرساً آلانغلى والحبلا للدريث العالمين وصلح إلله على مكنا وعراله وصعبه اجمعين تمت بعون الله وتوفيف آخرالعصرفي بوم المحد مهريج الافر مدر خلب منرياه شلالان مرالهوة البوية علصاجها افض الصلوة واذكراله لامر

ثبت المصادر والمراجع

- الأخبار الطوال الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282 هـ)، ط مصر 1330 هـ.
- أدب الدنيا والدين ـ الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط الحلبي مصر 1955 م.
- أدب اليمن في القرنين الأول والشاني السومحي: أحمد بن عبد الله، المطبعة العربية، جدة 1405 هـ/ 1985 م.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) -الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ)، تحقيق مرجليوث، ط القاهرة 1907-1925 هـ.
- الأزمنة والأمكنة المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421 هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن 1332 هـ.
- أساس البلاغة الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1922/1341 م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463 هـ)، تحقيق على محمد البجاوي، ط مكتبة نهضة مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ابن الأثير: محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630 هـ)، ط الشعب، القاهرة 1970 م.
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الغندجاني: أبو محمد الأعرابي الأسود الغندجاني (ت بعد 430 هـ)، تحقيق محمد علي سلطاني، ط مؤسسة الرسالة، دمشق 1402 هـ/ 1982 م.
- الاشتقاق ابن درید: أبـوبكر محمـد بن الحسن (ت 321 هـ)، تحقیق عبد السـلام هارون، ط الخانجی مصر 1399 هـ/ 1979 هـ.

- الإصابة في تمييز الصحابة العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (ت 352 هـ)، تحقيق على محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر 1970 م.
- الأصمعيات الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت 216 هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976 م.
- الأعلام الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت 1396 هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت 1389 هـ/ 1969 م.
- الأغاني الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت 356 هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) الرسولي: على بن داود الغساني (ت 764 هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي بيروت 1407 هـ/ 1987 م.
- الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت 634 هـ)، تحقيق أحمد غنيم، ط القاهرة 1399 هـ/ 1979 هـ.
- الأمالي القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356 هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن ط دار الكتب المصرية.
- الأمالي الشجرية ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي (ت 542 هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن 1349 هـ.
 - أمالي المرتضى = غرر الفوائد.
- أمالي اليزيدي اليزيدي: أبو عبد الله بن محمد بن العباس (ت 310 هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد 1367 هـ/ 1948 م.
- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ). تحقيق محمود شاكر، ط القاهرة 1941 م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي: على بن يوسف (ت 946 هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر، القاهرة 1986 م.
- أنساب الأشراف البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ)، تحقيق محمد حميد الله، ط دار المعارف، القاهرة 59-1962 م.
- أنساب الخيل الكلبي: هشام بن محمد بن السائب (ت 204 هـ)، تحقيق أحمد زكى، ط الدار القومية، القاهرة 1965 م.
 - إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون = السيرة الحلبية.

- الأنوار ومحاسن الأشعار الشمشاطي: علي بن محمد بن المطهر (ت ق 4 هـ)، تحقيق محمد يوسف، ط الكويت 1977 م.
- الأوائل العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ)، تحقيق محمد السيد الوكيل، ط المدينة المنورة 1966 م. وط. دمشق 1975.
- ـ أيام العرب في الجاهلية ـ جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل ط مصر 1361 هـ/ 1943 م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت 1339 هـ). ط استانبول 45-1947 م.
 - ـ البدء والتاريخ ـ المقدسي: مطهر بن طاهر (ت 355 هـ)، ط في شالون 1916 م.
- البداية والنهاية ابن كثير: الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)، ط السعادة، القاهرة 1331 هـ، وط دار المعارف، بيروت 1966 م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة السيوطي: جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت 538 هـ)، ط مصر 1326 هـ.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب الألوسي: محمود شكري (ت 1342 هـ) بعناية محمد بهجة الأثري، القاهرة 1342 هـ/ 1924.
- البيان والتبيين الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ)، تحقيق عبـ السلام هارون، ط 2 مكتبة الخانجي، القاهرة 1961 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي: محب الدين بن محمد بن مرتضى (ت 1205 هـ)، المطبعة الخيرية، القاهرة 1306-1307 هـ.
- تاريخ الإسلام الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ)، مطبعة السعادة، مصر 67-1969 م.
- تاريخ بغداد البغدادي: أبو بكر بن علي الخطيب (ت 463 هـ)، ط السعادة، مصر 1349 هـ)، ط المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- تاريخ ابن خلدون ابن خلدون: عبد الرحمٰن بن محمد (ت 808 هـ)، ط دار البيان مصورة عن طبعة بولاق 1284 هـ.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت 966 هـ) ، ط مصر 1283 هـ.
- تاريخ دمشق ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571 هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط دمشق 1330 هـ، ومخطوطة أحمد الثالث أستانبول رقم 2887 الجزء الثانى ترجمة الواقدي.

- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، القاهرة 1962 م.
- تاريخ المدينة المنورة النميري: أبو زيد عمر بن شبة (262 هـ)، تحقيق فهيم شلتوت، ط دار الأصفهاني، جدة 1393 هـ.
- تــاريخ اليعقـوبي ـ اليعقوبي: أحمـد بن أبي يعقـوب بن جعفـر (ت 292 هـ)، ط دار صادر بيروت، وط النجف 1358 هـ.
- التبيين في أنساب القرشيين المقدسي: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت 620 هـ)، تحقيق محمد نايف الدليمي 1402 هـ/ 1982 م.
- تذكرة الحفاظ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ)، ط حيدر أباد الدكن 33-1334 هـ.
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية العبيدي: محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد المحيد (ق 8 هـ) تحقيق عبد الله الجبوري، ط الدار العربية للكتاب، تونس ـ ليبيا 1981 م.
- التنبيه والإشراف المسعودي: علي بن الحسن (ت 346 هـ)، تحقيق إسماعيــل الصاوي، القاهرة 1357 هـ/ 1938 م.
- تهذيب الأسماء واللغات النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحوراني (ت 676 هـ) ط المنيرية، مصر.
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر عبد القادر بدران: ط دمشق 1329-1351 هـ، و ط 2 دار المسرة بيروت 1979 م.
- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت 852 هـ)، ط حيدر أباد الدكن 25-1327 هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر 1965 م. تحقيق محمد علي الهاشمي ط الرياض 1981.
- جمهرة الأمثال ـ العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ)، تحقيق أبو الفضل وقطامش.
- جمهرة أشعار العرب القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت 463 هـ)، تحقيق أبو الفضل وقطامش، ط القاهرة 1384 هـ/ 1964 م.
- جمهرة أنساب العرب ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت 456 هـ)،

- تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1971 م.
- ـ جمهرة خطب العرب ـ جمع أحمد زكي صفوة، ط الحلبي، مصر 1381 هـ/ 1962 م.
- جمهرة اللغة ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ)، تحقيق كرنكو، طحيدر أباد، الهند 44-1351 هـ.
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة الموستاري: على فهمي الجابي (ت 1326 هـ)، مطبعة روشتن 1324 هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ)، ط مصر 1351 هـ/ 1938 م.
- حلية الفرسان وشعار الشجعان ـ ابن هذيل الأندلسي (ت ق 8 هـ)، تحقيق مُحمد عبد الغنى حسن، ط دار المعارف، مصر 1369 هـ/ 1949 هـ.
- حماسة أبي تمام أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231 هـ)، تحقيق عبد الله عسيلان، الرياض 1401 هـ/ 1981 م.
- حماسة البحتري البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبـد الله (ت 284 هـ)، تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1910 م.
- الحماسة البصرية البصري: صدر الدين أبو الفرج بن الحسين (ت 659 هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، ط حيدر أباد 1383 هـ/ 1964 م.
- الحماسة الشجرية الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت 542 هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ط دمشق 1970 م.
- الحماسة الصغرى (الوحشيات) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231 هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار المعارف، القاهرة (1970 م.
- حماسة النظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء العبدلكاني: عبد الله بن محمد (ت 431 هـ)، تحقيق محمد جبار المعيبد، ط دار الحرية بغداد.
- الحور العين الحميري: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت 573 هـ)، تحقيق كمال مصطفى، ط مصر 1948، وط صنعاء 1985 م.
- الحيوان الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2 القاهرة 1965 م.
- خزانة الأدب البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093 هـ)، ط بولاق، مصر 1299 هـ.
- الخصائص ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي (ت 392 هـ)، تحقيق محمد على النجار، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1956 م.

- ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ نقلها إلى العربية ثابت الفندي وآخرون، ط مصر 33-1957 م.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت 351 هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط دار المعارف، القاهرة 1972 م.
- ديوان حسان بن ثابت حسان بن ثابت الأنصاري (ت 54 هـ)، تحقيق وليد عرفات، ط بيروت 1974 م، وتحقيق سيد حنفي، ط دار المعارف، القاهرة.
- دنيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين ـ الطبري: محمد بن جريس (ت 310 هـ)، طبع في آخر كتاب تاريخ الأمم والملوك ط مصر 1326 هـ.
- رغبة الآمل في كتاب الكامل المرصفي: سيد بن علي (1349 هـ)، مطبعة النهضة، القاهرة 1346 هـ: 1928 م.
- الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية السهيلي: عبد الرحمٰن بن عبد الله (ت 581 هـ)، تحقيق عبد الرحمٰن الوكيل، ط الجمالية، مصر 1332 هـ/ 1914، وط دار الكتب الحديثة.
- سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487 هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1354 هـ.
- سير أعلام النبلاء الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، ط دار المعارف، مصر 57-1962 م، ومخطوطة أحمد الثالث، أستانبول رقم 2910 الجزء السابع ترجمة الواقدي.
- السيرة الحلبية (إنسان العيون) الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد (ت 1044 هـ)، ط مصر 1292 هـ.
- السيرة النبوية ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت 213 هـ)، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، ط 2 الحلبي، القاهرة 1375 هـ/ 1955 م.
- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت 655 هـ)، ط دار مكتبة الحياة بيروت 1956 م، وط الحلبي، مصر 1329 هـ.
- شعر بني تميم في العصر الجاهلي عبد الحميد المعيني: ط نادي القصيم الأدبي، مطابع عسير 1302 هـ/ 1982 م.
- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ـ سعود محمود عبد الجابر، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1404 هـ/ 1984 م.
- ـ شعر طيء وأخبارها ـ وفاء فهمي السنديوني، ط دار العلوم، الرياض 1403 هـ/ 1983 م..

- شعر مالك ومتمم ابنا نويرة ـ ابتسام الصفار، ط بغداد 1968 م.
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه يحيى الجبوري، ط 2 مؤسسة الرسالة، بيروت 1401 هـ/ 1981 م.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري يحيى الجبوري، ط 2 دار القلم، الكويت 1406 هـ/ 1985 م.
- شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام حسن عيسى أبو ياسين، ط دار العلوم، الرياض 1403 هـ/ 1983 م.
- الشعر والشعراء ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ)، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة 1386 هـ/ 1966 م.
- الصحاح الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار الكاتب العربي، القاهرة 1956 م.
- الصحاح في اللغة والعلوم السابق، أعاد ترتيبه وأضاف إليه العلوم أسامة ونديم مرعشلي، ط بيروت.
- صحيح البخاري البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ)، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط دار الكتاب العربي، القاهرة 1949 م.
- صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، ط القاهرة 1956 م.
- صفة الصفوة ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت 597 هـ)، ط حيدر أباد، الهند 1355 هـ.
- طبقات فحول الشعراء الجمحي: محمد بن سلام (231 هـ)، تحقيق محمود شاكر، ط المدنى، القاهرة 1394 هـ/ 1974 م.
- ـ الطبقات الكبرى ـ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهـري (ت 230 هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط صادر، بيروت 1957-1960، وط ليدن 905-1921 م.
- العقد الفريد ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (327 هـ)، تحقيق أحمد أمين وأحمد النوين والأبياري، ط 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1381 هـ/ 1962 م.
- العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده القيرواني: أبو الحسن على بن رشيق (ت 463 هـ)، ط الحلبي، مط السعادة، مصر 1325 هـ/ 1907 م.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ابن سيد الناس اليعمري: أبو الفتح

- محمد بن محمد (ت 734 هـ)، ط مكتبة القدسي، القاهرة 1356 هـ.
- عيـون الأخبار ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الـدينـوري (ت 276 هـ)، ط دار الكتب المصرية 25-1930 م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد (833 هـ)، تحقيق برجستراسر وبرتزل، ط مصر 1351 هـ/ 1935 م.
- غرر الفوائد ودرر الفرائد (أمالي المرتضى) الشريف المرتضى: على بن الحسين العلوي (ت 436 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1967 م.
- الفائق في غريب الحديث الزمخشري: محمود بن عمر (ت 583 هـ)، تحقيق البجاوي وأبو الفضل، ط 2 الحلبي، القاهرة 1971 م.
- الفاخر المفضل بن سلمة (ت 291 هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1960 م.
- فتوح البلدان البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ)، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط القاهرة 1350 هـ/ 1932 م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487 هـ)، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد قطامش، ط بيروت 1971 م.
- فوات الوفيات الكتبي: محمد بن شُاكر (ت 764 هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة 1951 م، وتحقيق إحسان عباس، بيروت 1974 م.
- الفهرست ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت 380 هـ)، ط ليبسك 1871 م، وط طهران 1971 م.
- _ فهـرست ما رواه عن شيـوخه ـ الأشبيلي: محمـد بن خير (ت 575 هـ)، ط سـرقسطة 1893 م، صورة عنها ط دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979 م.
- القاموس المحيط الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، ط الحلبي، مصر 1913 م.
- قطع من كتاب الردة الوشاء: وثيمة بن موسى بن الفرات الفسوي (ت 237 هـ)، جمعها ولهلم هورنباخ، ط مجمع العلماء والأدباء بمنيصة 1951 م.
- الكامل في التاريخ ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630)، ط دار صادر، بيروت 1399 هـ/ 1979 م.
- الكامل في اللغة والأدب المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، تحقيق

- محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر 1956 م.
- _ الكتاب _ سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1975 م.
- _ كتاب الأمثال _ ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط دار المأمون للتراث، القاهرة 1400 هـ/ 1980 م.
- كتباب الأنوار ومحباسن الأشعار الشمشباطي: على بن محمد بن مطهر العدوي (ت 377 هـ)، تحقيق السيد محمد يوسف، ط الكويت 1978 م.
- كتاب الردة الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت 207 هـ)، مخطوطة مكتبة خدابخش، باتنا ـ الهند رقم 2290.
- كتاب العفو والاعتذار الرقام البصري: محمد بن عمران العبدي (ت 328 هـ)، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط الرياض 1401 هـ/ 1981 م.
- كتاب الفتوح ابن أعثم: أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314 هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1406 هـ/ 1986 م.
- كتاب المعمرين ـ السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد (ت 255 هـ)، ط مصر 1323 هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت 1067 هـ)، طبع أستانبول 1360 هـ/ 1941 م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال الهندي: علاء الدين علي المنفي الهندي (ت 975هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، الهند 1962/1382.
- اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير: علي بن محمد الشيباني (ت 630 هـ)، ط القاهرة 1357 هـ.
- لسان العرب ابن منظور: جمال الدين محمد بن المكرم الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، ط دار صادر، بيروت 1968 هـ.
- لسان الميزان ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ)، ط حيدر أباد، الهند 1331 هـ.
- المؤتلف والمختلف الآمدي: الحسن بن بشر بن يحيى البصري (ت 370 هـ)، تحقيق كرنكو، ط مكتبة القدسي، القاهرة 1354 هـ.
- مجاز القرآن _ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 207 هـ)، تحقيق محمد فؤاد سـزكين، ط الخانجي، القاهرة 1954 م، و 1981 م.

- مجمع الأمثال الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (ت 518 هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط القاهرة 1955 م.
- مجموعة المعاني مجهول المؤلف، ط القسطنطينية، مطبعة الجوائب 1301 هـ/ 1883 م.
- المحاسن والمساوىء البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320 هـ)، ط صادر، بيروت 1390 هـ/ 1970 م.
- محاضرات الأدباء الأصفهاني: حسين بن محمد الراغب (ت 502 هـ)، المطبعة الشرقية، القاهرة 1326 هـ.
- المحبر ابن حبيب: أبوجعف محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت 245 هـ)، تصحيح ايلزه ليختن، طحيدر أباد 1942 م.
- المحمدون من الشعراء القفطي: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت 646 هـ)، تحقيق حسن معمري، ط بيروت 1970، وتحقيق رياض عبد الحميد، ط دمشق 1988 م.
- المختصر في أخبار البشر أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل (ت 732 هـ)، ط دار المعرفة، بيروت.
- المخصص ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458 هـ)، ط بولاق، القاهرة 1316 هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي (ت 768 هـ)، ط دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن 1337 هـ.
- مسروج المذهب ومعادن الجوهس المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ)، تحقيق يوسف أسعد داغر، ط دار الأندلس، بيروت 1393 هـ/ 1973 م.
- المستقصي في أمثال العرب المزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، طحيدر أباد الهند 1381 هـ/ 1962 م.
- مسند أحمد بن حنبل أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر 1365 هـ/ 1946 م.
- المعارف ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (276 هـ)، تحقيق ثروة عكاشة، طدار الكتب المصرية، القاهرة (1960 م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري

- (ت 276 هـ) تصحيح كرنكو، ط حيدر أباد، الهند 1368 هـ/ 1949 م.
- معجم الأمثال العربية القديمة جمع عفيف عبد الرحمن، ط دار العلوم، الرياض 1405 هـ/ 1985 م.
- معجم البلدان ياقوت الرومي الحموي (ت 626 هـ)، ط دار صادر، بيروت 1376 هـ/ 1957 م.
- معجم الشعراء ـ المرزباني: محمد بن عمران بن موسى (ت 384 هـ)، تحقيق كرنكو، ط مكتبة القدسي 1354 هـ، وتحقيق عبد الستار فراج ط الحلبي، القاهرة 1960 م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط عالم الكتب، بيروت.
- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
 - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي فنسنك، ط ليدن 36-1969 م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار مطابع الشعب، القاهرة.
- المغازي الواقدي: محمد بن عمران بن واقد (ت 207 هـ)، تحقيق مارسيدن جونس، ط لندن 1965 م.
- المغرب في حلى المغرب المغربي: على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، ط مصر 53-1955 م.
- المفضليات الضبي: المفضل بن محمد (170 هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1976 م.
- الممتع في صنعة الشعر القيرواني: عبد الكريم النهشلي، تحقيق محمد زغلول سلام، ط منشأة المعارف الإسكندرية.
- من الضائع من معجم الشعراء إبراهيم السامرائي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1984 م.
- المؤتلف والمختلف الآمدي: الحسن بن بشر بن يحيى (ت 370 هـ)، تحقيق كرنكو، ط مكتبة القدسي، القاهرة 1354 هـ.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني: محمد بن عمران (ت 384 هـ)، تحقيق على محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1965 م.

- الموطأ مالك بن أنس الأصبحي الحميري (ت 179 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، ط القاهرة 1951 م.
- مينزان الاعتدال في نقد الرجال الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ)، ط مصر 1325 هـ.
- نسب قريش المصعب الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب السيري (ت 236 هـ)، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 2 دار المعارف، القاهرة 1953 هـ.
- نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 207 هـ)، تحقيق بيفان، ط ليدن 1905-1912 م.
- نكت الهميان في نكت العميان ـ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764 هـ)، ط مصر 1329 هـ/ 1911 م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر 1395 هـ/ 1975 م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ)، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط المكتبة الإسلامية، القاهرة 1965 م.
- النوادر أبو مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش (ت ق 3 هـ)، تحقيق عزة حسن، ط دمشي 1961 م.
- الوافي بالوفيات الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764 هـ)، تحقيق ريتر وديدرينغ، ط أستانبول ودمشق 1960/1936 م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681 هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339 هـ)، ط سنة 51-1955 م.

فهارس الكتاب

- 1 فهرس الآيات القرآنية.
- 2 ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
 - 3 ـ فهرس الشعر.
 - 4 ـ فهرس الأمثال.
 - 5 ـ فهرس الأعلام.
- 6 ـ فهرس القبائل والأمم والجماعات.
 - 7 فهرس المواضع والبلدان.
 - 8 فهرس موضوعات الكتاب.



1 ـ فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	سورة ورقم الآية	الآيــة الآيــة
174	[الصافات 52]	﴿ أَئنك لمن المصدقين ﴾
		﴿ إِذْ أَخْرِجِهِ اللَّذِينَ كَفُرُوا ثَانِي اثْنِينَ إِذْ هَمَّا فِي
65	[التوبة 40]	الغار ﴾
159	[النساء 108]	﴿ إِذْ يَبِيتُونِ مَا لَا يُرْضَى مِنْ القُولَ ﴾
		﴿ استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر
78	[فاطر 43]	السيء إلا بأهله 🍑
221	[الفتح 29]	﴿ أَشْدَاءَ عَلَى الْكَفَارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾
		﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في
219	[التوبة 41]	سبيل الله 🏶
71	[فاطر 71]	﴿ إِنَّ الشَّيطَانُ لَكُم عَدُو فَاتَخَذُوهُ عَدُواً ﴾
31	[الزمر 30]	﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾
		﴿ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
71	[الصف 9]	المشركون >
34	[إبراهيم 28]	﴿ بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾
117	[غافر 1]	﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴾
		﴿ ذلك بما قدمت أيديكم وإن الله ليس بظلام
114	[الأنفال 51]	للعبيد ﴾
		﴿ ستدعون إلى قـوم أولي بأس شـديد تقـاتلونهم أو
132	[الفتح 16]	يسلمون 💸

		﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب
34	[التوبة 108]	المطهرين >
51	[التوبة 51]	﴿ قُلُ لَنْ يَصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبِ اللَّهُ لَنَا ﴾
195	[المدثر 50-51]	﴿ كَأَنْهُم حَمْرُ مُسْتَنْفُرَةً فَرْتُ مِنْ قَسُورَةً ﴾
218	[البقرة 216]	﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾
36	[الحشر 8]	﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ﴾
71	[يّس 70]	﴿ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ﴾
		﴿ من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً
71	[الكهف 17]	مرشدا 🍑
39 ,35	[الحشر 9]	﴿ والذين تبوأوا الدار والإيمان ﴾
176	[الأنفال 75]	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾
52	[النور 55]	﴿ وعد الله الذين آمنوا لا يشركون بي شيئًا ﴾
119	[الأنعام 164]	﴿ وَلَا تَزْرُ وَازْرَةَ وَزَرُ أَخْرَى ﴾
60	[آل عمران 83]	﴿ وَلَهُ أَسَلُمُ مِنْ فِي السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ طُوعاً وَكُرُهاً ﴾
		﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم
31	[الأنبياء 34-35]	الخالدون ﴾
31	[آل عمران 144]	﴿ وَمَا مَحْمَدُ إِلَّا رَسُولُ قَدْ خَلْتُ مِنْ قَبْلُهُ الرَّسْلِ ﴾
		﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تَقَاتُهُ وَلا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ
191	[آل عمران 102]	مسلمون 🔖
169	[البقرة 208]	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَّم كَافَةً ﴾
36	[التوبة 119]	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهِ وَكُونُوا مِعَ الصَّادَقِينَ ﴾

2 ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	
41	«الأئمة من قريش»
198	«إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»
35	«أذهب الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس »
44	«أقرأ أمتى أُبَيّ بن كعب »
51	«أُمرت أنّ أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله»
51	«امضوا جيش أسامة »
218	«إن الشهداء يوم القيامة يحشرون وسيوفهم ثواب الله »
45	﴿ إِن صاحبِكم تغسله الملائكة »
190	«أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرقَ أفئدة»
106	«خير فرساننا أبو قتادة »
123	«في الرِقة ربع العشر »
182	«كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج »
197	«لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى »
175	«لا تسبوا تُبُّعاً فإنه أول من كسا الكعبة »
40	«لا يقاتلن أحد منكم حتى نامره بالقتال »
65	«لا يكون الرجل متقياً حتى يكون أذل من قَعود كل من أتى عليه أرغاه »
213	«من بدل دینه فاقتلوه » .
84	«نعم ذا عقلا »
35	«نعم الرجل ثابت »
33	«نعم الرجل أُسيد بن الحضيو »

الصفحة	
34	«نعم المرء منهم عويم بن ساعدة »
159	«هذا سيد أهل الوبر»
129	«هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان»
176	«يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار »
11	«يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش »

3_ فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع						
	_ i	_							
156	ئمامة بن أثال	العلاءً	لعمر أبيك						
57	عمرو بن العاص	جزاء	أقول وحولى						
90	خالد بن الوليد	جزاءِ	جزی اللہ عنا						
		_							
92	عوف بن عبد الله الأسدي	تتصبب	سائل طليحة						
180	حارثة بن سراقة	صواب	لست أدري						
95	رجل من بني أسد	الكذابُ	صدنا الهوى						
87	طليحة الأسدي	غالب	بنی أسد						
119	مجاعة الحنفي	الكذَاب	أترى خالداً						
91	عيينة بن حصن	الكذاب	خف حلمي						
202	زياد بن لبيد	الأحزاب	يا بني كن <i>د</i> ة						
94	بجيرة بن بجرة	عذاب َ	ألم تر أن						
170	حارثة بن سراقة	الشيب	يمنعها شيخ						
	_ ٹ _								
181	عثعث بن عمرو الكندي	ننکثِ	ان تمس ِ						

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
	- =		· · · · · · · · · · · · · · · ·
58	الحسين بن مطير الأسدي	فالعوج	وأصبحت منهم
182	عفیف بن معدي	تفرجا	ووقعنا بأمر
	- z		
82	زیاد بن عبد الله	الناصحُ	أبلغ عيينة
175	الأشعث بن قيس	سمحوا	لعمري لئن
178	عدي بن عوف الكندي	الناصح	يا قوم إن <i>ي</i>
76	فجاءة بن عبد ياليل	السلاح	ألم تر أني
	_ 3	-	
83	أمة سوداء	خالدُ	بني أسد
115	محكم بن الطفيل	اللابدُ	أيا ابن الوليد
116	حسان بن ثابت	هامدُ	حنيفة قد كادك
125	زيد بن الخطاب	زیدٔ	قد علم الأقوام
174	رجل من كندة	عبيدُ	إذا نحن
30	مالك بن التيهان	موصدِ	ألا قد أرى
164	شاعو	المقصدِ	إذا بركت
46	عدي بن حاتم الطائي	محمدِ	ألا إن هذا
100	طليحة الأسدي	معبدِ	ندمت علی
131	ثابت بن قیس	الأمجدِ	امنت بالله
220	الزبرقان بن بدر	محمدِ	من مبلغ قيسا
142	مجاعة بن مرارة	واحدِ	يلوم على
104	مالك بن نويرة	يسدد	يقول رجال
127	الأشهب بن رميلة	الأساود	أسود شرى
40	حسان بن ثابت	أودِ	لا تنكرن

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
144	حسان بن ثابت	المبارد	ألا أبلغ
224	أبجر بن بجير العجلي	الشدائد	متی تنجنی
208	رجل من المسلمين	زيادِ	ألا ليت شعري
113	حسان بن ثابت	البادي	يا محكم بن طفيل
61	أبان بن سعيد	۔ سعیلِ	جزى الجارود
143	عمرو بن سمرة	جحدُ	رمتنا القبائل
	و ــ	_	
124	عمار بن ياسر	ياسرُ	إنى أبو اليقظان
210	الأشعث بن قيس	خاسر	ما كنت أنسى
42	الحارث بن هشام	الأنصارُ	ردي المشطب
216	شاعر من ربيعة	الأمطارُ	کانت تهامة کانت تهامة
166	المنذر بن النعمان	مغرورُ	عجباً لأمري
38	حباب بن المنذر	بشير	سعى ابن حضير
7 9	رجل من أصحاب الفجاءة	فأبصرا	صحا القلب
159	رجل من عبد القيس	ما حضرا	قل للعلاء
171	الحطيئة	الغمر	ألا كل أرماح
106	رجل من تميم	لم يؤُمر	يا معشر الأشهاد
173	زیاد بن لبید	أباً بكر	نقاتلكم في الله
85	قرة بن سلمة	أبي بكر	أراكم أناساً
212	المهاجر بن أمية	معصر	هلا وقفت
187	رجل من مسلمي كندة	ولا نزُرِ	أيا عين
77	الضحاك بن سفيان	الكفرِ 	ألا يا ل <i>قومي</i>
149	المنذر بن النعمان	تخبرَ أبا بكر	قولا لکسر <i>ی</i>
17 1	حارثة بن سراقة	أبا بكر	أطعنا رسول الله
65	زيد الخيل	أبو بكرِ	أببى الله
163	قیس بن عاصم	أبجر	ألم ترني

الصفحة	الشاعبر	القافية	المطلع
72	ضرار بن الأزور	الناظر	بني أسد
139	امرأة من بني حنيفة	الحافر	مسیلم لم یبق
127	ٹابت بن قی <i>س</i>	الاصغار	سائل بنا
195	زیاد بن لبید	الأنصار	هل راکب
80	لبيد بن ربيعة	السنور	وجاءوا به
206	الجبر بن القشعم	النجير	قد حصرت
227	عبد المسيح بن بلقاء	السدير	أبعد المنذرين
158	رجل من تميم	مضر	ألم تر أنا
195	الأشعث بن قيس	الغرر	لقيت المهاجر
130	أبو دجانة	الأنصار	استعدى الله
99	قرة بن هبيرة	المرّة	جزی الل ہ
	س –		, f .
73	يزيد بن حذيفة	فقعس	بني أسد
131	بشير بن عبد الله	الناس	بأبي يا بنت
188	زیاد بن لبید	البوس	قل لبني جمر
205		بالإخلاص	يا قوم إن
209	عكرمة بن أبي جهل	نكوص	ما كنت
	بن –	-	
187	ساعدة الهذلي	مدحض	كلانا وإن
196	امرؤ القيس		أصاب قطا
78	راجز	خُضْض	أمر من
	- و	_	
190	رجل من كن <i>دى</i>	4	أخبر زيادا

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
97	عمرو بن العاص	راجعُ	يا قر انك
84	أوس بن حجر	أجمع	ولاعب أطراف
72	شاعر	يلمعُ	إذا ما شكوت
207	عكرمة بن أبي جهل	تجمعوا	ر دد ت
186	رجل من المسلمين	أجمعا	يا بني العاتك
175	رجل من كندة	مسمع	إذا نحن
128	البراء بن مالك	للقراع	قد ثا ر
45	خبيب بن عدي	مصرعي	ولست أبالي
112	مسيلمة الكذاب	المضجع	ألا قومي
184	نائحة من كندة	الأربعة	يا عين بك <i>ي</i>
121	بعض المسلمين	متباعه	بني عامر
185	زیاد بن لبید	سعة	شكراً لمن
	ف _	_	
140	رجل من المسلمين	التنزيف	يا أيها الرجلان
231	قيس بن الحارضو	تحففا	إذا رأيت
177	الحارث بن معاوية	يستخلف	كان الرسول
146	رجل من حنيفة	الشرف	إنّا وإن
	ق ـ	_	
129	مسيلمة الكذاب	الخالقُ	أنا رسول
52	الحارث بن هشام	الصديقُ	عمر رأ <i>ى</i>
43	أبو عبرة القرشي ا	الصديق	شكراً لمن
126	محكم بن الطفيّل	كالمخراق	ر ب رخو
96	عيينة بن حصن	عتيق	إني لشاكر
181	الأشعث بن قيس	سراقه	عجبأ
123	خالد بن الوليد	المبرقة	لا توعدونا

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
	_ 4	_	
- 56	عقبة بن النعمان	السكاسك	وفينا لعمرو
115	علي بن أبي طالب	لاقيكا	اشدد حيازيمك
184	ئور بن مالك ئور بن مالك	الملوكا	تطاول ليلى
107	حوی بن سعید	مالكِ	ألا قل لحي
118	ثمامة بن أثال	تشركِ	مسيلمة ارجع
	ل ـ	_	
192	أبو قرة الكندى	سبيلُ	قتلتم رسولاً
191	حسان بن ثابت	فاقبلوا	أنيبوا
174	النابغة الجعدي	تمهلا	دنانير
194	الأشعث بن قيس	معضلا	کرر <i>ت علی</i>
196	حسان بن ثابت	مقالا	لما أبو أيوب
98	قرة بن هبيرة	خبالا	إن عمرا
194	رجل من السكون	أنكل	تداركت
151	رجل من بكر بن وائل	القباتل	نسير إلى
98	قرة بن هبيرة	وائل	يا عمرو
230	قيس بن الحار ث	الخالي	سمونا إلى
110	حنیف بن عمیر	الرجال	يا سعاد
93	أوس بن قتادة	الترحال	أف <i>دي</i> ابن
120	سارية بن عامر	الدول	يا ابن الوليد
125	عامر بن كثير العدوي	بويل _ِ	ألا يا زيد
164	قیس بن عاصم	عاقلي	لما بدا
89	حريث بن زيد الخيل	قيلي	ألا أبلغ
	- (_	
.122	ضرار بن الأزور		ولمو سئلت

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
74	جعونة بن مرثد	محرم	بني أسد
185	رجل من المسلمين	النعما	يا بن <i>ي</i> هند
68	الزبرقان بن بدر	أحجما	لقد علمت
115	شاعر	الحزيما	شيخ إذا
157	رؤبة بن العجاج	مظلما	عمداً أُذَرِّي
189	رجل من كندة	واحتمى	ظفر الأشعث
193	جبر بن القشعم	المسلم	سيرحل عنكم
67	الحارث بن مالك	ابن حاتُم	وفينا وفاء
81	رجل من بني سليم	بالإسلام	إن حرق
162	الفرز دق	المدام	كأن تريكة
128	السائب بن العوام	القوم	يا قوم جدوا
161	شاعر	سيدمى	کم غادرت
149	شريح بن ضبيعة	حطم	قد لفها
150	المثنى بن حارثة	والحطم	طال ليلي
135	محكم بن الطفيل	مسيلمة	لبئس ما
179	أبضعة بن مالك	ندامه	أرى أمراً
138	مجاعة بن مرارة	مسلمة	قلت والأفق
155	رجل من حنيفة	ثمامه	يا ثمامة
202	الأشعث بن قيس	عكرمه	لا يهولنكم
	ن ـ	_	
124	الحارث بن هشام	مؤمن	إني بربي
133	خالد بن الوليد	فنوا	أسعدنا قوم
135	مسيلمة الكذاب	صبرنا	فلو على الحق
168 , 153	عبد الله بن عوف	أجمعينا	ألا أبلغ
215	الأشعث بن قيس	ضنينِ	لعمري
162	كراز النكري	د ارينَ	ضاق الفضاء

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
62	رجل من عبد القيس	بأبانِ	أتانا أبان
137	عبد الله بن زید	المفتتن	ألم تر أني
133	أبو دجانة	دجانهٔ	أنا سماك
	ي –	_	
,131	شاعر	بديا	عجبت جارتي
223	مالك بن الريب	ما بيا	ولكن بأطراف
177	ع فحة الذهل	معاو ته	لعمري

4_ فهرس الأمثال

بفحة	الص																												ر	شا	لم	,1
، 121	105	5	3(0				 					 				•							ع .	ا ۔	بة	نع	فة	ن	A (ذل	Ĵ
149 6	103	5	3(0				 			•	•	 						•				. ?	فرا	,	بق	نع	فة	ن) م	ذل	Ţ
121								 											منأ	ل	,	ی.	أر	K	و	عة	ج	تد	- (مع		ţ
72																										بر	اش	, ë	مز	٩	ثىأ	i
72									 				•	•				•						•	8	•	يل	ڹ	, م	ب	کذ	f
41									 							 											. (لد	الب	بة	ے	بي
152									 							 	 					٠,	K:	غ	ن	ات	کی	مذ	ال	ی	ئوا	<u>.</u>
121															•	 	 				•	ناً	_	Ь	ی	رو	١.	ولا	مة	ب	نع	.
88										 						 	 								4	اري	عقا	. ا	لين	1		د
96										 																	ن .	بوق	لعي	١,	رنه	دو
										 							•									ك	UL	کہ	>	وا	ی	فت
151																																
173																										•					_	
187																																

5_ فهرس الأعلام

_ 1 _

أبان بن سعيد: 54، 55، 59، 60، 63-66. أبجر بن بجير العجلي: 163، 223، 225. أبجمة بن معد يكرب: 179، 184، 185. أبضعة بن معد يكرب: 179، 184، 185. إبراهيم (النبي): 34، 36. إبراهيم بن عبد الله القرشي: 27. إبراهيم بن هشام المخزومي: 28. أبي بن كعب: 44. الن الأثير (المؤرخ): 22، 63.

أحمد بن أعثم الكوفي: 20، 22، 27، 215.

أحمد بن الحسين الكندي: 27. أبو أحمد العسكري: 165. أحمد بن يحيى: 229. الأزهري: 97، 157، 223.

أحمد = محمد رسول الله .

أسامة بن زيد: 51، 54، 122.

إسحاق بن الأشعث: 213، 214. إسحاق بن بشر الهاشمي: 5، 19. ابن إسحاق. ابن إسحاق. أسد بن خزيمة: 70. أسعد أبو كرب = تُبع. الأسود العنسي: 16، 174. أسيد بن حضير: 33، 38. أسماعيل بن الأشعث: 213، 214. إسماعيل بن الأشعث: 213، 214. أسماعيل بن عيسى العطار: 5، 19. أشبح عبد القيس = المنذر بن عائذ العبدي.

208-201، 210، 211، 212، 204. الأشعث بن مئناس السكوني: 214. الأشهب بن رميلة: 127.

الأشعث بن قيس الكندى: 50، 143،

161, 161, 173, 173, 176, 181,

191 , 190 , 189 , 188 , 184 , 182

,197 ,195 ,194

الأصمعي: 76، 79، 143، 199.
ابن أعثم = أحمد بن أعثم.
ابن الأعرابي: 58، 152.
أكيدر بن عبد الملك الكندي: 93.
أمامة: 65.
أمة سوداء: 83، 84.
امرؤ القيس: 196.
امرؤ القيس بن عابس: 168.
أمية بن أبي الصلت: 109.
أمين الأمة = أبو عبيدة بن الجراح.
أوس بن مالك: 122.
أوس بن عجر: 84.
أوس بن عبد الله = فجاءة بن عبد ياليل.

- ب -

أبو أيوب الأنصارى: 196.

بجير بن إياس: 75. بجير بن بجرة: 94. بجيلة بن صعب: 230. بدر بن امرىء القيس: 69. بدر بن عمرو بن جوية: 66، 67، 82. أبو براء = عامر بن مالك. البراء بن مالك الخزرجي: 122، 128. بروكلمان: 17، 18. بشير بن سعد الأنصاري: 33، 38، 39، بشير بن سعد الأنصاري: 33، 38، 93،

بشير بن عبد الله: 131، 132.

بشير بن عمرو= الجارود بن المعلى.

| بصبهري بن قلوبا: 229. | بكر ثمود: 173، 187.

بكر بن وائل: 21، 50، 150، 153، 155،

البلاذري: 18. بلقيس بنت الهدهاد (ملكة سبأ): 157. البيهقي: 194

- ب

تُبَّع (أسعد أبوكرب): 175، 199. ابن تغري بردي: 9.

_ ゜_

ثابت بن أقرم الأنصاري: 86، 100، 101. ثابت بن قيس بن شماس: 35، 36، 37، ثابت بن قيس بن شماس: 45، 36، 37،

ثمامة بن أثال الحنفي: 117، 154، 155، 156، 157، 159.

أ ثور بن مالك الكندى: 183.

- ح -

الجارود بن المعلى (بشر بن عمرو): 59، .152 ,61

جبر بن القشعم (جبر الكندي): 190، ,206 ,193

جبريل (عليه السلام): 37، 83، 87، 91، .108

> جبير بن مطعم: 135، 136. ابن جرموز: 28.

جرير بن عبد الله البجلي: 198، 229، ,230

جعفر بن خيثم: 56.

جعفر بن سليمان: 222.

جعفر بن عبد الله بن الحكم: 28.

جعونة بن مرثد الأسدى: 74.

جفنة بن قتيرة السكوني: 194.

الجفول = مالك بن نويرة.

جمد بن معد يكرب: 184، 185.

جند بن شهران: 143.

أبو جهل = عمرو بن هشام. الجوهري: 32.

جيفر بن جفر: 56، 59.

جيفر بن الجلندي: 55.

– ד –

حاتم الطائي: 63.

حاجى خليفة: 16.

الحارث بن الأهتم: 111.

الحارث بن ربعي = أبو قتادة الأنصاري. الحطيئة: 171.

الحارث بن عامر: 45.

الحارث بن عبد كلال: 174.

الحارث بن مالك الطائي: 66.

الحارث بن مرة: 61، 62.

الحارث بن معاوية الكندى: 176، 177.

الحارث بن هشام المخزومي: 42، 52، . 124

حارثة بن سراقة: 170، 171، 173، 180، .181

حاطب بن أبي بلتعة: 34.

الحباب بن المنذر (ذو الرأى): 38، .42 ,39

حبيب بن زيد; 136.

ابن أبي حبيبة: 211.

الحجاج بن يوسف: 214.

ابن حجر: 7، 12، 18، 19.

حذيفة بن عمرو: 199، 200.

حذيفة بن محصن: 199.

حريث بن زيد الخيل: 89.

حسان بن ثابت: 40، 42، 113، 115،

.196 ,191 ,145 ,144 ,124

أبو الحسن = على بن أبي طالب.

الحسين بن على بن أبى طالب: 214.

الحسين بن مطير الأسدي: 58.

الحصين بن بدر = الزبرقان بن بدر.

الحطم بن زيد (أبو ضبيعة): 49، 149، .165 ,164 ,150

الحطم = شريح بن ضبيعة.

الخيزران (أم الرشيد): 12. الخيطل بن أوس: 171.

داذويه بن فرخان: 229، 230. الدارقطني: 213.

داود بن الحصين: 211.

الدجال: 110.

أبو دجانة (سماك بن خرشة): 129، 130، . 133

دهر بن تيم بن الأدرم: 73.

ذهل بن معاوية: 176. ذو الأذعار (عمرو بن أبرهة): 158. ذو الخمار (فرس): 70، 143. ذو الرأى = الحباب بن المنذر. ذو السيفين = أبو دجانة. ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت.

رؤبة بن العجاج: 157.

رافع بن خديج الأنصاري: 132.

رتيبل (ملك الترك): 214.

أبو رجاء (محدث): 65.

الرجال بن نهشل (رجال بن عنفوة

الحنفي): 108، 109، 110.

رحمان اليمامة = مسيلمة الكذاب.

الرشيد = هارون الرشيد.

أبو حفص = عمر بن الخطاب.

الحكم بن زيد: 50.

الحكم بن أبي العاص: 60.

الحمالة (فرس): 88.

حمزة بن عبد المطلب: 135، 136.

أبو حمزة القرشي: 27.

حنظلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة): .45

حنيف بن عمير: 109.

حوى بن سعيد السعدى: 107.

- ' -

خالد بن الوليد: 21، 29، 33، 34، 35،

,81 ,80 ,78 ,75-67 ,65 ,49

,100 ,99 ,95 ,93 ,92 ,90-84

,133 ,129 ,127 ,123-112 ,108-103

134, 142-137, 149, 141-141, 142, 156,

.231-227 ,225-220 ,208 ,179

خبيب بن عدي: 45.

خدابخش: 20.

خزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين): 32، 33، .45

الخطيب البغدادي: 10.

ابن خلكان: 9، 11، 16.

خليفة رسول الله = أبو بكر الصديق.

الخنساء: 79.

الخنفسيس بن عمرو: 190، 205.

خويلد بن ربيعة العقيلي: 85.

ابن خير الأشبيلي: 16.

السائب بن العوام: 127. سارية بن عامر: 119، 120، 121. سارية بن عمرو الحنفي: 119. ساعدة بن كعب الخزرجي: 32. ساعدة الهذلي: 187. سبأ بن يشجب بن يعرب: 199. سجاح بنت الحارث التميمية (المتنبئة): .112 ,111 ,49 سزكين (فؤاد): 17، 18. سطيح الكاهن: 226. سعاد بنت أثال: 110. ابن سعد = محمد بن سعد. سعد بن زید: 69. سعد بن عبادة الخزرجي: 32، 33، 35، .44 ,43 ,42 ,40 سعد بن معاذ: 44، 200. سعد بن معد يكرب: 7، 205. سعد بن أبي وقاص: 50، 102. أبو سعيد الخدري: 219. سكسك بن أشرس الكندى: 57. السكوني (أبو عبيد): 93، 223. ابن السكيت: 150، 175. أم سلمة (هند أم المؤمنين): 174. سلمة بن خويلد: 100. سليمان بن داود (النبي): 158. أبو سليمان = خالد بن الوليد. سماك بن خرشة = أبو دجانة.

رملة بنت الحارث: 200. رهم العدوي: 125.

زادویه بن ماهان: 148. الزباء (ملکة تدمی): 63.

الزبرقان بن بدر: 49، 67، 68، 69، 89، 80، 220.

الزبير بن عبد المطلب: 11. الزبير بن العوام: 28، 32، 127. أبو زرعة: 28.

زفر بن يزيد بن حذيفة: 73. الزهري (زيد بن رومان): 27، 28. أبو زهير السعدى: 107.

ابو رهير السعدي: 107. زياد بن عبد الله الغطفاني: 81. زياد بن لبيد الأنصاري: 167-170، 172،

,195 ,194 ,191-185 ,182-175 ,174 ,213 ,211-206 ,204-200 ,198

زيد بن أرقم: 44.

زید بن ثابت: 44. زید بن الخطاب: 122، 125.

زيد الخيل الطَّائي: 64، 65، 66، 67، 89، 90.

زيد بن الدثنة: 45.

زید بن کهلان: 57.

زيد بن مهلهل = زيد الخيل.

_ w _

سائب خاثر: 9.

سمرة بن جن*دب*: 19.

السمط بن الأسود السكوني: 194.

الصديق = أبو بكر.

الصفدي: 9، 13، 14، 15، 16،

أبو صفرة = ظالم بن سراق.

الصمة القشيري: 84.

صنعاء بن أزال: 199.

- ض -

أبو ضبيعة = الحطم بن زيد.

الضحاك بن سفيان الكلابي: 77.

ضرار بن الأزور الأسدي: 70، 72، 74، 122، 226.

ـ ط ـ

الطبري (محمد بن جرير): 7، 18، 19، 19، 22، 22، 126، 219، 219، 214.

طريف بن حاجزة: 75.

طريفة بن حاجز: 78، 80.

طسم بن لاوذ: 67.

طلحة بن عبيد: 28.

الطيب بن الطيب = عمار بن ياسر.

_ ظ _

ظالم بن سراق العتكي (أبو صفرة): 55، . 56، 57، 59، 201.

ظبيان بن عمرو: 149، 150.

السمعاني: 11.

أبو سنان اليماني: 143.

السهيلي: 199.

سويد بن قطبة الدوسي: 217، 222.

ابن سيده: 174.

سيف بن عمر التميمي: 5، 18، 162، 194.

سيف الله = خالد بن الوليد.

سيد أهل الوبر = قيس بن عاصم.

- ش -

شبث بن ربعي: 49.

أبو شجرة بن عبد العزى: 79.

شداد بن الأسود الليثي: 45.

شداد بن عاد: 151.

شرحبيل بن السمط السكوني: 194.

شريح بن ضبيعة (الحطم): 149.

شريح القاضي: 192. أبو الشمر الكندى: 193، 206.

بور المجرشي: 137. شن الجرشي: 137.

شيرويه بن كسرى: 229.

الشيطان: 143.

- ص -

أم صادر = سجاح.

صالح بن كيسان: 27.

صالح (النبي): 114، 150، 178.

صباح بن حيان: 61.

- ع -

عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين): 28، 176.

عاصم بن عمران بن قتادة: 28.

عامر بن الحارث العبقسي: 161. عامر بن صعصعة: 84.

05 04 - 1 1 1 1 1

عامر بن الطفيل: 84، 85.

عامر بن كثير العدوي: 125.

عامر بن كعب بن سعد: 172.

عامر بن مالك (أبو براء): 84.

ابن عامر الكندي: 168.

أبو عامر = طليحة الأسدي.

عباد بن بشر الأنصارى: 134.

عبادة بن الجلندي: 55، 56، 57، 59.

عبد الله بن حذف: 153.

عبد الرحمٰن بن أبي بكر: 109.

عبد الرحمٰن بن عوف: 44، 45.

عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيش: 7، 19، 214.

عبد الرحمٰن بن محرز الحطمي: 205. عبد العزيز بن المبارك: 27.

عبد الله بن حفص البردعي: 20، 27.

عبد الله بن رواحة: 86.

عبد الله بن الزبير: 28، 214.

عبد الله بن زيد: 136.

عبد الله بن سوار: 61، 62.

عبد الله بن عثمان = أبو بكر الصديق.

عبد الله بن عمر: 132.

عبد الله بن عوف العبدي: 153.

عبد الله بن مسعود: 69.

عبد المسيح بن عمرو الغساني: 226، 228، 229.

عبد الملك بن مروان: 28، 214.

أبو عبرة القرشي: 43.

عباد بن الجلندي: 55.

عبيد الله بن الحر الجعفي: 89.

عبيد الله بن زياد: 161، 214.

عبيد الله بن علي بن أبي طالب: 213. أبو عبيدة بن الجراح: 34، 35، 36، 37،

.65 ,46 ,45 ,44 ,43 ,42 ,41

أبو عبيدة معمر بن المثنى: 50.

أبو عبيد السكوني: 93، 223.

عتيق = أبو بكر الصديق.

العتيك بن الأزد: 56.

عثعث بن عمرو الكندي: 181، 182.

عثمان بن أبي العاص: 60.

عثمان بن عفان: 16، 44، 45، 54، 55، 55، 60، 60، 60، 214.

عثمان بن مظعون: 30.

عدي بن حاتم الطائي: 63، 64، 66، 66، 67، 98، 90.

عدي بن عوف الكندي: 178.

عرفجة بن عبد الله الذهلي: 177، 204.

عطارد بن حاجب: 49.

عفيف بن معدي: 182.

عقبة بن النعمان العتكى: 56.

عكاشة بن محصن الأسدي: 86، 100،

. 101

عكرمة بن أبي جهل: 197، 198، 199، | ابن عمرو اليشكري: 109. 200 , 201 , 202 , 203 , 204 , 200 ,209 ,208 ,207

العلاء بن الحضرمي: 50، 117، 149، عوافة بن سعد: 73. .165-160 ,158-154 ,152

علال (فرس): 88، 91.

على بن أبي طالب: 28، 30، 32، 33، عياض: 153. 45, 46, 47, 50, 63, 601, 115, .214 ,198 ,167 ,161 ,123

على بن محمد = المدائني.

على بن هوذة الحنفي: 143.

عمار بن ياسر: 123.

عملاق بن لاوذ: 67.

عمر بن الخطاب: 28، 30، 32، 46-34، 68, 65, 64, 60, 59, 54, 52, 41 ,125-122 ,102 ,101 ,99 ,72 ,69 ,167 ,150 ,146 ,145 ,194 .218 ,217 ,214 ,213 ,200-197

عمر بن أبي ربيعة: 182.

عمر بن عبد العزيز: 28.

عمرو بن أبرهة = ذو الأذعار.

عمرو بن الأهتم: 49.

عمرو بن سمرة الحنفي: 143، 144. عمرو بن العاص: 54-59، 65، 95، 97،

> .99 698 عمرو بن قرة الكندى: 192.

عمرو بن هشام المخزومي (أبو جهل):

.127 ,124 ,42

أبو عمرو الشيباني: 76.

العمردة بنت معد يكرب: 184. عميرة بن بجرة: 94.

عوف بن عبد الله الأسدى: 92.

عويم بن ساعدة الأنصاري: 34.

عيسى بن جعفر بن سائب خاثر: 9.

عيسى بن مريم (النبي): 224.

العيوق (نجم): 96. عيينة بن بدر: 67.

عيينة بن حصن الفزارى: 49، 67، 81، ,95 ,94 ,92 ,91 ,88 ,87 ,83 ,82 .116 ,100 ,96

- ė -

الغرور = المنذر بن النعمان. غسيل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر. غيلان بن خرشنة: 111.

_ ف _

ابن فاختة: 93.

فارس ذى الخمار = مالك بن نويرة.

فارس رسول الله = أبو قتادة الأنصاري. الفاروق = عمر بن الخطاب.

فاطمة بنت محمد رسول الله: 47.

الفجاءة بن عبد ياليل: 49، 75، 77، 78، .81 .80 .79

,216 ,166 ,165 ,157 ,156 ,155 ,227 ,217

کسرویه بن کسری: 229.

كعب بن زهير: 64.

ابن الكلبي: 182.

الكلاعي: 18.

_ J _

لؤي بن غالب: 57، 87.

لبيد بن ربيعة العامري: 80، 84، 85. لحى بن حارثة: 182.

لوط بن يحيى الأزدي = أبو مخنف.

الليث (راو): 163.

- 4 -

مالك بن أدد = مذحج. مالك بن أنس: 122.

مالك بن تيم الله: 202.

مالك بن التيهان (أبو الهيثم): 29، 30.

مالك بن الريب: 223.

مالك بن عبقر: 230.

مالك بن نويرة اليربوعي: 67، 70، 70، 72، 103، 104، 105، 107، 108، 116،

.226 ,146

الأمون العباسي: 11، 12، 27.

المبارك بن سعيد: 102.

المبرد (محمد بن يزيد): 197.

المثنى بن حارثة الشيباني: 20، 149،

أبو الفرج الأصفهاني: 9. فرخىنداذ: 229.

الفرزدق: 162.

أم فروة بنت أبي قحافة: 50، 213.

ابن الفقيه: 201.

فهر بن مالك بن النضر: 30، 57، 172.

- ق -

قاشر (فحل): 73.

أبو قبيس: 227.

أبو قتادة الأنصاري (الحارث بن ربعي): 106, 107.

قرة بن سلمة القشيري: 49، 84، 85، 96.

قرة بن هبيرة: 97، 99، 100، 116.

أبو قرة بن معاوية الكندي: 190، 192، 206.

قسر بن عبقر بن أنمار: 230.

قيس بن ثعلبة: 50.

قيس بن الحارث الأزدى: 230، 231.

قيس بن شماس: 35.

قيس بن عاصم المنقري: 97، 157، 158، 159، 164، 165.

_ 4 _

كذاب اليمامة = مسيلمة الكذاب.

كراز النكري: 162.

كسرى: 147، 148، 149، 151، 154، 151،

مخوص بن معد يكرب: 184، 185. المداثني (علي بن محمد): 5، 19. مذحج (مالك بن أدد): 56. مرزبان الزارة: 165. مروان بن محمد: 9. أبو مريم الحنفي: 122. مسعود بن أمية: 173. المسعودي: 199. مسلم بن عبد الله: 192. مسمع بن مالك: 149، 150.

معاذ بن وائلة: 78، 80. معاوية بن أبي سفيان: 33، 51، 118، 135، 167، 198.

معبد بن عمرو المخزومي: 86، 100. معن بن عدي الأنصاري: 34، 41. ابن معين: 28.

المغيرة بن عبد الله المخزومي: 230. ابن المغيرة = خالد بن الوليد.

محمد بن إسحاق: 5، 13، 18، 17، 34، 200.

محمد بن الأشعث بن قيس: 213، 214. محمد بن الحنفية: 214.

محمد بن سعد: 7، 9، 10، 12، 13، 18، 18، 28، 192.

محمد بن هشام: 27.

محكم بن الطفيل الحنفي: 108، 109، 109. 110، 113، 114، 126، 127، 135.

محمود بن لبيد: 28.

المختار الثقفي: 214.

أبو مخنف (لوط بن يحيى): 5، 19.

المقتدر العباسي: 27.
مكنف بن زيد الخيل: 89.
ملاعب الأسنَّة (عامر بن مالك): 84.
ملك عمان = جيفر بن الجلندي.
المنذر بن الجازود العبدي: 161.
المنذر بن ساوي التميمي: 50، 51.
المنذر بن عائذ (الأشج): 60، 61.
المنذر بن عمرو الساعدي: 84.
المنذر بن النعمان بن المنذر (الغرور): 164، 151، 153، 154،

أبو منصور (راو): 58، 165، 180، 223. أم منظور بنت محمد بن سلمة: 28. المهاجر بن أبي أمية المخزومي: 173، 174، 175، 180، 190، 194، 195، 204.

المهدي العباسي: 11. المهلب بن أبي صفرة: 55، 201. أبو موسى الأشعري: 122.

_ U _

النابغة الجعدي: 174. النابغة الشيباني: 116.

النسائي: 28.

النجار بن ثعلبة بن الخزرج: 127. نجران بن زيدان بن سبأ: 198. ابن النديم: 13، 14، 16، 18، 19.

ر نصر بن خالد النحوي: 27، 150. نصر بن قعين: 87.

النعمان بن بشير الأنصاري: 33، 229. النعمان بن الحارث: 204.

نعمان بن خراس: 131.

النعمان بن مقرن المزني: 60، 102. النعمان بن المنذر: 147، 149، 152، 166، 227.

نعيم بن مزاحم المنقري: 27. نهيك بن أوس الأنصاري: 211.

النوار (امرأة طليحة الأسدي): 91، 92، 92، 93

_ _ _ _

هارون الرشيد: 10، 11، 12، 27. هرم بن حيان العبدي: 60، 61. أبو هريرة الدوسي: 51. هشام بن أمية المخزومي: 173. هند بنت عتبة: 135، 136. هند بنت نفيل: 213. هوازن بن منصور: 99. هود (النبي): 114، 201. الهيثم الحنفي: 119. أبو الهيثم: 29.

- 9 -

الواقدي (محمد بن عمر): 5، 7، 9-13، 18 ، 72، 45، 211، 215. وثيمة بن موسى بن الفرات: 5، 19، 85، 107، 107.

| يحيى بن عروة: 28. يزدجرد: 230. يزيد بن حذيفة: 73. يزيد بن خزيمة: 73. يزيد بن معاوية: 33، 214. يزيد بن معديكرب: 203. يزيد بن المهلب: 109. يسار المطلبي: 27. ا يصفر بن صلوبا: 229، 230. ياقوت الحموي: 11، 13، 15، 16، 27. أبو اليقظان = عمار بن ياسر. اليمامة بنت سهم بن طسم: 29.

وحشى بن حرب: 135، 136، 137. ولهلم هورنباخ: 19. الوليد بن أمية = المهاجر بن أمية . الوليد بن عبد الملك: 158. الوليد بن المغيرة المخزومي: 83.

> - ي -ياسر بن عامر الكناني: 124. اليافعي: 16. يحيى البرمكي: 10، 11، 12.

6 ـ فهرس القبائل والأمم والجماعات *

_ 1 _

أبناء الشهداء: 9. أبناء عمر بن عبد العزيز: 28. الأحزاب: 131، 202، 218. أرداف الملوك: 70. بنو الأرقم: 90، 193. الأزد: 56، 57، 69، 174، 182، 199. أساورة الفرس: 217. بنو أسد: 49، 63، 64، 65، 66، 67، بنو أسد: 49، 75، 76، 81، 82، 68، 87، 27، 74، 75، 66، 18، 28، 68، 78، 80، 69، 69، 69، 69.

> بنو أسلم: 9. أشراف كندة: 211. أشياخ بدر: 40.

الأعاجم: 21، 215، 219، 221، 225.

أعراب نجد: 65. الأقيال: 64.

القيال حمير: 158.

* اهمل: بنو، آل.

أمراء السرايا: 86.

أملاك (ملوك) كندة: 196.

بنو أمية: 214.

الأنبياء: 87.

.178 ,177 ,167 ,165 ,159 ,156 .222 ,218 ,194 ,189 ,179

.79 .77 .75 .72 .70 .66 .64 .63 .215 .201 .183 .169 .153 .103

الأوس: 32، 33، 43، 127.

أولاد المغيرة: 230.

_ _ _

بجيلة: 198.

بنو بدر: 66.

الحند: 157. جهيئة: 93.

- ح -

بنو الحارث: 156. بنو الحارث بن عامر: 45. بنو الحارث بن النجار: 131. بنو حجر: 184، 188، 190. آل حرق: 68.

> بنو حزام: 81. حملة القرآن: 146.

حمير: 158، 175، 199.

بنو حنيفة: 29، 50، 108، 109، 113، ,155 ,147 ,143-137 ,134-116 ,114 .218 ,180 ,159 ,157 ,156

حى ضباء: 58.

خثعم: 193.

خزاعة: 181، 182.

الخزرج: 32، 42، 43، 44، 127.

خندف: 68، 220.

بنو خطمة: 33.

بنو داهر: 73.

بنو بكر بن وائل: 21، 50، 60، 146، | جمرات كندة: 187. .223 ,217 ,180 ,165 ,154-148 بنات نعش: 220. بنو بياضة بن عامر: 167.

التابعون: 28، 60، 112، 126، 140، .218

التبابعة: 175.

الترك: 214.

بنو تغلب: 49.

بنو تميم: 49، 50، 67، 68، 70، 76، أحفاظ القرآن: 140. ,143 ,111 ,108 ,105 ,104 ,103 .223 ,179 ,159 ,158 ,157

> بنو تيم بن مرة: 96، 99، 172، 175، .176

آل ثعلبة: 74.

ثمود: 67، 114، 150، 173، 178، 187.

- ج -

بنو جبلة: 188، 189.

جديس: 29، 67.

· جديلة: 193.

آل جفنة: 94، 165.

بنو جمر: 187، 188.

بنو جمرة: 206.

الدهاة: 226. الدهاقين: 229. بنو الدول: 120، 140.

_ i _

ذبيان: 64، 66، 116، 179. ينو ذكوان: 77، 84. ينو ذهل: 153، 176.

- ر **-**

الرافضة: 47. ربيعة: 149، 216، 219، 225. الركبان: 67. رواة الشعر: 6، 7.

الرهائن: 157، 225. الروم: 7، 21، 101، 215، 231.

- *i* **-**

زيد مناة: 68.

_ _ _

سادات أهل اليمامة: 108. سادات العرب: 99. بنو ساعدة: 32، 35، 47. بنو سعد: 67، 69، 158، 223. سكان البصرة: 60. سكان المدينة: 168.

السكون: 185، 189، 194.

بنو سليم: 49، 75، 77، 78، 80، 81، 48، 143، 179. بنو سهم: 9.

ـ ش ـ

شعراء الحماسة: 89. بنو شيبان: 116، 153، 216.

- ص -

الصحابة: 9، 16، 28، 67، 89، 113. الصدف: 174.

_ b _

طسم: 29، 67، 193. طيء: 49، 63، 64-68، 76، 90، 93.

- ع -

بنو العاتك: 186، 188.

عاد: 29، 114.

بنو عامر بن الحارث: 161. بنو عامر بن ربيعة: 122.

بنو عامر بن صعصعة: 49، 73، 84، 85، 85، 85، 45، 45، 143، 143، 140، 121، 140، 140، 140، 223،

بنو عبادة: 43.

عبد القيس: 50، 59-63، 147، 148، 148، 148، 148.

ا عبد مناة: 14.

فقهاء المدينة: 27. فهر بن مالك: 57، 86، 172.

_ ق _

القبائل المرتدة: 22. قراء القرآن: 129، 214.

> بنو قريظة: 200، 211، 227. بنو قشير: 170.

بنو قيس بن ثعلبة: 50، 149. قيس عيلان: 68، 77، 84، 90، 98، 153، 192، 220.

_ 4 _

كتاب الوحي: 44، 45.

الكريزيون: 223.

الكفار: 54، 94، 119، 130، 161، 161، 163، 164. 164، 215، 221

كفار دارين: 162.

كفار الفرس: 154.

بنو كلا*ب*: 77.

بنو كلب: 93.

كنانة: 51، 93.

كندة: 21، 50، 57، 167، 168، 170،

بنو عجل: 153.

العجم: 51، 150، 221، 221، 224. عدنان: 62.

عسكر المهدى: 11، 12.

بنو عصية: 84.

عمال النبي: 61.

بنو عمرو: 202.

بنو عوافة بن سعد: 72.

- è -

_ ف _

فتاك العرب: 85.

,222 ,219 ,217 ,216 ,215 ,165 ,230 ,229 ,228 ,226

فزارة: 49، 64، 70، 82، 83، 89، 19،

.103 ,95 ,94 ,92

بنو فقعس: 73.

172، 176-173، 178-186، 188، 190، | ملوك كندة: 50، 179، 182، 184، 211، ,206-202 ,199 ,197 ,194 ,191 .214 ,212 ,211

الكوفيون: 230.

- ^ -

المؤرخون: 7، 27. المؤلفة قلوبهم: 67. المبشرون بالجنة: 44. آل محمد: 176.

بنو مخزوم: 146.

مذحج: 56، 182.

مراد: 208.

مرازبة الفرس: 225، 226.

بنو مرة: 188، 192.

المرتدون: 6، 7، 55، 75، 117، 122، .174 ,168 ,167 ,157

المسلمون: كثير. في أكثر الصفحات. المشركون: 38، 42، 45، 65، 124، .183 ,161

مضر: 65، 147، 158.

معافر: 143.

معد: 152 ، 227

المعمرون: 29.

الملوك: 149، 216.

الملوك الأربعة: 185.

ملوك الحيرة: 116، 147، 223. ملوك الفرس: 225.

.213 ,212

ملوك اليمن: 175.

مناة: 120.

المناذرة: 148، 152، 227.

منعة الزكاة: 168.

المهاجرون: 32، 33، 35، 36، 37، ,84 ,82 ,72 ,71 ,65 ,55 ,43-39 ,114 ,113 ,112 ,103 ,92 ,87 ,150 ,144 ,140 ,127 ,126 ,118 151, 154, 155, 159, 156, 154, 151 ,196 ,194 ,189 ,179 ,178 ,177 ,222 ,218

المهالية: 201.

النبط: 228.

بنو النجار: 43، 44، 127، 136، 196. النساك: 60.

النصاري: 28، 29، 30، 60، 225.

نصاری تغلب: 49.

بنو نصر بن قعين: 65، 87.

بنو النضير: 86، 227.

بنو نفيل: 125.

النقباء: 32، 33.

بنو هاشم: 9، 29، 32، 45، 175، 177، .214

الوضيعة: 157.

بنو وهب: 207.

– ي –

بنو يربوع: 49، 70. بنو يعفر بن سكسك: 158. اليهود: 28، 29. بئو الهجيم: 223.

هذيل: 97.

بنو هند: 185، 186، 188، 190.

هوازن: 97، 99.

- 9 -

وائل: 143. الوضائع: 157.

7 ـ فهرس المواضع والبلدان

الأنبار: 230. _ 1 _ أوال: 162. الأرة: 50. أيلة: 89. الأبلة: 217، 222. الأجرب: 93. أجنادين: 55، 72. بئر جشم: 70. أحد: 28، 32، 33، 34، 35، 40، 42 بئر حمل: 70. ,129 ,123 ,122 ,106 ,45 ,44 بئر معونة: 84. .211 , 201 , 158 , 136 , 132 , 131 بابل: 158. ىاتنا: 5، 20. الأحقاف: 29. أخشبا مكة: 175. البادية: 222، 223. الأردن: 45. بانقيا: 229، 230. إرم ذات العماد: 150. بانكيبور: 17. إرم عاد: 150. بجرة: 60. أريض: 196. بحر الهند: 50. أسواق العرب: 199. البحرين: 29، 50، 55، 69، 60، 61، الأشعر: 93. (158) 157 (155-147) 143 (62 اصطخر: 161. , 180 , 167 , 165 , 162 , 161 , 159 بدر: 28، 30، 33، 34، 37، 40، 42، اضم: 150. أليس: 229. ,129 ,127 ,124 ,123 ,86 ,67 ,44 الأمصار: 45. .173 ,167 ,150 ,136 ,132 ,131

البدى: 196. تهامة: 150، 156. البصرة: 49، 50، 60، 102، 157، 201، 201، 201. .227 ,223 ,222 ,221 ,217 ,214 البطاح: 70، 76، 103، 104، 108، .112 الجابية: 28. الطحاء: 175. جبلا طيء: 93. بغداد: 11، 12، 19، 27. الجبيلة: 29. بلاد العرب: 223. جراد: 150. بلاد نجد: 29. الجرف: 51، 69. بوشهر: 60. الجزيرة: 7، 49، 216. البيت الحرام: 71، 213. الجفر: 223. بيت المال: 163. الجمل: 28، 63، 123، 161. بيت المقدس: 44، 97. الجند: 143. ىيسان: 35. جو (اليمامة): 29. ىشة: 86. جواثي (جواثاء): 50، 149، 152، 153، بينونة: 50.

- ح -

. 159

تبوك: 45، 85، 134، 134. الحجاز: 114، 150، 216. تدمر: 158. حجر: 29، 196. تريم: 168، 189، 190، 194، 195، الحجر: 114، 150. الحديسة: 54. .203 ,201 ,198 ,196 تستر: 122. الحديقة (حديقة الموت): 109، 122، التهائم: 216. 132, 136, 135, 134, 133, 132

تعز الهند: 161.

. 140

دارين: 50، 162، 163. دارين: 70، 200، 199. دبا: 991، 200. دجلة: 217. دما: 991. دما: 991. دما: 981. دما: 98، 51. دما: 98، 223. دومة الجندل: 93، 227. دومة الحيرة: 227. ديار ثمود: 114. ديار الشامية: 35. ديار هذيل: 97. ديار الجماجم: 114. ديار الجماجم: 114. ديار الجماجم: 114.

_ : _

ذات السلاسل: 54. ذات عرق: 223. ذو طلوح: 150. ذو قار: 150. ذو القارة: 93.

- ر **-**

رامة: 223. الردم: 161، 163. الرفيفة: 223.

حديقة الرحمٰن = حديقة الموت. - الحرة: 136. حصن أكيدر: 93. حصن جواثا: 149. حصن النجير: 168، 174. حضرموت: 29، 50، 63، 143، 151، ,179 ,175 ,174 ,169 ,168 ,167 .203 ,200 ,199 ,198 ,189 ,183 حفر أبي موسى: 222، 223. الحفير: 227. الحقين: 222. حمص: 33، 65، 136. حنو ذي قار: 150. حنين: 10، 86، 134. حوران: 32. الحوضى: 196. الحيرة: 65، 147، 116، 158، 226، .229 ,227 خباية: 168. خراسان: 11. الخرجاء: 222. خزالا: 150. الخط: 50، 152، 165، 180، 189.

الخندق: 32، 33، 44، 45، 123، 127.

الخليج: 217.

خنفس: 150.

الخورنق: 227.

خيبر: 86، 211.

الرقان: 194. الرقة: 11. الرقمتان: 223. شبام: 189، 201. الرياح: 223. شبيكة: 223. الشجا: 222.

الزارة: 50، 165. الزرائب: 196. الزوراء: 58.

السابور: 50. سبأ: 158، 175، 199. ستار بني عامر: 223.

السدير: 227.

السقيفة (سقيفة بني ساعدة): 32، 34، .47 ,37 ,35

> سكاكة: 93. سلع: 97.

سلمى (جبل): 127.

سميراء: 49.

السمينة: 223.

سهرك: 60.

السواد: 149، 229.

سوق المدينة: 97.

سيف البحرين: 180,

الشام: 11، 21، 32، 35، 42، 45، 49، طخفة: 223.

,101 ,100 ,94 ,93 ,69 ,65 ,54 .231 ,227 ,194 ,165 ,124 ,114

الشحر: 29، 199.

شرقى بغداد: 11.

الشرى: 127.

شرى الفرات: 127.

الشظاة: 150.

الشعب: 40. شعب أحد: 40.

شفاثا: 230.

صفين: 30، 33، 50، 63، 106، 123. الصفا: 50.

صنعاء: 143، 151، 174، 198، 199، .201

ضباء: 58.

ضرية: 150، 223.

_ 4 _

الطائف: 135، 214.

- ع -

عدان: 63.

عدن: 63، 201.

عدن أبين: 29.

عزان: 63.

العشير: 223.

العشيرة: 223.

العقبة: 30، 32، 33، 34، 44.

عقبة الطين: 60.

عقرباء: 122، 126، 140.

العقير: 180.

عمرة القضاء: 33.

.199 ,180 ,97 ,96

عمواس: 35، 42، 45، 124.

العوج: 58.

العوسجة: 223.

عين التمر: 27، 33، 229، 230.

عين الزارة: 165.

- غ -

الغابة: 50.

الغار: 42، 65.

غمدان: 158.

الغور: 216.

غور بيسان: 35.

ـ ف _

فارس: 149، 158، 230.

فارع: 97.

فتح مكة: 65، 67.

الفرات: 63، 116، 127.

فردة: 64.

فلسطين: 54.

فيد: 223.

- ق -

القادسية: 198.

قبا: 123، 223.

قبر عبد المسيح بن بقيلة: 226.

قبور الشهداء: 10. القبلة: 106.

قرقرى: 122.

ترتری. ۱۲۲

قرقيسيا: 198.

القرنتين: 223.

القريّات: 93. القريتان: 223.

معريون. قس الناطف: 149.

قصبة المدينة: 126، 140.

قصر جواثا: 153.

قصر الحيرة: 226.

قطر: 180.

مرج الصفر: 197. المريسع: 10. مريفق: 150. مزدلفة: 106.

مسجد دمشق: 28.

مسجد قبا: 34، 123.

المسجد النبوي: 50. المشعر: 106.

المشقر: 50، 153.

مصر: 54.

مقابر الخيزران: 12.

مكة المكرمة: 10، 29، 35، 35، 42، 45، 85، 69، 65، 51، 50، 49، 45، 136، 135، 124، 116، 106، 101، 198، 197، 182، 175، 167، 154، 222، 222، 222، 223، 204

منى: 106، 181.

_ i _

النباج: 122، 223، 225.

نباج بني سعد: 223.

نباج بني عامر: 223.

نجران: 198.

النجير: 143، 168، 174، 184، 185، 185، 185. 201، 206، 208، 214.

نهاوند: 49، 60، 102.

النهروان: 50، 63.

القطيف: 50، 165، 180.

قلعة الشيوخ: 60.

القناة: 150.

قنا حجر: 132.

_ 5 _

الكعبة: 175.

كندة: 201.

الكونة: 27, 33, 50, 63, 69, 65, 150 214, 123, 102, 198, 192, 168 230, 222, 222, 227

- 4 -

مارب: 88، 158، 182، 199.

مؤتة: 86.

مارد: 93.

مارية: 223.

محلة: 223.

المدائن: 50، 194.

.131 ,229 ,214 ,212 ,198 ,179

مرة: 227.

_ _^ _

هجر: 50, 152, 153, 158, 165. همذان: 102.

الهند: 17، 50، 161، 162، 180، 186، 186، 202.

– e –

وادي الأجرب: 93. وادي حنيفة: 29. وادي السباع: 28. وادي القرى: 51، 93. وادي موسى: 97. واسط: 150.

يانك*ى* بور: 20.

اليمن: 45، 50، 56، 57، 143، 150، 150، 150، 150، 198، 190، 198، 190، 150، 150، 211، 210، 201، 199

الينسوعة: 223.

ينسوعة القف: 223.

8 ـ موضوعات الكتاب

ىحة	الموضوع الصف
5	المقدمـة
9	المؤلفا
13	كتبه
16	كتباب البردة
18	من ألَّف في الردة
20	المخطوطة
22	منهج التحقيق
25	كتاب الردّة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني
27	اضطراب أمر الناس عند وفاة النبي ﷺ
32	أخبار سقيفة بني ساعدة
48	ذكر أخبار الردّة
54	ذكر خروج أسامة بن زيد
55	أمر عمرو بن العاص مع أهل عمان ورجوعه إلى المدينة وما قيل في ذلك من شعر
59	كتاب أبي بكر الصديق إلى أبان بن سعيد في البحرين ورجوعه إلى المدينة
63	عدي بن حاتم الطائي يحث قومه على الثبات على الإسلام وأداء الزكاة
67	الزبرقان بن بدر يحث قومه على الثبات على الإسلام وأداء الزكاة
69	قدوم الزبرقان بزكاة قومه إلى أبي بكر
70	أبو بكر يعقد لخالد بن الوليد ويوجهه لقتال طليحة بن خويلد الأسدي
72	مسير خالد بالمهاجرين والأنصار لمقاتلة طليحة الأسدي
75	ذكر فجاءة بن عبد ياليل

81	عيينة بن حصن الفزاري وطليحة الأسدي
86	مقاتلة طليحة وبني أسد
89	هزيمة عيينة بن حُصن وأسد وغطفان
92	هروب طليحة والتجاثه إلى بني جفنة بالشام
95	عيينة بن حصن بين يدي أبي بكر وتوبته
96	قرة بن هبيرة بين يدي أبي بكر وشهادة عمرو بن العاص
100	ندم طَليحة وشعره إلَى أبي بكر
	قدوم طليحة على عمر بن الخطاب وتوبته، وبلاؤه ضد الفرس مع سعد بن
101	
103	خبر مالك بن نويرة ومسيلمة الكذاب
106	أسر مالك بن نويرة وامرأته وبني عمه
107	قتل مالك بن نويرة صبراً وزواج خالد بامرأة مالك
108	اشتداد أمر مسيلمة والتفاف بني حنيفة حوله
111	ظهور سجاح التميمية وزواجها بمسيلمة الكذاب
112	كتاب أبي بكر الصديق يأمر خالد بن الوليد بالمسير إلى بني حنيفة
117	خروج ثمَّامة بن أثال الحنفي وانضمامه إلى خالد بن الوليدُّ
118	أسر مجاعة بن مرارة الحنفي ومن معه
123	اشتباك المسلمين وبني حنيفة
132	هزيمة بني حنيفة والتجائهم إلى حديقة الموت
133	بلاء أبي دجانة الأنصاري ومقتله
136	وحشي ُغلام جبير بن مطعم يقتل مسيلمة الكذاب
137	صفة مسيلمة الكذاب وهو قتيل
138	خالد بن الوليد يصالح مجاعة الحنفي على من وراءه من بني حنيفة
140	عدد من قتل من المسلمين
141	كتاب خالد إلى أبي بكر الصديق
144	زواج خالد بابنة مجاعة الحنفي
147	ذكر ردّة أهل البحرين
148	بكر وائل تسعى لرد الملك في دار النعمان بن المنذر
149	كسرى يجهز المنذر بن النعمان بجيش لمقاتلة المسلمين

152	المنذر يقاتل عبد القيس وأحلافهم
153	محاصرة عبد القيس في حصن جواثي بأرض هجر
153	استنجاد عبد القيس بأبي بكر الصديق
154	أبو بكر يوجه العلاء بن الحضرمي لنصرة عبد القيس
160	العلاء بن الحضرمي ينتصر على الفرس ومن معهم من بكر بن واثل
162	جيش العلاء بن الحضرمي يفتتح جزيرة دارين عنوة
163	العلاء بن الحضرمي يقاتل المشركين في الردم
165	انهزام المنذر بن النعمان واستجارته بآل جفنة
165	المنذر بن النعمان يكتب إلى أبي بكر ويندم على محاربة المسلمين
167	ذكر ارتداد أهل حضرموت من كندة وغيرها
169	افتراق أهل حضرموت فرقتين فرقة ثبتت على الإسلام والأخرى منعت الزكاة
170	زياد بن لبيد وقصة الناقة
175	الأشعث بن قيس يمنع الزكاة ويتأهب للقتال
178	إخراج زياد بن لبيد من أرض كندة
179	أبو بكر يجهز جيشاً بإمرة زياد بن لبيد لمقاتلة المرتدين من كندة
184	جيش المسلمين يقتل أربعة من ملوك كندة
185	زياد بن لبيد يهاجم قبائل كندة
189	جيش المسلمين يقاتل جيش الأشعث بن قيس عند مدينة تريم
190	زياد بن لبيد يستنجد بالمهاجر بن أمية المخزومي
191	كتاب أبى بكر إلى الأشعث بن قيس
192	قتل رسوُّل أبي بكر الصديق
195	الأشعث يقاتلُ المسلمين ويحاصرهم في مدينة تريم
196	زياد بن لبيد يستنجد بأبي بكر الصديق
198	أبو بكر يأمر عكرمة بن أبي جهل في مكة بالمسير لنجدة زياد بـن لبيد
199	أهل دبا يطردون حذيفة بن عمرو انتصاراً للأشعث
199	أبو بكر يكتب إلى عكرمة لمقاتلة أهل دبا ثم نصرة زياد بن لبيد
201	الأشعث يتحصن بحصن النجير
203	زياد بن لبيد يتحصن بمدينة حضرموت
204	وصول جيش عكرمة لنصرة زياد بن لبيد

205	الأشعث يبايع قومه على الموت ويجز ناصيته ويتخذها علماً
206	اشتداد القتال وهزيمة الأشعث ومحاصرته في الحصن
207	الأشعث يطلب الأمان له ولأهل بيته ولعشرة من وجوه أصحابه
211	الأشعث وملوك كندة أسرى يرسلون إلى أبي بكر الصديق
213	أبو بكر يعفو عن الأشعث ويزوجه أخته أم فروة
215	نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الردة
216	بنو شیبان من ربیعة یجاورون کسری
216	الفرس يؤذون العرب
	المثنى بن حارثة يغير على أساورة الفرس بناحية الكوفة، أبو بكر يسمع بوقائع
217	المثنى ويعجب به
218	أبو بكر يكتب إلى خالد بالشخوص إلى العراق لمحاربة الفرس
221	كتاب أبي بكر إلى المثنى بن حارثة
222	خالد بن الوليد يسير إلى ناحية البصرة وفيها سويد بن قطبة السدوسي
222	خطة خالد لمهاجمة الفرس في الأبلة وهزيمة الفرس
223	توجه خالد نحو موضع الكوفة
224	نزول خالد بالنباج وقصة أبجر بن بجير العجلي
224	خالد يلتقي المثنى بن حارثة
225	كتاب خالد إلى ملوك الفرس
226	مسير خالد نحو الفرس حتى أشرف على الحيرة
226	أهل الحيرة يرسلون عبد المسيح بن بلقاء الغساني إلى خالد بن الوليد
229	مصالحة أهل الحيرة على دفع الجزية
229	خالد يوجه جرير بن عبد الله البجلي إلى الفرس في بانقيا
230	خالد بن الوليد ينزل على عين التمر ويفتتحها قسراً
231	آخر الكتاب وبدء فتوح الشام
233	صور من الأصل المخطوط
237	ثبت المصادر والمراجع
249	فهارس الكتاب:
251	1 ـ فهرس الآيات القرآنية
253	2_ فهرس الأحاديث النبوية والأثار

255	3_ فهرس الشعر
	4 ـ فهرس الأمثال
264	5_ فهرس الأعلام
276	6 ـ فهرس القبائل والأمم والجماعات
282	7_ فهرس المواضع والبلدان
289	8 ـ فه سر موضوعات الكتاب

الكتب الصادرة للمحقق

- 1 _ الإسلام والشعر، بغداد 1964.
- 2 ـ شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، بغداد 1964، الكويت 1981.
 - 3 ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي، بغداد 1968.
 - 4 ـ الجاهلية، بغداد 1968.
 - 5 ـ شعر النعمان بن بشير الأنصاري، بغداد 1968، الكويت 1985.
 - 6 ـ شعر عروة بن أذينة، بيروت 1970، الكويت 1981.
 - 7 ـ لبيد بن ربيعة العامري، بيروت 1970، الكويت 1980.
 - 8 ـ شعر المتوكل الليثي، بيروت 1971.
- 9 ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي، النجف 1972، الكويت 1983.
- 10 ـ الشعر الجاهلي: خصائصه وفنونه،، بيروت 1972، 1979، 1983، 1986.
 - 11 ـ شعر عبدة بن الطبيب، بيروت 1972.
 - 12 ـ شعر عبد الله بن الزبير الأسدى، بغداد 1974.
 - 13 ـ شعر أبى حية النميري، دمشق 1975.
 - 14 ـ شعر عمرو بن شأس الأسدي، النجف 1976، الكويت 1983.
 - 15 ـ شعر عمر بن لجأ التيمي، بغداد 1976، الكويت 1981.
 - 16 ـ الحيرة ومكة (ترجمة عن الإنكليزية)، بغداد 1976.
- 17 ـ ديوان الطغرائي (بالاشتراك مع الدكتور علي جواد الطاهر)، بغداد 1976، الكويت 1983
 - 18 ـ شعر هدبة بن الخشرم العذري، دمشق 1976، الكويت 1985.
 - 19 ـ أصول الشعر العربي (ترجمة عن الإنكليزية)، بيروت 1978، بيروت 1981.
 - 20 ـ شعر عبد الله بن الزبعري، القاهرة 1978، بيروت 1981.
- 21 ـ ديوان أحمد بن يوسف الجابر (بالاشتراك مع الدكتور محمد قافود)، الدوحة 1983.
 - 22 _ شعر خداش بن زهير العامري، دمشق 1986.
 - 23 ـ قصائد جاهلية نادرة، بيروت 1982، 1988.
 - 24 ـ كتاب المحن، بيروت 1983، بيروت 1988.
 - 25 ـ الزينة في الشعر الجاهلي، الكويت 1984.
 - 26 ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل)، بيروت 1987.
 - 27 ـ الملابس العربية في الشعر الجاهلي، بيروت 1989.
 - 28 _ كتاب الردّة، بيروت 1990.



وَلرلافغربُ للهُ لي

ب يروت بسان نصَاحِهُا:الحَبِيبِ اللمُسيى

شارع الصوراتي (المعماري) ـ الحمراء ـ بناية الاسود تلفون : 340131 - 340132 ـ ص . ب . 5787 - 113 بيروت ـ لبنان DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113 - 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم: 90/9/3000/188 التنضيد: كومبيوتايب/بيروت الطباعة: موسسة جواد للطباعة والتصوير/بيروت

KITĀB AR-RIDDAH

by MUHAMMAD IBN 'UMAR IBN WĀQID AL-WĀQĪDĪ

Edited by
YAHYA WAHĪB AL-JUBURI

